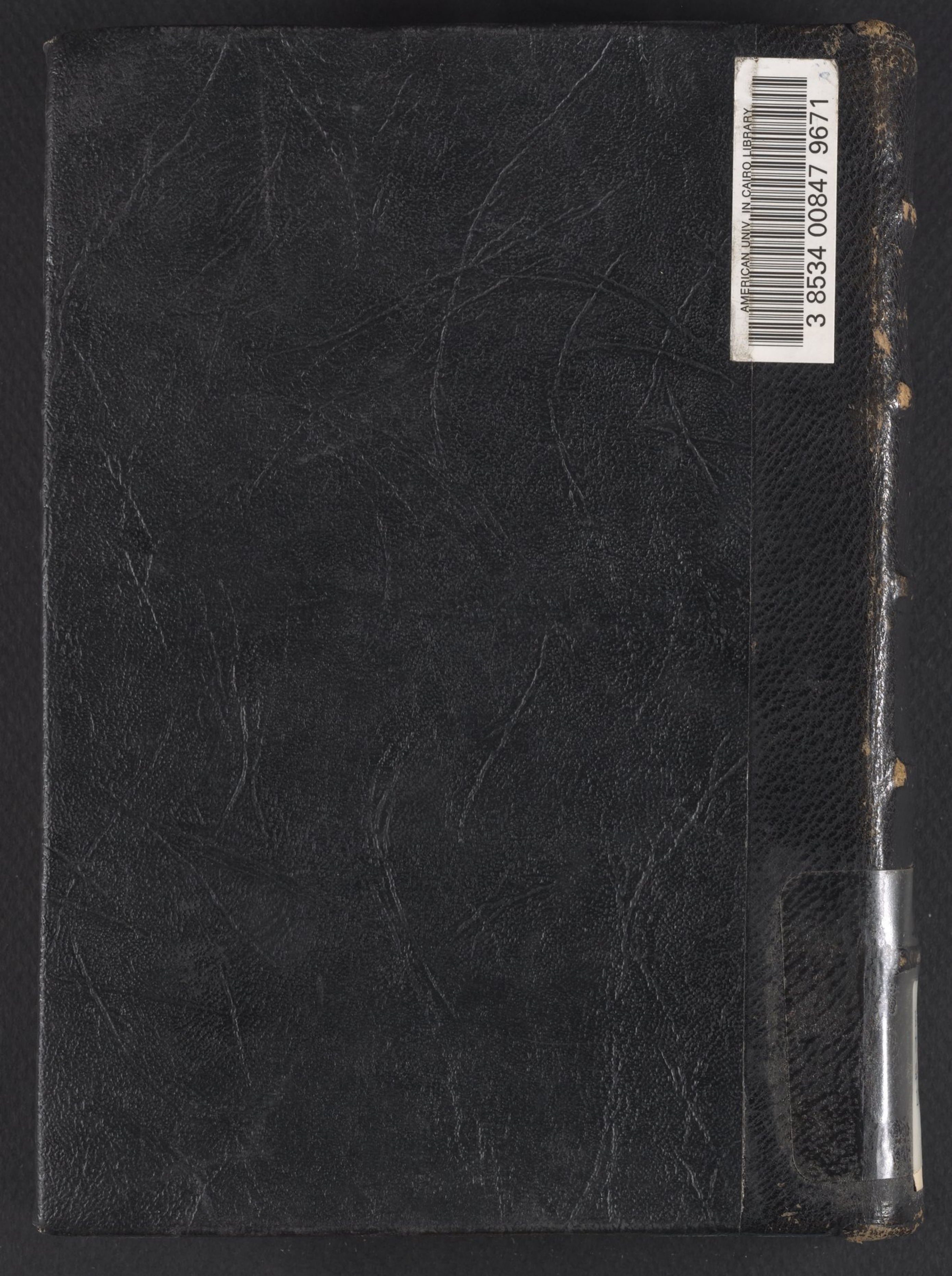
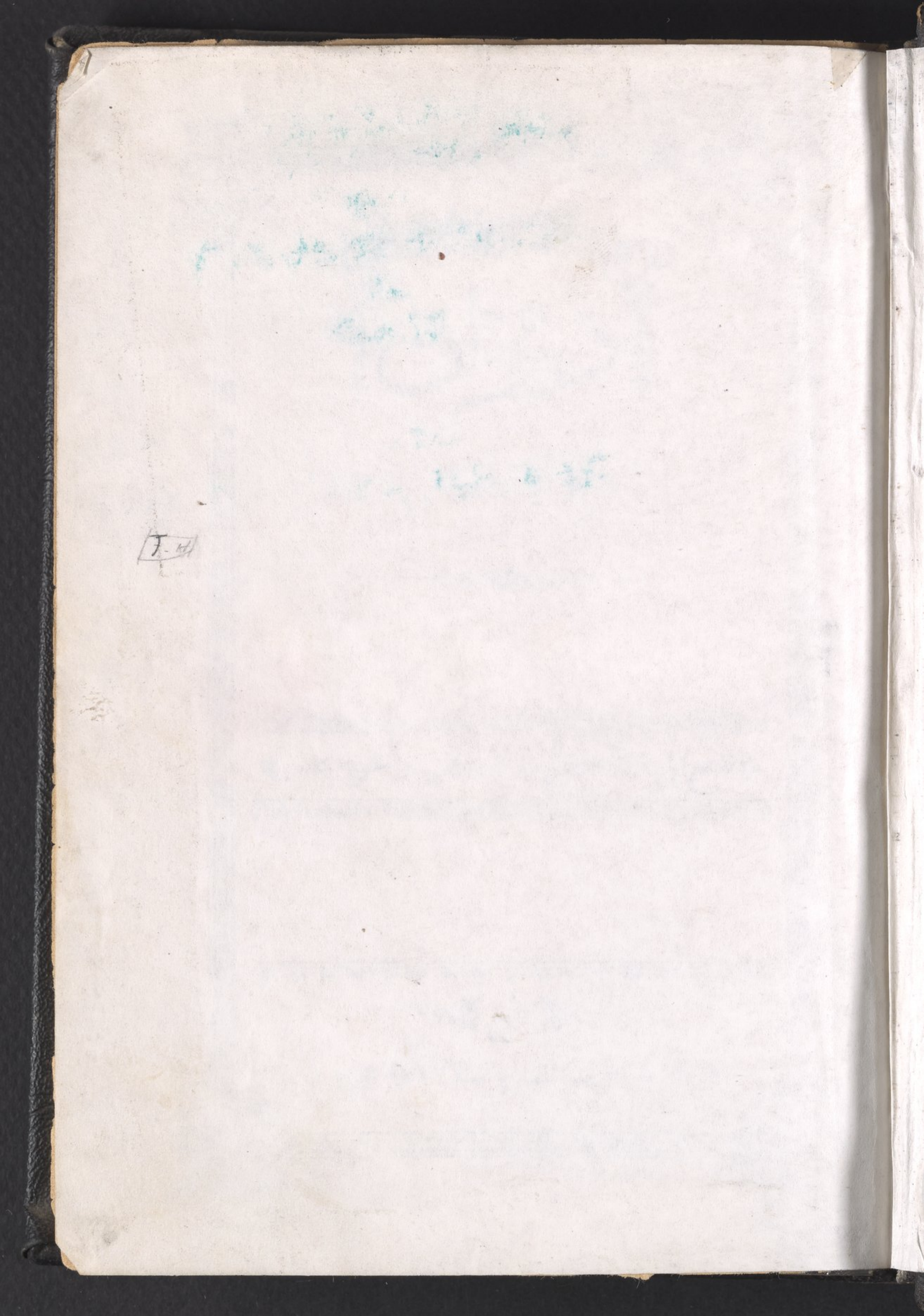

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00847 9671





pub Oct 12th

1815

ديوان

﴿ أبى نواس ﴾

﴿ طبع على نفقة مصطفى البابى الحلبى وأخويه بمصر ﴾

طبع

﴿ بالمطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٢ هجرية ﴾

﴿ أبو نواس ﴾

هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الدمشقي
وأمه كانت من الاهواز ، ولد في باستان ماتارد من كورة خورستان سنة ٤١ هـ
في عهد أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين

ولما مات أبوه التجأ الى عطار ليشتغل عنده ولم يكن يرغب الا في العلم
وكثيرا ما كان يترنم في النظم ويود ان يتعرف بوالبة بن الحباب لما كان يسمعه
عنه من الشهرة في النظم ، وما لبث ان تعرف به وكيفية ذلك ان والبة مر يوما
بالعطار الذي كان عنده أبو علي الحسن بن هاني فتوسم فيه الذكاء والفطنة
وتوقد الذهن وسأله عن اسمه ولما عرفه ابن هاني قال قد ظفرت بمنيتي والبة
وصحبه الى الكوفة ثم الى بغداد وهناك صحب الشعراء ودرس على العلماء
أصبح من أشعر أهل عصره واغزرهم علما وطار ذكره في الآفاق حتى تحدث
به كل رائح وغاد ونسب اليه غير ما هو له من الاشعار ولهذا ترى في مجموعة بعض
أشعاره المطبوعة كثيرا من الشعر الركيك والنوادر التي لم تخطر له ببال بيد
أن له أبياتا غير عامرة وهي التي كان ينظمها حال سكره لانه كان الى الخمر ميالا
ومن هنا تولد بقلبه الغرام والتعلق ببعض الجواري وله معهن قصص شهيرة
ونوادر عديدة أكثرها مع هارون الرشيد ، والجارية عنان ، ولقب بأبي نواس لان
خلفا الاحمر أحد عمال اليمن استدعاه يوما وكان يوده أكثر من غيره من
الشعراء وقال له أنت من اليمن فتكن باسماء الذوين (أي المصدرة أسماؤهم
بذو) فاختار ذا نواس واشتهر بهذه الكنية توفي في الثامنة والخمسين من عم
سنة (١٩٩ هـ) بين قتل محمد الامين بن هارون الرشيد في سنة (١٩٨ هـ)
وتولى ابراهيم بن المهدي أخي هارون الرشيد في سنة (٢٠٢ هـ)

﴿ مقدمة جامع الديوان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتب حمزة بن الحسن الاصبهانى الى بعض رؤساء بلده : سألتنى أبقاك الله وأعلى قدرك وبلغك أقصى أملك وزادك من أفضل ماخولك وأحسن مامنحك ولا أعدمك جميل ماعودك ان أصرف لك عنايتى الى عمل مجموع من شعر أبي نواس يشتمل على كل أشعاره وجل أخباره وقد أسعفتك أيدك الله بطلبتك وأجبتك الى ملتمسك فجمعت لك ديوان شعره فى هذا الكتاب مشتملا من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمسمائة وأكثر ويضم من الابيات ثلاثة عشر ألف بيت وأكثر مفرقة في خمسة حدود تجمع اثنى عشر بابا مفصلة ثمانين فصلا (١) فالحد الاول أربعة أبواب وخمسة فصول ومئتا قصيدة ومقطعة وألف وسبعمائة بيت والحد الثانى ثلاثة أبواب واثنا عشر فصلا وثلثمائة قصيدة ومقطعة وأرجوزة وثلاثة آلاف وثمانون بيتا والحد الثالث باب واحد وتسعة عشر فصلا وثلثمائة قصيدة ومقطعة وألفان وسبعمائة وتسعون بيتا والحد الرابع بابان وثلاثون فصلا وأربعمائة وخمسون قصيدة ومقطعة وألفان وستمائة بيت والحد الخامس بابان وأربعة عشر فصلا ومئتان وتسعون قصيدة ومقطعة وألفان وستمائة بيت فالباب الاول في نقائضه مع الشعراء

(١) قد حذف ذكر الفصول فى أغلب الابواب واقتصر على ذكر الابواب فدل عليه

وأخباره معهم ومع القيان والباب الثانى فى المديح والباب الثالث فى المراثى والباب الرابع فى العتاب والباب الخامس فى الهجاء والباب السادس في الزهد والباب السابع في الطرد والباب الثامن فى الخمر والباب التاسع فيما جاء بين الخمر والمجون والباب العاشر فى غزل المؤنث والباب الحادى عشر فى غزل المذكر والباب الثانى عشر في المجون (١) وانما أتبعت المدائح المراثى لانها مدح الميت ثم العتاب لانه نصف المدح ونصف الهجاء ثم أتبعت الهجاء بالزهد لانه ذم الدنيا كما أن الهجاء ذم الاعراض ثم أفردت الابواب الباقية وواليت بينها لانها من جنس اللهو والهزل فجاورت بعضها ببعض وأنا استقصى هذه الابواب على ماقدمت الشرط فيها ان شاء الله ولنذكر قبل الشروع فى المقصود طرفا من أوصاف شعره وأحواله في تعاطى القريض . ان هذا الرجل مع افتتانه فى تعاطى القريض وتأنيه بحسن القول فى المديح والنسيب العذب والغزل الرقيق وتناوله مااستصعب على من رام مرامه وطمع فى أن يبلغ احسانه حتى أتى بما لم يأت به أحد قبله ولا فى عصره ولا من عبر بعده . انتشر شعره حتى نسب اكثر الرواة له غير ماهو له فله بمصر قصائد لايعرفها أهل العراق ويروى عن عبد السلام بن رعيان ديك الجن أنه قال دخلت مصر بعد أبى نواس فوجدت له بها أشعارا ليست عند أهل العراق وأنشد منها

اذا ذكرت بغداد لى فكانما * تحرك فى قلبى شباه سنان

وأوبة مشتاق بغير دراهم * الى أهله من أعظم الحدثان

وروى أحمد بن أبى طاهر عن بعض ولد الخصيب أن أبا نواس امتدح جده الخصيب بشعر يقول فيه

(١) لم يثبت هذا الباب في هذه الطبعة لمخالفته للآداب

يقول اناس ان مصر بعيدة * وما بعدت مصر وفيها أبو نصر

قال وهى قصيدة تتجاوز عشرين بيتا لم يحفظ منها غير هذا البيت ووجدت في رسالة تنسب الى أبي العباس معمولة في شعر أبي نواس أنه قد سقط من الشعر الذى قاله بالشام ومصر شىء كثير ، قال والمصريون يروون له أشعارا كثيرة لم تقع الى أهل العراق قال وقدم علينا رجل من حمص حافظ لشعر أبي نواس وزعم أن أباه كان قد لقى أبا نواس بحمص فكتب عنه قصائد له وكان قد كتب فيها قصيدة فائية أولها

هاتف على شرف * فى حمائم هتف

وقال سمعت جعفر بن همام الانبارى الكاتب وكان أحد الرواة الادباء يروى لابى نواس قصيدة فائية يعرض فيها عن اسم فتى يقال له باز وآخر القصيدة فيها اسمه وروى أحمد بن طاهر عن سلم بن اسحاق الكوفى عن محمد بن عبد الرحمن الثروانى أن أبا نواس دخل مسجد الكوفة فسأل عن الثرواني فارشد الىّ فجاءنى فقال أنت بزاز الشعراء قلت لا أعرف بزازهم قال ألست الثروانى قلت فأنت أبو نواس قال نعم قال أنشدنى قصيدتك التى عارضت بها قصيدتى وكان أبو نواس قال قصيدة أولها (أما ودلال ذي هيف) فعارضه الثروانى بقصيدة أولها (أما ومطال ذى خلف) فانشدته اياها فاعجب بها . واستدللت من أشعاره على أنه كان له بالعراق أشعار لم تبق ، من ذلك مدائحه فى جعفر بن يحيى البرمكى وليس فى أيدى الناس منها شىء ، يدل على ذلك قوله فى أبيات هجاه بها (فانشدته مدح البرمكى أبى الفضل أعنى الفتى جعفرا) وذكر المبرد في كتاب الروضة أنه كان قد مدح هاشم بن جديج الكندي فأمر بالاحتفاظ به فلذلك هجاه ولم يقع الينا من مديحه لابن جديج شىء وكذلك أرى حاله مع اسماعيل بن صبيح وله فى خالد بن مزيد بن الشيباني أيضا مدح مما دل عليه

بعض أخباره معه فكل هذا قد سقط عن الناس واستدللت على ذلك بأن له البيت والبيتين مما يدل على أن كل واحد من ذلك هو من قصيدة فمن ذلك بيت يرويه المبرد له وهو

وجرب حتى لايزال كانما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

(ويروى له أيضاً)

أغر من الغر الكرام ولاؤه * لهاشم فيه الدين والملك والفخر
يطيف به ليل من النقع راكد * على أن ضوء المشرفي له فجر

(ويروى له أيضا)

واذا ماالسير قصر بي * دون جدواك التي تهب
كان تأميلك يأخذ لى * منك بالحق الذى يجب

(ويروي له أيضا)

حالق شاربه يمشى على الارض مكبا
فهو كالذئب اذا ما * عاين الظلماء خبا

(ويروى له أيضا)

فى انقباض وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسى على سجيتها * وقلت ماقلت غير محتشم

وقد خص شعر أبى نواس من لهج باضافة المنحول اليه بما ليس فى غيره من الاشعار وذلك أن تعاطيه لقول الشعر كان على غير طريقهم لان جل أشعاره فى اللهو والغزل والمجون والعبث كاشعاره فى ذكر الطرد ووصف الخمر ولغة النساء والغلمان وأقل أشعاره مدائحه وليس هذا طريق الشعراء الذين كانوا فى زمانه وكانوا من بعده ، فأبو نواس فى توفره على الهزل بازاء عمران بن

حطان وصالح بن عبد القدوس في توفرهما على الجد الصرف فلما عرف طريق أبي نواس فى الهزل وشعر به ألحق الناس بشعره كل ماوجدوه من جنسه لمن كان من الشعراء الذين لم يرشعرهم وقد وجدت فى نسخ شعرشعر شاعرين من شعراء أصبهان أحدهما منصور بن بازان وهو المعروف المشهور والآخر يقال له عبدة بن زياد الجرجاني ولما ورد أحمد بن عثمان البرى أصفهان رؤي أروى خلق الله لشعر أبى نواس جده وهزله فروى له أبياتا هي مثبتة فى نسخ شعر منصور بن بازان العتيقة

وقد أدخل أهل العراق من شعر أهل الجيل في عامة شعره الكثير خلاف ماألحقوه من أشعار شعرائهم ، مما أضيف اليه من شعر العراقيين قول الحسين بن الضحاك الخليع حين شرب مع ابراهيم بن المهدى فلاحاه على السكر فدعا بالنطع والسيف وهو

نديمى غير منسوب * الى شىء من الحيف

وقد نسبه الناس الى أبى نواس فانه كان قد لاحى الامين من سكره وروى يوسف النحاس المعروف بابن الداية المشهور بصحبة أبي نواس انه لما ورد المأمون بغداد راجعا من خراسان ضرب ابن عائشة الهاشمى بالسياط فحبق تحت الضرب فقال فيه أبو نواس

وجدا ابن عائشة السياط جواعلا * للمرء فى عجز العجان لسانا

ولايخفى على رواة السير ونقلة الاخبار ان هذا باطل لان المأمون ورد بغداد بعد موت أبى نواس بخمس سنين ثم ضرب ابن عائشة بعد ذلك بزمان وكان موت أبي نواس فى سنة تسع وتسعين ومائة فانظر الآن الى ابن الداية صاحب أبي نواس وضعف بصره بالتاريخ كيف افتضح فيما اختلقه على الرجل

وأشعار أبى نواس بعضها مقول بالبصرة وسائرها مقول ببغداد لانه وردها وقد زادت سنه على الثلاثين ولم يلحق بها أحدا من الخلفاء قبل الرشيد وحدثنى أبو بكر أحمد بن شقير النحوى قال حدثنى أحمد بن أبى طاهر بان أبا نواس ولد بأستان ماتارد من كورة خورستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل منها الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد فتوفي بعيد قتل الامين فى آخر سنة تسع وتسعين أو أول سنة مائتين ومازال العلماء والاشراف يروون شعر أبى نواس ويتفكهون به ويفضلونه على أشعار القدماء و بذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت وأنا اروى منها فريقا تاركا للاسهاب عادلا الى الاقتصاد .حدثنى أبوصدقة الآمدى عن أبى الحسن الاخفش البغدادى عن المبرد قال ماتعاطى قول الشعراء أحد من المحدثين أحذق من أبى نواس فانه شبب ومدح في أربعة أبيات فقال

تقول غداة البين احدى نسائهم * لى الكبد الحرى فسر ولك الصبر
وقد خضبتها عبرة فلدمعها * على خدها خد وفى نحرها نحر
وقالت الى العباس قلت فمن اذا * ومالى عن العباس معدى ولاقصر
فهل يكلفن الا براحته الندى * وهل يزهون الا باوصافه الشكر

فقوله فلدمعها على خدها خد من بديع القول الذى لم يسبق الى مثله بلى قد تلاه فى ذلك شاعر يقال له محمد بن يحيي الاسدي فقال

حادثات الفراق كل أوان * مولعات بالمستهام العميد
كم قلوب قد أغرقت فى صدور * وخدود قد غادرت في خدود

وقال محمد بن داود بن الجراح : كان أبو نواس أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنا بالشعر يقوله في كل حال والردىء من شعره ماحفظ عنه في سكره

وقال الجاحظ : لا أعرف بعد بشار مولدا أشعر من أبى نواس وقال أبو الحسن الاخفش البغدادى باسناد له عن الاصمعى انه قال لا أروى لاحد من أهل الزمان ما أرويه لابي نواس قال ورأيته بعد موته فى المنام فقلت هل تتذكر من خمرياتك شيئا فقال أجودها فقلت اذكرها فقال

أذكي سراجا وساقي الشرب يمزجها * فلاح فى البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا بالشك نسأله * أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وبهذا الاسناد عن أبى عبيدة انه قال أبو نواس للمحدثين كامرىء القيس للاولين لانه الذى فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعانى ، وحدث المبرد عن على بن القاسم بن على بن سليمان قال سمعت أبا عبيدة يقول ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله ، امرؤ القيس بجده وأبو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسى شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس وكان لخلف الاحمر ولاء في اليمن فى الاشاعرة وكان عصبيا فكان من اميل الخلق الي ابى نواس وكان قد كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ثم احصى له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلان وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فصارت له وغلبت على أبى على كنيته الاولى وحكى السحسون ان ابا نواس كان يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو أشعر الناس ويأتم ببشار ويقول هو غزير الشعر وكثير الافتنان ويقول أدمت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ثم قرأت شعر الخزيمى فتسفعت على الحمى ببرده ثم قال يوما شعرى أشبه شىء بشعر جرير فقلنا فما تقول فى الاخطل قال امامى فى الخمر فقلنا الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال يوما آخر ما قلت

الشعر حتى حفظت شعر ستين امرأة خلاف الرجال ، وحكى محمد بن داود ابن الجراح فى كتاب الورقة عن اليزيدى عبد الله بن محمد عن أخيه قال سمعت ابا نواس يقول سفلت عن طبقة من كان قبلى وعلوت على طبقة من جاء بعدى فانا نسيج وحدى وحكى أيضا عن ابن الاعرابى انه قال ختمت بشعر ابى نواس فما رويت لشاعر بعده وحكى ايضا عن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبى عن ابن السكيت ان اباعمرو الشيبانى يقول لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان يحكم القول ولايخلطه وحكى عبد الله بن المعتز فى كتابه الموسوم بالاختيار من شعر المحدثين عن ابراهيم ابن الخصيب عن ابن ابى المنذر قال ، فضل ابو نواس جميع الشعراء بما كان يأتى به من البديع وكان على بن العباس الرومى يزعم انه ليس بعد بشار أشعر من ابى نواس وبشار اشعر الناس جميعا ممن تقدم وتأخر وكثيرا مايتبعه ابو نواس ويصب على قوالب معانيه وكذلك سائر المحدثين الا ان سلما الخاسر أشد اتباعا له وقال ابو حاتم السجستانى سمعت محمد بن القاسم النوشجانى يسأل ابا عبيدة عن اشعر من ادرك من المحدثين فقال بشار وحسبك به هو قائد المحدثين عنه اخذوا جميعا فكان مروان يعرض عليه شعره وكان سلم الخاسر غلامه وكان لبيد اذا حضر لاينشد اجلالا له وكان يسمى أبا المحدثين ثم تلا بشارا لبيد فقال له قد اكثر الناس فى أبى نواس فقال والله لولا تهتكه لفضح جميع الشعراء وقال ابن دريد سألت ابا حاتم عن ابى نواس فقال ان جد أحسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يأتى الكلام على عواهنه لايبالى من حيث أخذه وهذه الحكاية وجدتها فى أماليه في اثناء أوصاف خمسة وعشرين رجلا من الشعراء المحدثين وانا احكيها على وجهها لما فيها من الفائدة : قال

وسألته عن بشار فقال نظار غواص مطيل مجيد يصف مالم ير وكانه قد رآه على
ان في شعره خللا كثيرا قلت فمر وان قال شاعر راض عن نفسه يستحسن
كلما جاء منــه معجب لايرى ان أحدا يتقدمه كثير الصواب كثير الخطأ ليس
الشعر صنعه قلت فمسلم قال خليج صاف يترع من بحر كالزند يورى تارة ويصلد
أخرى قلت فأبو العتاهية قال غناء جم واقتدار سهل وشـعره كخرز الزجاج
وربمـا اشبه الياقوت والزبرجـد قلت فابن الاحنف قال يلقى دلوه في الدلاء
فيغترف الصفو أحيانا والحمأة أحيانا على ان كدره أكثر من صفوه قلت فسلم
الخاسر قال مقل مداح شعره ديباج وعهن يموه الردىء حتى يشـبهه بالجيد
قلت فالعتابي قال عالم بأشـعار العرب محتذ على مثالهـم أحيانا وربمـا مال الى
تعقيد الكلام على انه ينال مرامه من كلتا الجهتين قلت فالخزيمى قال صـنعه
سهله لايكابر طبعه ولا يكدر فكره يسـوق على ماانقاد له عفواً قلت فاشجع
قال يغضب ويعتب ويحسن ويسيء فصـوله مختلفة ان شئت قلت مطبوع وان
شئت قلت متكلف قلت فابو الشيص قال جد كله فيه حلاوة وبشاعة كالسدرة
التى نفضت ففيها المستعذب والمستبشع قلت فعلى بن جبلة قال بحاث عن الكلام
الفخم والمعنى الرائع لاينال مرتبة القدماء ويجل عن منزلة النظراء قلت فدعبل
قال شديد الاسر محكم الصـنعة قليل الطلاوة مفحش الهجاء غـير مقنع المديح
قلت فأبو تمـام قال سيل كثير الغثاء غزير العماء جم النطاف فاذا صـفى فهو
السـلاف بالماء الزلال قلت فالحادثى قال ظريف مقل منحل الالفاظ متعقد
المعانى قلت فأبو سعد قوصرة قال ورق ناضر وعود خواران حفظ لم ينفع وان
ضيع لم يضر قلت فابن بشير قال عذب الكلام سهله اذا أراد الشيء قدر عليـه
وان اشـتدت كلفته في مرامه قلت فابن أبى عيينة قال أعجبه اقتداره فتجاوز

مقداره على انه اذا فخر أفلق واذا كوى أنضج قلت فعبد الصمد بن المعدل
قال خراج ولاج يعتسف تارة ويهتدي أخري ان سلك سبل العرب الاول
أربي وان مال الى طريق المولدين شاكل قلت فعلى بن الجهم قال كلام رصين
ومسلك وعر عقله أغلب على شعره من طبعه قلت فبكر بن النطاح قال تشبه
بالاعراب فأفرط وتجاوز حد المولدين فاسهب فهو الساقط بين القرينين قلت
فخالد النجار قال سيئ الكلام رخو النظام ان طال بلد وان قصر اجتهد قلت
فابو دلامة قال جد وهزل ومجتنى ومرغوب عنه اذا قصد مراما تناوله غثا
وسمينا قلت فابو الشمقمق قال هجاؤه لداغ ومديحه بلا ماء أكثره لانفع
فيه قلت ففلان قال كلام مؤلف تلمظه أسماع الجهال وتلفظه آذان العلماء
قال ابن دريد وذهب عنى أن أسأل عن الاعزين المطبوعين السيد والنميرى
فقد أغفل ابن دريد استيصاف هذين الشاعرين ووقع لى وصفهما فى حكايتين
أخريين فاما النميرى فذكر اسحاق الموصلى قال حضرت الفضل بن يحيى بن
خالد بن برمك وعنده منصور النميري ومسلم بن الوليد ينشدانه فالتفت الىّ
وقال ياأبا اسحاق احكم أيهما أشعر فقلت انه قل من حكم بين الشعراء فسلم
منهم ولكن انأحب الامير تكلفت الى وصف شعرهما فقال صف فقلت أما
النميرى فان شعره حسن البناقريب المعنى سهل كلامه صعب مرامه سليم المتون كثير
العيون وأما مسلم فانه مزج كلام البدويين بكلام الحضريين فضمنه المعانى اللاطيفة
وكساه الالفاظ الظريفة فله جزالة البدويين ورقة الحضريين فقال الفضل
وصفت والله فأحسنت وأوتيت الحكم فحكمت النميرى أشعرهما وأما
الحكاية الاخرى فللجاحظ فصل من كتاب ذكر فيه السيد الحميرى وابان
ابن عبد الحميد وأبا العتاهية وبشارا وأبا نواس فقال فأما السيد الحميرى فاطبع

الناس على قول الشعر وأقلهم صنعة وأبعدهم من التكلف وأجدر أن ينقل
جميع أحاديث الناس شعرا سهلا بلا تعقد ولا استكراه وأما ابان بن عبدالحميد
فلم يكن فى زمانه أطبع منه ولا أسلس كلاما ولا أسهل مخارج وكان يقول
على الثاء والذال والعين والظاء مائة قصيدة وأما ابو العتاهية فأحد المطبوعين
وكاد كلامه يكون شعرا على أن غزله ضعيف مشاكل لطبع النساء وأما بشار
وأبو نواس فمعناهما واحد والعدة اثنان بشار حل من الطبع بحيث لم يتكلف
قط قولا ولاتعب من عمل شعر وأبو نواس حل من الطبع بحيث يصل شعره
الى القلب بلا اذن وحدثني أبو الحسن أحمد بن سعد قال حدثنى أبو القاسم
التنوخى الحاكم بكور الاهواز والبصرة قال لقيت ابا الغوث البحترى فى ناحية
الجزيرة فجاريته حديث ابيه فاخبرني انه سأل اباه لماحضرته الوفاة فقال ياأبت
من أشعر الناس قال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين فقال عن المحدثين
فقال يابنى لوقسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع
السلمى فضلا وماعلم الشعراء أكل الخبز بالشعر الا أبو تمام قال فقلت له أأنت
أشعر أو أبو تمام قال سألت عما لايزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدى
ورديئى خير من رديئه وحكي ابن الرومى الشاعر قال حضرت مع البحترى
منزل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد سئل البحترى عن أبى نواس ومسلم
أيهما أشعر فقال أبو نواس أشعر فقال عبيد الله ان ابا العباس ثعلبا ليس
يطابقك على قولك ويفضل مسلما فقال البحترى ليس ذا من عمل ثعلب وذويه
من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله انما يعلم ذلك من قد وقع فى مسلك طرق
الشعر الى مضايقه وانتهى الى ضروراته فقال له عبيد الله بن عبد الله وريت
بك زنادى يا أبا عبادة فلقد شفيت من برحائى وقد وافق حكمك فى ابى نواس

حكم اخيك بشار ومسلم فى جرير والفرزدق فان دعبلا حدثنى عن ابي نواس عن والبة بن الحباب أنه حضر بشارا وقد سئل عن جرير والفرزدق ايهما اشعر فقال جرير أشعرهما قيل له من اين قلت ذلك فقال لانه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء وليس كذلك الفرزدق فانه يشتد أبدا قيل له فان يونس وابا عبيدة يفضلان الفرزدق فقال ليس ذا من عمل اولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى ان يقول مثله وان فى الشعر ضروبا لم يحسنها الفرزدق ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق فناح عليها بمرثية لجرير وهى

لولا الحياء لهاجنى استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقال ابن الاعرابى بعث الى المأمون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان فى حديقة فلما نظرا الى ولياتى ظهرهما فجلست فلما اقبلا قمت فقال المأمون يامحمد بن زياد من اشعر الشعراء فى نعت الخمر فجعلت انشده للاعشى وقلت هو الذى يقول

تريك القذى من فوقها وهى فوقه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشىء مما انشدته ثم قال ياابن زياد اشعر الشعراء فى نعتها الذى يقول

فتمشت فى مفاصلهم * كتمشى البرء فى السقم
فعلت في البيت اذ مزجت * مثل فعل الصبح فى الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها * كاهتداء السفر بالعلم

وحكى الجاحظ أن الرشيد قال لا اعرف لمحدث اهجى من قول ابى نواس

وما روحتنا لتذب عنا * ولكن خفت مرزئة الذباب
شرابك فى السحاب اذا عطشنا * وخبزك عند منقطع التراب

وكيف تنال مكرمة ومجدا * وخبزك محرز عند الغياب

وايطك قابض الارواح يرمى * بسهم الموت من تحت الثياب

وحدث ابن دريد عن أبى حاتم قال لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابى نواس لكتبتهما بماء الذهب

ولو أنى استزدتك فوق مابي * من البلوى لاعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياتى * بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال أبو هفان لما تنسك العتابى نهى ان ينشد شعر أبى نواس فأظله شهر رمضان فدخل اليه رجل معه رقعة فيها

شهر الصيام غدا مواجهنا * فليعقين رعية النسك

أيامه كونى سنين ولا * تفنى فلست بسائم منك

فكتب البيتين وقال وددت أنهما لى بجميع ماقلته من طارفى وتليدى فقال الرجل انهما لابى نواس فمزق الرقعة ورمى بها وأنشد المأمون لابى نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

فقال لو أن الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها عبارة أبى نواس وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدنى لابى نواسكم فانشده

ماهوى الا له سبب * يبتدى منه ويتشعب

فقال سفيان آمنت بالذى خلقه وقال أحمد بن يوسف الكاتب لقد وصف أبو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان لهاجرا اليها واعتكفا عليها يعنى الحسن البصرى وابن سيرين وقال ابراهيم النظام كانما كشف لابى نواس عن معانى الشعر حتى قال أجوده واختار أحسنه وقال أبو حاتم سمعت أبا عبيدة يقول استفصحت غلامين فى الصبا فزكنت فيهما بلوغ الغاية فيما ينتحلانه فجاآ كما

ز كنت ، بلغني أن النظام يتعاطى تعلم الكلام فتلقاني وهو غلام على حمار يطير به فقلت له ياغلام ماطبع الزجاج فالتفت الى وقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ثم بلغني أن أبانواس يتعاطى قرض الشعر فتلقاني وهو سكران ماطر شاربه بعد فقلت كيف فلان عندك فقال ثقيل الظل جامـد النسيم فقلت زد فقال مظلم الهواء منتن الفناء قلت زد قال غليظ الطبع بغيض الشكل قلت زد قال وخم الطلعة عسر القلعة قلت زد قال نائيء الجنبات بارد الحركات فخففت عنـه فقال زدني سؤالا أزدك جوابا فقلت كفى من القـلادة ماأحاط بالعنق وقال يموت ابن المزرع سمعت خالى الجاحظ يقول سمعت أبا نواس يقول وقد ذكر رجلا مابقى من بصره الاشفافة ومن حديثه الا خرافة ومن جسمه الا خيال يستبينه المتفرس وقال وكان فى كلام أبي نواس ترسل وقد أمضيت صدر الكتاب بثمان مقطعات له واذكر الآن ماوعدت بتقديمه من ذكر أخباره مع الشعراء

﴿ الباب الاول ﴾

(في نقائضه مع الشعراء وأخباره معهم ومع القيان وهو فصلان)

(الفصل الاول)

في النقائض المجردة دون الاخبار مع نيف وأربعين شاعرا وشاعرة

روى العتبي أن أبان بن عبـد الحميد اللاحقى صار الى محمد بن منصور فسأله ايصال رقعة الى الفضل بن يحيى بن خالد فأوصلها اليه وفيها

أنا من بغيـة الامير وكنز * من كنوز الامير ذو أرماح

كاتب حاسب خطيب أديب * ناصح راجح على النصاح

شاعر مفلق أخف من الريـشة مما تكون تحت الجناح

لى فى النحو فطنة واتقاد * أنا فيه قلادة بوشاح
ثم أروى من ابن سيرين للعلم بقول منور الافصاح
ثم أروى من ابن سيرين للشعر وقول النسيب والامداح
وظريف الحديث من كل فن * وبصير بترهات الملاح
كم وكم قد خبأت عندى حديثا * هو عند الملوك كالتفاح
فبمثلى تخلو الملوك وتلهو * وتناجى فى المشكل الفداح
أبصر الناس طائرا يوم صيد * لغدو دعيت أو لرواح
أبصر الناس بالجوارح والخيل وبالخرد الحسان الصباح
كل ذا قد جمعت والحمد لله على اننى ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه ولا الماجن الخليع الوقاح
لو رمى بى الامير اصلحه الله رماحا ثلمت حد الرماح
ماأنا واهن ولا مستكين * لسوى أمر سيدى ذى السماح
لست بالضخم ياأميرى ولا الفدم ولا بالمجحدر الدحداح
لحية جعدة ووجه صبيح * واتقاد كشعلة المصباح
ان دعانى الامير عاين منى * شمريا كالبلبل الصياح

فدعا به أبو الفضل وأحسن جائزته وأمر بلزومه فكان يسمى فى أبى نواس عنده فقال أبو نواس ناقضا عليه قصيدته

أنت أولى بقلة الحظ منى * يامسمى بالبلبل الصياح
قد رأوا منه حين غنى لديهم * أخرس الصوت غير ذى افصاح
ثم بالريش شبه النفس بالخفة مما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شماريخ رضوى * عنده خفة نوى المسباح

لم يكن فيك من صفاتك شيء * غير خلق مجحدر دحداح
لحية ثطة ووجه قبيح * وانثناء عن النهى والصلاح
فيك مايحمل الملوك على الحر * ق ويزرى بالسيد الجحجاح
فيك تيه وفيك عجب شديد * وطماح يفوق كل طماح
بارد الطرف مظلم الكذب ذوخر * ق معيد الحديث نزر المزاح
فالذى قلت فيك باق صحيح * والذى قلت ذاهب فى الرياح

وحكى أحمد بن طاهر أن أبا نواس لما قال

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتى كانت هى الداء

عارضه الحسين بن الضحاك فقال ناقضا عليه

بدلت من نفحات الورد بالآء * ومن صبوحك در الابل والشاء
مابين بطن بشيران حللت بها * الى الفراديس الاشوب أقذاء
فعد همك عن طرف تمارسه * جلف تلفع طمرا بين احناء
ففى غد لك من زهراء صافية * بطير ناباذ ماء ليس كالماء
مما تخير أولاها وأودعها * رب الخورنق فى جوفاء ميثاء
راح الفرات عليها فى جداوله * وباكرتها سحابات بانواء
فاستنقض القطر ماوشى المصيف لها * واستبدلت جددا من بعد انضاء
تنشى فواصل كالآذان منشأة * مثل الجمان عقودا أى انشاء
حتى اذا حكت الحبشان شائلة * دهم العناقيد فى لفاء خضراء
راحت لها عصب شفت ملوحته * دكن الثبابين من كوثى وسوداء
تجنى على العين ما آتت مقاطعة * حتى اذا هيل فى كلفاء جوفاء
واستخلص العفو من ذوب مسلسلة * من قبل جايلة فيها بابطاء

صارت الى وطن أرسى بمعترك * مابين عقبة ايراد ومضاء
حتى اذا أنضج الوسمى صفحته * قطرا وأعقبه قرا بانداء *
صينت عن النفس فى قيطون محتنك * من اليهود لام الراح غداء
مازال يهملها كالمستخف بها * غض الشباب كناس غير نشاء
يطرى سواها اذا سيمت مدافعة * عنها ويوسعها من كل ازراء
يسومها البيع أحيانا فيمنعه * أن قد يؤملها يوما لاثراء
حتى اذا الدهر أبقى من سلالتها * جر الحياة وقد ألوى باجزاء
دبت اليه من الاحداث باسلة * أبكت عوائد من أحبار تيماء
فات ذا القلب مشغولا بحظوتها * لم يشف من شجنيه علة الداء
حتى اذا أسندت للشرب واحتضرت * عند الشروق بنسام والفاء
فضت خواتمها فى نعت واصفها * عن مثل رقرقة فى جفن مرهاء
لم يبق من شخصها الا توهمه * فالشيء منها اذا استثبت كاللاء
تمازج الروح فى أخفى مداخلة * كما تمازج أنوار بأضواء *
لايدرك الحسن منها حين تبعثها * الا التبسم أو لدغا باحشاء
ريحانة النفس تهوى عند شمتها * جاءت بذاك روايات ابن ديحاء
جاش المزاج لها رقصا على طرب * فاهتاج فى قعرها قم ٧ بشدراء
يحكى تطوقها بالكاس من ذهب * طوقا أطافت به ودات عسراء
ثم استحال لها در فعرشه * حتى استقل لها عرش على الماء
عرش بلا طنب من فوقه زبد * قد جل عن صفة فى حسن لألاء
لا يستطيع سنا نور لها نظر * حتى تعود له لحظات حولاء
كان تأليف ما حال المزاج لها * سلخ تخلله عن ظهو رقشاء

لاشيء أحسن منها فى تصرفها * من كف منتطق الاعطاف وشاء
اذا جرت لك تحت الليل سانحة * مدت خلالك أطنابا بلألاء
تلك المنى وسمتنى غير محتشم * وسم المجون وسمتنى بأسماء
لا أتبع اللهو فيها غير منزعة * منها تفنن لى في كل سراء
ماأطيب العيش لولاذكر واحدة * فيها مفارقة بين الاحباء
هذا النعيم ولا عيش تكون به * هند برائبة من بعد أسماء
فيروى أنه تحوكم في هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الى ابن ميارة بمكة — شرفها الله تعالى — فكان لا يأتي على بيت من هذه القصيدة الا قال جيد حتى أتى عليها كلها ثم استنشد قصيدة أبي نواس فلما بلغ قوله
صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء
قال ان هذا البيت يفى بقصيدة الخليع فنقضها عبد الله بن المعتز بهذه القصيدة فقال
أمكنت عاذلتى من صمت أباء * مازاده النهى شيأ غير اغراء
أين التورع من قلب يهيم الى * حانات قطربل والعود والناء
وصوت فتانة الثغر يد ناظرة * بعين ظبي يريد الماء حوراء
جرت ذيول الثياب البيض حين مشت * كالشمس مسبلة أذيال لألاء
وقرع ناقوس ديرى على شرف * مسبح فى سواد الليل دعاء
وكأس حيرية شكت بمبزلها * أحشاء مشعزة بالقار جوزاء
جاءت لها حفل الاثمار يانعة * بطير ناباذ أو كوثي وسوداء
ترنو الظلال بأغصان مقرطة * سور العناقيد في خضراء لفاء
أجرى الفرات عليها من سلاسله * نهرا تمشى على جرعاء ميثاء

وطاف يكلاها من كل قاطفة * راع بعين وقلب غير نساء *
موكل بالمساحى فى جداولها * حتى يدل عليها حبة الماء
وقاب فى آب يجنيها لعاصرها * كأن كفيه قد غلت بحناء
فظل يرقص فيها كل ذى أشر * قاس على كبد العنقود وطاء
ثم استقرت ونار الشمس تلفحها * في بطن مختومة بالطين كلفاء
حتى اذا برد الليل البهيم لها * وبلها سحر منه بأنداء *
صب الخريف عليها ماء غادية * أقامها فوق طين بعد رمضاء
تلك التى ان تصادف قلب ذى حزن * تجزل عطيته من كل سراء
يسقيكها احتث الحقوين ذو هيف * كان أجفانه أفرغن من داء
على فراش من الورد الجنى وما * بدلت من نفحات الورد باللاء
لا يكره الغمز من كف ومن نظر * ولا يلاقى بصد وحى ايماء
وانما صب سلسال المزاج على * سبيكة من نبات التبر صفراء
ياصاح ان كنت لم تعلم فقد طرحت * شرارة الحب في قلبي وأحشائى
أما ترى البدر قد قام المحاق به * من بعد اشراق أنوار وأضواء
وقد عست شعرات فى عوارضه * تزرى على عاشقيه أى ازراء
أعيت مناقشة الا على جلم * فكل يوم يغاديها باحفاء *
فاندب زبرجد خد صارمن سبج * ونح وساعد عليه كل بكاء
ياليت ابليس خلانى لندبته * ولم يصوب لالحاظي باشياء
مالى رأيت ملاح الناس قد كثروا * ولم يقدر بهم ابليس اغوائى
وكيف أفلح مع هذا وذاك وذا * أم كيف يثبت لى فى توبة رائى
ولما قال أبو نواس

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم

عارضه دعبل الخزاعى فقال

عاذلى لو شئت لم تلم * فبسمعى عنك كالصمم

عارض سرى علانيتى * أنفت عن رفضها شيمى

وادع سرح اللهومقتديا * غير مستبط ولا سئم

وأقم بالسوس معتكفا * كاعتكاف الطير بالحرم

واشرب الراح التى حجبت * عن عيون الدهر فى الحيم

نارها شمس ومشر بها * صيب من واكف سجم

فدعا صنوانها لقح * لم يكن حملا على عقم

وانثنت افياء نبعتها * عن نبات سال كالجمم

* لعناقيد مشكلة * كشعور الزنج فى الحمم

فدعاها الطاق فانفطرت * لولاد ليس فى صمم

فتهادتها ثمود الى * قومها من وارثى ارم

وتخطتها العصور فلو * نطقت فى الكأس بالكلم

لاجابت عن ولادتها * بلسان ناطق وفم

ثم أدت كلما شهدت * من قرون الناس والامم

فاقتنتها فتية سمح * من اناس سادة هضم

فاستنارت فى اكفهم * كسنا النيران فى الاجم

تلك ماتحيا النفوس بها * فمتى أنزل بها أقم *

فى نواحى هيكل أرج * عاكفا فيه على صنم

نقشت بالحسن صورته * من ذرى قرن الى قدم

فاذا سكنت روعته * ورعى في مقلتيه فمى
عادلي قطب السرور كما * كنت معتادا على القدم

ولما قال أبو نواس رحمه الله

لم يقو عندى على تخزيق قرطاسى * الا فتى قلبه من صخرة قاس
ان القراطيس في قلبي بمنزلة * كموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معا * هذا بغم وهذا كم بوسواس
فليت ان امام الناس سلطنى * فلم أدع خارقا فيه بقرطاس
حتى أصبحه من حيث مأمنه * كاساً من الموت لم يسلم له حاس
ماأعجب الخارق القرطاس أقرأه * يأسا فخرقه من حيرة الياس
ماذا عليك اذا أحببت كاتبه * ما كان فى بطنه ياأحمق الناس
أليس قد مشقت فيه أنامله * وجاز أقلامه فيها بأنقاس

وكان الذى حركه لقوله هذا الشعر أن مسلما تلقاه رسول لابى نواس الى عنان ومعه رقعة فيها

لا تأمنن على سرى وسركم * غيرى وغيرك أوطى القراطيس
أو طير فير وزج انى سأبعثه * قدكان صاحب تأليف وتدسيس
وكان هم سليمان ليذبحه * لولا قيادته فى أمر بلقيس

فأخذ مسلم منه الرقعة وخرقها فانصرف الرسول الى أبى نواس فأخبره بصنع مسلم برقعته فقال أبو نواس * لم يقو عندى على تخريق قرطاسى فبلغت مسلما فعارضه فيها

يامن يلوم على تخريق قرطاس * كم مرمثلك فى الدنيا على راسى
الحزم تخريقه ان كنت ذاحذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس

فشق قرطاس من تهوى صيانته * فرب مفتضح فى خط قرطاس

اذا أتاك وقد أدى أمانته * فاجعل كرامته فى بطن ارماس

وشق قرطاس من تهوى وكن قطنا * كم ضيع السر فى حفظ لقرطاس

فاجابه أبو نواس

ماذا أردت الى تخريق قرطاسى * هل كان عندك فى القرطاس من باس

سيئت كاتبه من غير ماسبب * هل كان فيه سوى شكوى الى ناسي

كتبت أشكو بلياتى فساءكم * مايذكر الناس من شوق الى ناس

ولما قال ابو نواس

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أشهى المطى الى ما لم تركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

عارضه مسلم فقال

ان المطية لايلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا

فالحب ليس بنافع أربابه * حتى يؤلف فى النظام ويثقبا

واجتمع أبو نواس يوما مع مسلم فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس هات فقال قولك

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا

لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليه فكيف يجتمع ارتياح وملل . فقال أبو نواس أنشدني أنت أى شعرك فانشده مسلم

عاصى الشباب فراح غير مفند * وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال أبو نواس ناقضت ذكرت انه راح والرواح لايكون الا بالانتقال من مكان الى مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته منتقلا مقيما . وتشاغبا

فى ذلك ثم افترقا فقال أبو فضلة مهلهل بن يموت بن المزرع ابن أخت الجاحظ
غلط مسلم في معارضته لابى نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت
الديك فلما أكثر مل استماع صياحه وقال وفي بيت مسلم عيب آخر الى ماعابه
أبو نواس وهو قوله عاصى ثم راح فقال واقام بين عزيمة وتجلد والتجلد لايكون
الا مع المعاصاة . واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف فى مجلس فقام
عباس لحاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفى شعره فقال هو أرق من
الوهم وانفذ من الفهم وأمضى من السهم ثم عاد عباس وقام ابو نواس كذلك
فسئل عنه عباس وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لاقر للعين من وصل بعد
هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد يأس فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد
منهما قول الآخر فيه فقال ابو نواس

اذا ارتدت فتى الكاس * فلا تعدل بعباس

فقال عباس اذا نازعت صفو الكاس يوما * اخا ثقة فمثل أبى نواس

فتى يشتد حبل الود منه * اذا ماخلة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال

أبا الفضل اشربن ذا الكا * س انى شارب كاسى

فقال عباس نعم ياأوحد الناس * على العينين والراس

فقال أبو نواس فقد حف لنا المجلس * بالنسرين والآس

فقال عباس واخوان بها ليل * سراة سادة الناس

فقال أبو نواس وخود لذة المسمو * ع مثل الغصن الكاسى

فقال عباس وقد البسها الرحمن من أحسن الباس

فقال أبو نواس فقد زينت باكليل * يواقيت على الراس

فقال عباس فلا تحبس أخى كاسا * فانى غير حباس

فكان مانسى من معارضتهما أكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى أبو نواس يسأل عن العتابى والعباس . فقال العتابى يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متعقد كز ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفى شعر ذاك فساد وفظاظة . وخرج أبو نواس يوما مع والبة بن الحباب من الكوفة يريد ان الحيرة وهما يمشيان وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاءا فقال ابو نواس

ياليت فيما بيناسته أر * غفة ماينها وزه

فقال والبة من وزأرض الصين نؤتى بها * مشوية تتبعها رزة

فقال ابو نواس جوذابة تؤخذ من بعدها * خمر من الحيرية المزه

فقال والبة يديرها ساق وقد شابها * من ماء مزن جوف ٧ فافزه

فقال أبو نواس معه جوار كالمهار بها * نظم جمان مع نقابزه

فقال والبة وكلنا للبيض يهوى كما * كثير كان هوى عزه

فقال ابو نواس طاب لنا العيش ولكننا * ارجلنا فى الرمل مرتزه

فقال والبة مع عرق منسكب حائل * يجرى من النحر الى الحزه

وقال الهيثم الخثعمى الكوفى قال قدم علينا ابو نواس الكوفة يريد الحج فاستزرته فزارنى فرأى عندى دفترا فيه شعر حمدان بن زكريا الخزان فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال هذا حق هذا الشعر فبلغ الخبر الى حمدان فجاءنى رسوله برقعة فيها

قل للنواسى لقد جاءنى * منك لعمرى خبر نادر

لولا فتى خثعم قرم الورى * صال عليك الاسد الخادر

فاربع على نفسك وانظر لها * فما عداك المثل السائر
أنت كما قد قيل فيما مضى * قد ذل من ليس له ناصر

فاجابه ابو نواس

قولا لحمدان وما شيمتي * أن أهدى النصح له مخلصا
ما أنت بالحر فألحى ولا * بالعبد استعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم * رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدرى انه خارج * مثلك من احليله لاختصى

وقد روى النيبختيون خبر هذه الابيات من جهة أخري قالوا حضر أبو نواس مع جماعة سطحا عاليا من سطوح بني نيبخت يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل فى عينيه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أبا ايوب كيف ترى الهلال من بعد وانت لاتراني من قرب فقال سليمان قد رأيتك تمشى القهقرى حتى تدخل فى حر جليان فاحفظ ذلك أبا نواس فقال فى سليمان « ان اهدى النصح له مخلصا » الابيات فاجابه سليمان ابن ابى سهل فقال

ان ابن هانى سفلة خالص * ماوحد الله وما أخلصا
اغلى بذكرى شعره واغتدى * بالقرض فى اشباهه مرخصا
وكان فى شعري وتغريده * لخوف من يأتيه قد قلصا
كالكلب هر الليث حتى اذا * اهوى اليه مخلبا بصبصا

ولما قال ابو نواس

يارئم هات الدواة والقلما * اكتب شوقى الى الذى ظلما
من صار لايعرف الوصال وقد * زاد فؤادى في حبه ألما

غضبان قد غرني هواه ولو * يسأل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه * في جمع عذر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيه فتورها سقما
أظل يقظان في تذكره * حتى اذا نمت كان لي حلما

عارضه الخزاز فقال

ان باح قلبي فطالما كتما * ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى * قد مات أوكاد أو أراه وما
أشك ان الهوى سيقتلني * من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالي لشادن غنج * أصبح بعد الوصال قد صرما
ما قلت لما علا الصدود به * يا رثم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزن * لما تمادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذي أتاك بما * أتاك عني قد حرف الكلما

وذكر النيبختيون ان أبا نواس عنى عبد الله بن ابي سهل بن نيبخت بقوله

ثقيل يطالعنا من امم * اذا سره رغم أنفي ألم

(فاجابه عنه أخوه فقال)

وذي ثروة من قبيح الشيم * صريح الدناءة مولى الكرم
بعينيه عن كل خير عمى * وبالاذن عن كل حسن صمم
خفي على أعين المكرما * ت وأشهر في ريبة من علم
اذا رفعت للخنا راية * ألح على ساقه واعتزم
وان نهض الناس للمكرما * ت فما يحمل الساق منه القدم
ويعدو بحرفته للصديق * وان حصنته دروع النعم

ويمى الى حكم دعوة * وما ان له سبب فى حكم
كأن الوقاحة قدت له * على وجهه رقعة من أدم
أحب الى الناس من قربه * حلول المشيب بهم والسقم
وأشهى الى العين من شخصه * غفى بين اجفانه ينتظم
وأسهل ماتشتهيه الانوف * اذا ماتكلم داء الخشم
اشد البرية من نتنه * مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرف أعراضنا * ولم يك فى عرضه منتقم
كتبنا الهجاء على أخدعيه * بمندرج من اكف الخدم

فبلغت ابا نواس فقال

سيبقى بقاء الدهر ماقلت فيكم * وأما الذى قد قلتموه فريح

واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشى فى مجلس فتذاكروا الشعر فقال ابو نواس سبقتنى الى ابيات وددت انها لى بجميع شعرى قال وماهى قال قولك

نبهت ندمانى الموفى بذمته * من بعد ما يعاب كاسات واقداح

ولما قال ابو نواس

خذ واسقنى خمرة واشرب وغن لنا * يادار مثواى بالقاعين فالساح
فما حسا ثانيا او بعض ثالثة * حتى استدار و رد الراح بالراح

فقال له الرقاشى لكنك سبقتنى الى بيتين وددت انهما لى بكل شعرى فقال وماهما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها * فى فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شىء رآه ظنه قدحا * وكل شىء رآه قال ذا ساقى

ووقع التهاجى بين أبى نواس والرقاشى قال الرقاشى فيه

نبطى فاذا قيـل له * أنت مولى حكم قال أجل

هو مولى الله اذ كان به * لاحقا والله أعلى وأجل

فاجابه أبو نواس

هجوت الفضل قدما وهو عندى * رقاشى كما زعم المسول

وهو مكتوب فى أثناء كتاب الرقاشى فى باب الهجاء، وحضر أبو نواس مجلس الامين محمد بن زبيدة يوما وقد حضر شاعر ينشد هذه القصيدة

ترقى فى فضائله الامـين * وزايله المشا كل والقرين

وأورق زهرة الدنيا وعزت * خلافته وصدقت الظنون

تمس منابر الخلفاء منـه * يد الخلاف طاعتها المنون

اذا ضبح الثعالب أهل شك * يفصل شكهم شرس حرون

أو استشرى نفاقا ذو ضلال * فمذهبه لامتـه حصون

يخاف الذعر صولته ويرجو * نداه الجود وهو له خدين

فقام أبو نواس على البديهة فقال

أيا من ليس تدركه العيون * مثالك لايحس ولايكون

وهو مكتوب فى أثناء مدحه الامين . واجتمع مع شاعر من شعراء البصرة فأنشده البصرى

ما كان أحوجنى يوما الى رجل * فى وسطه الف دينار على فرس

فى كفه حربة يفرى النفوس بها * وسيفه صارم قد ضاء فى الغلس

وحصنه نثرة زغف مضاعفة * ترد عنه سلاح الفارس المرس

فان بقيت ولم أظفـر ببزته * ولا خضبت ضياء الصارم الضرس

فلا هنيت بعيش وابتليت بمـا * يكون فيه خروج الروح والنفس

(وقال أبو نواس)

لا بل الى ثقاتي * قوموا بنا لحياتي
قوموا نلذ جميعا * بقول هاك وهاتي
فان أردتم فتاة * أتيتكم بفتاتي
وان أردتم غلاماً * صادفتموه موات
فثاوروه مجونا * في وقت كل صلاة

(وقال الخليع)

الى الخليع فقوموا * الى شراب الخليع
الى شراب لذيذ * واكل جدى رضيع
ونيل أحوى رخيم * بالخندريس صريع
في روضة جادها صوب غاديات الربيع
قوموا تنالوا وشيكا * منال كل رفيع

(وقال الرقاشي)

لله در عقار * حلت بيت الرقاشي
عذراء ذات احمرار * اني بها لا أحاشي
قوموا نداماى رووا * مشاشكم ومشاشي
وناطحوني بكاس * نطاح سود الكباش
فان نكلت فحل * لكم دمي ومشاشي

(وقال عمرو الوراق)

عوجوا الى بيت عمرو * الى سماع وخمر
وناشجات علينا * تطاع في كل أمر

نبطى فاذا قيـل له * أنت مولى حكم قال أجل

هو مولى الله اذ كان به * لاحقا والله أعلى وأجل

فاجابه أبو نواس

هجوت الفضل قدما وهو عندى * رقاشى كما زعم المسول

وهو مكتوب فى أثناء كتاب الرقاشى فى باب الهجاء، وحضر أبو نواس مجلس الامين محمد بن زبيدة يوما وقد حضر شاعر ينشد هذه القصيدة

ترقى فى فضائله الامـين * وزايله المشا كل والقرين

وأورق زهرة الدنيا وعزت * خلافته وصدقت الظنون

تمس منابر الخلفاء منـه * يد الخلاف طاعتها المنون

اذا ضبح الثعالب أهل شك * يفصل شكهم شرس حرون

أو استشرى نفاقا ذو ضلال * فمذهبه لامتـه حصون

يخاف الذعر صولته ويرجو * نداه الجود وهو له خدين

فقام أبو نواس على البديهة فقال

أيامن ليس تدركه العيون * مثالك لايحس ولايكون

وهو مكتوب فى أثناء مدحه الامين ٠ واجتمع مع شاعر من شعراء البصرة فأنشده البصرى

ما كان أحوجنى يوما الى رجل * فى وسطه الف دينار على فرس

فى كفه حربة يفرى النفوس بها * وسيفه صارم قد ضاء فى الغلس

وحصنه نثرة زغف مضاعفة * ترد عنه سلاح الفارس المرس

فان بقيت ولم أظفـر ببزته * ولا خضبت ضياء الصارم الضرس

فلا هنيت بعيش وابتليت بمـا * يكون فيه خروج الروح والنفس

(وقال أبو نواس)

لا بل الى ثقاتي * قوموا بنا الحياتي
قوموا نلذ جميعا * بقول هاك وهاتي
فان أردتم فتاة * أتيتكم بفتاتي
وان أردتم غلاماً * صادفتموه موات
فشاوروه مجونا * فى وقت كل صلاة

(وقال الخليع)

الى الخليع فقوموا * الى شراب الخليع
الى شراب لذيذ * واكل جدى رضيع
ونيل أحوى رخيم * بالخندريس صريع
فى روضة جادها صـــوب غاديات الربيع
قوموا تنالوا وشيكا * منال كل رفيع

(وقال الرقاشي)

لله در عقـــار * حلت بيت الرقاشي
عذراء ذات احمرار * انى بها لا أحاشي
قوموا ندامای رووا * مشاشكم ومشاشي
وناطحوني بكاس * نطاح سود الكباش
فان نكلت فحل * لكم دمى ومشاشى

(وقال عمرو الوراق)

عوجوا الى بيت عمرو * الى سماع وخمر
وناشجات علينـا * تطاع فى كل أمر

فهاك أحلى وأشهى * من صيدبازوصقر
هـذا وليس عليكم * اولى ولاوقت عصر

(وقال الحسين الخياط)

قضت عنان علينا * بان تزور حسينا
وأن تقـر لديه * باللهو والقصف عينا
فما رأينا كظرف الـــحسين فيما رأينا
قد قرب الله زينا * منه وباعد شينا

(وقال عنان)

مهلا افديك مهلا * عنان احرى وأولى
بأن تنال لديهـا * اشهى النعيم واحلى
فان عندى حراما * من الشراب وحلا
لاتطمعوا فى سواى * من البرية كلا
يا اخوتى خبر ونى * أجاز حكمى أم لا

(وقال على بن الخليل الكوفي)

الا قوموا أخلائى * جمـاعات أعينونى
الى صهباء كالمسـك * وابكار من العين
وألحـان بديعـات * بحداق الحو يسينى

(وقال اسماعيل القراطيسى)

ألا قوموا جمـاعات * الى بيت القراطيس
فقد هيا لنا عمرو * غلاما أمرداطوسى
وقد هيا التى جاءت * لنامن ارض بلقيس

وقينات من الحور * كامثال الطواويس

(وقال رزين الكاتب الكلبي)

ألا قوموا جماعات * الىّ لا الى غيري

فعندي مجلس حلو * كثير الورد والخير

وعندي من اذا غنى * تهم الارض بالسير

(وقال أبو نواس)

ألا قوموا الى الكرخ * الى منزل خمار

الى صبهاء كالمسك * الى جونة عطار

وبستان به نخل * له زهر بأشجار

فان أحببتم لهوا * أتيناكم بمزمار

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف والحسين الخليع وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيي ابن المعلى فحضروا الصلاة فقام يصلي بهم فنسى الحمد لله وقرأ قل هو الله أحد ثم ارتج عليه في نصفها فقال أبو نواس

اكثر يحيي غلطا * فى قل هو الله أحد

(وقال العباس)

قام طويلا ساهيا * حتى اذا اعيا سجد

(وقال الآخر)

يزحر في محرابه * زحير حبلى بولد

(وقال الرابع)

كأنما لسانه * شد بحبل من مسد

واجتمع أبو نواس يوما مع منصور النميرى وأبي العتاهيـة وابن زغيب فتذاكروا أبياتا على روى واحد فقال النميرى

أعمير كيف بحاجة * طلبت الى صم الصخور
لله در عـداتـكم * كيف انتسبن الى الغرور
ولقـد تبيت أناملي * يجنين رمان الصدور

(وقال أبو العتاهية)

لهفي على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير
اذ نحن فى غرف الجنا * ن نعوم في بحر السرور

(وقال أبو نواس)

وعظتك واعظة القتير * ونهتك أبهة الكبير
ورددت ما كنت استعر * ت من الشباب الى المعير

واجتمع وهو صغير مع حماد عجرد ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب فقالوا ليكن منا اجتماع فى دار أحدنا فقال حماد

يا اخوتى عندى لكم بطه * ودن خمر من رساطون
ولحم طـير وأتابيعه * فان نشـطتم فاجيبونى

وقال مطيع عندى الملاهى جميعا * خديشـة وعتيقه
وقـرطقى شهـى * يفوح منه خلوقه
والخمر عندى عتيق * يشفى القلوب غبوقه

(وقال يحيى بن زياد)

عندي نبيذ معسل * والموصلى وزلزل
وبطـة وخروف * وماء مزن مزمل

وبربط وصنوج * وصوت ناي وجلجل

(وقال أبو نواس)

لاتطمعوا في شرابي * فتحصلوا فى السراب

فدون خبزى ولحمى * والخمر شيب الغراب

فقالوا لانؤثر على الموصلى وزلزال أحدا وعدلوا الى يحيى فى الرقة *وخرج أبو نواس وآخر وابن أبي عيينة الى الصحراء فتلقتهم امرأة فما زحوها فاعرضت فقالوا ماسمك قالت دنيا فقال ابن أبي عيينة

ولو أن دنيا للنصارى تعرضت * اذا جعلوها دون أصنامهم ربا

ولوعرضت فيهم لاشمط راهب * لهز اليها من مناكبه عجبا

وقال الثاني

تفوح لنا دنيا اذا ما تطيبت * فيضحى فتات المسك في دور نانهبا

ولوغمست في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من جلدها عذبا

قال جحظة البرمكى حدثت عن الجماز أنه قال اجتمعت أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منتزهات البصرة فنفد شرابنا فقلناهلموا فليقل كل واحد منا بيتا فى السقية لنبعث بها الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

ياابن ابراهيم ياعبد الملك * واثقا أقبلت بالله وبك

أنت للمال اذا أمسكته * واذا أنفقته فالمال لك

فوقع البيت بموافقته و بعث الينا بما كفانا ووجدت بخط محمد ذر

طوبى لالفين محبين * باتا على أمر من البين

تصافيا بالحب مذ أتيا * فاصبحا فيه عديلين

واتاهما الحب فقالا له * كن ذائبا فانشق نصفين

فانقسم الحب لذا مثـل ذا * فاصبحا للحب شكلين
وأجهدا الهجر فلم يستطع * افساد ما بين المحبين
روحاهما روح وقد صيرا * روحيهما روحا لجسمين
ليس كمن يصبح في وده * يلقى الذى يلقى بوجهين
داما على الحب ودام الهوى * بينهما في قرة العـين

فعارضه عبدالله بن طاهر فقال

سـخنت عـين محبين * قد أيقنا لاشك بالبين
عاشا جميعا من تصافيهما * دهرا بروح بين جسمين
خلاهما دهر بتفريقه * بعد سرور القلب والعين
فليس فى الدنيا وان كثروا * أسخن عين من محبين

فعارضهما أبو دلف فقال

مجلس صبين عميدين * ليسا من الحب بخلوين
قد صيرا روحهما واحدا * فاقتسماها بين جسمين
تنازعا كأسا على لذة * فامتزجاها بين دمعين
والكأس لاتحسن الا اذا * أدرتهـا بين محبين
سـقيا ورعيا لمحبـين * قد أمنا من لوعة البين
هـذا لهذا قرة العين * وذا لذا قرة عينين

وعارضهم معقل فقال

يابؤس من يقذف بالبين * ماذا يرى من سخنة العين
يبكى لتهدا نار أحشائه * بعـبرة تجرى بشأنين
ودمعة تكتب فى خـده * هذا صنيع البين ياعينى

توسد اليمنى ويسراه فى * أحشائه من ألم البين
يلجأ فى الصبر الى قلبه * والقلب منقد بنصفين

فعارضهم منصور بن بازان فقال

يامن رماه ظاهر البين * سهم الرزايا عن يد الحين
أوقد فى قلبك نار الهوى * تفريق الفين محبين
كم ذا لهذا القلب من لوعة * فى الصد والهجران والبين
وكم تقاسى النفس من حسرة * لدى افتراق بين خلد
وددت لو وكلنى خالقى * بكل بين بين الفين
وأننى ملكت من بعد ذا * مهنداً عضب الغرارين
لاصرم الهجران من أصله * وأقطع البين بنصفين
فاجأنا الدهر على غرة * أراحنا الله من البين

(وعارضتهم فقلت)

أخنى عليهم عاجل البين * فانهملت عينى بسجلين
واندفقا سحا على خده * سح ذنوت بين حوضين
وصدع القلب فراقهم * فانصدع القلب بنصفين
قد أولع الدهر بتشتيتنا * أظن مانلقى من العين

(وعارضتهم أيضا فقلت)

رمتك يد الزمان بسهم بين * ولاح لك الفراق بكل عين
وأى فتى وان أضحى سليما * من الحدثان يسلم بين ذين
تراءت فاستبتك بحسن وجه * وعينى جؤذر سحارتين
وهل شىء نظرت اليه يوما * بأحسن من تلاحظ عاشقين

يذيعان الهوى بخفى لحظ * ولست تراهما متكلمين

ودخل أبو نواس يوما على النطاق وعنان جالسة تبكى وخدها على ر زدة باب فقال أبو نواس

بكت عنان فجرى دمعها * كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة في حلقها

فليت من يضر بها ظالما * تجف يمناه على سوطه

ودخل أبو نواس يوما الى دار النطاق والمجلس حافل مابين وامق محب وناظر متعجب ومستفيد متعلم فقال لعنان أجيبينى عن هذا البيت

رأيت نجوم الليل لاحت كانها * من الذهب العقبان أحمر خالص

(فقالت عنان)

فشبهتها ليلا مصابيح راهب * عليه ثياب باليات قوالص

(فقال أبو نواس)

وانى لاهوى من حبيب أحبه * مداعبة منه وأهوى المداعقه

(فقالت عنان)

أجرعه ريقى وأشرب ريقه * فما تنقضى منى ومنه المزاعقه

واجتمع معها يوما آخر فجعلت تطلب عثراته وتؤذيه فتخجله فقالت

يانواسى يانفاية خلق الله قدنلت بى سناء وفخرا

مت اذا شئت فذكرتك فى الشعر وجر اذيال ثوبك كبرا

رب ذى خلة تنسم من لفظك سلحاو منك عرا وشرا

ونديم سقاك كأسا من الخمر فافضلت في الزجاجة جمرا

واذا ماأردت ان تحمد الله على ماابتلى وأولاك شكرا

فليكن ذاك بالضمير ويا آ * ثما لاتذكرن ربك جهرا
لاتسبح فما عليك جناح * جعل الله بين لحييك برا
انت تفسق اذا نطقت ومن سبح بالفسق نال اثما ووزرا
ان تأملته فبومة حش * واذا ماشممته كان صقرا

(وقالت أيضا)

ان ابن هانى بدائه كلف * يبيت عن نفسه يخادعها
امسى بروس الحملان يعرف فى الناس ومضماره أ كارعها

واجتمع أبونواس يوما مع عنان في مجلس فقال لها

جعل الرحمن فى وجهك باحسناء قبله
فأذنى لى بصلاة * فى محياك وقبله

فقالت مجيبة له

انظرن لى فى مراة * لتريك القبح جمله
وتأمل كيف ترجو * من جميل الوجه قبله

وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوما

ياأيها الظبي الذى لحظاته * تصمى الفؤاد ألا ترق وترحم
هلاتفى فيكون فضلك غامرا * صبا بغير لقاك لا يتنعم

وسألها يوما طاقة نرجس كانت بيدها فمنعته فقال لها ماأقبح البخل فقالت أقبح من البخل عاشق مفلس فقال فيها

قلت لها يوما ومرت بنا * أترجة فى كفها نرجس
ماأقبح البخل فقالت لنا * أقبح منه عاشق مفلس

وتعشق أبو نواس جارية من جوارى المهلب فأرسلت اليه يوما بوصيفة لها

فجمشها فردت ذلك على مولاتها فكتبت اليه

ليس الفتى الحر الكريم مجمشا * لرسول حبة قلبه المرتاح
ذاك الخلى من الهوى وشروطه * وحليف كل خلاعة ومراح

فكتب رحمه الله اليها

زعم الرسول بأننى جمشته * كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت جمشت الرسول فما قضت * روحى أنامل قابض الارواح
شغلى بحبك عن سواك فليس لى * قلبان مشغول و آخر صاح

حكى على بن هارون بن على بن المنجم عن عمه يحيى بن على قال كانت محسنة البرمكية جارية محمد بن يحيى بن خالد شاعرة فجمش أبو نواس اليها ليمتحنها بالقاء بيت عليها تجيره فقال أبو نواس

ليحسننك صنيع * له القلوب تريع

فقالت مسرعة

أبو نواس خليع * له الكلام البديع
وواحد الناس شعرا * له أقر الجميع

(وكتب أبو نواس الى غلام)

ياحسنا وجهه ومئزره * ومن يروق العيون منظره
زر لتحظى بك النفوس فما * يطيب عيش وليس تحضره

(فأجابه الغلام فقال)

دعنى من المدح والهجاء وما * أصبحت لى تطويه وتنشره
لو وضع الدرهم الصحيح على الفو * لاذ يوما لذاب أكثره

وكتب الى قينة

انى رأيتك فى المنام كانما * أرويتنى من ريق فيك البارد
وكأن كفك فى يدى وكانما * بتنا جميعاً في فراش واحـد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما * بيدى اليمين وفي شمالك ساعدى

فاجابته القينه فقالت

خـيرا لقيت وكلما عاينتـه * ستناله مـنى برغم الحاسـد
صل من هويت ودع مقالة حاسد * ليس الحسود على الهوى بمساعد
يامن يلوم على الهوى أهل الهوى * هل تستطيع صلاح قلب فاسد
لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهـما حلل الرضا * متوسمين بمعصم وبساعـد

ونظر يوما جارية من جوارى الامين فى الطريق فقال لها

يا ربة المطرفه الديباجة * والبغلة الرائعة الهلاجه
* ان لنا اليوم اليك حاجة *

فقالت وما هى فقال

ان جدت لى بها فان الحاجه * لحاجة الديك الى الدجاجه

(الفصل الثانى)

(في روايات لابى نواس ألحقتها بآخر هذا الباب)

حكى جردلة الموراقى عن أبي نواس قال دخلت بيعة بالرقة فرأيت فيها صخرة قد كتب عليها

الحب أوله لجاج * ومذاقـه مرّ أجاج
داء عياء مـؤلم * لايستطيع له علاج
وله لهيب فى الفؤا * د ولوعة وله اختلاج

واذاتوسطه الفق * ضاقت به منه الفجاج

فحكيت هذا الخبر لاسماعيل الرقاشي فخرج الى الرقة وقصد البيعة واكترى نقاشا وكتب تحت تلك الابيات هذه الابيات

يامن تشاغلت العيو * ن بوجنتيه عن الرياض

فتنزهت فيما رأتـــه من التــورد والبياض

ان كنت ترضى بالصدو * د فانني بالحكم راض

والعاشقون كذاك فاقــض عليهم ما أنت قاض

و روى محمد بن العباس الحشكى عن عبد الصمد بن المعدل أن أبا نواس قال رأيت النابغة الذبياني فى منامى فقال لى لماذا حبسك الرشيد فقلت له بقولى

أهج نزارا وأفر جلدتها * واهتك الستر عن مثالبها

ثم قلت له وأنت فيم حبســك النعمان قال ببيت قلته ســتره النعمان عن الناس قلت أبقولك

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليــد

قال أو هذا مستور فقلت أبقولك

واذا لمست لمست أجثم جاثيا * متحيزا بمكانه ملء اليد

فقال اللهم غفرا قلت فبماذا قال بقولى

فملكت أعلاها وأسفلها معا * وأخذتها قسرا فقلت لها اقعدى

فحدثت بهذا الحديث اليزيدى فالحق البيت بقصيدة النابغة قال فلما حبسنى الامين رأيت بشارا فى المنام فقيل لى بمـاذا حبسك هـذا الغلام يعنى الامين قلت بقولى

ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

فقال أو يحظر عليك شيأ وهو يجاهر به هلا بدأ بنفسه لعن الله من نقل اليهم الملك فقلت فبماذا حبسك جده المهدي قال بقولى

قاس الهموم تنل بها نجحا * والليـل ان وراءه صبحا
لا يؤيسنك من تحـذره * قول يغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ماجمحا

قلت فبما أفرج عنك قال بقولى

يامنظرا حسـنا رأيته * من وجه جارية فديته
ومخضب رخص البنا * ن بكى على وما بكيته
لمعت الى تسـومنى * لعب الشباب وقد طويته
وتقول انك قد جفوت * ت وكنت لى شرخا حويته
والله رب سريرتى * ماأن صبوت ولا نويته
أعرضت عنك وربما * عرض البلاء وما اتقيته
ان الخليفة قـد أبى * واذا أبى شيأ أبيته
ونهـانى الملك الهـما * م عن النساء فما عصيته
لا بل وفيت ولم أضع * عهدا ولا رأيا رأيته

وبقولى أيضا

والله لولا رضا الخليفة ما احتـملت ضيما على في شجنى
قد عشت بين الريحان والرا * ح والمزهر فى ظل مجلس حسن
ثم نهانى المهدى فانصرفت * نفسى صنيع الموفق اللقن

فانتبهت وقد حفظت الابيات وبشار امامى فقلت

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا * وأعربت عما فى الضمير وأعربا

وقلت لساقيها أجزها فلم تكن * ليأبي أمير المؤمنين وأشربا

(وقلت أيضا)

أطع الخليفة واعص ذا عرف * وتنح عن طرب وعن قصف

فصارت هذه الابيات احدى منجياتى وكان الشيخ بشار سببها (وحكى) عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبا نواس فى المنام فقلت له لقد أحسنت فى قولك

جاءت بابريقها من بيت تاجرها * روحا من الخمر في جسم من القار

فقال بل أحسنت فى قولى

ياقابض الروح عن جسم أثار منى * وغافر الذنب زحزحنى عن النار

وحدثنى أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنى مخلد بن القاسم العتكى قال حدثنى اسماعيل قال قال أبو نواس حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بأرض بنى فزارة في أوان أيام الربيع نزلنا منزلا بازاء باديتهم ذا روض أريض ونبت غريض وترب كنزب الكافور حتى اكتست الارض بجميم نبتها الزاهر واتزرت بمحض عشبها الناضر والتحفت بأنواع زخرفها الباهر بما يقصر عنه النمارق المصفوفة ولا يدانى زهرتها الزرابى المبثوثة فراقت بنضرتها الابصار وارتاحت لزبرجها القلوب واشتاقت الى نسيمها الصدور وابتهجت ببهائها النفوس فما لبثنا ان أقبلت السماء فأشفت بربابها وتدانى من الارض ركام حتى اذا كان كما قال عبيد بن الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

همت السماء برذاذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم هتنت حتى اذا تركت الربى كالوهاد ربا تقشعت فأقلعت وقد عادت الغدران مترعة تدفق والقيعان

ناضره تألق تحدق بحدايق مونقة ورياض رايقة وغياض من عرفها فايحة تتحاك بأنواع النور الغض الذى اذا هممت بتشبيهه بشىء حسن اضطرك حسنه الى رده اليه فاذا تقت الى تضوع طيب لم تجد معولا فى الذكاء الا عليه فسرحت طرفي رامقا فى احسن منظر واستنشقت من رباها أطيب من المسك الا ذفر ثم قلت لزميلى ويحك امض بنا الى هذه الخيمات فلعلنا نلقى بعض من نؤثر عنه خبرا نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى أولها اذا نحن بخباء على بابه جارية مبرقعة ترنو بطرف مريض الجفون وسنان النظر قد حشى فتورا وملىء سحرا قد مدت يدا كانها لسان طائر باطراف كالمدارى وخضاب كانه عنم ثم جاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت رئال فقلت لصاحبي أما والله انها ترنو عن مقلة لا رقية لسليمها ولا براءة لسقيمها فاستنطقها قال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقها ماء فدنا منها فاستسقاها فقالت نعم ونعيم عين وان نزلتما فالرحب والسعة ثم قامت تتهادى فى مشيها كانها خوط بان أو قضيب خيزر ان تثنى فتجر خلفها كالغرارتين فراعنى والله مارأيت منها فأتت بالماء فأخذته فشربت منه وصببت باقيه ثم قلت وصاحبي أيضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخباء ثم قلت لصاحبي متعرضا لكشف وجهها من الذى يقول

اذا بارك الله في ملبس * فلا بارك الله فى البرقع
يريك عيون الدمي غرة * ويكشف عن منظر أشنع

فمضت بسرعة وأتت ونزعت البرقع وتقنعت بخمار أسود وهي تقول

ألا حى ربى معشرا قد أراهما * ألما ولما يصدقا مبتغاهما
هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما

يذمان تلباس البراقع ضلة * كما ذم تجر سلعة مشتراهما

فشبهت كلامها بعقد دروهي من سلكه فهن ينتثرن منه بنغمة عذبة رخيمة رطبة لو خوطب بها الصم الصلاد لانبجست بالرطوبة منطقها وعذوبة ألفاظها كما قال ذو الرمة

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع

ونلنا سقاطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

ووجه يظلم في نوره ضياء العقول وتتلف فى روعته مهج النفوس وتعزب عن ادراكه اصالة الرأى ويحار فى محاسنه البصر كما قال الاول

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت

ولم أتمالك أن خررت ساجدا وأطلت من غير تسبيح فقالت ارفع رأسك غير مأجور وامض لشأنك غير موزور ولا تذما بعدها برقعا فربما يكشف عما يطرد الكرى ويحل القوي من غير بلوغ ارب ولا ادراك مطلب ولا قضاء وطر وليس الا الحين المطلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقود اللسان عن الجواب حيران لا أهتدى لطريق الصواب فالتفت الى صاحبي وقال لى لما رأى هلعي كالمسلى لى عما أذهلني ماهذه الخفة لوجه برق لك بارقة حسن لعلك ماتدرى ماتحته أما سمعت قول ذى الرمة

على وجه مى مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الخزى لو كان باديا

فقالت الام ذهبت لاأب لك كلا والله لانا بقوله اشبه وأنشدت

منعمة حوراء يجرى وشاحها * على كشح مرتج الروادف أهضم

لها بشر صاف وعين مريضة * وأحسن ايماء بأحسن معصم

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها أو جاوزت منكبيها فاذا قضيب فضة قد خسا

ماء الذهب يهتز على مثل كثيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالرمانتين أو كحقى عاج يملأ يد اللامس وخصر مطوى الاندماج يهتز على كفل رجراج لو رمت به عقدة لانعقد وسرة مستديرة يقصر فهمى عن بلوغ وصفها من تحتها أجثم جاثم كجبهة ليث حادر وساقان خدلجتان تخرسان الرنين ثم قالت أعارا ترى قلت لا ولكن سبب القدر المتاح وتعجيل هم يعقبه سقم فخرجت عجوز من الخباء فقالت ياهذا امض لشأنك فان قتيلها مطلول لا يودى وأسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فله مثل غيلان

فالا يكن الا معلل ساعة * قليل فانى نافع لى قليلها

ثم قالت العجوز

فما لك منها غير انك ناكح * بعينك عينيها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك اذ ضرب طبل الرحيل فانصرفنا مبادرين بكمد قاتل وكرب داخل وحسرة كامنة وأنا أقول

يا ناظرا ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل
أحللت قلبى من هواك محلة * ماحلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التى فى مثلها * يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السمين ودونها المهزول

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف نواره وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبى امض بنا لصاحبتنا فلما أشرفنا على الخيام ونحن دونها نسير فى روضة من تلك الرياض فى وقت فيه قد طلعت الغزالة ولها عين كاعين نجل شرقت بدموعها على قضب زبرجد فهبت الصبا نصبت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا ربوة وهبطنا

وحدة فاذا بها بين خمس لا تصلح أن تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوار ذلك الثمر ويتقلبن على ماغتم من عشبه فلما أن أتينا وقفنا فقلت السلام فقالت من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتى قلن لها ويلك امازودته شيأ يتعلل به من جوى البرحاء فقالت زودته يأساحاصرا ورأيا حاضرا فابتدرت أنضرهن خدا وأرشقهن قدا وأبرعهن طرفا فقالت والله ماأحسنت بدأ ولا أجملت عودا ولقدأسأت في الرد ولم تكافئيه فى الود وانى لاحسبه لك وامقا والى لقائك شائقا فما عليك باسعافه بطلبته وانصافه فى مودته وان المكان لخال وان معك من لاينم عليك فقالت والله ماأفعل من ذلك شيأ أوتفعلينه قبلى وتشركيني في حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذا قسمة ضيزي تعشقين أنت فتزهين ويذل لك فتمنعين الرفد ثم تأمرينني مايكون شهوة ولذة ومنى سخرة ماانصفت فى القول ولا أجملت فى الفعل فاقبلن الى وقلن الام قصدت قلت لتبريد غلة واطفاء لوعة أحرقت الكبد وأذابت الجسد واستبطنت الحشا فمنعت القرار و وصلت الليل بالنهار قلن لى فهل قلت في ذلك شيأ قلت نعم وانشدتهن

حججت رجاء الفوز بالاجر قاصدا * لحط ذنوب من ركوب الكبائر
فأبت كما آب الشقى بخفه * حنين ولم أوجر بتلك المشاعر
دهتنى بعينيها وبهجة وجهها * فتاة كضوء الشمس وسنى النواظر
من اللاء لم تبد لرمة ميت * لعار الى الاحياء فى جرم ناشر
منعمة لو كان للبدر نورها * لكان منيرا للنجوم الزواهر
من البيض تنميها فزارة للعلا * وأهل المعالى من سليم وعامر
فان نولت نلت الامانى كلها * وان لم تنلنى زرت أهل المقابر

فقلن اقترعن فوقعت القرعة على أملحهن فضربن ازارى على باب غار فعدلت اليه وابطأن عنى قليلا وانا أتشوف الى واحدة منهن اذ دخل على اسود كانه سارية بيده هراوة وهو منعظ مثل ذراع البكر فقلت ماتريد فقال أفعل بك الفاحشة فخفت وصحت بصاحبي فخلصنى منه ولما يكد فخرجت من الغار واذا بهن يتعادين الى الخيمات كانهن اللآلى ينحدرن من سلك وهن يتضاحكن ومعهن قلبى يجررنه بينهن فانصرفت وأنا أخزى من ذات النحيين

﴿ الباب الثانى ﴾

﴿ من شعر أبى نواس فى المديح وهو ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

(فى مشاهير مدائحه وجيادها)

قال يمدح الرشيد

حى الديار اذ الزمان زمان * واذ الشباك لنا حرى ومعان
يا حبذا سفوان من متربع * ولربما جمع الهوى سفوان
واذا مررت على الديار مسلما * فلغير دار أميمة الهجران
انا نسبنا والمناسب ظنة * حتى رميت بنا وأنت حصان
لما نزعت عن الغواية والصبا * وخدت بى الشدنية المذعان
سبط مشافرها دقيق خطمها * وكأن سائر خلقها بنيان
واحتازها لون جرى في جلدها * يقق كقرطاس الوليد هجان
والى أبى الامناء هارون الذى * يحيا بصوب سمائه الحيوان
ملك تصور فى القلوب مثاله * فكانما لم يخل منه مكان

ماتنطوى عنه القلوب بفجرة * الا يكلمه بها اللحظان
فيظل لاستتبابه وكأنه * عين على ماغيب الكتمان
هارون ألفنا ائتلاف مودة * ماتت لها الاحقاد والاضغان
فى كل عام غزوة ووفادة * تنبت بين نواهما الاقران
حج وغزومات بينهما الكرى * باليعملات شعارها الوخدان
يرمى بهن نياط كل تنوفة * فى الله رحال بها ظعان
حتى اذا واجهن اقبال الصفا * حن الحطيم وأطت الاركان
لأغر ينفرج الدجى عن وجهه * عدل السياسة حبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية * لوشاء صان أديمها الاكنان
لكنه في الله مبتذل لها * ان التقى مسدد ومعان
الفت منادمة الدماء سيوفه * فلقلما تحتازها الاجفان
حتى الذى فى الرحم لم يك صورة * لفؤاده من خوفه خفقان
حذرامرئ نصرت يداه على العدى * كالدهر فيه شراسة وليان
متبرج المعروف عريض الندى * حصر بلا منه فم ولسان
للجود من كلتا يديه محرك * لايستطيع بلوغه الاسكان

وقال يمدحه أيضا

خلق الشباب وشرتي لم تخلق * ورميت فى غرض الزمان بافوق
تقع السهام وراءه وكانه * اثر الخوالف طالب لم يلحق
وأرى قواي تكاءدتها ريثة * فاذا بطشت بطشت رخوالمرفق
ولقد غدوت بدستبان معلم * صخب الجلاجل فى الوظيف مسبق
حرصنعناه لتحسن كفه * عمل الرفيقة واستلاب الاخرق

يجلو القذى بعقيقتين اكتنتا * بذرى سليم الجفن غير مخرق
ألقى زآبره وأخلق بزة * كانت حياكة صانع متنوق
فكانه متدرع ديباجة * عن قالص التبان غير مسوق
واذا شهدت به الوقيعة أقلعت * عنه الغيابة وهو حر المصدق
فترى الاوزفويت حطم مشيع ٧ * غرثان تنشط الشوا كل سوذق ٧
يعتام جلتها ويقصر شأوها * بمؤنف سلب الشباة مذلق
حتى رفعنا قدرنا بنضائها * فاللحم بين موزر وموشق
هذا أمير المؤمنين انتاشنى * والنفس بين مخنجر ومخنق
نفسى فداؤك يوم دابق منعما * لولا عواطف حلمه لم أطلق
حرمت من لحمى عليك محللا * وجمعت من شتى الى متفرق
فاقذف برحلك فى جناب خليفة * سباق غايات بها لم يسبق
انا اليك من الصليت فداسم * طلع النجاد بنا وجيف الاينق
يتبعن مائرة الملاط كانما * ترنو بعينى مقلت لم تفرق
خنساء ترنو جؤذرا بخميلة * وبها اليه صبابة كالاولق
حتى اذا وجدته لم ترعنده * الا مجر اهابه المتمزق
يأبى لها رون الخلافة عنصر * محض تمكن فى المصاص المعرق
ملك تطيب طباعه ومزاجه * عذب المذاق على فم المتذوق
يلقى جميع الامر وهو مقسم * بين المناسك والعدو الموفق
يحميك مما تستسر بفعله * ضحكات وجه لا يريبك مشرق
حتى اذا أمضى عزيمة رأيه * أخذت بسمع عدوه والمنطق
انى حلفت عليك جهد ألية * قسما بكل مقصر ومحلق

لقد اتقيت الله حـق تقاته * وجهدت نفسك فوق جهد المتقى
وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق
وبضاعة الشعراء ان أنفقتها * نفقت وان أكسدتها لم تنفق

وقال يمدحه

لقد طال فى رسم الديار بكائي * وقد طال ترددى بهـا وعنائى
كانى مريع فى الديار طريدة * أراهـا أمامى مرة وورائى
فلما بدالى اليأس عدّيت ناقتى * عن الدار واستولى علىّ عزائى
الى بيت حان لاتهـر كلابه * عـلى ولا ينكرن طول ثوائى
فان تكن الصهباء أودت بتالدى * فلم توقنى ۷ اكرومتى وحيائى
فما رمته حتى أتى دون ماحوت * يمينى حـتى ريطتى وحذائى
وكاس كمصباح السماء شربتها * عـلى قبـلة أو موعـد بلقاء
أتت دونهـا الايام حتى كانها * تساقط نور من فتوق سماء
ترى ضوءها من ظاهر الكاس ساطعا * عليـك ولو غطيتهـا بغطاء
تبارك من ساس الامور بعلمه * وفضـل هارونا على الخلفاء
نعيش بخير ماانطوينا على التقى * وماساس دنيـانا أبو الامناء
امام يخاف الله حتى كأنه * يؤمل رؤياه صـباح مساء
أشم طوال الساعدين كانمـا * يناط نجادا سيفه بلواء *

وقال يمدح الامين

يادار ما فعلت بك الايام * ضامتـك والايام ليس تضام
عرم الزمان على الذين عهدتهم * بك قاطنـين وللزمان عُـرام
أيام لا أغشى لاهلك منزلا * الا مراقبـة علىّ ظـلام

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح اللهو حيث أساموا
وبلغت مابلغ امرؤ بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك أثام
وتجشمت بى هول كل تنوفة * هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطى وراءها فكانها * صف تقدمهن وهى امام
واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصى * فلها علينا حرمة وذمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر * قمر تقطع دونه الاوهام
ملك اذا علقت يداك بحبله * لا يعتريك البؤس والاعدام
ملك توحد بالمكارم والعلى * فرد فقيد الند فيه همام *
ملك أغر اذا شربت بوجهه * لم يعدك التبجيل والاعظام
فالبهو مشتمل ببدر خلافة * لبس الشباب بنوره الاسلام
سبط البنان اذا احتبى بنجاده * فرع الجماجم والسماط قيام
ان الذي يرضي الاله بهديه * ملك تردى الملك وهو غلام
ملك اذا اعتسر الامور مضى به * رأى يفل السيف وهو حسام
داوى به الله القلوب من العمى * حتى أفقن وما بهن سقام
أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر * أملا لعقد حباله استحكام
فسلمت للامر الذى ترجى له * وتقاعست عن يومك الايام

تحدث المغيرة بن محمد قال حدثنى أخى عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال وصف الفضل بن الربيع أبا نواس للامين وكان قد عرفه الامين أيام أبيه فلما أدخله اليه قام فأنشد

* يادار مافعلت بك الايام *

فوصله بألف دينار وأمره بملازمة الدار ، وتحدث أحمد بن محمد الكاتب المعروف بالزاير قال حدثنى أبو العباس عن أبيه قال سمعت أبا نواس يقول والله ماأحسن الشماخ حيث يقول

اذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين

الى ان قال كماقال الفرزدق

علام تلفتين وأنت تحتى * وخير الناس كلهم امامى
متى تأتي الرصافة تستريحى * من الاسراع والدبر الدوامى

قال أبو نواس فكنت مائلا لقول الشماخ الى أن سمعت قول الفرزدق فتبعته وقلت

أقول لناقتى اذ بلغتنى * لقد أصبحت عندى باليمين
فلم أجعلك للغربان نحلا * ولا قلت اشرقى بدم الوتين

وقال يمدحه

يامن يبادلنى عشقا بسلوان * أم من يصير لى شغلا بانسان
كيما أكون له عبدا يقارضنى * وصلا بوصل وهجرانا بهجران
اذا التقينا بصلح بعد معتبة * لم نفترق بعد موعود للقيان
أقول والعيس تعرورى الفلاة بنا * صعر الازمة من مثنى و وحدان
لذات لوث عفرناة عذافرة * كان تضبيرها تضبير بنيان
ياناق لاتسأمي أو تبلغي ملكا * تقبيل راحته والركن سيان
مد الاله عليه ظل مملكة * يلقى القصيى بها والاقرب الدانى
ان يمسك القطر لاتمسك مواهبه * ولى عهد يداه تستهلان
هو الذى قدر الله القضاء له * ألا يكون له في فضله ثان

هو الذي امتحن الله القلوب به * عما تجمجم من كفر وايمان
وان قوما رجوا ابطال حقكم * أمسوا من الله فى سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم * ما انزل الله من آى و برهان
فقلدوها بنى العباس انهم * صنو النبي وانتم غير صنوان
وان لله سيفا فوق هامهم * بكف أبلج لاضرع ولا وان
يستيقظ الموت منه عند هزته * فالموت من نائم فيه ويقظان
محمد خير من يمشى على قدم * ممن برا الله من انس ومن جان

٧ فقال لامير المؤمنين على رسلك ان كل مديح لى فى الخصيب وغير مديح فى الامين قال كيف : قال لقولى

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذى نثني

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبى جعفر المنصور

أيها المنتاب من عفره * لست من ليلى ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره
فاتصل ان كنت متصلا * بقوى من انت من وطره
خفت مأثور الحديث غدا * وغد ادنى لمنتظره *
خاب من اسرى الى بلد * غير معلوم مدى سفره
وسدته ثنى ساعده * وسنة حلت الى شفره
فامض لاتمنن على يدا * منك المعروف من كدره
* رب فتيان ربأتهم * مسقط العيوق من سحره
فاتقوا بى مايريبهم * ان تقوى الشر من حذره
وابن عم لايكاشفنا * قد لبسناه على غمره *

كمن الشنآن فيه لنا * ككمون النار في حجره
ورضاب بت أرشفه * ينقع الظمآن من خصره
علنيه خوط اسلحة * لان متناه لمهتصره *
* ذا ومغبر مخارمه * تحسر الابصار عن قطره
لا ترى عين البصير به * ما خلا الآجال من بقره
خاض بي لجيه ذو جرز * يفعم الفضلين من ضفره
يكتسى عثنونه زبدا * فنصيلاه الى نحره
ثم يعتم الحجاج به * كاعتمام الفوف في عشره
ثم تذروه الرياح كما * طار قطن الندف عن وتره
كل حاجاتي تناولها * وهو لم تنقص قوى أشره
ثم ادناني الى ملك * يأمن الجاني لدى حجره
تأخذ الايدى مظالمها * ثم تستذرى الى عصره
كيف لا يدنيك من امل * من رسول الله من نفره
فاسل عن نوء تؤمله * حسبك العباس من مطره
ملك قل الشبيه له * لم تقع عين على خطره
لا تغطى عنه مكرمة * بربي واد ولا خمره
ذللت تلك الفجاج له * فهو مختار على بصره
سبق التفريط رائده * وكفاه العين من أثره
* واذا مج القنا علقا * وتراءى الموت فى صوره
راح في ثني مفاضته * أسد يدمي شبا ظفره
تتأبى الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

وترى السادات ماثلة * لسليل الشمس من قمره
فهم شتى ظنونهم * حذر المكنون من فكره
وكريم الخال من يمن * وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى * اخذ الآداب عن غيره

وقال يمدحه

غرد الديك الصدوح * فاسقنى طاب الصبوح
واسقنى حتى ترانى * حسنا عندى القبيح
قهوة تذكر نوحا * حين شاد الفلك نوح
نحن نخفيها ويأبى * طيب ريح فتفوح
فكأن القوم نهبى * بينهم مسك ذبيح
أنا في دنيا من العباس أغدو وأروح
هاشمى عبدلى * عنده يغلو المديح
علم الجود كتاب * بين عينيه يلوح
كل جود يا أميرى * ماخلا جودك ريح
انما أنت عطايا * أبدا لا تستريح
بح صوت المال مما * منك يشكو ويصيح
ماله ذا آخذ فو * ق يديه أو نصيح
جدت بالاموال حتى * قيل ماهذا صحيح
صور الجود مثالا * فله العباس روح
فهو بالمال جواد * وهو بالعرض شحيح

وقال يمدحه وأنشدنيها على بن سليمان الاخفش عن جده عن أبى نواس

حلت سعاد وأهلها سرفا * قوما عدى ومحلة قذفا
ونأت فما ربعت على رجل * لعب المشيب برأسه فتفا
واحتل اهلك سيف كاظمة * فاشتت ذاك الهجر واختلفا
وكأن سعدى اذ تودعنا * وقد اشرأب الدمع أن يكفا
رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن بأذنه شنفا
فازجر فؤادك أو ستزجره * قسما لينتهين او حلفا
فالحب ظهر أنت راكبه * فاذا صرفت عنانه انصرفا
وتنوفة تمشى الرياح بها * حسرى ويقسم ماؤها نطفا
كلفتها أجدا تخال بها * مرحا من الخيلاء أو صلفا
وهب الجديل لها مدارعه * والقمة العلياء والشعفا
قد قلت للعباس معتذرا * من ضعف شكريه ومعترفا
أنت امرؤ جللتني نعما * أوهت قوى شكرى فقد ضعفا
فاليك قبل اليوم تقدمة * لاقتك بالتصريح منكشفا
* لاتسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ماسلفا

(وقال أيضا)

ديار نوار ماديار نوار * كسونك شجواهن منه عوار
يقولون فى الشيب الوقار لاهله * وشيبى بحمد الله غير وقار
اذا كنت لاأنفك عن طاعة الهوى * فان الهوى يرمى الفتى ببوار
فها أن قلبى لامحالة مائل * الى رشأ يسعى بكأس عقار
شمول اذا شجت تقول عقيقة * تنافس فيها السوم بين تجار
كان بقايا ماعفا من حبابها * تفاريق شيب فى سواد عذار

تردت به ثم انفرى عن أديمها * تفرى ليل عن بياض نهار
تعاطيكها كف كأن بنانها * اذا اعترضتها العين صف مدار
حلفت يمينا برة لايشوبها * فجار ومادهرى يمين فجار
لقد قوم العباس للناس حجهم * وساس برهبانية ووقار
وعرفهم اعلامهم وأراهم * منار الهدى موصولة بمنار
وأطعم حتى مابمكة آكل * وأعطى عطايا لم تكن بضمار
وحملان أبناء السبيل تراهم * قطارا اذا راحوا امام قطار
أبت لك ياعباس نفس سخية * بزبرج دنيانا وعتق نجار
وأنك للمنصور منصورهاشم * وما بعده من غاية لفخار
فجداك هذا خير قحطان واحدا * وهذا اذا ماعد خير نزار
اليك غدت بى حاجة لم أبح بها * أخاف عليها شامتا فأدارى
فأرخ عليها ستر معروفك الذى * سترت به قدما علىّ عوارى

(وقال أيضا يمدح الفضل بن يحيى البرمكى)

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك وانى لم أخنك ودادى
فمعذرة منى اليك بان ترى * رهينة أرواح وصوب غواد
ولا أدرأ الضراء عنك بحيلة * فما أنا منها قائل لسعاد
وان كنت مهجور الفنا فبما رمت * يد الدهر عن قوس المنون فؤادى
وان كنت قد بدلت بؤسى بنعمة * فقد بدلت عينى قذى برقاد
سأرحل من قود المهاري شملة * مسخرة لاتستحث بحاد
مع الريح ماقامت وان هى اعصفت * تهوس برأس كالعلاة وهاد
فكم حطمت من جندل بمفازة * وخاضت كتيار الفرات بواد

وما ذاك في جنب الاميروزوره * ليعدل من عنسى مدب قراد
رأيت لفضـل في السماحة همة * أطالت لعمرى غيظ كل جواد
فتى لاتلوك الخمـر شحمة ماله * ولكن أياد عـود وبواد
ترى الناس أفواجا الى باب داره * كأنهم رجـلا دبى وجراد
فيوما لالحاق الفقير بذى الغنى * ويوما رقاب بوكرت بحصاد
أظلت عطاياه نزارا وأشرفت * على حمير في دارها ومراد
وكنا اذا ماالحائن الجـد غره * سنا برق غاو أوضجيج رعاد
تردى له الفضل بن يحيي بن خالد * بماضى الظبى يزهاه طول نجاد
أمام خميس أرجـوان كانه * قميص محـوك من قنا وجياد
فما هو الا الدهـر يأتى بصرفه * على كل من يشقى به ويعادى
سلام على الدنيا اذا مافقدتم * بنى برمك من رائحين وغاد
بفضل بن يحيي أشرقت سبل الهدى * وآمن ربي خوف كل بلاد
فدونكها يافضـل منى كريمة * ثنت لك عطفا بعـد عز قياد
خليلية في وزنهـا قطربيـة * نظائرها عند الملوك عتادى
وماضرها أن لاتعـد لجـرول * ولا المـزنى كعب ولا لزياد

(وقال يمدحه)

طرحتم من الترحال ذكرا فغمنا * فلو قد شخصتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بأن البـين يحزنكم نعم * سيحزنكم علمي ولا مثل حزننا
تعـالوا نقارعكم لنعلم أينـا * أمض قلوبا أومن اسخن اعينا
أطال قصير الليل يارحم عندكم * فان قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وغمـه * من الناس الا من تنجم أو أنا

خليـون من أوجاعنا يعـذلوننا * يقولون لم تهوون قلنا لذنبنا

يقومون فى الاقـوام يحكون فعلنا * سـفاهة احلام وسخرية بنا

فلو شاء ربي لابتلاهم بما به ابـتلانا فكانوا لاعلينا ولا لنـا

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواك لعل الفضل يجمع بيننا

أميـر رأيت المـال فى نعمائه * ذليلا مهين النفس بالضيم موقنا

اذا ضن رب المـال أعلن جوده * بحى على مال الامير وأذنا

وللفضـل صولات على صلب ماله * ترى المـال فيها بالمهانة مذعنا

وللفضل حصن فى يديه محصن * اذا لبس الدرع الحصينة واكتنى

اليك أبا العباس من دون من مشى * عليها امتطينا الحضرمى الملسنا

قلائص لم تسقط جنينا من الوجى * ولم تدر ماقرع الفنيق ولا الهنا

نزور عليها من حرام محـرم * عليه بأن يعدو بزائره الغنا

* كان لديه جنة بابلية * دعايمها الجناء منها الى الجنى

أغر له ديباجـة سابرية * ترى العتـق فيها جاريا متبينا

(وقال يمدح الفضل بن الربيع)

وبلدة فيهـا زور * صعراء تخطى فى صعر

مرت اذا الذئب اقتفر * بهـا من القـوم الاثر

كان له من الجزر * كل جنـين ماشتكر

ولا تعلاه شـعر * ميت النساحى الشـفر

عسفتها على خطر * وغرر من الغرر

ببازل حـين فطر * يهـزه جن الاشر

لامتشك من سدر * ولا قريب من خـور

كانه بعد الضمر * و بعد ماجال الضفر
وانبح فى فحسر * جاب رباعى المثغر
يحدو بحقب كالاكر * ترى باثباج القصر
منهن توشيم الجدر * رعين أبكار الخضر
شهري ربيع وصفر * حتى اذا الفحل جفر
وأشبه السفى الابر * ونش ادخار النقر
قلن له ماتأتمر * وهن اذ قلن أشر
غير عواص مأمر * كانها لمن نظر
ركب يشيمون مطر * حتى اذا الظل قصر
يممن من جنبى هجر * اخضر طمام العكر
وبين احقاق القتر * سار وليس للسمر
ولا تلاوات السور * يسح مرنانا يسر
زمت بمشزور المرر * لام كحلقوم النغر
حتى اذا اصطف السطر * أهدى لها لولم يجر
دهياء يحدوها القدر * فتلك عنسى لم تذر
شبها اذا الآل مهر * اليك كلفنا السفر
خوصا يجاذبن النحر * قد انطوت منها السرر
طى القرارى الحبر * لم تتقعدها الطير
ولا السنيح المزدجر * يافضل للقوم البطر
اذليس فى الناس عصر * ولا من الخوف وزر
ونزلت احدى الكبر * وقيل صماء الغير

فالناس أبناء الحـذر * فرجت هاتيك الغمر
عنا وقد صابت بقر * كالشمس في شخص بشر
أعلى مجاريك الخطر * أبوك جلى عن مضر
يوم الرواق المحتضر * والخوف يغرى ويذر
لما رأى الامر اقمطر * قام كريـما فانتصر
كهزة العضب الذكر * مامس من شئ هبر
وأنت تقتاف الاثر * من ذى حجول وغرر
معيد ورد وصـدر * وان علا الامر اقتدر
فأين أصحاب الغمر * اذ شربوا كاس المقـر
أصحرت اذ دبوا الخمر * شكرا وحر من شكر
فالله يعطيك الشبر * وفي أعاديك الظفر
والله من شاء نصر * وانت ان خفنا الحصر
وهر دهر وكشر * عن ناجـذيه وبسر
أغنيت ما أغنى المطر * وفيك أخلاق اليسر
حتى ترى تلك الزمر * تهوى لاذقان الثغر
من جذب ألوى لونتر * اليـه طودا لانأطر
صعبا اذا لاقى ابر * وان هفا القوم وقر
أورهبوا الامر جسر * ثم تسامى ففغر *
عن شقشق ثم هدر * ثم تجـافى فخطر
بذى سبيب وعذر * يمصع أطراف الابر
هل لك والهل خير * فيمن اذا غبت حضر

أو نالك القوم أثر * وان رأى خيرا نشر
أو كان تقصير عذر

وقال يمدحه

وعظتك واعظة القتير * ونهتك ابهة الكبير
ورددت ما كنت استعر * ت من الشباب الى المعير
وبما تحل بعقوة الـ ـألباب من بقر القصور
وبما تواكبهن ما * بين الرصافة والجسور
صور اليك مؤنثا * ت الدل في زي الذكور
عطل الشوى ومواضع الـ ـأزرار منها والنحور
أرهفن ارهاف الأعـ ـنة والحمائل والسيور
وموقرات في القرا * طق والخناجر في الخصور
* أصداغهن معقربا * ت والشوارب من عبير
مثل الظباء سمت الى * روض صوادر من غدير
زهر يطير فراشه * كتساقط الدر النثير
فالآن صرت الى النهى * وبلوت عاقبة السرور
هذا وبحر تنائف * وعر الاجازة والعبور
* للجن فيه حاضر * جم المجالس والسمير
قاربت من مبسوطه * بالعنتريس العيسجور
لأزور صفو الله فى الـ ـدنيا من الكرم الخطير
يافضل جاوزت المدى * فجللت عن شبه النظير
أنت المعظم والمكـ ـبر في العيون وفي الصدور

فاذا العقول تفاطنتك عرضن فى كرم وخير
واذا العيون تأملتك صدرن عن طرف حسير
مازلت في عقل الكبير وأنت فى سن الصغير
حتى تعصرت الشبيبة واكتسيت من القتير
عف المداخل والمخا * رج والغريزة والضمير
والله خص بك الخليفة فاصطفاك على بصير
فاذا ألاث بك الامو * ر كفيته قحم الامور
آل الربيع فضلتم * فضل الخميس على العشير
من قاس غيركم بكم * قاس الثماد الى البحور
أين النجوم التاليا * ت من الاهلة والبدور
أين القليل بنو القليل من الكثير بنى الكثير
قوم كفوا أبناء مكة نازل الخطب الكبير
فتداركوا جزر الخلا * فة وهى شاسعة النصير
لولا مقامهم بها * هوت الرواسى من ثبير

(وقال يمدحه)

قدعذب الحب هذا القلب ماصلحا * فلا تعدن ذنبا أن يقال صحا
أبقيت في لتقوى الله باقية * ولم أكن كحريص لم يدع مرحا
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة * كلفتها العزم والعيرانة السرحا
يكون جهد المطايا عفو سيرتها * اذا نسائجها كانت لها وشحا
نرمى بها كل ليل كان كالكه * مثل الفلاة اذا مافوقها جنحا
حتى تبين فى أثناء نقبته * ورد السراة ترى فى لونه ملحا

وهن يلحقن بالمعزاء مجمرة * خثم الانوف ترى في خطوها روحا
يطلبن بالقوم حاجات تضمنها * بدر بكل لسان يلبس المدحا
كأن فيض يديه قبل تسأله * باب السماء اذا ما بالحيا انفتحا
لقد نزلت أبا العباس منزلة * ماان ترى خلفها الابصار مطرحا
وكلت بالدهر عينا غير غافلة * من جود كفك تأسو كلما جرحا
أنت الذى تأخذ الايدى بحجزته * اذا الزمان على أولاده كلحا
كما الربيع كفى أيام متكتهم * صدع الامور وأدنى ود من نزحا
تئط دون رجال الاقربين به * قربى رؤوم وجيب طالما نصحا
كان المودع شأو الفضل مستترا * حتى اذا رام تلك الخطة افتضحا
من للجذاع اذا الميدان ماطلها * بشأو مطلع الغايات قد فرحا
من لايضعضع منه البؤس أنملة * ولا يصعد أطراف الربا فرحا

(وقال يمدحه)

مضى ايلول وارتفع الحرور * وأخبت نارها الشعرى العبور
فقوما فالحقا خمراً بماء * فان نتاج بينهما السرور
نتاج لاتدر عليه أم * بحمل لاتعد له الشهور
اذا الطاسات كرتها علينا * تكوّن بيننا فلك يدور
تسير نجومه عجلا وريثا * مشرقة وتارات تغور
اذا لم يجرهن القطب متنا * وفي دوراتهن لنا نشور
رأيت الفضل يأتى كل فضل * فقل له المشاكل والنظير
وما استغلى أبو العباس مدحا * ولم يكثر عليه له كثير
ولم تك نفسه نفسين فيه * ليفصل بين رأييه مشير

تقبلت الربيع ندى وبأسا * وحزما حين تخربك الامور

وقال يمدحه

يا ربع شغلك اني عنك فى شغل * لا ناقتي فيك لو تدرى ولا جملى

علىّ عين وأذن من مذكرة * موصولة بهوى اللوطى والغزل

كلاهما نحوها سام بهمته * على اختلافهما في موضع العمل

يافضل غاية خلق الله كلهم * اذا ضربنا بجود غاية المثل

كم قائل لك من داع وقائلة * نفسى فداء أبي العباس من رجل

يفديانك ما اسطاعا بجهدهما * ويسألان لك التأخير فى الاجل

وقال يمدحه

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد

نصيحة الفضل واشفاقه * أخلى له وجهك من حاسد

بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد

أنت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد

أوجده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وقال يمدحه

لعمرك ماغاب الامين محمد * عن الامر يعنيه اذا شهد الفضل

ولولا مواريث الخلافة انما * له دونه ما كان بينهما فضل

فان تكن الاجسام فيها تباينت * فقولهما قول وفعلهما فعل

أري الفضل للدنيا وللدين جامعا * كما السهم فيه الريش والفوق والنصل

وقال يمدحه

لمن دمن تزداد حسن رسوم * على طول ماأقوت وطيب نسيم
تجافي البلا عنهن حتى كأنما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم
ومازال مدلولا على الربع عاشق * حسير لبانات طليح هموم
يرى الناس أعباء على جفن عينه * ولوحل في دارى أخ وحميم
فود بجدع الانف لوان ظهرها * من الناس أعرى من سراة أديم
الاحبذا عيش الرخاء ورجعة * الى دف مقلاق الوضين سعوم
ترامت بها الاهوال حتى كانها * تحيف من أقطارها بقدوم
وكأس كعين الديك باتت تعلني * على وجه معبود الجمال رخيم
اذا قلت عللني بريقك أقبلت * مراشفه حتى يصبن صميمى
بنينا على كسرى سماء مدامة * مكللة حافاتها بنجوم
فلورد فى كسري بن ساسان روحه * اذا لاصطفانى دون كل نديم
اليك أبا العباس عديت ناقتى * زيادة ود وامتحان كريم
لاعلم ماتأتي وان كنت عالما * بانك مهما قلت غير مليم

﴿ وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع ﴾

كنت من الحب فى ذرى نيق * أرود منه مراد موموق
مجال عينى فى يانع زهر الرو * ض وشربى من غير ترنيق
حتى نفانى عنه تخلق وا * ش كذبة لفها بتزويق
جبت قفا مانمته معتذرا * وقد فزت منه بعد تخريق
يا أيها المبطلون معذرتى * أراكم الله وجه تصديقى
نم بما كنت لا أبوح به * على لسان بالدمع منطيق
شوقا الى حسن صورة أثرت * من سلسبيل الجنان بالريق

وصيف كاس محدث ملك * تيه مغن وظرف زنديق
تشوب عزا بذلة فلمها * ذل محب وعز معشوق
وردفها كالكثيب نيط الى * خصر دقيق اللحاء ممشوق
أمشى الى جنبها أزاحمها * عمداوما بالطريق من ضيق
كقول كسرى فيما تمثله * من فرصة اللص ضجة السوق
* فالحمد لله يار فاقة ما * كل محب أيضا بمرزوق
وسبسب قد علوت طامسه * بناقة فوقة من النوق
كانما رجلها قفا يدها * رجل وليد يلهو بدبوق
كانما اسلمت قوائمها * اذا مرتهن من مجانيق
الى امرئ أم ماله أبدا * تسعى بجيب في الناس مشقوق
نداه كالارض والسماء فما * تنقص قطريه كف مخلوق
فان يكن من سواه شئ فمنه وهو في ذاك غير مسبوق
فكم ترى مجودا أظهر العباس منه طباع مستوق
وانت اذ ليس للفضاء حصا * غير اكف الكماة والسوق
وكان بالمرهفات ضربهم * ضرب بنى الحى بالمخاريق
أغلب أو في على براثنه * يفتر عن كالح الشبا روق
كأنما عينه اذا التهبت * بارزة الجفن عين مخنوق
لما تراؤك قال قائلهم * قدجاءكم قابض البطاريق
فانصدعوا وجهة كأنهم * جناة شر ينفون بالبوق
لما تداعى بمكة العاجز الرأي فى ضلة وتفريق
سجية منك حزتها عن أبى الفضل فما شبتها بترنيق

وكان سيف الربيع يأدب ذا السفهة منها وصاحب الموق

فياله سؤدد اخلى لابي الفضل لغمر البحار بطريق

من سر آل النبي في رتب * قال لها الله في النهى فوقى

ثم جرى الفضل فاطوى قدما * دون مداه من غير ترهيق

فقيل واس سهما يراد به الغاية فالفضل سابق الفوق

وان عباس مثل والده * ليس الى غاية بمسبوق

تأنق الله حين صاغكما * لان تفوقا فأى تأنيق

فصور الفضل من ندى وحجي * وانت من حكمة وتوفيق

(وقال يمدحه)

هل منك للمكتوم اظهار * أم منك تغييب وانكار

أحل بالفرقة لومى وما * بان الاولى اهوى ولاساروا

الا لان تقلع عن قولها * مكثارة فينا ومكثار

ياذا الذى أبعده للذى * أسمع فيه وهو الجار

واحدة اعطيك فيها العشا * ان قلت انى عنك صبار

وثانيا ان قلت انى الذى * أسلاك. ان شطت بك الدار

واسم عليه جنن للهوى * وضمه للورد دوار

أضحكت عنه سن كتمانه * وكان من شأنى اخبار

بجزم أولى مبتدا اسمه * ثم يكون الوصف اضمار

وخبن مايخبن من بعده * منه وللطابن امهار *

قولك على من لعل ومن * قولك ياحارث ياحار

فهو بحذف ذا وترخم ذا * اخو الذى تلذعه النار

وجنة لقبت المنتهى ثم اسمها فى العجم خلار
سنم فى جنات عدن لها من قضب العقيان أنهار
وفتية مامثلهم فتية كلهم للقصف مختار
من كل محض الجدلم يضطمم عيبا له مذ كان ازرار
يلقون فى القراء أمثالهم زيا وفى الشطار شطار
نادمتهم يوما فلما دجا ليل وصاروا فى الذى صاروا
قمت الى مبرك عبدية انتخب الفره واختار
اذ وجهت ناهيذ نجدية وحان من بيذخت اغوار
وتحت رحلى طيع مايع أدمجها طى واضمار
كانها مطعمة فاتها بين السباقين خشنشار
كأنما برز من حبلها تحت محانى الرحل اسوار
لا والذى اضنى لرضوانه سارون حجاج وعمار
ما عدل العباس في جوده رام بدفاعيه تيار *
ولا دلوح ألفته الصبا لدن على الملمس خوار
حتى غدا أوطف ماان له دون اعتناق الارض اقصار
يا ابن أبى العباس أنت الذى سماؤه بالجود مدرار *
اتتك أشعارى فأذريتها وفيك اشعار واشعار
يرجو ويخشى حالتيك الورى كانك الجنة والنار
تقيلا منك أباك الذى جرت له فى الخير آثار
الراكب الامر تعايت به اقياس اقوام واقدار
كانه أبيض ذو رونق أخلصه الصيقل بتار *

حفظ وصايا عن أب لم تشب معروفه فى الناس اكدار
كان ربيعا كاسمه جاده منفهق الارجاء مهمار
يسقيه ماغرد ذو علطة فى فنن العبرى هدار
من عصم الناس وقد أستتوا ومن هدى الناس وقد حاروا
قوم كان المزن معروفهم ينميهم فى المجد اخطار
حلوا كداء أبطحيها فما وارت من الكعبة أستار
ليسوا بجانين على ناظر شوبان احلاء وامرار
كانما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ ابشار

(وقال يمدحه)

الحمد لله ليس لى نشب فخف ظهرى وقل زوارى
واحسنت نفسى التعزى عن شئ تولى ومتن اوطارى
فلست اخشى نفسى على طمع أخاف منه دريكة العار
من نظرت عينه الىّ فقد أحاط علما بما حوت دارى
خيرى من البيت كامن وعلى مدرجة الشانئين اسرارى
ان انتجعت العباس ممتدحا وسياقى جوده واشعارى
انى حرى بأن يبدلنى جود يديه يسرا باعسار
عن خبرة حيث لا مخاطرة وبالدلالات يهتدى السارى
لله آل الربيع أي ندى ثم اذا جئتهم وأخطار
ينازع الفضل من خلائقه جودا ورحما البائس الضارى
وان متى ماتنبك نائبة ينهض بجاليك غير عوار
وأى علم بما بزينهمو وأى حذق وأى امهار

رزن مراجيح لا يهدهم الرو ع ولا يرقدون عن جار
جدك يوم الحجون اذ قدحوا تدارك الملك من شفا هار
تلك المعالى ان كنت مفتخرا لا شرف النوبهار والنار

(وقال يمدحه)

الدار اطبق اخراس على فيها واعتاقها صمم عن صوت داعيها
ولى من الحين عين ليس يمنعها طول الملامة أن تجرى ماآقيها
يا دمنة سلبت منها بشاشتها وألبست من ثياب المحل باقيها
أبدت عواصى من دمع أطعن لها لما رميت بطرفى في نواحيها
لا عطفن على الصبهاء عن دمن لم يبق من عهدها الا أثافيها
موصوفة بفنون الطيب طال لها عمر فلم تعد ان رقت حواشيها
ترى نظائرها يخضعن هيبتها فقد ثملت لما أجللنها تيها
عاطيتها صاحبا صبا بها كلفا حربا لعايفها سلما لحاسيها
فأعنقت بى أمون فات غاربها قاد الزمام وقاد السوط هاديها
تجتاب أغبر تفتن الرياح به صبا جنوبا تهاميا شآميها
فتارة يطعن السارى بجربته وموضع السر أحيانا مناجيها
اذا الجياد جرت يوم الرهان جرت جرى السوابق تحثو فى نواصيها
الى أبى الفضل عباس وليس الى هذا ولا اذا دعت نفسى دواعيها
ان السحاب لتستحيى اذا نظرت الى نداه فقاسته بما فيها
حتى تهم باقلاع فيمنعها خوف العقوبة فى عصيان منشيها
وطء الربيع ووطء الفضل ما افترشا من المكارم اذ شادا معاليها
بنى الربيع له والفضل فاحتشدا غابات ملك رفيعات لبانيها

وشمراه فلما شمراه لها　　جرى فقال كذا قالا له ايها

(وقال يمدحه)

أما وصدود مخمور　　بعينيه عن الكاس
فلما خشى الالحا　　ح من صحب وجلاس
وأن لا يقبلوا عذرا　　تحساها مع الحاسى
بكفى فاتر اللحظ　　رخيم الدل مياس
لنا منه مواعيد　　بعينيه و بالراس
لئن سميت عباساً　　فما أنت بعباس
لدى الجود ولكنـ　　ـك عباس لدى الباس
و بالفضل لك الفضل　　أبا الفضل على الناس

(وقال يمدحه)

اتحسبنى باكرت بعدك لذة　　ابا الفضل اورفعت عن عاتق خدرا
أو انتفعت عينى بعابر نظرة　　أو اثبت فى كاس لاشربها ثغرا
جفانى اذا يوما الى الليل سيدى　　وأضحت يمينى من مواعيده صفرا
ولكننى استشعرت ثوب استكانة　　فبت وكف الموت تحفر لى قبرا
وحق لمن اصفيته الود كله　　اواثبت فى عالى المحل له ذكرا
بان لا يرى الا لامرك طاعة　　وان يكسو اللذات اذ عفتها هجرا

(وقال يمدحه)

وتروى لغيره والكثير أنهاله

ساد الملوك ثلاثة مامنهم　　أن حصلوا الا أغر قريع
ساد الربيع وساد فضل بعده　　وعلت بعباس الكريم فروع

عباس عباس اذا احتدم الوغا   والفضل فضل والربيع ربيع

(وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع)

لمن طلل لم أشجه وشجاني   وهاج الهوى اوهاجه لاوان
بلى فازدهتني للصبا أريحية   يمانية ان السماح يماني
ولو شئت قد دارت بذى قرقل يدى   من اللمس الامن يدى حصان
ولكنني عاهدت من لا أخونه   فأى وفى يايزيد تراني
وخرق يجل الكاس عن منطق الخنا   وينزلها منه بكل مكان
تراه لما ساء الندامى ابن علة   وللشىء لذوه رضيع لبان
اذا هو لقى الكاس يمناه خانه   أماويت فيها وارتعاش بنان
تمنعت منه ثم أقصر باطلى   وصممت كالجارى بغير عنان
وعنس كمرداة القذاف ابتذلتها   لبكر من الحاجات أولعوان
فلما اقتضت نفسى من السير ماقضت   على مابلت من شدة وليان
أخذت بحبل من حبال محمد   أمنت به من نائب الحدثان
تغطيت من دهرى بظل جناحه   فعيني ترى دهرى وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمى لما درت   وأين مكاني ماعرفن مكاني
أذل صعاب المشكلات محمد   فاصبح ممدوحا بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمد   اذا مرحت كفاه بالهطلان
يغبك معروف السماء وكفه   تجود بسح العرف كل أوان
وان شبت الحرب العوان سما لها   بصولة ليث فى مضاء سنان
فلا أحد أسخى بمهجة نفسه   على الموت منه والقنا متدان
خلفت اباعثمان فى كل صالح   واقسمت لايبنى بناءك بان

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد العجمى ثم المرادى أمير مصر وهو

رهتان من أهل المزار شريف الآباء وليس بابن صاحب نهر ابى الخصيب ذاك عبد للمنصور يقال له مرزوق وكان هذا رئيسا فى أرضه فانتقل الى بغداد وصار كاتب مهرويه الرازي ثم انتقل الى الامارة

ذكر الكرخ نازح الاوطان … فصبا صبوة ولات أوان

ليس لى مسعد بمصر على الشو … ق الى أوجه هناك حسان

نازلات من السراة فكرخا … م يا الى الشط ذى القصور الدوانى

اذ لباب الامير صدر نهارى … ورواحى الى بيوت القيان

واغتفالى المولى لاختلس الغم … زة ممن احبه بالبنان

واعتمالى الكؤوس فى الشرب تسعى … مترعات كخالص الزعفران

يا ابنتي ابشرى بميرة مصر … وتمنى واسرفى فى الامانى

أنا فى ذمة الخصيب مقيم … حيث لاتعتدى صروف الزمان

كيف اخشى علىّ غول الليالى … ومكانى من الخصيب مكانى

قد علقنا من الخصيب حبالا … آمنتنا طوارق الحدثان

سطوات الخصيب احدى المنايا … ونداه سلالة الحيوان

كل يوم على منه سماء … ثرة تستهل بالعقيان

حية تصرع الرجال اذا ما … صارعوا رأيه على الاذقان

واذا ماجرى الجياد طواها … اوخدى العنان يوم الرهان

واذا هزه الخليفة للجلى مضاها كالصارم الهندوانى

قادنى نحوك الرجاء فصدقت زجائى واخترت حمد لسانى

انما يشترى المحامد حرّ … طاب نفساً لهن بالاثمان

ولما قدم أبو نواس على الخصيب صادف فى مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه

سموت لاهل الجور فى حال أمنهم | فأضحوا وكل فى الوثاق أسير
اذا قام غنتة على الساق حلية | لها خطوه عند القيام قصير
فمن يك أمسى جاهلا بمقالتى | فان أمير المؤمنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا | الى ان يدافى العارضين قتير
اذا غاله أمر فاما كفيته | واما عليه بالكفاء تشير
اليك رمت بالقوم هوج كانما | جماجمها تحت الرحال قبور
رحلمن بنا من عقر قوف وقد بدا | من الصبح مفتوق الاديم شهير
فما نجدت بالماء حتى رأيتها | مع الشمس فى عينى أباغ تغور
وغمرن منّ ماء النقيب بشربة | وقد حان من ديك الصباح زمير
ووافين اشراقا كنائس تدمر | وهن الى رعن المدخن صور
يؤممن أهل الغوطتين كانما | لها عند أهل الغوطتين ثؤور
وأصبحن بالجولان يرضخن صخرها | ولم يبق من أجراحهن شطور
وقاسين ليلا دون بيسان لم يكد | سنا صبحه للناظرين ينير
وأصبحن قد فوزن من نهر فطرس | وهن عن البيت المقدس ز ور
طوالب بالركبان غزة هاشم | وفى الفرما من حاجهن شقور
ولما أتت فسطاط مصر أجارها | على ركبها أن لاتزال مجير
من القوم بسام كأن جبينه | سنا الفجر يسرى ضوءه وينير
زها بالخصيب السيف والرمح فى الوغى | وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدى كففن عن الندى | ومن دون عورات النساء غيور
له سلف فى الاعجمين كأنهم | اذا استؤذنوا يوم السلام بدور
وانى جدير اذ بلغتك بالمنى | وأنت بما أملت منك جدير

مدائح فيه فلما فرغوا قال الخصيب ألا تنشدنا أبا على فقال أنشدك أيها الامير قصيدة هى بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون قال هات اذا فانشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنية وهى قوله

أجارة بيتينا أبوك غيور ومیسور مايرجى لديك عسير
وان كنت لا خلما ولا أنت زوجة فلا برحت دونى عليك ستور
وجاورت قوما لاتزاور بينهم ولا وصل الا أن يكون نشور
فما أنا بالمشغوف ضربة لازب ولا كل سلطان علىّ قدير
وانى لطرف العين بالعين زاجر فقد كدت لايخفى علىّ ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها عقاب بارساغ اليدين ندور
طوت ليلتين القوت عن ذى ضرورة أزيغب لم ينبت عليه شكير
فأوفت على علياء حين بدالها من الشمس قرن والضريب يمور
تقلب طرفا فى حجاجى مغارة من الرأس لم يدخل عليه ذرور
تقول التى عن بيتها خف مركبى عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى فى جريهن عبير
ذرينى أكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب أمير
اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأى فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور
فما جازه جود ولاحل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
فلم تر عينى سؤددا مثل سؤدد يحل أبو نصر به ويسير
وأطرق حيات البلاد لحية خصيبية التصميم حين تسور

فان تولنى منك الجميل فأهله * والا فانى عاذر وشكور

(وقال يمدحه)

يا منية امتنها السكر * ماينقضى منى لك الشكر
أعطتك فوق مناك من قبل * من قبل ان مرامها وعر
يثنى اليك بها سوالفه * رشأ صناعة عينه السحر
ظلمت حميا الكاس تبسطنا * حتى تهتك بيننا الستر
فى مجلس ضحك السرور به * عن ناجذيه وحلت الخمر
ولقد تجوب بنا الفلاة اذا * صام النهار وقالت العفر
شدنية رعت الحمى فأتت * ملء الجبال كأنها قصر
تثنى على الحاذين ذا خصل * تعما له الشذران والخطر
أما اذا رفعته شامذة * فتقول رنق فوقها نسر
أما اذا وضعته عارضة * فتقول أرخى فوقها ستر
وتسف أحيانا فتحسبها * مترسما يقتاده أثر *
فاذا قصرت لها الزمام سما * فوق المقادم ملطم حر
* فكأنها مصغ لتسمعه * بعض الحديث بأذنه وقر
تنفى الشذا عنها بذى خصل * وحف السبيب يزينه الضفر
تترى لانفاض أضر بها * جدب البرى فخدودها صفر
يرمى اليك بها بنو أمل * عتبوا فأعتبهم بك الدهر
أنت الخصيب وهذه مصر * فتدفقا فكلا كما بحر
لاتقعدا بى عن مدى أملى * شيأ فما لكما به عذر
ويحق لى اذ صرت بينكما * ألا يحل بساحتى فقر

النيـل ينعش ماؤه مصرا * ونداك ينعش أهله الغمر

(وقال يمدحه أيضا)

لم تدر جارتنا ولا تدرى * ان الملامة انما تغرى
هبت تلومك غير عاذرة * ولقد بدا لك أوسع العذر
واستبعدت مصرا ومابعدت * أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولى * مندوحة لوشئت عن مصر
فيما تنافسه الملوك من الـ * حور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثرت طرائفه * عان لدى بقلة الوفر
انى لآمل ياخصيب على * يدك اليسارة آخر الدهر
وكذاك نعم السوق انت لمن * كسدت عليه تجارة الشعر
انت المبرز يوم سبقهم * ان الجواد بعرفه يجرى
علم الخليفة ان نعمته * حلت بساحة طيب النشر
كاف اذا عصب الامور به * ماضى العزيمة جامع الامر
فانقع بسيبك غلة نزحت * بى عن بلادى وارتهن شكرى

(وقال يمدحه)

منحتكم ياأهل مصر نصيحتى * الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاة فتركبوا * على حد حامى الظهر غير ركوب
فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب
رماكم أمير المؤمنين بحية * أكول لحيات البلاد شروب

(وقال يمدحه ويخاطب ابنته لبابة)

لباب تكبرى فوق الجوارى * فان أباك أعتبه الزمان

متى أجمع أبا نصر ومصرا * فما للدهر بينكما مكان
فتى يوماه لى فطر وأضحى * ونيروز يعدو مهرجان

(وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبى)

خليلى هذا موقف من متيم * فعوجا قليلا وانظراه بسلم
اذا شئت لم تكثر على ملامة * وأعتف أحيانا فيكثر لومي
وطيف سرى والهم ملق جرانه * على وأقران الدجى لم تصرم
فقلت له أهلا وسهلا بزائر * ألم بنا والليل بالليل يرتمي
سمى خليل الله كنت ابن صبوة * تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمى
وقد تبت عنها يعلم الله توبة * تبيت مكان السر منى المكتم
اذا كان ابراهيم جارك لم تجد * عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لايخشي الحوادث جاره * فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جارى العبدرى رحاله * الى حيث لاترقى الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الدار جرثوم عزة * وعادية أركانها لم تهدم
اذا اشتغب الناس البيوت فانهم * أولو الله والبيت العتيق المحرم
رأى الله عثمان بن طلحة أهلها * فكرمه بالمستعاذ المكرم
وأخطرتم دون النبى نفوسكم * بضرب يزيل الهام عن كل مجثم
فان تغلقوا أبوابه لاتعنفوا * وان تفتحوها نستطف ونسلم
اليك ابن مستن البطاح رمت بنا * مقابلة بين الجديل وشدقم
مهارى اذا أشرعن بحر تنوفة * كرعن جميعا فى اناء مقسم
نفحن اللغام الجعد ثم ضربنه * على كل خيشوم نبيل المخطم
حدابير ماينفك في حيث بركت * دم من أظل أودم من مخدم

الى ابن عبيد الله حتى لقينه * على السعد لم يزجر لها طير أشأم
فالقت باجرام الاسرو بركت * بأبلج يندى بالنوال وبالدم

(وقال يمدح عمرا الوراق)

ألا حي أطلال الرسوم الطواسما * عفت غير سفع كالحمام جواثما
وآرى خيل طالما زبدت به * صفوفا تعفيها الرياح صوائما
طوالب أقصى الوتر حتى تناله * وتغنم في القوم البراء الغنائما
وصاحبت عمرا حين شبت وناشئا * فلست لعمرو في الذي كان لائما
اذا عنزى شد حبلا لذمة * فقد أخذت كفاك حرزا وعاصما
هم سلبوا المغلوب جار بن ظالم * وشدوا الى اللبات منه المعاصما
ثلاثة أفعال لهم لا يعدها * غريب اذا عدوا الخلال القوائما

﴿الفصل الثانى﴾

(فى قصار مدائحه التى كتب بها الى شفعائه)

(كتب الى الرشيد وهو فى حبسه)

بعفوك لا بجودك عذت لا بل * بفضلك يا أمير المؤمنينا
فلا يتمذرن على عفو * وسعت به جميع العالمينا
فانى لم أختك بظهر غيب * ولا حدثت نفسى أن أخونا
براك الله للاسلام عزا * وحصنا دون بيضته حصينا
لقد أرهبت أهل الشرك حتى * تركتهم وما يتزمرونا
تزورهم بنفسك كل عام * زيارة واصل للقاطعينا
ولو شئت اكتفيت الى نعيم * وقاسى الامر دونك آخرونا
فشفع حسن وجهك فى اسير * يدين بحبك الرحمن دينا

اذا ماالهول حـل بدار قوم * فليس لجار مثلك أن يهونا

(وكتب للامين حين وقع عليه الحبس ثانيا)

تذكر أمين الله والعهد يذكر * مقامي وانشاديك والناس حضر
ونثرى عليك الدر يادر هاشم * فيامن رأى درا على الدر ينثر
أبوك الذى لم يملك الارض مثله * وعمك موسى صنوه المتخير
وجداك مهدى الهدى وشقيقه * أبوأمك الادني أبو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصورهاشم * ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذى يرمى بسهميك فى الورى * وعبد مناف والداك وحمير
تحسنت الدنيا بوجه خليفة * هو الصبح الا انه الدهر مسفر
امام يسوس الملك تسعين حجة * عليه له منه رداء ومئزر
يشير اليه الجود من وجناته * وينظر من أعطافه حين ينظر
أياخير مأمون يرجى أنا امرؤ * أسير رهين فى سجونك مقبر
مضت لى شهور مذ حبست ثلاثة * كانى قد أذنبت ماليس يغفر
فان كنت لم أذنب ففيم تعنتى * وان كنت ذا ذنب فعفوك أكبر

(وكتب الى الامين أيضا)

أرقت وطار عن عينى النعاس * ونام السامرون ولم يواسوا
أمين الله قد ملكت ملكا * عليك من التقى فيه لباس
تساس من السماء بكل صنع * وأنت به تسوس كما تساس
ووجهك يستهل ندى فيحيي * به فى كل ناحية أناس
كأن الخلق فى تمثال روح * له جسد وأنت عليه راس
فديتك ان غم السجن باس * وقد أرسلت ليس عليك باس

(وكتب اليه أيضا)

قل للخليفة انني * حتى أراك بكل باس

من ذا يكون أبانواسك اذ حبست أبانواس

أقصيته ونسيته * ولعهده بك غير ناس

قد كنت آمل غير ذا * لو كنت تنصف في القياس

ان أنت لم ترفع له * رأسا فديت فنصف راس

(وكتب اليه رحمه الله)

بك أستجير من الردي * وأعوذ من سطوات باسك

وحياة رأسك لاأعو * د لمثلها وحياة راسك

من ذا يكون أبا نواسك ان قتلت أبا نواسك

(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجان وكان يسمى سعيدا)

وقيت بي الردى زدني قيودا * وثن على سوطا أوعمودا

ووكل بي وبالابواب دوني * من الرقباء شيطانا مريدا

وأعف مسامعي من صوت رجس * ثقيل شخصه يدعى سعيدا

فقد ترك الحديد على ريشا * وأوقر بغضه قلبي حديدا

(وكتب الى الفضل بن الربيع)

يافضل قد أودعتني عظة * مابعدها غلط ولا سهو

وبرئت مماتستريب به * فليهنني بك ذلك البرو

واقبل أبا العباس عذري من * لفظ الصبي مذاقه حلو

ان ضاق عفوك وهوذوسعة * عني فليس بواسع عفو

أنت الذي ألف السماح فما * غير السماح لقلبه لهو

تغدو جميع العرض وافره * والمال معتصر النوى نضو

(وكتب اليه)

أبا العباس ماظني بشكرى * اذا ما كنت تعفو بالذميم
واني والذى حاولت منى * لمعوج دفعت الى مقيم
وكنت أبا سوى ان لم تلدنى * رحيما أو أبر من الرحيم
حلفت برب يس وطه * وأم الآى والذكر الحكيم
لئن أصبحت ذا جرم عظيم * لقد أصبحت ذا عفو كريم
ولى حرم فلا تنتط عنها * فتدفع حقها دفع الغريم
تغافل لى كانك واسطى * وبيتك بين زمزم والحطيم

(وكتب اليه)

أنت يا ابن الربيع ألزمتنى النسك وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلى وأقصر حبلى * وتبدلت عفة وزهاده
لو ترانى ذكرت للحسن البصرى في حسن سمته أو قتاده
المسابيح في ذراعى والمصحف في لبتى مكان القلاده
واذا شئت أن ترى طرفة تعجب منها مليحة مستفاده
فادع بى لاعدمت تقويم مثلى * وتفطن لموضع السجاده
تر أثرا من الصلاة بوجهى * توقن النفس انها من عباده
لورآها بعض المرائين يوما * لاشتراها يعدها للشهاده
ولقد طال ماشقيت ولكن * أدركتنى على يديك السعاده

(وكتب ايضا اليه)

اقلنى قد ندمت على ذنوبى * وبالاقرار عدت من الجحود

وان تصفح فاحسان جديد * سبقت به الى شكر جديد

(وكتب اليه بعد اطلاقه)

ما من يد فى الناس واحدة * كيد ابو العباس أولاها
نام التقاة على مضاجعهم * وسرى الى نفسى فاحياها
قد كنت خفتك ثم أمننى * من أن أخافك خوفك الله
فعفوت عنى عفو مقتدر * حلت له نقم فالغاها

(وكتب اليه بعد اطلاقه)

أصبحت غير مدافع مولاكا * والحظ لى فى أن أكون كذاكا
لله دري أى رهن منية * بالامس كنت وهالكا لولاكا
اصبحت معتمدا على بنعمة * ما كان يذممها على سواكا

(وكتب اليه أيضا)

ياربة الوجه الجميل * والخال فى الخد الاسيل
جودى ولو بكداد ما * تسخو به نفس البخيل
بقليل نيلك انما * ينمى الكثير من القليل
والله خلصنى ورأ * ى الفضل من حلق الكبول
وأقالني عنت الزما * ن وقد يئست من المقيل

(وكتب الى بيته ساعة أمر باطلاقه)

انى أتيتكم من القبر * والناس محتبسون للحشر
لولا أبو العباس مانظرت * عينى الى ولد ولا وفر
الله ألبسنى به نعما * شغلت جسامتها يدي شكري
لقنتها من مفهم فهم * فعقدتها بأنامل عشر

(وكتب الى جعفر بن الربيع)

أأسلمتني ياجعفر بن أبى الفضل * فمن لى اذا أسلمتنى ياأباالفضل
وأى فتى في الناس أرجو مقامه * اذا أنت لم تفعل وأنت أخوالفضل
فقل لابى العباس ان كنت مذنبا * فانت أحق الناس بالاخذ بالفضل
ولاتجحدوا بى ود عشرين حجة * ولاتفسدوا ما كان منكم من الفضل

(وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع)

حى الديار وأهلها أهـلا * وأربع وقلن لمفند مهلا
حب المدامة مذلهجت بهـا * لم يبق لى فى غيرها فضلا
انى ندبت لحاجتى رجلا * صافي السماحة واحتوى النبلا
وسمت به الهمم العظام الى الـرتب الجسام فباين المثلا
تلقى الندى في غيره عرضا * وتراه فيـه طبيعة أصلا
فاسبق أباعبد الاله بهـا * واجعل لعقبك ذخرها نجلا
كلم أخاك يكلم الفضـلا * وايبلني حسـنا كما أبلى
انى وصلت بك الرجاء على * بعدالمدى اذ كنت لى أهلا
واذا وصلت بعاقل أمـلا * كانت نتيجة قولك الفعلا

(وكتب الى عبد الوهاب بن مايسان وكان من أشراف الفرس)

ماحاجة أولى بنجح عاجل * من حاجة علقت أبا تمـام
فرع تمكن من اروم عمارة * بتميت مناقبها على الايام
لما ندبتك للمهم أجبتـنى * لبيك واستعذبت ماء كلامى
فدع المواعيد التى ألحقتها * حتى يكون نتاجها لتمام
فاذا بسطت يدا الى بغوثة * فلقد هززتك هزة الصمصام

كم نار حرب ضلالة أطفأتها * ورضاع جهل اكدته بفطام
ان الملوك رأوا أبك بأعين * قد كحلت بمرود الاعظام
واستودعوا تيجانهم تمثاله * والله يعلمه مع الاقوام
من لدن أيد ازدشار بملكه * حتى تلته دولة الاسلام

(وكتب الى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور)

رفع الصوت فنادى * ياأبا عيسى الجواد
كن عمادا ياابن من كان غياثا وعمادا
وتدارك جسدا قد * مات أو قد قيل كادا
قل له ان قال هل تا * ب نعم تاب وزادا
واضمن التوبة عمن * كلما اطراك عادا

(وكتب الى عبيد الخادم مولى أم جعفر)

جعلت عبيدا دون ماانا خائف * وصيرته بيني وبين يد الدهر
أشار اليه الناس من كل جانب * وقالوا ابو عمرو لها وابو عمرو
فتى لا يحب الكسب الا أحله * ولا الكنز الا من ثناء ومن شكر
عيوف لاخلاق اللئام وهديهم * رذا زورة حتى يقرب من وزر
ويقصر كف الدهر عمن أجاره * ويرعى من الافات من حيث لا يدري

(وكتب اليه أيضا)

لاتعوجا على رسوم ديار * دارسات بذي النقا أو تعيدا
قد غنينا بهن عصرا طويلا * وأصبنا بهن ملهى وصيدا
ياابنة القوم لاتراعي مريبا * واسلمي وخصة الانامل رودا
لاتخافي على صرف الليالي * ان بيني وبينهن عبيدا

ان بيني وبينهن أبا عمـــرو كفاني عزا وكهفا وطودا

(وكتب الى الحسين الخادم مولى هارون)

ياخليليّ ساعة لاتريما * وعلى ذى صبابة فأقيما
ما مررنا بدار زينب الا * فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عمن * كان في جانب الحسين مقيما
قال لى الناس اذ هززتك للحا * جة أبشر فقد هززت كريما
فاسأننه اذا سألت عظيما * انمـا يسأل العظيم العظيما

(وكتب اليه أيضاً)

تلقى المراتب للحسين ذليلة * واذا سواه يرومها تتصعب
أعطيت أثمان المحامد أهلها * وكسبت صفوتها ونعم المكسب
ان الامام اذا اجتباك بسره * لمسدد فيما أتى ومصوب
لم يبل مثلك عفة فيما بلا * وحزامة فى كل أمر يحزب
وخلطت خوفك للاله بخوفه * فعلمت ماتأتى وما تتجنب
أبلغ هديت الى الامام رسالة * عنى بانى بعدها أستعتب
وشهادتى انى حليف عبادة * فابلوا على الايام ذاك وجربوا

﴿ الفصل الثالث ﴾

(فى جمل من مدائحه)

أفردناها عما فى الفصل الاول لما فيها من التفاوت فى الجودة والرداءة

(قال يمدح الرشيد)

هارون ياخير الخلائف كلهم * ممن مضى فيهم وهذا الغابر
تتحاسد الآفاق وجهك بينها * فكأنهن بحيث كنت ضرائر

فاقدم قدوم سعادة وسلامة * فلقد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيون حجبن عنك بهيبة * فاذا بدأت بهن نكس ناظر

(وقال يمدح الامين)

تتيه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كانكما الامير
فان يك أشبها منه قليلا * فقد أخطاهما شبه كثير
لان الشمس تغرب حين تمسى * وان البدر ينقصه المسير
ونور محمد أبدا تمام * على وضح الطريقة لايجور

(وقال يمدحه)

أهدى الثناء الى الامير محمد * مابعده لتجارة متربص
صدق الثناء على الامين محمد * ومن الثناء تكذب وتخرص
قد ينقص القمر المنير اذا استوى * وبهاء وجه محمد لاينقص
واذا بنو العباس عد حصاهم * فمحمد ياقوتها المستخلص

(وقال يمدحه)

تتيه بك الدنيا وتزهو المنابر * وتشرق نورا حين تبدو المقاصر
ألا ياأمين الله والملك الذى * اذا مابدا تحبو اليه الاكابر
لبست رداء الفخر فى صلب آدم * فما تنتهى الا اليك المفاخر
ولله بدر فى السماء منور * وأنت لنا بدر على الارض زاهر

(وقال يمدحه)

مرحبا مرحبا بخير امام * صيغ من جوهر الخلافة بحتا
ياأمين الاله يكلؤك الله مقيماً وظاعناً حيث سرتا
انما الارض كلها لك دار * فلك الله صاحبا حيث كنتا

ياشبيه المهدى جودا و بذلا * وشبيه المنصور هديا وسمتا

(وقال يمدحه)

قام الامين بأمر الله فى البشر * واستقبل الملك فى مستقبل الثمر
فالطير تخبرنا والطير صادقة * عن طيب عيش وعن طيب من العمر
فيملك الارض أقصى ماتعديد * حتى يدب كليل الصوت والنظر
قد زين الله دنيانا وحسنها * بابن الشفيع الى الرحمن فى المطر
وازدادت الارض لماساسها سعة * حتى تضاعف نور الشمس والقمر

(وقال يمدحه)

رضينا بالامين عن الزمان * فاضحى الملك معمور المكان
تمنينا على الايام شيئاً * فقد بلغتنا تلك الامانى
بأزهر من بنى المنصور تنمى * اليه ولادتان له اثنتان
وليس كجدتيه أم موسى * اذا نسبت ولا كالخيزران
له عبد المدان وذو رعين * كلا خاليه منتجب يمانى
فمن يجحد بك النعمى فانى * بشكرى الدهر مرتهن اللسان

(وقال يمدحه)

لقدقام خير الناس من بعد خيرهم * فليس على الايام والدهر معتب
فأضحى أمير المؤمنين محمد * ومابعده للطالب الخير مطلب
فلا زالت الآفات عنك بمعزل * ولازلت تحلو في القلوب وتعذب
لك الطينة البيضاء من آل هاشم * وانت وقد طابوا اعف واطيب

(وقال يمدحه)

قد أصبح الملك بالمنى ظفرا * كأنما كان عاشقاً قدرا

قيد بأشطانه الى ملك * ماعشق الملك قبله بشرا
حسبك وجه الامير من قمر * اذا طوى الليل دونك القمرا
خليفة يعتني بأمته * وان اتته ذنوبها غفرا
حتى لواسطاع من تحننه * دافع عنها القضاء والقدرا

(وقال يمدحه)

ان الخلافة لم تزل * تزهو وتفخر بالامين
ونحن من شوق اليه حنين دائمة الحنين
بدر الانام محمد * أخذ المكارم باليمين
وابن الخلائف والذى * سبقت به طيب الغصون
جاءت به ابنة جعفر * قمراً جلا ظلم الدجون
مهدية خير النساء * كذا ابنها خير البنين
فالله يبقيه ويبقيها لنا حقب السنين

(وقال يمدحه)

تشبيت الخضراء بعد مشيبها * ولم تك الا بالامين تشبب
رددت عليها مامضى من شبابها * وجددت منها منظرا كاد يخرب
لئن كان من هارون فيك مشابه * لانت الى المنصور بالشبه أقرب
لانك ان جداك عدا فانما * تصير الى منصور من حيث تنسب
نراك ابنه من جانبيه كليهما * فمن جانب جد ومن جانب أب
امام عليه هيبة ومحبة * ألا حبذا ذاك المهيب المحبب

(وقال يمدحه)

ألا ياخير من رأت العيون * نظيرك لايحس ولايكون

وفضلك لايحد ولا يجارى * ولاتحوى حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لاشبيه * نحاشيه عليك ولاخدين
خلقت بلا مشاكلة لشيء * فانت الفوق والثقلان دون
كأن الملك لم يك قبل شيأ * الى ان قام بالملك الامين

(وقال يمدحه)

سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ماركابه سرن برا * سار في الماء راكبا ليث غاب
أسدا باسطاً ذراعيه يعدو * أهرت الشدق كالح الانياب
لايعانيه باللجام ولا السوط ولاغمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ رأوه على صورة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه * كيف لوأبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير فى السماءاذا مااستعجلوها بجيئة وذهاب
بارك الله للامين وأبقاه وأبقا له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه * هاشمى موفق للصواب

(وقال يمدحه)

قدركب الدلفين بدرالدجى * مقتحما للماء قد لججا
فاشرقت دجلة من نوره * وأسفر الشطان واستبهجا
لم تر عينى مثله مركبا * أحسن ان سار وان عرجا
اذا استحثته مجاذيفه * أعنق فوق الماء أوهملجا
خص به الله الامين الذى * أضحى بتاج الملك قد توجا

(وقال يمدحه)

الا ترى ماأعطى الامين * أعطى مالم تره العيون

ولم تكن تبلغه الظنون * الليث والعقاب والدلفين

ولى عهد ماله قرين * ولا له شبه ولا خدين

استغفر الله بلى هارون * ياخير من كان ومن يكون

الا النبى الطاهر الميمون * ذلت لك الدنيا وعز الدين

(وقال يمدحه)

نعزى أمير المؤمنين محمدا * على خير ميت غيبته المقابر

وأن أمير المؤمنين محمدا * لرابط جاش للخطوب وصابر

زهت بامير المؤمنين محمد * أسرة ملك واستقرت منابر

فلازلت للاسلام عزا وناصرا * كما أنت للاسلام عز وناصر

ولازلت مرعيا بعين حفيظة * من الله لاتسطو عليك المقادر

تسوس أمور الناس تسعين حجة * وهديك محمود وعرضك وافر

(وقال يمدحه)

اذا كان ريب الدهر غال امامنا * فلم يخطه لما رماه فاقصدا

فان الذى كنا نؤمل بعده * وندخره للحادثات محمدا

أمام هدى عم الانام بعدله * وجار على الاموال فى الحكم واعتدى

فأبقاه رب الناس ماحن واله * وماقرقر القمرى يوماً وغردا

(وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبى)

هل عرفت الربع أجلى * أهله عنه فزالا

بشرورى قد عفا أو * صار آلا أوخيالا

جرت الريح عليه م ن جنـوبا وشمالا

رب ريم كان فيهـا * يملأ العـين جمالا

ولقد تقنصك الحو م ر بهـا العين الغزالا

في ظباء يـتزاور م ن فيمشين ثقالا

قد تبدلن فـروعا * بصـياصيها طوالا

كم شفين العين منه م ن رميقا واكتحالا

وفلاة ألبسـتها * ظلمة الليل جلالا

قد تبطنت بحـرف * تقدم العيس العجالا

تفعم الغبط بأخرا م ها وتستوفى الحبالا

ذات لوث شـدقمى * يسبق الطرف نقالا

وهى فى ذاك من ابرا م هيم تستشفىء خالا

خير من حط به الركـب المخبون الرحالا

مال ابراهـيم بالما م ل يمينـا وشمالا

فاذا عـد جـواد * معـه كان محالا

ليت أعدائى كانوا * لابى اسـحق مالا

جاد حتى حصد الـفاقة واجتث السؤالا

لم يقـل أفعـل الا * أتبع القول الفعالا

أجود النـاس ولو أصـبح أسوأ الناس حالا

ياأبا اسحق لو أنصـفت منك المـال قالا

مالرجل المال أمست * تشتكى منك الكلالا

مالا مـوالك من شا م ء اجتنى منها وكالا

أترى لاء حراما * وترى هاء حلالا
يافتى يرغم بالجوم د رجالا ورجالا
كلما قيس بك الاقوام لم يسووا قبالا

(وقال أيضا يمدحه)

عوجا صدور النجائب البزل * فسائلا عن قطينة المنزل
ماباله بالصعيد مبتركا * ممحوا الاعلى مغربل الاسفل
لمر حنانة تلم به * تجنب طورا وتارة تشمل
وكل ربع يخف ساكنه * عما قليل لابد أن يمحل
سار لعمرى عنه الاحبة اذ * ساروا وما عندنا لهم معدل
أزمان اذ نغبط النعيم به * من كل فن كائننا نختل
في سكرة للصبا وعمياء لا * نسمع غير الصبا ولا نعقل
حتى اذا ماانجلت عمايته * روحت نفسي والعاذل المعمل
والنفس مالم تكن لسكرتها * عاذلة لم ترح الى عذل
ومهمه جزته مخاطرة * بصحصحان السراب قد سربل
بعرمس أمها الشمال وتعتد بصهر في البرق لا ينكل
وجناء تكفى بالسير راكبها * تحريك سوط وقوله حيهل
تؤم قرما أحب ماملكت * كفاه من ماله الذى يبذل
ياأيها المبتدى ولم تسأل * أنت ولما تسل كذا تفعل
أحلف بالله لو سألتك ما * تملك أعطيتني الى الجندل
تبارك الله ان ذا كرم * لم يعطه آخر ولا أول
قد جعل الله فى أنامل ابراهيم رزق الضعيف والمرمل

فما ترى من يخوفه زمن * الا على جود كفه يحمل
ولا جميلا فى الناس نعلمه * الا وأدنى فعاله أجمل
يافاضح البخل ماتركت فتى * يدعى جوادا الا وقد بخل

(وقال يمدحه)

عجبا لى كيف أبقى * ولقد أثخنت عشقا
لم يقاس الناس داء * كالهوى يبلى ويبقى
أي شئ بعد أن الدمع فيه ليس يرقا
ولقد شق على الحب ماشا أن يشقا
ليت شعرى هكذا كان أخى عروة يلقى
ونصيح قال لاتعجل بهلك النفس خرقا
كدت من غيظ عليه اذ لحاني أتفقا
ويك أن الحب لم يملك سوى رقى رقا
لى مولى ارتجى منه على رغمك عتقا
قمر بين نجوم * ناصب فى الصدر حقا
أفعم الارداف منه * وانطوى الكشح ودقا
واذا ما قام يمشى * مالت الارادف شقا
ثم لون يفضح الخمر صفا منه ورقا
حب هذا لاسوى ذا * محق الاعمار محقا
فاشددن بالحب كفا * وصلن بالحب وبقا
انما أسعد ربى * بالهوى قوما وأشقى
وبلاد فى بلاد * أوحش البلدان طرقا

قد شققت الليل عنها * ببنات الريح شـقا
طافيات راسبات * جبتهـا عنقا فعنقا
نحو ابراهيم حـتى * نزلت فى العدو وفقا
فوقها الود المصـفى * والمديح المتنقى
مال ابراهيم بالمـا * ل كذا غربا وشرقا
فكفاني بخل من يخـنق حلق الكيس خنقا
واجدا من غير وجد * لا ويا خطما وشدقا
قسم الرحمن للامـة من كفيك رزقا
فلك المـال الملقى * ولك العرض الموقى
جاد ابراهيم حـتى * جعلوه الناس حمقا
واذا ماحـل فى أر * ض من الارضين شقا
كان ذاك الافق منها * أخصب الا فاق افقا
فلو انى قلت أو آليـت يوما قلت حقا
ماترى النيلـين الا * من ندى كفيك شقا
أيها الشائم وهنا * من أبى اسحاق برقا
كل يوم أنت لاق * وجهه للجود طلقا
اكتسى ريش جناحى * جعـفر ثم ترقى
وتنقى من قـريش * جوهر العز المنقى
وجري جرى جواد * قد أفات الخيل سبقا

(وقال أيضا يمدحه)

قل لمن ساد ثم ساد أبوه * قبله ثم قبل ذلك جده

وأبو جده فساد الى ان * يتلاقى نزاره ومعده

ثم آباؤه الى المبتدي من * آدم لاأب وأم تعده

ياابن بجبوحة البطاح عبيد الله غوثا من مستغيث يوده

فاهتبل عندى الصنيعة وادخرنى لقول أجيده وأجده

واستزدنى الى مكارمك الغر ومجد اليك خيم مجده

عبدرى اذا انتمى أبطحى * تالد نسجه عتيق فرنده

(وقال يمدح موسى بن الفضل)

(الوصيف أخا الحسين الحاجب)

طاب الهوى لعميده * لولا اعتراض صدوده

وقادني حب ريم * مهفهف الكشح روده

كالبدر ليلة عشر * وأربع لسعوده

بدا يدل علينا * بمقلتيه وجيدة

فاصطادني لحمامي * تخطاره في بروده

فقمت نصب عدو * قاسى الفؤاد كنوده

لاأستطيع فرارا * من برقه ورعوده

وعسكر الحب حولى * بخيله وجنوده

فان عدلت يمينا * خشيت وقع وعوده

وان شمالا فموت * لا بد لى من وروده

وان رجعت ورائى * خشيت زأر أسوده

ونصب عيني طود * فكيف لى بصعوده

وتحت رجلى بحر * يجري الهوى بمدوده

وفوق رأسى كمى * مقنع فى حديده
مجرد لى سيفا * ويلاه من تجريده
فلست أرفع طرفى * حذار ماضى حديده
ولى خشوع المصلى * فى ديره يوم عيده
كأننى مستهام * ضل الطريق ببيده
لولاح لى منه نهج * ركبت نهج صعيده
فالويل لى كيف أنجو * من حرموت وسوده
لاشئ الا أشتغالى * بيمن موسى وجوده
فكم شديد به قد * دفعت خوف شديده
لامرة بعد أخرى * أكل عن تعديده
أيام أنف حسودى * دام وأنف حسوده
غنى السماح بموسى * فى هزجه ونشيده
وكيف يهزج الا * بالفه وعقيده

(وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع)

ماارتد طرف محمد * الا أتى ضرا ونفعا
قاد الندى بعنانه * وتسربل المعروف درعا
لما اعتولت على نداه * أنالنى وترا وشفعا
فعصا نداه براحتى * أعلوبها الافلاس قرعا
وعلى سور مانع * من جوده ان خفت كسعا
فلو ان دهرا رابنى * لصفعته بالكف صفعا

(وقال يمدح العباس بن عبيد الله)

صبيت على الامير ثياب مدحى * فكل قال أحسن واستجادا
ولولا فضله ماجاد شعرى * ولا ملك الثنا منى القيادا
وقالوا قد اجدت فقلت انى * رأيت الامر أمكننى فزادا

(وقال يمدحه)

ياأيهذا الملك المؤمل * قد استزرت عصبة فأقبلوا
وعصبة لم تستزرهم طفلوا * رجوك فى تطفيلهم وأملوا
* وللرجاء حرمة لاتجهل *

(وقال يمدح أبان بن زكريا الثقفى)

مارأت عيناى من رجل * هو أعزى من أخى الثقفى
ترك الدنيا لطالبها * غير مخذول ولا أسف
ورضى من كل فائدة * بخليل واصل وصفى
فهو في الاخوان مقتسم * فى كرامات وفى تحف
مثل مسك ذر فى ملأ * فاح فاستولى على الطرف
فاشتهاه كل منتجب * واجتباه كل ذى شرف

(وقال يمدح عثمان بن عثمان بن نهيك)

لمن الديار تسر بلت بيلاها * أنستك ربتها وما تنساها
لاتكذبن فما أرك بمنته * عنها وان كلفت ان تنشاها
فاقر الهموم اذا عرتك شملة * عبلت منا كبها وطال قراها
لتزور من قحطان قرم مغاول * لامعجبا صلفا ولاتياها
خضعت لعثمان بن عثمان العلى * حتى تسنم فوقها فعلاها
تمسى المكارم حيث يمسى رحله * واذا غدا فى منزل أغداها

سيف منا ياالناس فيه كوامن * معطوفة اليمنى على يسراها
فاذا الخليفة هزه لضريبة * أنحى على مكروهها فمضاها
وكذاك عك لاتزال سيوفها * تنهل من مهج الكماة ظباها
فاحذر عداوتها وصل لسلمها * فكما عرفت سيوفها وقناها
قوم اذا وجدت عليك صدورهم * لم ترض عنك منية تلقاها

(وقال يمدحه)

هارون خير بنى عدنان ان نسبوا * وخير قحطان عثمان بن عثمان
هارون انك للسادات من مضر * وأن سيفك من أبناء قحطان
فاشدد يديك أمير المؤمنين به * فما السيف فى الاسياف من ثان

(وقال يمدحه)

عثمان ياأكرم البرايا * من ذى معد وذى يمان
ماجمعت راحتاك مالا * ومعدما قط فى مكان
المال يفنى على الليالى * وجود كفيك غير فان
بنى المعالى له أبوه * فبذ فى ذاك كل بان

(وقال يمدحه)

خزيمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما * مثل تميم فى بنى آدم

(وكان أبو نواس قد قال قبل ذلك)

اذا ماتميمي أتاك مفاخرا * فقل عدك عن ذا كيف أكلك للضب

(وقال يمدح رجلا يقال له سليمان من أهل مصر)

كفاك أني قد بت لم أنم * وان قلبى مستودع السقم

أولى بحمل الملام عاذل من * يسال رسما اجابة الكلم
رسم ديار يفتر مبتسما * منها البلى عن نواجذ الهرم
أبقى البلى من جديدهن كما * أبقى من الجسم مقلتا حكم
قد اكتسى العود فى الثرى خلعا * من يانع الزهر والندى الشبم
يحيي بروح الكروم لى جسد * اختت عليه نوازع الهمم
من اللواتى حكى الحباب بها * وجـه حبيب الى مبتسم
أظل منها على شفي خدر * يأخذ من مفرقى الى القدم
لم ينقص الشيب من دعارتها * ولا وهى عظمها من القدم
تفعل فى الصدر بالهموم كما * يفعل ضوء النهار بالظلم
اذا امترتها أكفنا نشأت * لهـا سحاب تستن بالرهم
كيف سليمان أمطرت نعما * وتارة تستهل بالنقم
ياغرة الشرب وابن غرتهم * جبريل مردى كتائب البهم
كل لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصيـد واستضعفت قوى هممى
ولست الا معذرا ولو استنطقـت فيه عن ألسن الامم

(وقال يمدح رجلا اسمه أيوب)

شاء أيوب أن يكون جوادا * أريحيا من الرجال فكانه
وكذاك الانسان يفعل ماشا * ء اذا كان ذا أداة مبانه
لارى العذر للمقصر مالم * يأسر الله بطشه بزمانه

(وقال يمدح الحسين بن اسماعيل ابن ابى سهل بن نيبخت)

ياقمر الليل اذا اظلما * هل ينقص التصليم من سلما
قد كنت ذا وصل فمن ذا الذى * علمك الهجران لاعلما

ان كنت لى بين الورى ظالما * رضيت ان تبقى وان تظلما
هذا ابن اسماعيل يبني العلى * ويصطفى الاكرم فالاكرما
يزيد ذا المال الى ماله * ويخاف المال لمن اعدما
يرى انتهاز الحمد اكرومة * ليس كمن ان جئته صمما
سل حسنا تسأل به ماجدا * يري الذى تسأله مغنما

(وقال يمدح موسى بن محمد الصينى واسماعيل بن أبى سهل)

ولم أر كالصينى ظرفا ولا أرى * أبا منزل في المجد كابن أبى سهل
فهـذا له طبع كماء غمامـة * وهذا له حلم ينيف عن الجهل

(وقال يمدح عاصم بن عتبة الغسانى)

أفخر بغسان في ذرى يمن * وعاصم وحده بغسان
وما لغسان مثـله أبدا * ولا كغسانه لقحطان

(وقال يمدح بنتا له اسمها بره)

الا ان بنتى بنت من لم ير ابنة * ولا ابنا سواها قد تبر وتونس
فيا بر بر بنى حياتى وان أمت * فلا تدخرينى دمعة حين أرمس
فداك ابن سوء لا يرى لعشيرة * صلاحا ولا يعطى اللواء فيرأس
تحب أباها حب من لا أبا له * وتذكره في الصدر وحشي فتأنس

(وقال مفتخرا)

لا أعير الناس سمعى * ليعيبوا لى حبيبا
لا ولا أحفظ منهم * لأخـلائى العيوبا
فاذا ما كان كـون * قمت بالغيب خطيبـا
أحفظ الاخوان كيما * يحفظوا منى المغيبا

(وقال أيضا)

عف ضميرى هازل * لفظى وفي نظرى عرامه
لا أستهش الى الصبا * اذ ليس تتبعنى الندامه
متلطف لا أشرئب * ولا توبخنى الملامه
ولربما نزهت عينى فى محاسن ذى وسامه
أهدى له طرف الحديث لاستعيد بها كلامه
لاغايتى منه هوي * تلقى مغبته ندامه
ان المحب تبين نظرته اذا نظر السلامه

(وقال يمدح أناسا كان عاشرهم فى متقدم أيامه)

دع من يقارض أقداحا بأقداح * ليس المروءة سقى الراح بالراح
عهدى بقوم اذا ماحل زائرهم * تبادروا القرى الضيفان سماح
عاشوا بأسيافهم فتكا بلا منن * من الاراذل أو ماتوا بأرماح

(وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم)

يا دير حنة من ذات الاكيراح * من يصح عنك فانى لست بالصاح
رأيت فيك ظباء لاقرون لها * يلعبن منا بألباب وأرواح
دع التشاغل باللذات ياصاح * من العكوف على الريحان والراح
واعدل الى فتية ذابت نفوسهم * من العبادة نحف الجسم اطلاح
لم يبق فيهم لرائيهم اذا حصلوا * خلاف ماخوفوه غير اشباح
تلقى بهم كل محفو مفارقه * من الزهاد عليه سحق امساح
لايدلفون الى ماء بآنية * الا اغترافا من الغدران بالراح

(وقال ينعت قوما قد سكروا من النعاس فمالت أعناقهم)

ركب تساقوا على الاكوار بينهم * كأس الكرى فانتشى المسقى والساقى
كأن هامهم والنوم واضعها * على المناكب لم تدعم بأعناق
ساروا فلم يقطعوا عقدا لراحلة * حتى أناخوا اليكم قبل اشراق
من كل جائلة التسعين ضامرة * مشتاقة حملت انفاس مشتاق

﴿الباب الثالث﴾

﴿ من شعر أبي نواس فى المراثى ﴾

﴿ قال يرثى الرشيد ﴾

الناس مابين مسرور ومحزون * وذى سقام بكف الموت مرهون
من ذا يسر بدنياه وبهجتها * بعد الخليفة ذى التوفيق هارون

﴿ وقال يرثى الامين ﴾

طوى الموت مابينى وبين محمد * وليس لما تطوى المنية ناشر
فلا وصل ألا عبرة تستديمها * أحاديث نفس مالها الدهر ذاكر
وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لى شىء عليه أحاذر
لئن عمرت دور بمن لا أوده * فقد عمرت ممن أحب المقابر

﴿ وقال يرثيه ﴾

أيا أمين الله من للندى * وعصمة الضعفى وفك الاسير
خلفتنا بعدك نبكى على * دنياك والدين بدمع غزير
يا وحشتا بعدك ماذا بنا * أحل من ضنك صروف الدهور
لاخير للاحياء فى عيشهم * بعدك والزلفى لاهل القبور

﴿ وقال يرثيه أيضا ﴾

أعزى يامحمد عنك نفسى * معاذ الله والايدى الجسام
فهلا مات قوم لم يموتوا * ودوفع عنك لى أجل الحمام
كأن الدهر صادف منك ثارا * أو استشفى بهلكك من سقام

(وقال يبكى البرامكة وقدم بدور آل الربيع)

مارعى الدهر آل برمك لما * ان رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهرا لم يرع حقا ليحيي * غير راع ذمام آل الربيع

(وقال يبكيهم وقدم بدورهم فكتب على حائط منها)

ان البرامكة الذين تعلموا * فعل الملوك فعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لم يهدموا لبنائهم آساسا
واذا هموا صنعوا الصنيعة فى الورى * جعلوا لها طول البقاء لباسا

(وقال يعزى الفضل بن الربيع عن الرشيد)

تعز أبا العباس عن خير هالك * بأكرم حى كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها * لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذى غيب الثرى * فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

(وقال يرثى ابناله)

لعمرك ما أبقى لنا الموت باقيا * نقر به عينا غداة نؤوب
كأنى وترت الموت بابن أفاده * على حين حانت كبرة ومشيب

(وقال يرثى نفسه في علته)

دبّ فيّ الفناء سفلا وعلوا * وأرانى أموت عضوا فعضوا
ليس من ساعة مضت لى الا * نقصتنى بمرها بى جزوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسى * وتذكرت طاعة الله نضوا

لهف نفسى على ليالى وأيا * م تمليتهن لعبا ولهوا
قد أسأنا كل الاساءة فالهم صفحات عنا وغفرا وعفوا

(وقال أيضا وكتب بها الى صديق له فى علته التى مات فيها)

شعر ميت أتاك فى لفظ حى * صار بين الحياة والموت وقفا
أنحلت جسمه الحوادث حتى * كاد عن أعين الحوادث يخفى
لو تأملتنى لتثبت وجهى * لم تبن من كتاب وجهى حرفا
ولكررت طرف عينك فيمن * قد براه السقام حتى تعفى

(وقال أيضا)

يموت منى كل يوم شئ * والجسم منى ثابت وحى
والمرء يبلى نشره والطى * وكم عسى من أن يدوم الحى

(وآخر الداء العياء الكى)

(وقال أيضا)

أرانى مع الاحياء حيا واكثرى * على الدهر ميت قد تخرمه الدهر
فما لم يمت منى بما مات ناهض * فبعضى لبعضى دون قبر البلى قبر
فيارب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

(وقال فى صديق له مرض)

يامريضا زاد قلبى مرضا * وبرغمى كان ذا لا بالرضى
صرف الرحمن لى عنك الاذى * وبنفسى قيد اسواء القضا
ما يريد الدهر منى ويحه * ما امتن الدهر حتى اعترضا

(فلما مات قال يرثيه)

الفان كانا لهذا الوصل قد خلقا * داما عليه ودام الحب فاتفقا
كانا كغصنين في ساق فشانهما * ريب الزمان وصرف الدهر فانفلقا
واصفر عودهما من بعد خضرته * وأسقط البين عن اغصانه الورقا
باتت عيونهما للبين ساهرة * وللفراق ولولا البينماافترقا

(وقال يرثي صديقا له)

أحقا منك انك لن تراني * على حال واني لن أرا كا
وانك غائب في قعر لحد * وما قد كنت تعلوه علا كا
فلاضحكت وقد غيبت سني * ولا رقأت مدامع من سلا كا

(وقال يرثي صديقا له)

يابهجة الدنيا التي * كانت به الدنيا تجلت
قلت لفقدك عبرة * أذريتها قلت وقلت
لما مشى في نعل همتـه الى العلياء زلت
فكأنه نجم هوى * قذفت به دجن فولت
صرنا أسى ان عزيت * يوما بنا ثكلى تسلت

(وقال يرثي والبة بن الحباب)

فاضت دموعك ساكبه * جزعا لمصرع والبه
قامت بموت أبي أسا * مة في الزقاق النادبه
قامت تبث من المكا * رم غير قيل الكاذبه
فجعت بنو أسد به * وبنو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها * عند الامور الحازبه
لاتبعدن أبا أسا * مة فالمنية واجبه
كل امرء تغتاله * منها سهام صائبه

كتب الفناء على العبا * د فكل نفس ذاهبه

كم من أخ لك قد تركـــت همومه بك ناصبه

قد كان يعظم قبل مو * تك ان تنوب النائبه

وقال يرثي خلفا الاحمر قبل موته وكان أستاذه فعرضها عليه فاستجودها

لو كان حي وائلا من التلف * لو ألت شغواء فى أعلى شعف

أم فريخ أحرزته فى لجف * مزغب الالغاد لم يأكل بكف

كانه مستقعد من الخرف * هاتيك أو عصماء فى أعلى شرف

تروغ فى الطباق والنزع الانف * أودى جماع العلم مذ اودى خلف

من لا يعد العلم الا ما عرف * قليذم من العياليم الخسف

فكلما نشاء منه نغترف * رواية لا تجتنى من الصحف

﴿ وقال يرثيه ﴾

لا تئل العصم فى الهضاب ولا * شغواء تغدو فرخين فى لجف

يكنها الجو في النهار ويؤ * ويها سواد الدجى الى شرف

تحنو بجوشوشها على ضرم * كقعدة المنحنى من الخــرف

ولا شبوب باتت تورقه النـــثرة منها بوابل قصــف

دان على الارض وأسند في * بهو أمين الاياد ذى هــدف

ديدنه ذاك طول ليلتــه * حتى اذا انجاب حاجب السدف

غدا كوقف الهلوك ينهفت الـــقطقط عـن منبتيه والكتف

كان شـذرا وهت معاقده * بين صلاه فملعب الشنف

واخدرى صلب النواهق صلصـــال أمين الفصوص والوظف

منفرد فى الفلاة توسعه * ريا وما يختليه من علف

ماترك الموت من أولى شبحا * بادت بتلك القلال والشعف
لما رأيت المنون آخذة * كل شديد وكل ذى ضعف
بت أعزى الفؤاد عن خلف * وبات دمعى ان لايفض يكف
أنسى الرزايا ميت فجعت به * أمسى رهين التراب فى جدف
كان بسى يرفقة علقما * فى غيرعى منه ولا عنف
يجوب عنك التى عشيت بها * من قبل حتى يشفيك فى لطف
لايهم الحاء فى القراءة بالخا * ولا لامها مع الالف
ولا يعمى معنى الكلام ولا * يكون انشاده عن الصحف
وكان ممن مضى لنا خلفا * فليس منه اذ بان من خلف

(وقال يرثى أبا البيداء الرياحى وكان راويته)

هل مخطىء حتفه عفر بشاهقة * رعى بأخيافها شثا وطباقا
مسور من حباء الله أسورة * يركبن منها وظيف القين والساقا
أو لقوة أم انهيمين فى لجف * شبيهتيها شفا خطم وآماقا
مهبل دينها يوما اذا قلبت * اليه من مستكف الجو حملاقا
اوذو شياه أغن الصوت أرقه * وبل سرى ماخض الودقين غيداقا
حتى اذا جعل الاظلام يعرضه * شمائلا ورأى للصبح ايلاقا
غدا كأن عليه من قواطره * بحيث يستودع الاسرار اخلاقا
أو ذو نحائص أشباه اذا نسقت * مناسجا وثنت ملمطا وأطباقا
شتون حتى اذا ماصفن ذكرها * من منهل موردا فاشتقن واشتاقا
يؤم عينا بها زرقاء ظامية * يرى عليها لحين الماء اطراقا
زار الحمام أبا البيداء مخترما * ولم يغادر له فى الناس مطراقا

ويلمه صل اصلال اذا جفلوا * يرون كل معي القول مغلاقا
يارب عوراء ذي قربي كتمت ولو * فشت لالقت على الاعناق أطواقا
ومن قوارع قد أخرست ناطقها * يحملن من مخطفات القوم أوساقا
ومن قلائد قد قلدت باقيها * من أهل فنك أجيادا وأعلاقا
فقلت لاحصر بها وعت أذنا * واع ولا ندسا للافك خلاقا
صل اذ مارأه القوم عامدهم * أزاح ناطقهم صمتا واطراقا
فليس للملم فى الافوام باقية * عاق العواقى أبا البيداء فانعاقا

(وقال ولا يدري من رثى بها)

ان الذي رد الشباب كهولا * لا أملا أبقى ولا مأمولا
أفضي الى شغواء تلحم فى الذرى * من يذبل مرت الحجاج ضئيلا
تكسوه وحفاً فى الميت تري له * عن دفتيه اذا استزاد فضولا
منيت بصباغ فألبس ريشها * تبلا لديه قد غمرن عطولا
ومزلم يفل الشغاف ترى له * مسكا على ارساغه وذبولا
يثنى عليه الضال ظلا ناصبا * فأطاب حيث قضى المقيل مقيلا
بل لاتزال غمامة من فوقه * غراء تنسجها الرياح سليلا
ألقاه مشتعب النفوس برمية * لملقف الكفين أو مجبولا
ومؤنف المدرى يخال اذا مشى * جنبا من الخيلاء أو مشكولا
نتجت له الاهوال أهول ليلة * فى الارض دمتها واطول طولا
حق اذا صدع الدجى ذو فرجة * ورد تخال بمتنه قنديلا
غاداه من جلان موسدا كلب * غضف يخلن من التحفظ حولا
فتخالهن وقد عكسن بدفه * ظمآن انف من عل ممطولا

فافتن من بقل الربيع وغادرت * حر الثرى بنجيعه مبلولا
ومكدم يزجي نحائص كالقنا * أهدى لها لهب الهجير قحولا
بزرود أو بمتالع أو ملهم * يسقي مزارع بينها ونخيلا
وقد استعد لوردها ذو قترة * متبوأ نحو الشرائع جولا
في كفه صفراء تحسب رزها * أو ثان أنواح بكين قتيلا
وسلاجم كسيت قوادم خيفح * واعارها رهف القيون ذبولا
فرمى فانفذه فخر مجدلا * ونفرن حين رأينه اجفيلا
وضبارم منع الخوار وقد يرى * من قبل ماهو مهيما مسبولا
ورد ترى رقع الدماء بنحره * جددا ويولغ في الدماء نصولا
فيهن تامور امرئ أبقى له * جم النفير سميذعا بهلولا
فاتاه لايخشى الضرا وقد اعتصى * غضبا تشيعه المنون صقيلا
فاقتصه حنجوره فصليفه * لاشك هذا ثائرا متبولا
ياحادثا ترك الحليم جهولا * لايستطيع الى العزاء سبيلا

وقال وقد وجدت في احدى النسخ في باب المراثي ولم توجد في نسخة أخرى وقد مسخها الذى نسخها حتى اكتست حلة من التصحيف والتحريف صعب معها اقامة مبانيها وتحرير معانيها فبذلنا غاية مافى الامكان حتى وصلنا بها الى ماظننا انه ينطبق على حقيقة أصلها وعلى كل حال فان مالا يدرك كله لايترك كله

الى كم أذل الدهر من متعزز * وكم ذم من أنف حمى وكم حطم
وكم ساور العقبان في الجو صرفه * وكم خاوص الحيتان في زاخر الحوم
وكم نهش الحيات في هضباتها * وكم فرس الاسد الحوادر في الاجم

وكم أدرك الوحش التى لج نفرها * يغور لها طورا ويطلع الاكم
وكم أقعص الابطال اماشجاعة * واما بمقدار اذا اضطره اقتحم
وكم صال بالاملاك وسط جنودها * وأخنى عن أهل المروآت والحكم
وكم نقمة أبدى وكم غبطة طوى * وكم سيد أهوى وكم عروة فصم
وكم هد من طود منيف رعانه * وكم فض من قصر منيع وكم وكم
أرى الدهر لا يبقى على حدثانه * كأن زعاف السم يسقيه من قدم
اذا احترش الافعى بمرجوع نفحه * كماها بأضراس حداد أو التقم
معد عنادى هارب أو مقابل * متى كر يوما كره ومتى قحم
قرون كارماح الهياج شوابك * وآونه شك بجم اذا اهترم
رعى مارعى حتى رمى الحين نفسه * بحتف فما اشوى هناك ولا هدم
أدل بقرنيه فلاقاه ناطح * من الدهر غلاب فساواه بالاجم
ولا نقنق حامى البضيع صمحمح * من الاكلات النار تأتج فى الفحم
يصوم فلا يخوى ويملأ بطنه * بما شاء من زاد فلا يرهب البشم
ويبلع افلاذ الحديد جوامدا * فيسكبها فى قعر بئر قد احتدم
ترامت به الاهوال حتى مسسنه * نهارا وليلا بيتة الفحل ذى القضم
من العاديات الطائرات اذا نجا * بصرن به بين النجاتين مقتسم
اذا شب منفاخاه ما هو قادح * بزند به شىء تلهب فاضطرم
جناحاه خفاقان خفقا محثحثا * ورجلاه لا يستحسران اذا اعتزم
نجا مانجا حتى بغى الدهر كيده * فدس اليه العنقفير ابنة الرقم
ولا قسور ان لم يجد ما يلفه * من الصيد أضحى والسباع له لحم
اذا ما اغتدى قبل العطاش لصيده * فللمشترى تلقاه عطشة اللجم

أتاحت له الاحداث منهن قربة * كتاحا فلم يكدح بناب ولاضغم
وقدكان خطاف الخطاطيف ضيغما * اذا ساهم الاقران عن نفسه سهم
ولا أغطل النابين حامل مخطم * به حجن طورا وطورا به فقم
يقلب جثمانا عظيما موثقا * يهد بركنيه الجبال اذا رجم
ويسطو بخرطوم يثنيه طوعه * ومشتبكات ما أطاع بها غشم
ولست ترى بأسا يقوم لبأسه * اذا أعمل النابين في الناس واصطدم
بقى ما بقى حتى ابتغى الدهر شخصه * فلم ينتصر الا بأن أن اذ نأم
هوى هائل المأوى يجود بنفسه * تخال به قيدا تقود لمن أضم
مضيما هضيما بعد عز ومنعة * ومن ضامه مالا يطاق فلم يضم
ولا صل أصلا ال يبيت مراقبا * بنهسة مقدار يقس متى يحم
يشوك بانياب شواها مقاتل * يقطر من أطرافها السم كالدسم
زحوف لدى الممسى كأن سحيفه * دمقس اذا ما انساب فى جنح الظلم
يميت المنايا القاضيات سمامه * من الرقش الوانا اذا الورد كالحمم
أتاه وقد ظن الحمام شقيقه * حمام فلاقى لاشقيقا ولا ابن عم
ولا لقوة شغواء يلحم فرخها * حدارية شماء فى شاهق اشم
بكور على الاقناس غير مجله * كأن بها فى كل شاهقة وحم
تبيت اذا ما احجر القر عيرها * ترفرف رقص الطل فى ريشها الاحم
تعالت عن الايدي العواطى واعطيت
على الطير تفضيلا فاعطينها الرمم
سما نحوها خطب من الدهر قاتل * فطاحت جبارا مثل صاحبها درم
ولا غرق ناج من الكرب عيشه * بحيث يكون الموت فى الاخضر الخضم

سبوح قزوح رعيه حيث ورده * رغيب المعى مهما استطف له التقم
مجوشن أعلى الجل غير محمل * سلاحا سوى فيه ومزرده اللهم
نبت حلة الحيتان عنه شذاته * وخلى فى مرعى من الوقش والقرم
اذا أوجس النوتي منه خبعثنا * وقد غاص فى النوصى شمر واحتزم
اتيح له قرن من الدهر لم يكن * لينكل عن أهوال يم أو ابن يم
فالقاه في منجى السفين مرثما * بحيث يشم الروح ركب بها يغم
لقى طافيا مثل الجزيرة حوله * أبابيل شتى من نسور ومن رخم
ولا ملك في المجد الا وقد نبا * ولا رأس سامى الرأس الا وقد وقم
تياسره الاشياء منقادة له * فان عاسرته مرة حش أو حزم
اذا سار غضت كل عين مهابة * وأسكتت الافواه من غير مابكم
سوى صهوات الخيل في عرض جحفل * له لجب يسترجف الخاص ذو هزم
كأن مثار النقع فوق سواده * سحاب على ليل تطحطح وادلهم
وان حل أرضا حلها وهو قادر * على البؤس والنعمى فاهلك أوعصم
ترى خرزات الملك فوق جبينه * تلوح عليه من فرادي ومن تؤم
طواه الردى من بعد ما أثخن العدي * وقوم من أمريه ذا الزيغ والضخم
فقد أمن الايام أن يختر منه * وبرئت الدنيا لديه من التهم
رمى حاكم الايام مهجة نفسه * بحكم له ماض فدانت له حكم
ولا بطل أجرا على القرن في الوغى * من الجمر في ماأشعل الجو فاضطرم
اذا عارك الابطال في معرك الردى * فأم الذى يهويه هاوية القدم
أتاه الردي من بعدما كان كالردى * فأصبح فى كف الهوية مهتشم
وليس بناج ملحوادث والردى * شواهق أطواد الجبال ولا الاكم

ولا معقل قد كان يعقل أهله * رمى بصروف الدهر والحتف والنقم
أناخ عليه الدهر بركا وكلكلا * وزعزع منه الركن فانهد وانهدم
غدا الدهر لى خصما وفى محكما * فكيف بخصم ضالع وهو الحكم
يجور فأشكو دوره وهو دائب * يرى جوره عدلا اذا الجور منه عم
عذيرى من دهر غشوم لاهله * يرى انه ان عم بالغشم ماغشم
غدا يقسم الاسواء قسم سوية * فياعدل ماسوى وياسوء ماقسم
تعم ببلواه يد منه سلطة * يصول بها قط اذا اقترم اهتضم
وليست من الايدى الحميد بلاؤها * يد قسمت سوأ كأن سوت القسم
أمال عروشى ثم ثنى بهدمها * وكم من عروش قد أمال وقد هدم
وأصبح يهدى لى الهدي متنصلا * على سوقة أردى ومن ملك قصم
وانى وان أهدى أساة لساخط * عليه ولكن هل من الدهر منتقم
هو الدهر اما غابط ذا شبيبة * باحدى المنايا أو يميت أخاهرم
كأن الفتى نصب الليالى يبتنه * بمصطفق من موج بحر وملتطم
كذاك الفتى نصب الليالى بمرها * أتى ليلة ترمى به سالف الامم
يفارق عنها موجة بعد موجة * الى موجة تأبى ذراها من الدعم
فيا آملا ان يخلد الدهر كله * سل الدهر عن عاد وعن أختها ارم
يخبرك ان الحين وسم مؤبد * ولن يعد الرسم القديم الذى رسم
رأيت الطويل العمر مثل قصيره * اذا كان مفضاه الى غاية تؤم
وما طول عمر لا أبالك ينقضى * وماخير عيش قصر وجدانه العدم
اذا أخطأته ثلمة لايردها * له غيره جاءته من ذاته الثلم
تضعضعه الآفات وهى بقاؤه * وتغتاله الاقوات وهى له طعم

اذا مارأيت الشئ يبليه عمره * ويفنيه ان يبقى ففى دائه عقم
يروح ويغدو وهو من موت غبطة * وموت فناء بين فكين من حكم
تحد لنا أيدي الزمان شفاره * ونرتع فى أكلائه رتعة النعم

﴿الباب الرابع﴾

﴿في العتاب﴾

(قال)

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل * وليس له من موقظ لك كالفضل
فقل لابى العباس مبتدئا له * وقاك الردي مالى ونفسى مع الاهل
أجدك لم تسمع ببيت مهزة * لدي المطل ياذخرى فتصحو من المطل
متى ماأقل يوما لطالب حاجة * نعم أقضها حتما وذلك من شكلى
فان قلت قد قصرت فيها وليس من * بنى حاجة الا كما قال ذو الفضل
وماطالب الحاجات ممن يرومها * من الناس الا المصبحون على رحل
فقد كان منى ذاك فيها تعمدا * لما قال فى الامثال جرول من قبلى
تأن مواعيد الكرام فربما * حملت من الالحاح سمحا على البخل

﴿وقال أيضا وقد وقف عليه سائل ملح﴾

وأخوس دلاج على ورائح * رجاء نوال لو يمان بجود
وانى واياه لقرنان نصطلى * من المطل نارا غير ذات خمود
قطبت له وجها قطوبا عن الندى * وأيأسته من نائل بوعيد
فان كنت لا عن سوء فعلك مقلعا * فدونك فاستظهر بنعل حديد
فعندى مطل لايطير غرابه * مطير ولا يدعى له بوليد

﴿وقال﴾

ومستعبد اخوانه بثرائه * لبست له كبرا أبر على كبر
اذا ضمنى يوما واياه محفل * رأى جانبى وعرا يزيد على الوعر
أخالفه فى شكله وأجره * على المنطق المنزور والنظر الشزر
لقد زادنى تيها على الناس اننى * أرانى أغناهم وان كنت ذا فقر
فوالله لا يبدى لسانى بحاجة * الى أحد حتى أغيب فى القبر
فلا تطمعن فى ذاك منى سوقة * ولا ملك الدنيا المحجب فى القصر
فلو لم أرث فخرا لكان صيانتى * فمى عن سؤال الناس حسبى من الفخر

(وقال أيضا لابن الكلبى)

أبا منذر مابال أنساب مذحج * مرجة دونى وأنت صديقى
فان تأتنى يأتك ثناءى ومدحتى * وان تأب لا يسدد على طريقى

(وقال)

أخلائى أذمكم اليكم * وكنت بمدحكم قمنا خليقا
فلا وأبيكم ماالفضل دأبى * ولكن فى «حرامكم» صديقا
اذا استبطأتكم عنفتمونى * وقلتم ان فيه لذاك ضيقا
فأقسم لو تكونون الاسارى * وكنت أنا المخلى والطليقا
اذا لجهدت فوق الجهد حتى * أطيق خلاصكم أولا أطيقا
فلا والله أدخركم هجاء * وشتما مابقيت ولا عقوقا

(وقال رحمه الله)

وأخ ان جاءنى فى حاجة * كان بالانجاز منى واثقا
واذا فاجأته فى مثلها * كان بالرد بصيرا حاذقا

(وقال أيضا)

وصاحب أخلف ظني به * والخير بالصاحب مظنون
جاملني بالقول حتى اذا * صار له مال وتمكين
أعرض عني لاويا شدقه * كانه في الكنز قارون
أنكرتها منه فعاتبته * والنصح في الاخوان مضمون
فتاه اذ عاتبته شامخا * وأصله في أهله دون

(وقال أيضا)

أرى الاخوان في هجر أقاموا * وخان الخل وافتقد الذمام
وودعني الصبا وعريت منه * كما من غمده خرج الحسام
فصرت ملازما لذناب عيش * تضمنه اعوجاج وانهدام

(وقال)

قولا لاخواني أرى ودكم * اودت به عقارب تسرى
وعاد ماعاودت من وصلكم * عندي وبالا آخر الدهر
وصرت والامثال مضروبة * في بعض مايؤثر في الشعر
كالامة الورهاء لاماؤها * ابقت ولا اتقت اذى البطر

(وقال)

ايها العاذلان لاتعذلان * في مناساة خلة الاخوان
مرض الود والاخاء وبادا * فدعاني من الملام دعاني

(وقال)

اذاما افترقنا فادر ان لست من ذكرى * ولاتك في شك كانك لاتدرى
وخت على عمد بعلمك وانسني * ولا ترلي الاحسان يوما من الدهر
كشفت خبيئات الامور وادركت * يدي فلتات الرأي في مبتدا الامر

عليك سلام لالود رعيته * ولكن مثلى لايقيم على صغر

(وقال)

ألا ليت شعرى هكذا أنت للناس * فأقدع عنك القلب ياصاح باليأس
فقد كنت دهرا لاتراق لمعجب * سواى ولا تمى اخائى الى باس
ولكننى لما بدا منك مابدا * وقست أمورى عند ذاك بمقياس
اذن ليس تزرى بى لديك مودتى * ولكنما يزرى بوديك افلاسي
فلو شاء ربى لابتلانى بثروة * فقلت خراة المكثرين على راسى

(وقال رحمه الله)

الحمد لله ألم ينهنى * تجربة الناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد * أذلنى للناس افلاسى
سكت للدهر واحداثه * حتى خرا الدهر على راسى

وقال

احمد الله الذى اسم يكننى دار الهوان
وجفانى كل من أملته حتى لسانى
لايدلن على الاخوان بعدى من رآنى
من أجاد الظن بالنا * س دهاه مادهانى
كان لى ألف أرجيه لريب الحدثان
روحه روحى ولكن * يحتوينا جسدان
همه همى وهمى * همه فى كل شان
ليس يعصينى ولا أعصيه ماقال كفانى
فجفانى حين باهيت به ريب الزمان

ترك التصريح بالهجـــر فقرطست المعاني
ان في التعريض للعا * قل تفسير البيان

(وقال)

قل للذي لم يصب ارجع هديت الى * من كنت آخيتـه في عام ستينا
فهم أولئك فاشددلي يديك بهم * كما شـددت على تسع وتسعينا
وعام سبعين في اخوانه عجف * لايستـوون وأحيانا يموتونا
وكالسراب وجدنا عصبة حدثوا * في عام احدي الى ست وسبعينا
فارفض حديثهم واترك قديمهم * من ذا يعادل بالطرف البراذينا
هذا زمان قدالى فيـه موسره * أن لايواسى بعرف فيه مسكينا
قل للذي كثرت فينا دراهمه * لأنت أشرف من ذي فائش فينا
ألست ايسرنا بل انت أعقلنا * وانت افضلنا لانمـترى دينا

(وقال)

اني عجبت وفي الايام معتبر * والدهر يأتي بألوان الاعاجيب
من صاحب كان دنيائي وآخرتي * عدى على جهارا عدوة الذيب
من غير ذنب ولا شئ قرفت به * أبدى خبيته ظلما وأغرى بي
ياواحدي من جميع الناس كلهم * ماذا أردت الى سبي وتأنيبي
قد كان لي مثل مالو كنت اعقله * من قول غالب لفظ غير مقلوب
لاتحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذ منصه من غير تجريب

وقال

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا * خلفـا في أراذل النسناس
كلما جئت أبتغى النيل منهم * بدروني قبل السؤال بياس

وبكوا لى حتى تمنيت أني * مفلت عند ذاك رأسا براس
في أناس تعدهم من عديد * فاذا فتشوا فليسوا بناس

(وقال)

عليك باليأس من الناس * ان الغنى ويحك فى الياس
كم صاحب قدكان لى وامقا * اذ كان فى حالات افلاس
أقول لو قد نال هذا الغنى * أقعدنى حبا على الراس
حتى اذا صار الى ماشتهى * وعده الناس من الناس
قطع بالقنطير حبل الصفا * منى ولما يرض بالفاس

(وقال)

يامظهرا شكوى على صرمه * مقبحا خانى لدي الناس
أفسدت قلبى بعد اصلاحه * فعاد بالصرم من الراس

(وقال)

ان دام افلاسى على ماأرى * هجرت اخوانى وأصحابي
وبعت أثوابى وان بعتها * بقيت بين الدار والباب

وقال

أريد قطعة قرطاس فتعجزني * وجل صحبى أصحاب القراطيس
لحاهم الله من ود ومعرفة * ان المياسير منهم كالمفاليس

(وقال)

تقول لى الركبان مالك راجلا * وكنت ركوبا عصر نحن رجال
فقلت عدانى عن ركوب وملبس * ذوو رحم آثرتهم وعيال *
فمن بك بغلا أو حمارا ركوبه * فأن ركوبى نعلة وقبال *

(وقال يعاتب العباس بن الفضل)

(ابن الربيع)

عنيت بمركب البرذون حتى * أضر الكيس اغلاء الشعير
فحلت الى البغال فأعوزتنى * فحلت من البغال الى الحمير
فأعيتنى الحمير فصرت امشى * أزجى الرجل كالرجل الكسير
ومابي والحمد لله كسر * ولكن فقد حملان الامير

وقال يعاتب نفسه لهاشم بن خديج الكندى ويعتذر اليه من هجائه ويمت اليه باليمنية

أهاشم خذمنى رضاك وان أتى * رضاك على نفسى فغير ملوم
فاقسم ماجاوزت بالشتم والدى * وعرضى وما مزقت غير أديمى
ولا كنت الا كالذى كشف استه * بمرأى عيون من عدى وحميم
فعذت بحقوى هاشم فأجارنى * كريم أراه فوق كل كريم
وان امرأ أغضى على مثل زلتى * وان جرحت فيه لعين حليم
تطاول فوق الناس حتى كأنما * يرون به نجما أمام نجوم
اذا امتازت الاحساب يوما بأهلها * أناخ الى عادية وصميم
الى كل معصوب به التاج مقول * اليه أتاوى عامر وتميم

(وقال يعاتب عمرا الوراق)

يامن جفانى وملا * نسيت اهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالي قلا
انى اظنك تحكى * فيما فعلت القرلى

(وقال أيضا)

يامادح القوم اللئا * م وطالبا رفد الشحاح
أشغل قريضك بالنسيب وبالفكاهة والمزاح
حدثت وجوه ليس تأ * لم غير أطراف الرماح
وأكف قوم ليس ينبط ماؤهـا الا المناحى
ماشئت من مال حمى * يأوى الى عرض مباح

(وقال يعاتبه)

ياواضعا بيض القطا * تحت الزماميج للفراخ
لو أيقنت ماتحتها * لم تخل من نقر السماخ
ياغارسا بيمينـه * شجر الحفاظ على السباخ
فسد الخلائق كلهم * فانظر لنفسك من تواخى

(وقال يعاتبه)

ألا قل لعمرو كيف انى واحد * ومثلك ياذا فى الانام كثير
قطعت اخائى بادئا وجفـوتنى * وليس أخى من فى الوداد يجور
ولو أن بعضى رابنى لقطعتـه * فكيف ترانى للعدو أصـير
عليك سلام سوف دون لقائكم * تمر شهور بعدهن شـهور

(وقال يخاطبه)

ياعمرو ما للناس قد * كلفوا بلا ونسوا نعم
أترى السماحة والندى * رفعا كما رفع الكرم
مسخ الندى بخلا فما * أحد يجود لذى عدم

(وقال يعاتب أهل مصر)

دم المكارم بالفسطاط مسفوح * والجود قد ضاع فيها وهو مطروح

يا أهل مصر لقد غبنتم بأجمعكم * لما حوى قصب السبق المساميح
أموالكم جمة والبخل عارضها * والنيل مع جوده فيه التماسيح
لولا ندي ابن جوي أحمد نطقت * منى المفاصل فيكم والجوارح

﴿الباب الخامس﴾

(في الهجاء)

(قال يهجو عدنان ويفتخر بقحطان وهي القصيدة التي
(أطال الرشيد حبسه بسببها)

ليست بدار عفت وغيرها * ضربان من قطرها وحاصبها
ولا لأى الطلول أندبها * للريح والرقش من قرائبها
ولا نطيل البكا اذا شطت النية واستعبرت لذاهبها
بل نحن أرباب ناعط ولنا * صنعاء والمسك من محاربها
وكان منا الضحاك يعبده ال * خائل والوحش في مساربها
ودان أدوانه البرية من * معترها رغبة وراهبها
ونحن اذ فارس تدافع بهرام قسطنا على مرازبها
بالخيل شعثا على لواحق كالسيدان تعطى مدى مذاهبها
بالسود من حميرو من سلف * أرغن والشم من مناسبها
ويوم ساتيدما ضربنا بنى الاصفر والموت في كتائبها
اذ لاذ برواز يوم ذاك بنا * والحرب تمرى بكف حالبها
يذود عنه بنو قبيصة بالخطى والبيض من قواضبها
حتى دفعنا اليه مملكة * ينحسر الطرف عن مواكبها
وفاظ قابوس في سلاسلنا * سنين سبعا وفت لحاسبها

ونحن حزنا من غيرما كذب * بنات أشرافهم لغاصبها
من كل مسبية إذا عثرت * قالت لعا منعا لكاسبها
تعسا لمن ضيع المحارم يوم الروع يجتاح فى صواحبها
وفر من خشية الطعان وأن * يلقى المنايا بكف حالبها
فافخر بقحطان غير مكتئب * فحاتم الجود من مناقبها
ولا ترى فارسا كفارسها * اذ زالت الهام عن مناكبها
عمرو وقيس والاشتران وزيد الخيل أسد لدى ملاعبها
بل مل الى الصيدمن اشاعثها * والسادة الغر من مهالبها
واذكر من الحزب القديم سنا * علياء تفرى لسان جاذبها
سراة كلب بن وبرة والاملوك واليحصب من نواجبها
والحى غسان والاولى أودعوا الملك حازوا عرنين ناصبها
وحمير تنطق الرجال بما اختارت من الفضل فى مراتبها
أحبب قريشا لحب أحمدها * واعرف لها الجزل من مواهبها
ان قريشا اذا هى انتسبت * كان لها الشطر من ر مناسبها
فام مهدى هاشم أم موسى الخير منا فافخر وسام بها
ان فاخرتنا فلا افتخار لها * الا التجارات من مكاسبها
وانها ان ذكرت مكرمة * جاءت تجاراتها بغالبها *
فاهج نزارا وأبر جلدتها * وهتك الستر عن مثالبها
هل يغسلن عن نسائهم * ما أفرغ الازدفي كعائبها *
اما تميم فغير داحضة * ماسلسل العبد فى شواربها
* أول مجد لها وآخره * ان ذكر المجد قوس حاجبها

وبئس فخر الكريم من قصب اا * شوحط صفراء في معالبها
وقيس عيلان لا اريد لها * من المخازى سوى محاربها
وان أكل الايور موبقها * ومطلق من لسان عائبها
ولم تعف كلبها بنو أسد * عبيـد عيرانة ورا كبها
وما لبكر بن وائل عصم * الا بحمقائها وكاذبهـا
وتغلب تندب الطلول ولم * تثأر قتيلا على ذنائبـها
نيكت بأدنى المهور اختهم * قسرا ولم يدم انف خاطبها
عنافق اللؤم في وجوههم * تبين طرا لعين آدبهـا
والنمر منشورة شواربها * تنير لؤما على حواجبها
من كل بوكأن لحيته * شعرة شمطاء فى كتائبها
وأجلبت قاسط واخوتها * تدخل الفسق فى حقائبها

(وقال يهجوا تميما وأسدا ويفتخر بقحطان)

الا حى اطلالا بسيحان فالعذب * الى برع فالبئر بئر أبي زغب
تمشى بها عفر الظباء كانها * أخاريد من روم يقسمن في نهب
عليها من السرحاء ظل كأنه * هذاليل ليل غير منصرم النحب
تلاعب أبكار الغمام وتنتمى * الى كل زعلوق وخالفة صعب
منازل كانت من جذام وفرتنى * وتربهما هند فأبرحت من ترب
اذا ما تميمى أتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
تفاخر أبنـاء الملوك سفاهة * وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
اذا ابتدر الناس الفعال فخذعصى * ودعدع بمعزى يا ابن طالقة الذرب
فنحن ملكنا الارض شرقا ومغربا * وشيخك ماء في الترائب والصلب

فلما أبى الا افتخارا بحاجب * هتمت ثناياه بجندلة الشعب
تفاخرنا جهلا بظئر نبينا * الا انما وجه التميمى من هضب
وأما بنو دروان والحى كاهل * فمن جلدة بين الحزيمين والعجب
فخرتم سفاها ان غدرتم بربكم * فمهلا بنى اللكناء فى كبة الحرب
فأنتم غطاريس الخميس اذا غزا * عناؤكم تلك الاخاطيط فى الترب
وكنتم على است الدهر لاتنكرونه * عبيد البهاليل البساط بنى وهب
ويوم الصفا أسلمتم رهط حاجب
فأنتم من الكنفان أوضع فى الوتب
وآب أبوكم قد أجر لسانه * يمج على عثنونه علق الحلب
وضيعتم فى العامريين ثاركم * بعمرو بن ضباء المصاب بلاذنب
فكان هجاء الجعفرى نكيركم * وقد لحبوا منه السنام عن الصلب
فأوجعتم بالسمهري فذقتم * مرارتها مثل العلاقم فى العب
فأصبح رأس الفقعسى كأنما * تخطفه أقنى أبو أفرخ زغب
وأنتم شمتم بابن دارة سالم * فجازتكم الايام نكبا على نكب
منعتم أخاكم عقبة وهو رامض * وحلأتموه ان يذوق من العذب
فمتم بأيديكم فلامات غيركم * وغنى بكم أبناء دارة فى الشرب
فان تك منكم شعرة ابنة معكد * فشعرة من شعر العجان أو الاسب
تظل على رمان تبرم غزلها * وتنكثه والغزل ليس بذى عتب
سأبغى عليكم يا بنى وذح استها * مثالب أعياد وأنتم بنو الكلب

(وقال يهجو خندف وأسدا)

ألم تربع على الطلل الطماس * عفاه كل أسحم ذى ارتجاس

وذارى الترب من تكم حصاه * نسيج الميث معنقة الدهاس
سوى سفع أعارتها الليالى * سواداللون من بعدا عبساس
وأورق حالف المثواة هاب * كضاوى الفراخ من الهلاس
منازل من عفيرة اوسليمى * أو الدهماء اخت بنى الحماس
كأن معاقد الاوضاح منها * بجيد أغن نوم فى الكناس
وتبسم عن أغر كأن فيه * مجاج سلافة من بيت راس
فمن ذا مبلغ عمرا رسولا * فقد ذكرت ودك غير ناس
فلم اهجرك هجر قلى ولكن * نوائب لانزال لها نقاسى
نوائب يعجز الادباء عنها * ويعى دونها اللقن النطاسى
وقدنا نحت عن أحساب قوم * هم ورثوا مكارم ذى نواس
فان تك أوقدت للحرب نار * فما غطيت خوف الحرب راسى
سأبلى خير ماأبلى محام * اذا ماالنبل الجم بالقياس
وسمت الوائلين بناقرات * بهن وسمت رهط أبي فراس
وما أبقيت من عيلان الا * كما أبقى من البظر المواسى
وقالت كاهل وبنو قعين * حنانك اننا لسنا بناس
فما بال النعاج تغت بشتمى * وفي زمعاتهن دم الفراس
وماحامت عن الاحساب الا * لترفع ذكرها بأبي نواس

(وقال يهجو الاعراب)

أما ونجيبة يهوى * عليها راكب فرد
ملوح محجر العينين جنب قميصه قدد
اذاماجاوزت جددا * فلاح لعينها جدد

حكت أم الرئال اذا * رماها الوابل البرد
تؤم بقفرة بيدا * لها في جوفها ولد
وحرمة كف ممتزج * شمولا ضوءها يقد
فلما أن تقارن فو * قها كاللؤلؤ الزبد
سقاها ماجدا محضا * نمته جحاجح مجد
بصحن المسجد المعمو * ر فالرحبات فالسند
فما ضمت سقائفه * فطو اداته الوجد
فدار محارب حيث استمر السيل يطرد
الى دور يحل بها الا * ألى قلبي بهم كمد
الذ لعين مكتحل * أطاف بعينه الرمد
اذا راحوا عليك كانهم سرج الدجى تقد
وكل مذيل ميسا * ن يثنى جيده الغيد
عروضى متى يفتر مبتسما يرى برد
انوله ادا قاموا * والمسه اذا قعدوا
وليس خليفة الرحمن يعدلنى اذا سجدوا
اذا قمنا نصلى لم * يفرق بيننا احد
فخندفة فدكان المصلى الفرد فالنضد
فسوق الابل حيث تبا * ع فيه الابل والنقد
محل ليس يعدمنى * به ذو عمه جحد
من الاعراب قد محنت * ضواحى جلده البجد
اذا ماقلت كيف العيش قال شر نبث نكد

معـاذ الله مااستويا * وان يأواهما بلد

(وقال يهجو الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم)

ولم توجد الا فى نسخة واحدة مما فى أيدينا من النسخ ولا تخلو من بعض أبيات مضطربة بفعل النساخ ولذلك اثبتناها هنا كما وجدناها تاركين لحضرات الافاضل الكرام تقويم مبانيها وتحرير معانيها

دع الرسم الذى دثرا * يقاسى الريح والمطرا
وكن رجلا اضاع العـــلم في للذات والخطرا
ألم تر ما بنى كسرى * وسابور لمن غبرا
منازه بين دجلة والفـــرات أخصها الشجرا
لارض باعد الرحمـــن عنها الطلح والعشرا
ولم يجعل مصايدها * يرابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان * تراعى بالملا بقرا
وان شئنا حتتنا الـــطير من حافاتها زمرا
خشنشار وتحاما * ترى بوجوهها غررا
وان قلنا اقتلوا عنكم * بباكر شربها الخمرا
أتاك حليب صافية * بذا قطفا ومعتصرا
فذاك العيش لاسيدا * بقفرتها ولا وبرا
بعازب حرة يلقى * بها العصفور منجحرا
اذا ماكنت بالاشيا * ء فى الأعراب معتبرا
فانك أيما رجل * وردت فلم تجد صدرا
ومن عجب لعشقهم * الجلفاة الجلف والصحرا

فقيل مرقش أورى * ولم يعجز وقد قدرا
وقال الجاهل الموطا * عشا الاخيار والغررا
فقد أودى ابن عجلان * ولم يفطن يه خبرا
فحدث كاذبا عنه * وقال بغير ما شعرا
ولو كان ابن عجلان * من البلوى كما ذكرا
لكان أذم عهدا في الهوي وأحبه عذرا
تعشق جنسه جنس * وقابل شدقها كبرا
تعد الشيح والقيصوم * والفقهاء والسمرا
جنى الآس والنسرين والسوسان ان زهرا
ويغنيها عن المرجان ان تتقلد البعرا
وتغدوا في براجدها * تصيد الذئب والنمرا
أما والله لا أشراً * حلفت به ولا بطرا
لو ان مرقشا حي * تعلق قلبه ذكرا
كأن ثيابه أطلعن * من أزراره قمرا
ومرّ يريد ديوان الخراج مضمخا عطرا
بوجه سابري لو * تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه * له من عنبر طررا
بعين خالط التثريب * في أجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا * اذا مازدته نظرا
لأيقن ان حب المر * د يلفى سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم * اذا حييته انتهرا

(وقال يهجو عرب البصرة)

الاكل بصري يرى انما العلى * مكممة سحق لهن جرين
فان تغرسوا نخلا فان غراسنا * ضراب وطعن في النحور سخين
وان أك بصريا فان مهاجري * دمشق ولكن الحديث شجون
مجاور قوم ليس بيني وبينهم * أواصر الا دعوة وظنون
اذا ما دعا باسمي العريف أجبته * الى دعوة مما على تهون
لأزد عمان بالمهلب نزوة * اذا افتخر الاقوام ثم تلين
وبكر ترى ان النبوة أنزلت * على مسمع في الرحم وهو جنين
وقالت تميم لانرى ان واحدا * كاحنفنا حتى الممات يكون
فما لمت قيسا بعدها في قتيبة * وفخر به ان الفخار فنون

(وقال في ذم البصرة وخلطائه بها)

أيامن كنت بالبصـرة اصفى لهم الودا
ومن كانوا موالى * ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت أرعاه * وان مل وان صدا
شربنا ماء بغداد * فانسانا كم جدا
تبدلنا بها حورا * لالحان الغنا ادا
وأبهى منكم شكلا * وأحلى منكم قدا
فلا ترعوا لنا عهدا * فما نرعى لكم عهدا
ولما لم يكن بد * وجدنا منكم بدا
ولا تشكوا لنا فقدا * فما نشكو لكم فقدا
كلانا واجد في النا * س مما مله ندا

قطعنا حبلكم عمدا * كما أعرضتمو صدا
قطعنا بردكم بالحـــر حتى قطع البردا
كما ينهزم القرب * اذا ماعاين البعـــدا

(وقال فى ذم البصرة)

قولا لعباس لكى يدرى * لغـلام عك قدوة المصر
فيم الكتاب الى تخـبرني * بسلامة في البطن والظهر
وبحسن صنع الله ياعجبا * لك فى جميع الشأن والامر
أأردت ان تأتى على بما * حدثتنى وتغمنى دهرى
هذا وتذكرنى لكل أخ * يغشاك ذكر المادح المطري
لتزيننى والشين ذكرك لى * فاذكر هناتك واله عن ذكرى
واقطع بسيف صارم ذكر * أسباب كتب بيننا تجرى
فان امتنعت فـلا مواترة * حسبي كتاب منك فى الدهر
فاذا هممت ولا هممت به * فبشعرة وا كتب من البحر
واجمع حوائجك التي حضرت * عند الكتاب الىّ فى سطر
ماذاك الا اننى رجـل * لاأستخف صداقة البصرى
ذهبت بنا كوفان مذهبها * وعدمت عن ظرفائها صبرى

(وقال يهجو هاشم بن حديج وكان مدحه فحرمه)

ودار تؤدب فيها البزا * ةويمتحن الفهد والفهده
وصـلت عراها الى بلدة * بها نحر الذابح البلـده
اذا اغتامها قرم المعتفـــين طروقا غدارهم المعده
ولىّ قفا بعد وسميه * فهمك منـه كماة معـده

وصيد باسفع شاكى السـلاح سريع الاغارة والشده
وزين اذا وزنتـه الا كف منتصب الزو روالقعـد*
فتيق النسا أنمـر الدفتين خفيف الحميصة واللبد*
يقلب طرفا طحور القذي * يضيء بمقلتـه خـده
بذى شبة أعرف الحوصلا * كأنك رديتـه برده
فلما استحال رأى تسعة * رتاعا و واحـدة فرده
فكفكف منتصب المنكبين * لفرط الشهامة والنجـده
فقلنا لسايسه ما ترى * فاطلقـه سلس العـقدة
فمر كمر شهاب الظلا * م ليفـعل داهيـة اده
فانحى له فى صميم القذا * ل فشـك المزمر أوقده
وثـنى لآلافها الـغابرا * ت فكمل عشرابها العده
قفوا معشر الراحلين اسمعوا * أنبئكم عـن بنى كنده
وردنا على هاشم مصره * فبارت تجارتنا عنـده
وألهاه ذو كفل ناشئ * شـديد الفقارة والبلده
سبطر يميد اذا مامشى * ترى بين رجليه كالصعده
يجوب به الليل ذا بطنه * كحشو المدينـة القـلده
رأيتك عند حضور الحوا * ن شديدا على العبد والعبده
وتحتـد حتي يخاف الجليس شـذاك عليه من الحـده
وتختم ذاك بفجر عليه * بكندة فاسلح على كنده
فان حـديجا له هجرة * ولكنهـا زمـن الرده
وما كان إيمـانكم بالرسول * سوى قتلكم صهره بعده

تعدونها فى مساعيكم * كعد الاهلة معتده
وما كان قاتله في الرجال * بحمل لطهر ولا رشده
فلو شهدته قريش البطا * ح لما محشت ناركم جلده

(وقال فيه)

أنشتم خيرذي حكم بن سعد * لقد لاقيت داهية تؤادا
سبيت ابن الحديج فسب ظلى * لعمر أبيك لااستو فى وزادا
ولو فى غيرمصر سبيت ظلى * لقلت ابن الخبيثه كن رمادا

(وقال فيه أيضا)

ياهاشم بن حديج ليس فخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم فى اهاب العير جثته * فبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقتلوا ابن أبي أبكر فقد قتلت * حجر ابدارة ملحوب بنو أسد
وطردو كم الى الاجبال من أجاء * طرد النعام اذا ماتاه فى البلد
وقد أصاب شراحيلا أبو حنش * يوم الكلاب فما دافعتم بيد
ويوم قلتم لزيد وهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد
وكل كندية قالت لجارتها * والدمع ينهل من مثنى ومن وحد
ألهى امرأ القيس تشبيب بغانية * عن ثاره وصفات النؤى والوتد

(وقال يهجوه أيضا)

مامنك سلمى ولا أطلالها الدرس * ولا نواطق من طيرولا خرس
ياهاشم بن حديج لوعددت أبا * مثل القلمس لم يعلق بك الدنس
اذ صبح الملك النعمان وافده * ومن قضاعة اسرى عنده حبس
فابتاعهم باخاء الدهر ماعمروا * فلم ينل مثلها من مثله انس

أو رحت مثل حوى فى مكارمه * هيهات منك حوي حين يلتمس
أو كالسموأل اذ طاف الهمام به * فى جحفل الجب الاصوت يرتجس
فاختار ثكلا ولم يغدر بذمته * اذ قيل أشرف تر الاوداج تنبجس
ما زاد ذاك على تيه خصصت به * وكيف يعدل غير السوءة الغرس

(وقال يهجوه)

سابق الناس هاشم بن حديج * يوم موسى بن مصعب المقتول
جاء فى حلبة الفرار أمام الـ * ـقوم فلا للعسكر المفلول

(وقال يهجو اسماعيل بن صبيح الكاتب كاتب
السر للامين وولاؤه لبنى أمية)

ألا قل لاسماعيل انك شارب * بكاس ابن ماهان ضربة لازم
أتسمن أولاد الطريد ورهطه * باهزال آل الله من نسل هاشم
وان ذكر الجعدى أذريت عبرة * وقلت أدال الله من كل ظالم
وتخبر من لاقيت انك صائم * وتغدو بجحر مفطر غير صائم
فان يسر اسماعيل فى فجراته * فليس أمير المؤمنين بنائم

(وقال يهجوه)

الست أمين الله سيفك نقمة * اذا ماق يوما فى خلافك مائق
فكيف باسماعيل يسلم مثله * عليك ولم يسلم عليك منافق
أعيذك بالرحمن من شر كاتب * له قلم زان وآخر سارق
احيمر عاد ان للسيف وقعة * برأسك فانظر بعدها ماتوافق
تجهز جهاز البرمكيين وانتظر * بقية ليل صبحه بك لاحق

(وقال يهجوه أيضا)

ألا يا أمين الله كيف تحبنا * قلوب بنى مروان والامر ما تدرى

وما بال مولاهم لسرك واضعا * وما باله أمسى يشارك فى الامر

تبين أمين الله فى لحظاته * شنان بنى العاصى وحقد بنى صخر

بنيت بما خنت الامير سقاية * فلا شربوا الا أمر من الصبر

فما كنت الا مثل بائعة استها * تعود على المرضى به طلب الاجر

(وقال يهجو اسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت)

على خبز اسماعيل واقية البخل * فقد حل فى دار الامان من الاكل

وما خبزه الا كآوى يري اينه * ولم ير آوى فى حزون ولا سهل

وما خبزه الا كعنقاء مغرب * تصور فى بسط الملوك وفى المثل

يحدث عنها الناس من غير رؤية * سوى صورة ما أن تمر ولا تحلى

وما خبزه الا كليب بن وائل * ومن كان يحمى عزه منبت البقل

واذ هو لا يستب خصمان عنده * ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل

فان خبز اسماعيل حل به الذى * أصاب كليبا لم يكن ذاك من ذل

ولكن قضاء ليس يسطاع رده * بحيلة ذي مكر ولا فكر ذى عقل

(وقال يهجوه)

خبز اسماعيل كالوشـ * ى اذا ما انشق يرفا

عجبا من وأثر الصنعـــة فيه كيف يخفى

ان رفاءك هـذا * أحذق الامة كفا

واذا قابل بالنصـــف من الجردق نصفا

يلصق النصف بنصف * فاذا قد صار الفا

ألطف الصنعة حتى * لا تري مغرز أشفى

مثل ما جاء من التنو * ر ما غادر حرفا

وله في الماء أيضا * عمل أبدع ظرفا

مزجه العذب بماء البـئر كي يزداد ضعفا

فهو لا يسقيك منه * مثل ما يشرب صرفا

(وقال يهجوه)

لقد نسلت دزين نسل من استها * عليهن سيما في العيون تلوح

فعشواء مضليل وعشى مضلل * وأعور دجال عليه قبوح

اذا استنطقت رزين يوما تعاجمت * وفو فرجها بالفاحشات فصيح

سيبقى بقاء الدهر ماقلت فيكم * وأما الذى قد قلتموه فريح

(وقال أيضا يهجوه)

قد قشرت العصى ولم اعلق السـير وأعددت للهجاء لساني

فاحذروا صولتي وموقع شعري * واتقوا أن يزوركم شيطاني

ياندامای يابني نوّ بخت * لا يضيعن بينكم طيلساني

مائتا درهم شراه ولكن * ليس ترضى أخاكم المئتان

انما زرتكم لموضع ربح * لم أزركم لموضع الخسران

(وقال يهجو أخاه سليمان بن أبى سهل لما ولى الزاب)

سيروا الى أبعد منتاب * قد ظهر الدجال بالزاب

هذا ابن نيبخت له امرأة * صاحب كتاب وحجاب

(وقال يهجو جعفر بن يحيي البرمكى)

عجبت لهارون الامام وماالذى * يود ويرجو فيك ياخلقة السلق

قفا خلف وجه قد أطيل كأنه * قفا مالك يقضى الهموم على ثبق

وأعظم زهوا من ذباب على خرا * وأبخل من كلب عقور على عرق
أري جعفرا يزداد بخلا ودقة * اذا زاده الرحمن فى سعة الرزق
ولوجاء غيرالبخل من عندجعفر * لما وضعوه الناس الا على حمق

(وقال يهجوه)

قالواامتدحث فماذااعتضت قلت لهم * خرق النعال وابلاء السراويل
قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم * وصفى له يعدل التصريح فى القيل
ذاك الامير الذى طالت علاوته * كأنه ناظر في السيف بالطول

(وقال يهجو البرامكة قاطبة)

انى لولا شقاء جدى * مامات موسى كذاسريعا
ولولا طوته المنون حتى * أري بنى برمك جميعا
قدرسم الله من خصاهم * بشاطئى دجلة الجذوعا
هذازمان القرودفاخضع * وكن لهم سامعا مطيعا
كانهم قد أتى عليهم * ماغال يعقوب والربيعا

(وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه)

على مركبي منى السلام وبزتى * وغدوات لهو قد فقدن مكانى
فلوان خدنى القريبين أبصرا * خضوعى للسجان ماعرفانى
ولو أبصرانى والقيود تقودنى * ومشي الى البواب بالنجشان
لحى الله من أمسى يرشح نصره * بفك اسار منه عند يمانى
ومالى وقحطانا وبث مديحها * ونصبى لها نفسى بكل مكان
فان أمس لا تخشى لسيفي فتكة * فلا تأمنن يافضل فتك لسانى
وانى لارجو ان أراك كجعفر * ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

(وقال يهجو العباس بن الفضل)

لعمرك ما العباس من ولد الفضل * فيرجى لفضل أو يعين على بذل
فتى كلما ناديته لملمة * دعوت مثالا لا يمر ولا يحلى
وكيف يرجى الفضل ممن خلافه * تراث لفضل والربيع أبو الفضل

(وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعى)

قل لبنى الاشعث لن تصلحوا * باللوم عنـدى أمر عباس
حـتى تردوه الى ربه * يطبعه خلقـا من الراس
ألوم عباسا عـلى بخله * كأن عباسا من الناس
وانما العباس في قومه * كا لثوم بين الورد والآس

(قال يهجو العباسة بنت المهدى)

الا قل لامين الله * وابن القادة الساسه
اذا ما ناكث سرك * ان تفـقده راسه
فلا تقتله بالسيف * وزوجـه بعباسه

(وقال يهجو محمد بن زياد الزيادى)

جمحت أبا مسلم فاخبس * وقصر من النظر الاشوس
ولا تغترر بركوب الـكميت * وما تسـتجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب * وان قيل ذا صاحب المجلس
وقول الفيوج كتاب الامير * وختم القراطيس بالجـرجس
فكم قد رأينا مطاعا هنا * ك صار المذلل فى المجلس

(وقال يهجو الفيض صاحب المصلى)

فى حرام الدهر أيضا * حـين صار الرأس فيضـا

ذهب المح وأبقى الدهـر غرقشا وقيضا
لن يعود العرف أو نرخـم تحت الفيل بيضا
فلعل الله ان يفجـر للمعروف حوضا

(وقال يهجو الهيثم بن عـدى)

الحمد لله هذا أعجب العجب * الهيثم بن عدى صار فى العرب
ياهيثم بن عدى لست للعرب * ولست من طيئ الاعلى شغب
اذا نسبت عديا في بنى ثعل * فقدم الدال قبل العين فى النسب
ترى دعيا على رغم الاولى زعموا * دهرا عديا فتى من سادة العرب
كانى بك فوق الجسر منتصبا * على جواد قريب منك فى الحسب
حتى نراك وقد درعته قمصا * من الصديد مكان الليف والكرب
لله أنت فماقربى تهـم بها * الا اجتليت لها الانساب من كثب
فلا تزال أخا حـل ومرتحل * الى الموالى وأحيانا الى العرب

(وقال يهجوه)

أنت من طي ولكن * قبله نون وباء

(وقال يهجو قطربا أيضا)

مررت بهيثم بن عدى يوما * وقد ما كنت أمنحه الصفاء
فاعـرض هيثم لما رآنى * كانى قـد هجـوت الادعياء
وقد آليت أن أهجو دعيا * ولو بلغت مروءته السماء

(وقال يهجو قطربا النحوى)

قل للامين جزاك الله صالحة * لايجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غروهم الذئب غفلته * والذئب يعلم مافى السخل من طيب

(وقال يهجو رجلا نحويا من أهل البصرة يسمى الكبش)

رأيت الكبش قدأبدى خشوعا * وتابى ذاك فيشته اللعينه
ومانفك طول الدهر يسعى * لقناة يسددها لتينه
ولايرضى بحول السور حتي * يقحم داخلا جوف المدينة

(وقال يهجوه)

تمثل لى جهنم حين يبدو * خيال الكبش من تحت السقيفه
اذا رفعت صحيفته اليه * رآي كل العجائب في الصحيفة

(وقال يهجوه)

من يزدرى الكبش فى الدنيا ويحقره * فانه رأس أهل النار فى النار *
المرء يضعف عن اسخاط صاحبه * والكبش يبلغ سخط الخالق البارى

(وقال يهجو أبو عبيدة معمر بن المثنى)

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا *
فانت عندى بلا شك بقيتهم * منذ احتلمت وقدجاوزت سبعينا

(وقال يهجو ابراهيم النظام)

قولا لابراهيم قولا هترا * غلبتنى زندقة وكفرا
ان قلت ماتشرب قال خمرا * أوقلت ماتنكح قال دبرا
أوقلت ماتترك قال برا * أوقلت مارهب قال بحرا
أوقلت ماتقول قال شرا * أصلاه ربى لهبا وجمرا

(وقال يهجو عليا الاسوارى)

بات على وأبات صحبه * فى سوءة أكثر منها عتبه
بشادن لايسأمون قربه * قد جمعوا آذانه وعقبه

لم يخش في شهر الصيام ربه * يا ربنا لا تغفرن ذنبه

(قال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي)

ودهماء ترسيها رقاش اذا شتت * مركبة الآذان أم عيال

يغص بحيزوم الجرادة صدرها * وينضج ما فيها اتقاد ذبال

وتغلى بذكر النار من غير حرها * وينزلها الطاهى بغير جعال

ولو جئتها ملآى عبيطا مجزلا * لاخرجت ما فيها بعود خلال

هى القدو قدر الشيخ بكر بن وائل * ربيع اليتامى عام كل هزال

(وقال يهجوه)

رأيت قدور الناس سودا من الصلى * وقدر الرقاشيين زهراء كالبدر

تبين فى مخراشها ان عوده * سليم صحيح لم يصبه أذى الجمر

يبيتها للمعتفي بفنائهم * ثلاثا كنقط الثاء من نقط الحبر

ولو جئتها ملآى عبيطاً مجزلا * لاخرجت ما فيها على طرف الظفر

تروح على حى الرباب ودارم * وسعد وتعروها قراضبة النمر

وللحى قيس نفحة من سجالها * وتغلب والغر الطوال بنى بكر

اذا ما تنادوا بالرحيل سعي بها * امامهم الحولى من ولد الذر

(وقال يهجوه)

قدر الرقاشى مضروب بها المثل * في كل شئ خلا النيران تبتذل

تشكو الى قدر جارات اذا التقينا * اليوم لى سنة ما مسنى بلل

(وقال يهجوه)

أمات الله من جوع رقاشا * فلولا الجوع ما ماتت رقاش

ولو أشممت موتاهم رغيفا * وقد سكنوا القبور اذا لعاشوا

(وقال يهجوه)

قل للرقاشى اذا جئتـه * لومت يا أحمق لم أهجكا
لاننى أكرم عرضى * ولا أقرنه يوما الى عرضكا
ان تهجنى تهج فتى ماجدا * لا يرفع الطرف الى مثلكا
دونك عرضى فاهجه راشدا * لا تدنس الاعراض من هجوكا
والله لو كنت جريرا لما * كنت باهجى لك من أصلكا

(وقال يهجوه)

ياعربيا من صنعة السوق * وصنعة السوق ذات تشقيق
ما رأيكم يانزار فى رجـل * يدخل فيكم من خالق مخلوق
ويحمل الوطب والعلال ولا * يصاح الا لحمـل ابريق
لقد ضربنا بالطبل انك فى القـوم صحيح وصيح بالبوق
قد أخذ الله من رقاش على * تركهم المجـد بالمواثيـق
فالناس يسعون فى العلى قدما * وهم وراء مكسروا السوق
هذا كذا كم وفي الهياج اذا * هيج فما شئت من بواشيق

(وقال يهجوه)

أصبح فضل ظاهر التيه * وذاك مذ صرت أهاجيه
لله شعرى أي مفواهة * لكل مـن دونى قوافيـه
كم بين فضل منذ هاجيته * و بينـه قبـل أهاجيـه
فالحمـد لله وان كنت لم * أحفل بقوم نصحوا فيـه
رضيت أن يشتمنى ساقط * شسعى خير من مواليه
وليس ذا أعجب من ذا كم * جارية النطاف تشليه

وآفة النطاف من غضبة * أغضبها يوما فآتيـــه
حتى اذا قمت عـلى بابه * سميت للنـاس زرانيــه

(وقال يهجوه)

هجوت الفضل دهرا وهو عندى * رقاشى كما زعم المسـول
فلما سوئلت عنـه رقاش * لنعـلم ما تقول وما يقول
وجدت الفضل اكرم من رقاش * لان الفضل مولاه الرسول

(وقال يهجو زنبور بن أبى حماد ولم نجدها الا فى نسخه واحدة فقط فاثبتناها كما وجدناها)

رأيت لقوس زنبور سهاما * مثقفة الاغرة ما تطيش
سهام لايذوب لها غراء * ولم يشدد لها عقب وريش
يباكر حيبه فيصـيد منه * ولايبغى عليه من يحوش
رلاينجي الصواية أن يراها * تضاءل فوقها درز جحيش
يزرر عالمـا بالسن زرا * ولاتشقى بغدوته الوحوش

(وقال يهجو أشجع السلمي)

ألا ياحادثا فيه * لمن يتعجب العجب
لاسماء يسميهـــن أشجع حين ينتسب
تعلمها واخوته * فكلهم بها ذرب
فيالك عصبة ان حد * ثوا عن أصلهم كذبوا
وهم مالم تنقر عن * أروم أصو لهم عرب
لهم فى بيتهم نسب * وفى وسط الملا نسب
كمن لاتخف سافرة * وتنكر حين تنتقب

(وقال يهجوه)

قل لمن يدعى سليمى سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سليمى كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

(وقال يهجو داود بن رزين الشاعر وكان من رواة بشار)

كان المغنون لهم خزرج * فصار داود لهم خزرجا
ان أنشد الشعر زوى وجهه * وان بقى فى صدره كرجا
فنحن لانسطيع تفسيره * أفلجنا داود اذ ثلجا
مهذب الا عمام من كسكر * وماجد الا خوال من توجا

(وقال يهجوه)

اذا أنشد داود * فقل أحسن بشار
له من شعره الغث اذا ما شاء أشعار
وما منها له شئ * ألا هذا هو العار

(وقال يهجو أبان بن عبد الحميد
اللا حقى مولى الرقاشيين)

شهدت يوما أبانا * لا در در أبان
ونحن حضر رواق الا * مير بالنهر وان
حتى اذا ماصلاة الا * ولى دنت لا وان
فقام منذر ربى * بالبر والا حسان
وكلما قال قلنا * الى انقضاء الاذان
فقال كيف شهدتم * بذا بغير عيان
لا أشهد الدهر حتى * تعاين العينان

فقلت سبحان ربى * فقال سبحان مانى
فقلت عيسى رسول * فقـال من شيطان
فقلت موسى نجـــى المهيمن المنـان
فقال ربك ذو مقـــلة اذا ولسان
أنفسه خلقته * أم من فقمت مكانى
وقلت ربى ذو رحمـــة وذو غفران
وقمت أسحب ذيلى * عن هازل بالقران
عن كافر يتمرى * بالكفر بالرحمن
يريد أن يتساوى * بالعصبة المجان
بعجرد وعباد * والو الى الهجان
وابن الاياس الذى نا * ح نخلق حلوان
وابن الخليع على * ريحانة الندمان
اني وأنت لزان * من زنية وزوان

(وقال يهجوه)

صحفت أمك اذ سمـــتك فى المهد أبانا
صيرت باء مكان التـــاء تصحيفا عيانا
قد علمنا ما أرادت * لم ترد الا أتانا
ولقد نبئتها بر * صاء قبلا وعجانا
انما أخبر عمن * عاين الامر عيانا
قطع الله وشيكا * من مسميك اللسانا

(وقال يهجو أحمد بن يسار الجرجانى)

بما أهجوك لا أدرى * لسانى فيك لايجرى
اذا فكرت فى عرضك * أشفقت على شعرى

(وقال يهجو مغنيا اسمه زهير)

قل لزهير اذا اتكا وشدا * أقلل واكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حــــتى صرت عندى كانك النار
لايعجب السامعون من صفتي * كذلك الثلج بارد حار

(وقال يهجو مغنيا آخر)

قد نضجنا ونحن فى الخيش طرا * انضجتنا كواكب الجوزاء
فاصيبوا لنا حسينا ففيـه * عوض من جليد برد الشتاء
لوتغنى وفوه ملآن جمرا * لم يضره ابرد ذاك الغناء

(وقال يهجو قينة)

ومظهرة لخلق الله نسكا * وتلقانى بدل وابتسام
أتيت قوادها أشكوا اليـه * فلم أخلص اليـه من الزحام
فيامن ليس يكفيها خليـل * ولا ألفا خليـل كل عام
أظنك من بقية قوم موسى * فهم لايصبرون على طعام

(وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا)

قولا لمن يعشـق قصرية * يستف حرفا قبـل افلاسـه
فقد ثوي فى كف سـداجة * مسرعة فى قلع أضراسـه
تواصـل العاشق حـتى اذا * ما أخـذ الفقر بأنفاسـه
ولت بغدر وقرون الفتى * تهتز بالكشح على رأسـه

(وقال يهجو عشيقته)

أكثري أو فأقلي * قد ملاناك فملي
ما الى حبك عود * مادعا الله مصلي
قد وهبناك لعمرى * وتصدقنا بجمل
لم يكن مثلك لولا * سفه الرأى هوى لى
أيها السائل عنها * اسمع اللفظ المحلى
شخصها شخص قبيح * ولها وجه مولى
وخفت عن كل عين * وخفت عن كل دل
ولها ثغر كأن الله غشاه بكحل
نصف النكهة منها * جيفة في يوم طل
وتفلى حين تلقا * ك لتحظى بالتفلى
ردفها طست ولكن * بطنها زكرة خل
اشهدوا انى برئ * من هواها متخلى

(وقال يهجو عنان جارية النطاف)

قد قلت قولا فاسمعى ذا كم * منى وردى مثله ياعنان
انى لاهواك واني جبان * أفرق من علمى بغدر القيان
يصلن من واصلنه خدعة * بكسرة الطرف ومزح اللسان
لست أرى وصلك أو تحلفى * ألا تخونى وتفى بالضمان
أو فذرينى وصلى جاهلا * يلقى من الغيرة فيك الهوان

(وقال يهجو بنان جارية اليويو)

وجه بنان كأنه قمر * يلوح فى ليلة الثلاثين
والخد من حسنه وبهجته * كطاقة الشوك فى الرياحين

يبدو من جبينها نسم * فى الطيب يحكى مباول العين
والفم من ضيقه اذا ابتسمت * كأنه قصعة المساكين
لها ثنايا تحكى ببهجتها * وحسنها السن ا الموازين
وحسبك الحسن فى ضفائرها * مثل الشماريخ فى العراجين
والجيد زين لمن تأمله * أشبه شيء بجيد تنين
ومنكباها في حسن خلقهما * في مثل رمانتين من طين
والبطن طاو تحكى لطافته * ماضمنوه كتب الدواوين
والساق براقة خلاخلها * كانها محرك الاتاتين
تفتن من رآها بلحظتها * كأنها لحظة المجانين
وأحسن الناس محجرا أنفا * أشبه شئ بحجر النون
وأقرب الناس فى الخطا خفرا * خطوتها من نسا الى الصين
ولدت من أسرة مباركة * لاعيب فيهم من الشياطين

(وقال يهجو قيان النخاس ويقال له موسى)

اذا ماكنت عند قيان موسى فعند الله فاحتسب السرورا
خنافس خاف عيدان قعود يطول قربها اليوم القصيرا
اذا غنين صوتا قبل موتا وهجن به عليك الزمهريرا

(وقال يهجو كاتبا يقال له ابن سابه)

قد علا الديوان كابه مذ تولاه ابن سابه
ياغراب البين فى الشؤ م وميزاب الجنابه
ياكتابا بطلاق ياعزاء بمصابه
يامثالا من هموم ياتباريح كأبه

يا رغيفا رده البقا ل يبسا وصلابه
ما على وجه به قا بلتني اليوم مهابه
كاتب أيضا فما مــر على رأس الكتابة

(وقال يهجو ثقيلا يقال له روحا العمى ويلقب بالجبل بصريا)

ثقيل يطالعنا من أمم اذا سره رعف أنفي ألم
لطلعته وخزة في الحشا كوقع المشارط في المحتجم
كأن الفؤاد اذا ما دنا باشفى الى كبدي ينتظم
أقول له اذا أتى لا أتى ولا نقلته الينا قدم
فقدت خيالك لا من عمى وصوت كلامك لا من صمم
تغط بـ شئت عن ناظري ولو بحرامك لا تحتشم

(وقال يهجوه أيضا)

أيا جبل السماحة والــذي أرسى فلا يبرح
ويا من هو من ثهلا ن لو حماته أفدح
لقد صورك الله فما حلى ولا ملح
وقد طولت تفكيري فما أدرى لما تصلح
فما تصلح أن تهجى ولا تصلح أن تمدح
بلى استغفري اللــه على وجهك قد يسلح
وتخلو رافع الذيــل لان تنكح قد تنكح
فياليتك ان أمســيت اذ أمسيت لا تصبح
ويا ليتك في اللجة لا تحسن أن تسبح

(وقال يهجوه)

كنت فى قرة عينى مع أبى وحصـين
والفتى الارقط يحى وعبيد العاشقين
وابن ربعى الفتى السمـح الجواد الراحتين
عندنا الصهباء صرفا فى قوارير اللجين
وندامى سادة كلهم زين لزين
وتغنى حين نلهو لغريض وحنين
وخم فظ غليظ ساقه الله لحيني
ذاك من شهوة جدى بين اخوانى وبينى

(وقال يهجوه)

لى صاحب أثقل من أحد قرينه ماعاش فى جهد
علامة البغض على وجهه بينة مذ حل فى المهد
لو دخل النار طفى حرها فمات من فيها من البرد

(وقال يهجوه)

للمقت سطران فى خديه من شعر عنوان ماغاب عن عينيك فى بدنه
كأنه قمر ولى المحاق به فى ليلة التم اذ وافى مدى حسنه

(وقال يهجوه)

خاف من الارض أن تميد به فأوسع الناس كلهم ثقلا
أشرق بالكاس حين أنظره ولو شربت الزلال والعسلا

(وقال يهجو أيوب بن محمد الكاتب)

رأيت المحبين الصحيح هواهم اذا بلغوا الجهد استراحوا الى البكا
ولكن أيوبا اذا مافؤاده تذكر من لسنا نسمى تحركا

دعا بدواة عنـد ذاك ملاقة * فخط اسمه في كفه ثم دلـكا
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما * رضيت به ما حن صب ولا شـكا

(وقال يهجو خميسا مولى حسين بن حسن بن زيد بن على)

إذا أنت زوجت الكريمة مثلها * فزوج خميسا داحة ابنة ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة * لها ساحة حفت بخمس ولائد
تعففه مادام فى الحبس ثاويا * وما حالفته مصمتات الحدائد
فان جرت الاقدار يوما بفرقة   تبدل منها كل عذراء ناهد

(وقال يهجو المطر لانه أفاته موعد حبيب)

ألا لا أشتهى الامطار   فالامطار تؤذيني
ألا يا مفسـد الميعا   د ماء النهر يكفيني
فما أهواك فى الغب   ولا أهواك في الحـين
لقد صرت الحبي اليو   م عذرا ليس بالدون

(وقال يهجو شهر الصوم)

الا ياشهر كم تبقى   مرضـنا ومللناكا
اذا ما ذكر الحمد   لشـوال ذممناكا
فياليتك قد بنت   وما نطمع فى ذاكا

(وقاو يهجو)

رأيت الفضل مكتئبا   يناغى الخبز والسمكا
فاسبل دمعه لمـا   رآنى اقادما و بكى
فلما ان حلفت له   بأنى صائم ضحكا

(وقال)

وجدت لكل الناس فى الجود خطة ولو كان سقى الماء في منتهى القر
سوى المعبديين الذين قدورهم تحرز فيها العنكبوت من الحر
هم أحرزوا الرغفان حتى تكلمت أمنا بحول الله من حذر الكسر

(وقال)

شهدت البطاقىّ فى مجلس وكان الىّ بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ماتشتهى فقلت اقترحت عليك السكوتا

(وقال)

قل لاسماعيل ذى الـ ـخال على الخد السباعى
ولذى الهامة قد قضـ ـت على مثل الكراع
ولذى الثغر الذى يطبقـ ـ بالشدق التساعى
ولذى الوجعاء مفضا ها ذراع في ذراع
كأن أعراسك طعما للشواهين الجياع
دادت الكاس عليهم فى غناء وسماع
فاقتسمتم فى الدجى اذ كنتم شاء السباع
ليلة سرّ بها ابليس م منكم باجتماع
ابل تركب حتى قام للاصباح داع

(وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب وقد سرق شعرا له)

أعدن يا محمد بن زهير ياعذاب اللصوص و الذعار
يسرق السارقون ليلا وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار
صار شعرى قطيعة لخيار لم لماذا لقلة الاشعار

(وقال أيضا)

لا بأس باليؤيؤ لكنما　تجتمع الناس على البازي
يصيد ذا الكركي لا ينثني　وجهد هذا فرخ نقاز

(وقال في صديق بقال له عبد الملك)

تفرد قلبي فما يشتبك　بحب الظباء وبغض السمك
ولم أر لى فيهما مسعدا　يساعدني غير عبد الملك
فتى ينهش الكتف من ظهرها　ولا يتعرق بطن الورك
ولا يتأنى لشعب الصدوع　ولكن بصير بصدع الفلك
وأوصى صباه بحفظ اللواط　اليه فقام به مذ هلك
خروق جهول بحل الازار　رقيق بصير بحل التكك

(وقال يهزأ من الامين ويتطير بتدبيره)

احمدوا الله كثيرا　ياجميع المسلمينا
ثم قولوا لا تملوا　ربنا أبق الامينا
صير الخصيان حتى　جعل التصبير دينا
فاقتدى الناس جميعا　بأمير المؤمنينا

(وقال فيه وفي خصيانه)

قد رفعنا البزاق منذ شهرين　اذ كفانا نداوة الخصيين
ابن عم النبي هذا امام　لا عدمناه قدوة الثقلين
يا بغاة الخصيان لا تحذروه　واعفصوهم بقية العصرين

(قال يهجو جعفر بن يحيى)

وما أنزر الطرف فيمن ترى　ولو أصبحوا ملحصى أكثرا
سوى رجل ضمنته الطريـــق ونحن ضحى نقصد العسكرا

فقال وازكنني شاعرا | وأز كنته فطنا منكرا
أتنشدني بعض ما صغته | ولا تدع الاجود الافخرا
فأنشدته مدح البرمكي | أبي الفضل أعني الفتى جعفرا
فأعجبني ظرفه اذ يقول | مديحك در فبلى دررا
فقلت مقال امرئ شاعر | ادافع عنه لكي يعذرا
اذا مامدحت امرأ من خر | أليس جزائي اعطي الخرا

(وقال فيه)

ما في النبيذمع المعر بدلذة | وابن ليحيي لاطم بيدين
و يحانه بدم الشجاع ملطخ | وتحية الندمان قلع العين
لاتشربن وجعفرا في مجلس | أبدا ولا تحمل دم الاخوين

(وقال يهجوه)

لقد غرني من جعفر حسن بابه | ولم أدر ان اللؤم حشوا هابه
فلست وان اخطأت في مدح جعفر | بأول انسان خرى في ثيابه

(وقال يهجو زنبورا)

وأنمر الجلدة صيرته | في الناس زاغا أو شقراقا
اذا رآني صدني جانبا | كانما جرع غساقا
والموت لا يخبر عن طعمه | ان انت سألت كمن ذاقا
مازلت أجري كلكلي فوقه | حتى دعا من تحته قاقا
نبئت زنبورا غدا آنفا | مني واستصحب أباقا
فقلت كفوا بعض سخريكم | فليس بالهين ما لاقي
مر على الكرخ وقدا وسعت | يد الهجاء الوجه الياقا

ملتفتا يسحب من خلفه * أزمة تبرى واربافا
وكنت قد شمت لمحتومكم * سحابة تبرق ابراقا
حتى اذا استجليتها لم أجد * لبرقها ذلك مصداقا
ياشاعران اشتركا في قد * كنت الى ذا اليوم مشاقا
لم تسعدانى بهجائكما * أكل ذا بخلا واشفاقا
تتاركا ان رأيانى الى * ما هيجا أغلب معناقا
فاكتسبا من يدعى ذاوذا * قلائداً تبقى وأطواقا

(وقال يهجو الرقاشي)

انى أتيت بنى المهاهل آنفا بهجائكا
فاستوحشوا من ذاكم * أنفين من عرفانكا
فشهدت أن مهلهلا * كبنيه في انكاركا
* فهلم بينة تقيم شهادة بولائكا
فلقد رضيت بشاهد * من شاهدين بذلكا
أولا فمن يهجو اذا * أنكرت عند دعائكا
سيان قلت الشعر فى الـــجعلان أوضرباتكا

(وقال يهجو زنبورا وأشجع السلمى الشاعر)

عاتبنى الشعر ذا اكاف * وقال لى الله منك كاف
هجاك من قلت لا يساوى * عود خلال من الخلاف
فكنت لولم تجبه أحرى * ان لا به تقذر القوافى
كنت كرب الحمار أعيي * فظل يسطو على الاكاف
يارب من راسب فتهجا * شبيهة الفقع بالفيافى

أو بك أبغى أقيس نفسى * زنبور ياواسع السلاف
أو أشجع وهو فى سليم * فيماروو ا رقعة الخصاف
يكفيك مافيهم فدعهم * أنفذ وقعا من الاشافي

(وقال يهجو الخصيب)

خبز الخصيب معلق بالكوكب * يحمى بكل مثقف و مشطب
جعل الطعام على بنيه محرماً * قوتاً وحلله لمن لم يسغب
فاذاهم رأوا الرغيف تطربوا * طرب الصيام الى اذان المغرب

(وقال يهجوه)

نفس الخصيب جميه كذب * وحديثه لجليسه كرب
تبكى الثباب عليه معولة * ان قد يجر ذيو لها كلب

(وقال يهجو اليؤيؤ الزيادى ويرميه بالبخر)

كيف خطا النتن الى منخرى * ودونه راح وريحان
اظن كرياسا طما قربنا * او ذكر اليؤيؤ انسان

(وقال يهجو سعيد بن مسلم)

رغيف سعيد عنده عدل نفسه يقلبه طورا وطورا يلاعبه
ويخرجه من كمه فيشمه ويجلسه في حجره ويخاطبه
وان جاءه المسكين يطلب فضله فقـد ثكلته امـه واقاربه
يكر عليه السوط من كل جانب وتـكسر رجلاه وينتف شاربه

(وقال يهجو محمد بن اسمعيل)

فتى لرغيفه قرط وشنف وخلخالان من خرز وشذر
اذا فقد الرغيف بكى عليه بكا الخنساء اذ فجعت بصخر

ودون رغيفه قلع الثنايا وحرب مثل وقعة يوم بدر

(وقال يهجو بن عايشة الفقيه التيمي وكا قد ضربه المأمون بالسياط فضرط فقال فيه أبو نواس)

وجد بن عائشة السياط جواعلا * للمرء فى عجب العجان لسانا

ان كان لم يفهمهم بلسانه * فلقد تكلم باسته فابانا

لو كان فى البطحاء بيتك واسطا * لوجدت فيه للصلاة مكانا

(وقال يهجو سعيد بن وهب)

اياسعيد بن وهب * اسمع فديتك قيلى

انى هويت غزالا * مساعدا لى بسولى

اذا اتاه رسولى * فلا يرد رسولى

حتى اذا كان سكرى * وحان حين مقيلى

ادخلت اضبع بطنى * فى عين ظهر خليلى

(وقال يهجو ابن سابه)

اصبحت اجوع خلق الله كلهم * وافزع الناس من خبز اذا وضعا

خبز المفضل مكتوب عليه الا * لابارك الله فى ضيف اذا شبعا

انى احذركم من خبز صاحبنا * فقد ترون بحلقى اليوم ماصنعا

(الباب السادس)

(فى الزهد)

(قال رحمه الله)

أية نار قدح القادح * وأي جد بلغ المازح

لله در الشيب من واعظ * وناصح لو خطئ الناصح

يأبى الفتى الا اتباع الهوى * ومنهج الحق له واضح
فاسم بعينيك الى نسوة * مهورهن العمل الصالح
لايجتلى الحوراء من خدرها * الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذى * سيق اليه المتجر الرابح
شمر فما فى الدين اغلوطة * ورح لما أنت له رائح

(وقال)

في التراب

ايارب وجه في التراب عتيق * ويارب حسن في التراب رقيق
ويارب حزم فى التراب ونجدة * وياوب رأى فى التراب وثيق
أرى كل حى هالكا وابن هالك * وذا حسب فى العالمين عريق
فقل لقريب الدار انك ظاعن * الى منزل نائ المحل سحيق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(وقال)

يانفس خافى الله واتئدي * واسعى لنفسك سعى مجتهد
من كان جمع المال همته * لم يخل من غم ومن كمد
ياطالب الدنيا ليجمعها * جمحت بك الآمال فاقتصد
وأراك تركب ظهر مطممة * تطوى بها بلدا الى بلد
لولم تكن لله متهما * لم تمس محتاجا الى أحد
فاقصد فلست بمدرك أملا * الا بعون الواحد الصمد
والقصد أحسن ماعملت به * فاسلك سبيل الخير واجتهد
والحرص يفقر أهله حسدا * والرزق أقصى غاية الحسد
ولعل من يشجي بغصته * الا ذوو الآمال والعدد

ولرب ساع فات مطلبه * لم يؤت من حزم ولا جلد
ومشمر في الرزق خطوته * ظفرت يداه بمرتع رغد
أوماترى الآجال راصدة * لتحول بين الروح والجسد
واذا المنية أممت أحدا * لم تنصرف عنه ولم تحد
لو أن دون النفس واقية * لفديتها بالمال والولد
يامن أقام على خطيئته * سدت عليك مذاهب الرشد
منتك نفسك أن تتوب غدا * أو ماتخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعدله * قبل النزول بافضل العدد
واعمل لدار أنت جاعلها * دار المقامة آخر الامد
يانفس موردك الصراط غدا * فتأهبي من قبل أن تردى
ما حجتي يوم الحساب اذا * شهدت علي بما جنيت يدي

(وقال)

ان مع اليوم فاعلمن غدا * فانظر بما ينقضي مجيء غده
ماارتد طرف امرئ بلذته * الا وشيء يموت من جسده

(وقال)

أصبت من الايام طول أعنة * فأجريتها ركضا ولين ظهور
ورققتها عن غاية بعد غاية * ولا بد من يوم يمر عثور

(وقال)

متى ترضى من الدنيا بشيء * اذا لم ترض منها بالمزاج
ألم ترجوهر الدنيا المصفى * ومخرجه من البحر الاجاج

(وقال)

ما محل لعل طرفك لايرتـــد حتى نجوزه بمحل

يانعيم الدنيا خلطت عليا * أنت مستقبل وأنت مول

(وقال)

كل على الدنيا له حرص وا لحادثات وثوبها غفص

ليد المنية فى تلمسها عن ذخر كل نفيسة قحص

وكأن من وارته حفرته لم يبد منه لناظر فحص

تبغى من الدنيا زيادتها وزيادة الدنيا هى النقص .

(وقال)

لاتأمن الموت فى طرف ولانفس وان تمتعت بالحجاب والحرس

فما تزال سهام الموت نافذة فى جنب مدرع منها ومفترس

أراك ليس بوقاف ولا حذر كالحاطب الخابط الشجراء فى الغلس

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لاتجرى على اليبس

(وقال رحمه الله تعالى)

طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا

وكانت في حياتك لى عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

(وقال رحمه الله)

ألا تأتي القبور صباح يوم فتسمع ماتخبرك القبور

فان سكونها حرك تنادى كأن بطون غائبها ظهور

(وقال أيضا)

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

ربما استفتحت بالمز ح مغاليق الحمام

رب لفظ ساق آجا ل نيام وقيام

انما السالم من الجـــم فاه بلجام

فالبس الناس على الصحــة منهم والسقام

وعليك القصد ان القصـــد أبقى للحمام

شبت ياهذا وماتـــترك أخلاق الغلام

والمنايا آكلات شاربات للانام

(وقال رحمه الله)

يابنى النقص والعبر * وبنى الضعف والخور

وبنى البعد فى الطبا * ع على القرب فى الصور

والشكول التى تبا * ين في الطول والقصر

أحتساء من الحرا * م وختما على الصرر

أين من كان قبلكم * من ذوى البأس والخطر

سائلو عنهم المدا * ئن واستبحثوا الخبر

سبقونا الى الرحيـــل وأنا على الأثر

من مضى عبرة لنا * وغدا نحن معتبر

ان للموت أخذة * تسبق اللمح بالبصر

فكأنى بكم غدا * في ثياب من المدر

قد نقلتم من القصو * ر الى ظلمة الحفر

حيث لاتضرب القبا * ب عليكم ولا الحجر

حيث لا تظهرون فيـــه للهو ولا سمر

رحم الله مسلما * ذكر الله فازدجر
غفر الله ذنب من * خاف فاستشعر الحذر

(وقال رحمه الله تعالى)

يانوامى توقر * وتعز وتصبر
ساءك الدهر بشئ * وبما سرك أكثر
ياكبير اذنب عفو الله من ذنبك أكبر
أكبر الاشياء عن أصغر عفو الله أصغر
ليس للانسان الا * ماقضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدبير بل الله المدبر

(وقال غفر الله له)

ياسائل الله فزت بالظفر * وبالنوال الهنى لا الكدر
فارغب الى الله لا الى بشر * منتقل فى البلى وفى الغير
وارغب الى الله لا الى جسد * منتقل من صبا الى كبر
ان الذى لايخيب سائله * جوهره غير جوهر البشر
مالك بالترهات مشتغلا * أفي يديك الامان من سقر

(وقال)

لاتفرغ النفس من شغل بدنياها * رأيتها لم ينلها من تمناها
انا لتنفس فى دنيا مولية * ونحن قد نكتفى منها بأدناها
حذوتك الكبر لا يملقك ميسمه * فانه ملبس نازعته الله
يابؤس جلد على عظم مخرقة * فيه الخروق اذا كلمته تاها
يرى عليك به فضلا يبين به * ان نال فى العاجل السلطان والجاها

منن على نفسه راض بسيرتها * كذبت ياخادم الدنيا ومولاها
اني لامقت نفسي عند نخوتها * فكيف آمن مقت الله اياها
أنت اللئيم الذى لم تعدهمته * ايثار دنيا اذا نادته لباها
ياراكب الذنب قدشابت مفارقه * أما تخاف من الايام عقباها

(وقال)

انقضت شرتي فعفت الملاهى * اذرمى الشيت مفرقى بالدواهى
ونهتني النهى فملت الى العد * ل وأشفقت من مقالة ناه
أيها الغافل المقيم على السهـو ولا عذر في المقام لساه
لابأعمالنا نطيق خلاصا * يوم تبدو السماء فوق الجباه
غير أني على الاساءة والتفريط راج لحسن عفو الله

(وقال)

لوصح عقلي قل أشباهي * أجل ولم أله مع اللاهي
أعوذ بالله وأسمائه * من عاجز التركيب تياه
لاتتناهى النفس عن غيها * مالم يكن منها لها ناه
لله در الموت من خطة * فيها استوى الاحمق والداهى
انا لننساها وقد مرنت * منا بأسماع وأفواه
أكثرت فى الامر وتصريفه * ما الامر الا خشية الله

(قال)

كم ليلة قد بت ألهو بها * لو دام ذاك اللهو للاهى
حرمها الله وحللتها * فكيف بالعفو من الله

(وقال)

كل ناع فسينعى * كل باك فسيبكى
كل مدخور سيفنى * كل مذكور سينسى
ليس غير الله يبقى * من علا فالله أعلى
ان شيئاً قد كفينا * وله نسعى ونشقى
ان للشر وللخير لسيما ليس تخفى
كل مستخف بسر * فمن الله بمرأى
لا ترى شيئاً على الله من الاشياء يخفى

(وقال رحمه الله)

كن مع الله يكن لك * واتق الله لعلك
لا تكن الا معدا * للمنايا فكأنك
ان للموت لسهما * واقعا دونك او بك
فعلى الله توكل * و بتقواه تمسك
نحن نجرى فى تراكيب سكون وتحرك
في حلىّ سوف تبلى * وقيود سوف تفكك

(وقال)

ألم ترنى أبحت اللهو نفسى * ودينى واعتكفت على المعاصى
كاني لا أعود الى معاد * ولا أخشى هنالك من قصاص

(وقال)

أخىّ مابال قلبك ليس ينقى * كانك لا تظن الموت حقا
ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما بادوا لتبقى
ومالك فاعلمن بها مقام * اذا استكملت آجالا ورزقا

ومالك غير ما قدمت زاد * اذا جملت الى اللهوات ترقى
وماأحد بزادك منك أخطا * وما أحد بزادك منك أشقى

(وقال)

أفنيت عمرك والذنوب تزيد * والكاتب المحصى عليك شهيد
كم قلت لست بعائد فى سوءة * ونذرت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لاترعوى عن لذة * وحسابها يوم الحساب شديد
وكانى بك قد أتتك منية * لاشك ان سبيلها مورود

(قال و وجدت مكتوبة على قبره)

وعظتك اجداث صمت * ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن أوجه * تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك فى القبو * ر وأنت حى لم تمت

(وقال)

سبحان من خلق الخـــلق من ضعيف مهين
يسوقه من هـواء * الى قرار مكين
فى الحجب شيئا فشيئا * يحور دون العيون
حتى بدت حركات * مخلوقة من سكون

(وقال)

يارب ذنب تؤود المال قيمته * خر الشتاء صريح حيث ينتسب
لا يقرع المرء منه سنه ندما * ولا يزال به فى القوم ينتصب
اذا تذكره اختالت مخايله * حتى يخالطه من نحوه غضب
قد حررته بايديها ملائكة * على ان لا تنسخ الايام ما كتبوا

(وقال)

يارب ان عظمت ذنوبي كثيرة * فلقد علمت بان عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
مالى اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم انى مسلم

ويروى أنه صاغ خاتمين فنقش على أحدهما يشهد ابن هاني أن الله أحد وعلى الآخر

تعاظمنى فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فلما حضرته الوفاة تختم بهما في يمناه ويسراه رحمه الله ويروى أنه أمر أن يودع هذان البيتان فى كفنه وهما

أيارب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

(وأمر أن يكتب على قبره)

ألا انما الدنيا عروس وأهلها * أخودعة فيها وآخر لاعب
وذو ذلة فقرا وآخر بالغنى * عزيز ومكظوظ الفؤاد وساغب
وبالناس كان الناس قدما ولم يزل * من الناس مرغوب اليه وراغب

(وقال)

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلهم يصير الى ذهاب
لمن نبنى ونحن الى تراب * نعود كما خلقنا من تراب
الا ياموت لم أر منك بدا * قسوت فما تكف وما تحابى
كانك قد هجمت على حياتي * كما هجم المشيب على الشاب

وانك يازمان لذو صروف * وانك يازمان لذو انقلاب
وهذا الخلق منك على وفاز * وارجلهم جميعا فى الركاب
وموعد كل ذى عمل وسعى * بما اسدى غدا دار الثواب
تقلدت العظام من الخطايا * كأنى قد أمنت من العقاب
ومهما دمت فى الدنيا حريصا * فانى لا أوفق للصواب
سأسأل عن أمور كنت فيها * فما عذرى هناك وما جوابى
بأية حجة احتج يوم الحسـاب اذا دعيت الى الحساب
هما امران فوز أم شقاء * الاقى حين أنظر في كتابى
فاما أن أخلد فى نعيم * واما أن اخلد فى عذاب

(وقال)

سبحان علام الغيوب * عجبا لتصريف الخطوب
تغدو على قطف النفو * س وتجتنى ثمر القلوب
حتى متى يانفس تغـترين بالاكل الكذوب
يا نفس توبى قبل ان * لاتستطيعى ان تتوبى
واستغفرى لذنوبك م الرحمن غفار الذنوب
ان الحوادث كالريا * ح عليك دائمة الهبوب
والموت شرع واحد * والخلق مختلفو الضروب
والسعى فى طلب التقى * من خير مكسبة الكسوب
ولقلما ينجو الفتى * بتقاه من لطخ العيوب

(وقال)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا أن ما يخفى عليك يغيب
لهونا بعمر طال حتى ترادفت * ذنوب على آثارهن ذنوب

(وقال)

رويدا بذى الاجرام إن ذنوبه * ستكفيه عما قليل فيعطب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا * زوال اقتدار أو غنى عنك يعقب

(وقال)

رضيت لنفسك سوآتها * ولم تأل جهداً لمرضاتها
وحسنت أقبح أعمالها * وصغرت أكبر زلاتها
وكم من طريق لاهل الصبا * سلكت سبيل غواياتها
فاى دواعى الهوى عفتها * ولم تجر فى طرق لذاتها
وأي المحارم لم تنتهك * وأى الفضائح لم تأتها
وهذى القيامة قد أشرفت * تريك مخاوف فزعاتها
وقد أقبلت بمواعيدها * وأهوالها فارع لوعاتها
وانى لفى بعض أشراطها * وآياتها وعلاماتها
تبارك رب دحا أرضه * واحكم تقدير أقواتها
وصيرها محنة للورى * تغر الغوى بغزواتها
فما نرعوي لاعاجيبها * ولا لتصرف حالاتها
تنافس فيها وأيامها * تردد فينا بآفاتها
أما يتفكر أحياؤها * فيعتبرون بأمواتها

(وقال)

الموت منا قريب * وليس عنا بنازح

وما أحكم الرأى مثل امرئ * يقيس بما قد مضى مابقى
وصمتك من غير عى اللسا * ن أزين من هذر المنطق

(وقال حين حج)

الهنا ما اعدلك * مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك * لبيك ان الحمد لك
والملك لاشريك لك * ماخاب عبد سألك
انت له حيث سلك * لولاك يارب هلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لاشريك لك
كل نبى وملك * وكل من أهل لك
وكل عبد سألك * سبح أو لبى فلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لاشريك لك
والليل لما ان حلك * والسابحات في الفلك
على مجارى المنسلك * لبيك ان الحمد لك
والملك لاشريك لك * ياخاطئا ما أغفلك
اعمل وبادر اجلك * واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك * والملك لاشريك لك

(وقال)

صد عن الحق اتباع الهوي * وزين الباطل طول الامل
كأن مافات اذا مامضى * حلم وما كأن كان لم يزل
بادر فقد أصبحت فى مهلة * بالعمل الصالح قبل الاجل
وكن على علم فان الفتى * يقدم يوماً ما على ماعمل

ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا أن ما يخفى عليك يغيب
لهونا بعمر طال حتى ترادفت * ذنوب على آثارهن ذنوب

(وقال)

رويدا بذى الاجرام ان ذنوبه * ستكفيه عما قليل فيعطب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا * زوال اقتدار أوغنى عنك يعقب

(وقال)

رضيت لنفسك سوآتها * ولم تأل جهداً لمرضاتها
وحسنت أقبح أعمالها * وصغرت أكبر زلاتها
وكم من طريق لاهل الصبا * سلكت سبيل غواياتها
فاى دواعى الهوى عفتها * ولم تجر فى طرق لذاتها
وأي المحارم لم تنتهك * وأى الفضائح لم تأتها
وهذى القيامة قد أشرفت * تريك مخاوف فزعاتها
وقد أقبلت بمواعيدها * وأهوالها فارع لوعاتها
وانى لفى بعض أشراطها * وآياتها وعلاماتها
تبارك رب دحا أرضه * واحكم تقدير أقواتها
وصيرها محنة للورى * تغر الغوى بغزواتها
فما نرعوى لاعاجيبها * ولا لتصرف حالاتها
تنافس فيها وأيامها * تردد فينا بآفاتها
أما يتفكر أحياؤها * فيعتبرون بأمواتها

(وقال)

الموت منا قريب * وليس عنا بنازح

وما أحكم الرأى مثل امرئ * يقيس بما قد مضى ما بقى
وصمتك من غير عى اللسا * ن أزين من هذر المنطق

(وقال حين حج)

الهنا ما اعدلك * مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك * لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك * ما خاب عبد سألك
انت له حيث سلك * لولاك يارب هلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لا شريك لك
كل نبيّ وملك * وكل من أهل لك
وكل عبد سألك * سبح أو لبى فلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لا شريك لك
والليل لما ان حلك * والسابحات في الفلك
على مجارى المنسلك * لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك * ياخاطئا ما أغفلك
اعمل وبادر اجلك * واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك * والملك لا شريك لك

(وقال)

صد عن الحق اتباع الهوى * وزين الباطل طول الامل
كأن مافات اذا مامضى * حلم وما كأن كان لم يزل
بادر فقد أصبحت فى مهلة * بالعمل الصالح قبل الاجل
وكن على علم فان الفتى * يقدم يوماً ما على ما عمل

(وقال)

سهوت وغرني أملي * وقد قصرت في عملي
ومنزلة خلقت لها * جعلت لغيرها شغلي
يظل الدهر يطلبني * و ينحوني على عجل
فايامي تقربني * وتدنيني الى أجلي

(وقال)

الناس من محسن له صفة * ومن مسيء يكفيكه عمله
والمرء ماعاش عامل نصب * لاينقضي حرصه ولا امله
يرجو أمورا عنه مغيبة * جهلا ومن دون مارجاأجله

(وقال)

سكن يبقى له سكن * ما لهذا يؤذن الزمن
نحن في دار يخبرنا * ببلاها ناطق لحن
دار سوء لم يدم فرح * لامرئ فيهاولا حزن
كل حي عند ميتته * حظه من ماله الكفن

(وقال)

ايا من بين باطية وزق * وعود في يدي غان مغني
اذا لم تنه نفسك عن هواها * وتحسن صونهافاليك عني
فاني قد شبعت من المعاصي * ومن ادمانها وشبعن مني
ومن أسواوأقبح من لبيب * يرى مطربا في مثل سني

﴿ الباب السابع ﴾

(في الطرد)

(اخبر الرواة ان أبا نواس لم يقل فى الطرد الا تسعا وعشرين أرجوزة وأربع قصائد فما كان زائدا على هذا العدد فهو منحول اليه أما الاراجيز فمنها قوله ينعت الكلب)

أنعت كلب أهله من كده * قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده
يبيت أدنى صاحب من مهده * وان عرى جلله ببرده
ذا غرة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده
تأخير شدقيه وطول خده * تلقى الظباء عبثا من طرده
يشرب كأس شدها بشده * يصيدنا عشرين فى مرقده
يالك من كلب نسيج وحده

(وقال ينعته)

أنعت كلبا ليس بالمسبوق * مطهما يجرى على العروق
جاءت به الاملاك من سلوق * كأنه فى المقود الممشوق
اذا عدا عدوة لامعوق * يلعب بين السهل والخروق
يشفى من الطرد جوي المشوق * فالوحش لومرت على العيوق
أنزلها دامية الحلوق * ذاك عليه أوجب الحقوق
لكل صياد به مرزوق

(وقال ينعته)

أنعت كلبا جال في رباطه * جول مصاب فر من اسعاطه
عند طبيب خاف من سياطه * هجنا به وهاج من نشاطه

كالكوكب الدري في انخراطه * عند تهاوى الشد وانبساطه
يقحم القائد في حطاطه * وقده البيداء في اعتباطه
لما رأى العلهب في أقواطه * سابحه ومر في التباطه
كالبرق يذري المرو بالتقاطه * مثل قلي طار في انفاطه
وانصاع يتلوه على قطاطه * أغضف لا ييأس من خلاطه
يصيد بعد البعد وانبساطه * ان لم يبت القلب في انتياطه
فلم يزل يأخذ في لطاطه * كالصقر ينقض على غطاطه
يقشر جلد الارض من بلاطه * بار بع يقول في افراطه
لشدة الجرى ولاستحطاطه * ما ان تمس الارض في أشواطه
قد خدشت رجلاه في آباطه * وخرم الاذنين بانتشاطه
خلج ذراعيه الى ملاطه * ينقد عنه الصيق بانعطاطه
في هبوات الضيق أو رياطه * فادرك الظبي ولم يباطه
ولف عشرين الى اشراطه * فلم نزل نقرن في رباطه
ويخمط الشاوون من خماطه * ويطبخ الطابخ من اسقاطه
حتى ثلا في الجو من شياطه

(وقال أيضا ينعته)

أعددت كلبا للطراد سلطا * مقلدا قلائدا ومقطا
فهو النجيب والحسيب رهطا * ترى له خطين خطا خطا
وملطا سهلا ولحيا سبطا * ذاك ومتنين اذا تمطا
قلت شرا كان أجيد قطا * من أدم الطائف عطا عطا
تفرى اذا كان الجراء عبطا * براثناسحم الاثا في ملطا

ينشط أذنيه بهن نشطا * تخال مازمين منه شرطا
ما أن يقعن الارض الاقرطا * كأنما يعجلن شيأ لقطا
أسرع من قول قطاة قطا * يكتال خزان الصحارى الرقطا
يلقين منه حاكما مشتطا * للعظم حطما والاديم عبطا
فرى الصناع سابرا وقبطا * اذا النجيع بالغبار أشمطا
فالحمد لله على ما اعطى

(وقال ينعته)

قد اغتدى والطير في مثواتها * لم تعرب الافواه عن لغاتها
بأكلب تمرح فى قداتها * تعدعين الوحش من أقواتها
قد لوح التقديح واريأتها * واشفق القانص من حقاتها
من شدة التلويح وافتياتها * وقلت قد أحكمتها فهاتها
وارفع لنا نسبة أمهاتها * فجاء يزجيها على شياتها
شم العراقيب مؤنفاتها * مفروشة الايدى شرنبثاتها
سودا وصفرا وخلنجياتها * مشرفة الاكتاف موفداتها
غر الوجوه ومحجلاتها * كأن أقمارا على لباتها
ترى على أفخاذها سماتها * منديات ومحمياتها *
مسميات ومقلباتها * قود الخراطيم مخرطماتها
ذل المآخير عملساتها * تسمع فى الاثار من وحاتها
من نهم الحرص ومن خواتها * لتفتأ الارنب عن حياتها
ان حياة الكلب فى وفاتها * حتى ترى القدر على شفاتها
كثيرة الضيفان من عفاتها * تقذف جالاها بجوز شاتها

ترمى بنبل صائب صلاتها * من التظاء النار فى لهاتها

(وقال ينعته)

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه
وانعدل الليل الى مآبه * كالحبشى افتر عن انيابه
هجنا بكلب طالما هجنا به * ينتسف المقود من كلابه
من صرخ يغلواذا اغلولى به * ومعية تغلب من شبابه
كأن متنيه لدى انسلابه * متنا شجاع لج فى انسيابه
كأنما الاظفور فى قنابه * موسى صناع رد فى نصابه
تراه فى الحضر اذا هاها به * يكاد أن يخرج من اهابه
شدا ببطن القاع من الهى به * يترك وجه الارض فى الهابه
كأن نشوانا توكلنا به * يعفو على ماجر من ثيابه
الا الذي آثر من هدابه * ترى سوام الوحش تحتوى به

(وقال ينعته)

لما غدا الثعلب من وجاره * يلتمس الكسب على صغاره
جذلان قد هيج من دواره * عارضته فى سنن امتياره
بضرم يمرح في شواره * في الحلق الصفر وفي اسياره
مضطرم القصري من اضطماره * قد نحت التلويح من اقطاره
من بعد ما كان الى اصباره * غضا كسته الخور من عشاره
ايام لايحبس من غماره * وهو طلى لم يدن من شفاره
في منزل يحجب عن زواره * يساس فيه طرفى نهاره
حتي اذا احمد في ابتيار * وآض مثل القلب من نضاره

كأنما قرب من هجاره * يجمع قطريه من انضماره
وان تمطى تم في اشباره * عشر اذا قدر في اقتداره
كأن لحييه لدى افتراره * شك مسامير على طواره
كأن خلف ملتقى اشفاره * جمر غضى يدمن في استعاره
سمع اذا استروح لم تماره * الا بأن يطلق من عذاره
فانصاع كالكوكب في انحداره * لفت المشير موهنا بناره
حتى اذا اخصف في احضاره * خرق اذنيه شبا اظفاره
حتى اذا ما انشام في غباره * عافره اخرق في عفاره
فتلتل المفصل من فقاره * وقد عنه جانبي صداره
لاخير في الثعلب في ابتكاره

(وقال ينعته)

ربما أغدو معي كلبي * طالبا للصيد في صحبي
فسمونا للحزيز به * قد فعناه على اظبي
فاستدرته فدر لها * يلطم الرفقين بالترب
فادراها وهي لاهية * في جميم الحاذ والغرب
ففري جماعهن كما * قد مخلولان من عصب
غير يعفور أهاب به * جاب دفيه عن القلب
ضم لحييه بمخطمه * ضمك الكسرين بالشعب
وانتحى للباهيات كما * كسرت فتخاء من لهب
فتعايا التيس حين كبا * ودنافوه من العجب
ظل بالو عساء ينفضه * ازما منه على الصلب

تلك لذاتي وكنت فتى لم اقل من لذة حسبي

(وقال ينعته)

يارب بيت بفضاء سبسب بعيد بين السمك والمطنب
لفتية قد بكروا بأكلب قد ادبوها احسن التأدب
من كل ادفي ميسان المنكب يشب في القود شبوب المقرب
يلحق اذنيه بحد المخلب فماتنى وشيقة من أرنب
عندهم اوتيس وبل علهب وفروة مسلوبة من ثعلب
مقلوبة الجلدة أو لم تقلب وعير عافات وأم تولب

(وقال ينعته)

اذا الشياطين رأت زنبورا قد قلد الحلقة والسيور
دعت لخزان الفلا ثبورا ادفي ترى في شدقه تأخيرا
ترى اذا عارضته مغرورا خناجرا قد نبتت سطورا
مشبكات تنظم السحورا احكم فى تأديبه صغيرا
حتى توفى الستة الشهورا من سنه أو بلغ الشفورا
وعرف الايحاء والصفيرا والكف ان تومئ أو تشيرا
يعطيك اقصى حضره الموفورا شداتري من همزه الا ظفورا
منتشطا من اذنه سيورا فما يزال والغا تامورا
من ثعلب غادره عفيرا أو ارنب جورها تجويرا
فامتع الله به الا ميرا ولا يزال فرحا مسرورا
مكرما في غبطة مبرورا يزين المنبر والسريرا

(وقال ينعته)

قد طالما افلت ياثعالا وطالما وطالما وطالا
جلت بكلبي يومك الاجوالا ماطلت من لا يسأم المطالا
حتى اذا اليوم حدا الآصالا اتاك حين يقدم الآجالا

(وقال ينعته)

قد اغتدى والصبح مشهور قد طلعت فيه التباشير
بمختطف الايلال في خطمه طول وفي شدقيه تاخير
عملس العجز بعيد الخطا مسلجم المتنين محضير
حتى ذعرنا كنسا لم يصب بها من الاحداث مقدور
اقترنت من خشية للردى عفرها فى النقع رنبور
كأنه سهـم الى غاية أو كوكب في الافق محدور
فحان منها قرهب عفرت من بعده عنز ويعفور
حتى اذا والى لنا اربعا واثنين والمجهود موفور
رحنا به تنضح اعطافه وهو بما اولاه مشكور
رحنا به فى تربة اذ اتت ومثله للجهد مدخور

(وقال ينعته)

قد اغتدى والليل فى ادهامه لم يحسر الصبح دجى ظلامه
بساهم يمرح في آدامه مزبرج المتن وفي خدامه
مثل بديع العصب فى احكامه كان خطى جانبي لثامه
من موخر الخد الى قدامه خط مبين النقش فى اعجامه
اجراهما بالعود من اقلامه لا يأمنن الوحش من عرامه
يعد يوم الدجن من ايامه فصار والمقرور فى اهدامه

قبل انتباه الحرمن منامه * ابن فلاة ظل من آرامه
ثم انتحى فى سنتى جمامه * لناشط يدفع عن اخلامه
فظل يفري ملتقى اخصامه * من خلفه طورا ومن امامه
كأنه في الكر واقتحامه * ضرب فتى شيبان فى اقدامه
من خيطة النحر ومن قدامه * حتى هوى يفحص فى رغامه
منقلب الروق على ازلامه * يالك من غاد الى حمامه

(وقال ينعته)

قد اغتدى فى فلق الاصباح * بمطعم يوخر فى سراح
مؤيد بالنصر والنجاح * غذته أظار من اللقاح
فهو كميش ذرب السلاح * لا يسأم الدهر من الضياح
منجد يأشر للصياح * ما البرق في ذى عارض لماح
ولا انقضاض الكوكب المنصاح * ولا انبتات الحوأب المنداح
حين دنا من راحة المشاح * اجد فى السرعة من سرياح
يكاد عند ثمل المراح * يطير في الجو بلا جناح
اذا سما الخايل للاشباح * فكم وكم ذى جدة لياح
ونازب اعفر ذي طماح * غادره مضرج الصفاح

(وقال ينعته وقيل هى منحولة)

قداغتدى والليل فى اعتكاره * بأغضف يموج في شواره
مؤدب ما يصطلى بناره * كالوتر الاخضر في امراره
اشرف متناه على فقاره * يسبق مر الريح فى احضاره
فى حس جنى على اصراره * سمع فلاة غير ما اقشعراره

لا يهل الظبي على اقداره * حتى يرى بين شبا اظفاره
قبل رجوع الطرف عن امراره * محله من يمن وداره

(وقال ينعته)

لما غدا الثعلب في اعتدائه * والاجل المقدور من ورائه
صب عليه الله من اعدائه * سوط عذاب صب من سمائه
مباركا يكثر من نعمائه * ترى لمولاه علي جرائه
تحدب الشيخ على ابنائه * يكنه بالليل في غطائه
يوسعه ضما الى احشائه * وان عري جاله في ردائه
من خشية الطل ومن اندائه * يضن بالارذل من اطلائه
ضن اخى عكل على عطائه * يبيع باسم الله في اشلائه
تكبيره والحمد من دعائه * حتى اذا ما انشام في ملائه
وصار لحياه على انسائه * وليس ينجيه على دهائه
تنسم الارواح في انبرائه * خضخض طبييه على امعائه
وشد نابيه على علبائه * كدحك القفل على اشبائه
كأنما يطلب في عفائه * ديناً له لابد من قضائه
ففحص الثعلب في دمائه * يالك من عاد الى حوبائه

(وقال ينعته)

لما تجلى الليل وابيض الافق * وانجاب ستر الليل عن وجه الطرق
باكرني سهل المحيا والخلق * ندب اذا استندبته شهم لبق
يدعو الى الصيد الاقلت انطلق * بأكلب غضف صحيحات الحدق
من اصفر اللون ومبيض يقق * كأنما اذناه من بعض الخرق

لو يلصق الخد باذن لالتصق

(وقال ينعته)

يارب خرق نازح جديب * اخضله السحاب بالصبيب
غزوته بمخطف وثوب * مضمر الكشحين كاليعسوب
مصدر ملائم العرقوب * كأنما يفغر عن قليب
أوعن وجار ضبع أوذيب * يعلو الاكام في ذري الكثيب
وتارة ينحط في الغيوب * كعوم سفن البحر فى الجنوب
رأى ظباء ذعر القلوب * نائية عن نظر المهيب
فاعتاقها بالشد ذى اللهيب * كأنه فى شدة الهبوب
تهوى به خافيتا رقوب * معتمدا لتيسها المهيب
فصكه بزوره الرحيب * صكا هوي منه الى شعوب
فقضقض العجب الى الظنبوب * وانتهس الارفاغ بالنيوب
يهوى به صكا على الجنوب * كثائر امكن من مطلوب
يالك من ذى حيلة كسوب

(وقال ينعته)

يارب ثور بمكان قاص * ذى زمع دلامعس دلاص
بات يراعى النجم من خصاص * صبحته بضمر خماص
لاحقة اظباءها شواص * فهن بعد الحضر النصاص
منه لها حيث يكون الخاصى * يكشر عن ناب له قراص
أرنبة سوداء كالعناصى * بها يعاطى وبها يعاصى
يصيد بالقرب وبالاقاصى * كل سمين دهن رقاص

(وقال ينعته)

انعت كلبا لقن النحاس * محسورا قطار شؤون الرأس
يدير فى وقبين ذى الحماس * طماحتين كلظى المقباس
مثل احورار الشادن المياس * مملك الخلق كغصن الآس
نعم الخليل والاخ المواسى * من غير ما بيع ولا مكاس
كم تيس رمل لاح فى الكناس * عفره بجانبى أوطاس
لم يمط الا شله النواسى

(وقال ينعته)

أنعت كلباً مرهفاً خميصا	ذا شية ما عدمت و بيصا
تخال فى اجفانه فصوصا	أدب حتى احكم التقنيصا
وعرف الاحياء والتعويصا	بورك كلبا نهما حريصا
هتك عن حجب الظبا قميصا	فمحصت آراءها تمحيصا
حتى ترى غاليها رخيصا	تمنحه الطورين والشخوصا
أضحى به مالا له مخصوصا	لم ير من عيش له تنغيصا

(وقال ينعته)

اعددت كلباً للطراد فظا	اذا غدا من نهم تلظى
وجاذب المقود واستلظى	كأن شيطاناً له الظا
يكظ اسراب الظباء كظا	حتى تراها فرقاً تشظى
يحوز منها كل يوم حظا	حتى ترى نجيعها مفتظا

(وقال ينعت كلباً لسعته حية فمات من لسعتها)

يا بؤس كلبى سيد الكلاب	قد كان اغنانى عن العقاب

وكان قد اجزى عن القصاب * وعن شرائي جلب الجلاب
ياعين جودى لى على حلاب * من للظباء العفر والذئاب
وكل شظر طالع وثاب * يختطف القطان فى الروابى
كالبرق بين النجم والسحاب * كم من غزال لاحق الاقراب
ذى جيئة صعب وذى ذهاب * أشبعنى منه من السكباب
خرجت والدنيا الى تباب * به وكان عدتى ونابى
أصفر قد خرج بالملابى * كأنما يدهن بالزرياب
فبينما نحن به فى الغاب * اذ برزت كالحة الانياب
رقشاء جرداء من الثياب * كأنما تبصر من نقاب
فعلقت عرقوبه بناب * لم ترع لى حقا ولم تحابي
فخروا نصاعت بلا ارتياب * كأنما تنفخ من جراب
لاابت ان أبت بلا عقاب * حتى تذوقى أوجع العذاب

(وقال ينعته)

أقول للقانص حين غلسا * والصبح فى النقاب ماتنفسا
يقود كلبا للطراد أطلسا * لم يلف عن فريسة تحوسا
مارشق الظباء الا قرطسا * ورثه النجدة مما اسسا
أب وخال لم يزل مرأسا * تخاله العين لمن تفرسا
فى حومة الطرهماما اشوسا * ان هم بالشدة يوما غلسا
فاعدم الخزان منه الانفسا * حتى لقد أبكى القنان الطمسا
بوركت قناصا سليلا اخنسا * فكم رأينا ضاويا مهلسا
يشكواذ الاقاك جدا اتعسا * أصبح من كسبك قد تكردسا

(وقال ينعته)

لما رأيت الليل منشق الحجب عن سائل الغرة مشهور النقب
نازلت عصم الوحش عنا من كثب من كل أحوى اللون مبيض الذنب
يهتز عند الشد بل والمنجذب هزك بالكف حساما ذا شطب
كأنما يطرف من بين الهدب بجمرتى نار بكف مختضب
ما كان الاجولة الاروي الشغب ووثبة التيس باقراح الحدب
حتى انثنى مختضبا وما خضب من مغرز الزور الى عجب الذنب

(وقال ينعته)

يارب ظبي بمكان خال صبحته والليل ذو أهوال
بأغضف غذى بحسن حال مسود العم حسيب الخال
أعطى تمام القد والجمال قلدته قلادة الاعمال
يجول فى المقود كالمختال هجنا به فهاج للنزال
وأنس الظبى بتل عال فانسل قلبى ساعة الارسال
ومر يتلوه ولم يبال بالحزن والسهل ولا الرمال
فصاده فى أصعب الجبال وقائل لى وهو عن حيالى
أكرم بهذا الكلب من محتال اتيح حتف الظبي والاوعال

(وقال ينعته)

لما بدى الثعلب فى سفح الجبل صحت بكلبى ها فهاج كالبطل
كلب جري القلب محمود العمل مؤدب كل الخصال قد كمل
فجاذب المقود كنى وحمل وطرد الثعلب طردا ما بطل
ومر كالصقر على الصيد اشتمل فلفه لفا سريعا ما قتل

يالك من كلب اذا صاد عدل

(وقال ينعت الفهد)

لما طوى الليل حواشي برده — عن واضح اللون نقى ورده
ناديت فهادى برد فهده — نداء من جاد له بوده
فجاء يزجيه على سمنده — أصفر أحوى بين بين ورده
واحد قد فى اكملال قده — قلت أرتدفه فاتنى لزنده
ماكان الا نظرة من بعده — ونظرة اخرى بأدنى جهده
حتى أرانا العين دون ورده — مطردا يحسو بشفرى عده
فانصاع مرقدا على مرقده — كأنه حين انفرى فى شده
وامتد للناظر فى مرتده — كوكب عفريت هوى لعده
كما انطوي العاقد من ذى عقده — خمسين عاما بيدى معتده
حتي احتوى العين ولم يرده — فنحن أضياف حسامى غمده
فيما اشتهينا من ذوات طرده

(وقال ينعت البازى)

لما رأيت الليل قد تشزرا — عنى وعن معروف صبح اسفرا
كسوت كفى دستبانا مشعرا — فروة سنجاب لؤاما أوبرا
تقى بنان الكف ان لا تخصرا — وغمزة البازي اذا ما ظفرا
قسمت فيه الكف الا الخنصرا — اعددت للبغثان حفا ممقرا
أبرش بطنان الجناح أقمرا — أقمر ضاحى الدفتين أنمرا
كأن شدقيه اذا تضورا — صدغان من عرعرة تفطرا
كأن عينيه اذا ما أثأرا — فصان قيضا من عقيق احمرا

في هامة علياء تهدى منسرا كعطفة الجيم بكف أعسرا

يقول من فيها بعقل فكرا لو زادها عينا الى فاء ورا

فاتصلت بالجيم كان جعفرا فالطير يلقين مدقا مدسرا

(وقال ينعته أيضا)

ألف ما صدت من القنيص بكل باز واسع القميص

ذى برنس مذهب رصيص وهامة ومنسر حصيص

وجؤجؤ عول بالدليص مدبج معين الفصوص

على الكراكي نهم حريص آنس عشرين بذات العيص

فانسل عن سكاره الممحوص وانقض بهوى وهو كالو بيص

دانى جناحيه الى نصيص فاعتام منها كل ذى خميص

فقده بمخلب قبوص فكم ذبحنا ثم من موقوص

وكم لنا في البيت من مقصوص معدة للشئ والمصوص

(وقال ينعت الزرق)

قد اغتدى بزرق جراز محض رقيق الزف والطراز

دبق من نعمان سهرداز يصيدنا ر زقا ودستخاز

زين يد الحامل والقفاز فكم وكم من طول جماز

مغامر يكنى ابا كراز جم الوقاع موجز الايجاز

قد طالما أوطن بالاحراز علقه بالحدد البراز

قدشك منه ثبج الاجواز بحجنات صدقة التوخاز

مثل اشافي الصنع الخراز يعتامها فردا بلا جلواز

قد ابن بازو صنيع باز نعم الخليل ساعة الاعواز

(وقال ينعته أيضا)

قد اغتدى بزرق صبيح * محض لمن بنسبه صريح
صلت الخدود واضح مليح * وليس مايغمز كالصحيح
بكف ضنان به شحيح * مما اشترى بالثمن الربيح
فلم يزل بالنهم والتقديح * ورشه بالماء والتلويح
حتى انطوى الاجنان الروح * وعرف الصوت ووحى الموحى
فكم وكم من طول طموح * لم ينجه طموره في اللاوح
من فلتات صلتات شيح * ترجله الريح بكف الريح
وضربة بنيزك مذروح * فاصطاد قبل الاين والتبريح
خمسين مستحيى الى مذبوح

(وقال ينعت الصقر)

قد اغتدى والليل ذو غياطل * هابي الدجى مضرج الخصائل
بتوجي مرهف المعاول * حامى الحميا مخلط مزايل
يوفي انتصاب الملك الحلاحل * فوق شمال القانص المخاتل
أفحج مخشى الشذا قصائل * حتى اذا أطلق غير آئل
الا بما اعتام من المعاقل * صل المغالى هدف المخاصل
والسرب بين خارق ووائل * كأنه حين سما كالخائل
منقلب الحملاق غير غافل * منسكفتا لسربهن الجافل
جندلة تهوى الى جنادل * يدوين بين دنف مناقل
و بين مفرى القرا خرادل * كأنه في جلده الرعابل
لابس فرونائس الذلاذل

(وقال ينعت الصقر أيضا)

لاصيد الابالصقور اللمح * كل قطامى بعيد المطرح

يجلو حجاجى مقلة لم تجرح * لم تغـذه باللبن المضيح

أم ولم يولد بسهل الابطح * الاباشراف الجبال الطمح

احص اطراف القدامي وحوح * ابرش ما بين القرا والمذبح

يلوى بخزان الصحارى الجمح * ينحى لها بعد الطماح الاطمح

يسلكها بنـيزك مذرح * ومنسر أقنى كانف المجدح

وهى رواق بالبساط الافيح * متيحات لحفـاف متيح

فاصطاد قبل التعب المبرح * وقبل اوب العازب المروح

خمسين مثل العنز المشدح * ما بين مذبوح ومالم يذبح

(وقال ينعت الفرس)

قداغتدي والليل فى اهابه * ادعج ما جرد من خضابه

مدثر لم يبد من حجابه * كالحبشى انسل من ثيابه

بهيكل قو بل فى انسابه * مردد الاعوج فى اصلابه

يهديه مثل العقوفي انتصابه * وكاهـل وعنق يأبى به

يصافح اللدان مع اضرابه * بوقح يقيـه في انسيابه

نشا المطاريد وحـد نابه * حتى اذا الصبح بدا من بابه

وكشرت اشداقه عن نابه * عن لنا كالرأل لم نورى به

ذ و حوة افرد عن أصحابه * يفرى متان الارض مع سهابه

اطاعه الحوذان فى اسرابه * فقدرماه النحض في أقرابه

وانطرف قد زمان فى ثيابه * قائده من أرن يشقى به

قلنا له عره من اسلابه * فلاح كالحاجب من سحابه
أو كالصنيع استل من قرابه * فسدد الطرق وما هاهابه
فانصاع كالاجدل فى انصبابه * أو كالحريق فى هشيم غابه
ملتهبا يستن في التهابه * كأنما البيداء من نهابه
فحازه بالرمح فى اعجابه * شك الفتاة الدر فى احزابه

(وقال ينعت الفرس أيضا)

قد اغتدى والصبح محمر الطرر * والليل تحدوه تباشير السحر
وفي تواليه نجوم كالشرر * بسحق الميعة ميال العذر
كأنه يوم الرهان المحتضر * طاو غدا ينفض صيبان المطر
عن زف ملحاح بعيد المنكدر * أقنى يظل طيره على حذر
يلذن منه تحت افنان الشجر * من صادق الوعد طروح بالنظر
كأنما عيناه فى وقبى حجر * بين ماق لم تخرق بالابر

(وقال ينعت الديك)

انعت ديكا من ديوك الهند * كريم عم وكريم جد
لنسبة ليست الى معد * ولا قضاعى ولا فى الازد
مفتح الريش شديد الزند * ضخم المخاليب عظيم العضد
حتى اذا الديك ارتآى من بعد * ونجمه في النحس لا فى السعد
رأيته كالفارس المعد * يخطر خطرا مثل خطر الاسد
يقته بالكد بعد الكد * وتعب موصل بجهد
حتى ترى الديك له كالعبد * مفكرا يعظمه بالسجد

يالك من ديك ربى فى المهد

(وقال ينعته أيضا)

انعت ديكا من ديوك الهند * احسن من طاووس قصر المهدى
اشجع من عادى عرين الأسد * ترى الدجاج حوله كالجند
يقعين منه خيفة للسفد * له سقاع كدوى الرعد
منقاره كالمعول المحد * يقهر ماناقره بالنقد
عيناه منه فى القفا والخد * ذو هامة وعنق كالورد
وجلدة تشبه وشى البرد * ظاهرها زف شديد الوقد
كأنه الهذاب فى الفرند * مضمر الخلق عميم القد
له اعتدال وانتصاب قد * محدودب الظهر كريم الجد
طاو بشاه عند كر الرد * يعتقبان رأسه بالقند
مفحج الرجلين عند النجد * ثم وظيفان له من بعد
وشوكتان خصتا بالحد * كأنما كفاه عند الوخد
فى خطوه كالمسك المرتد * فالقرن ابدا عنده يعدى
كم طائر أردى وكم سير دي * بالجمز والقفز وصفق الجلد
كدا له بالخطر أى كد * كما يسدى الحائك المسدى
ان وقف الديك ثنى بالشد * والوثب منه مثل وثب الفهد
ليس له من غلبة من بد * فالحمد لله ولى الحمد

(وقال ينعت حمام يعفور وهو رجل كان بالبصرة)

يا أيها المطنب ذا الغرور * فى صفة السود من الطيور
فى الحسن الهداء والتخيير * ريب شهادات لدعوى زور
اسمع فما نباك كالخبير * من ذى صفات حاذق نحرير

صفاته محكمة التحبير * ما جعل الاسود كاليعفور
اطيار يعفور ذوات الخير * أولى بذلك فضلها المذكور
هذا ثناء حسنها المشهور * ياحسنها فوق اعالى الدور
فى حجر شامخة التحجير * اذا تهادين من الوكور
بعرصة الاناث والذكور * وطرد الغيور كالغيور
تكرير تهديل على تكرير * كأن فى هديلها الجهير
ترنم العيدان والزمير * أو كدوى النحل للنفير
من مجتنى الذوب أخى التغرير * ذوات هام جهمة التدوير
واعين اصفى من البلور * فى لامع من حمرة منير
لمع اليواقيت مع الشذور * الى قراطيم نبال حور
كتوأمات اللؤلؤ المذخور * فصل مقرونا من المنثور
فوق مناقير قصار صور * كرنة البم ورجع الزير
ذوات ريش كمدار الحور * وارجل فى حمرة الحرير
جرد كظهر الادم المبشور * بين البطون الملس والظهور
من بين ماسبط وذي تمير * كم طائر منهن ذى تشمير
حزور ذى ذنب قصير * من مزجل ارسل فى البحور
فشق هول الحور والغمور * كفله بالحزن والوعور
يقطع كالمستطرد المذعور * فى اليوم اياما من المسير
يفوت صهوا حذق النسور * وخاطف العقبان والصقور
كالحالق الكاسر للتغوير * أو سهم رام قاصد طرير
اولفت نار بيد المشير * حتى هوى للوكر كالمطور

فضعضع الحجرة بالنعير * وكبروا فأيما تكبير
فرب ساع عندها بشير * ابرمنه قسم النذير

(وقال ينعت ليث عفرين)

وقانص محتقر ذميم * كدرى لون اغبر قتيم
مشتبك الاعجاز بالحيزوم * ومخرج اللمحظة بالخيشوم
اضيق أرضا من مقام الميم * أو نقطة بين جناح الجيم
ليس بقعديد ولا قيوم * ولا عن الحيلة بالسؤم
لا يخلط الهيمة بالتنويم * منخفض فى كنف التشويم
بين تناجى حبش وروم * فى طلل الذروة والعلجوم
كأنما دبته فى السيم * فى عقل ناش دبة الخرطوم
أو نعسة تنهض فى نؤوم * اشجع من ذى لبد هضيم
حق اعتلى عالية التميم * بؤسا له من هالك معدوم

﴿الباب الثامن﴾

(في الخمريات)

ان هذا الباب والابواب التى بعده قد كثر اضافة المنحول اليها والخلق الردئ والغث وقد نفينا عنها المرذول وما عرفناه من المنحول وأخرجنا أشعارها متجاورة القوافي ليسهل تناولها وليكون زائدا فى نشاط منشده و بدأنا بقافية الالف وثنينا بقافية الباء على حسب حروف المعجم وعلمنا أن شعر هذا الرجل مع الاستقصاء والنقد لا يخلو من منحولات متخللة لا يعرف قائلوها

فيما جاءت قافيته على حرف الالف

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتى كانت هى الداء
صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حرفى زى ذى ذكر * لها محبان لوطى وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من وجهها فى البيت لألاء
فارسلت من فم الابريق صافية * كأنما اخذها بالعين اغفاء
رقت عن الماء حتى مايلائمها * لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها * حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية دار الزمان بهم * فما يصيبهم الا بما شاؤا
لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة * كانت تحل بها هند وأسماء
حاشا لدرة ان تبنى الخيام لها * وان تروح عليها الابل والشاء
فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة * حفظت شيأ وغابت عنك أشياء
لاتحظر العفو ان كنت امرأ حرجا * فان حظركه فى الدين ازراء

(وقال)

أما يسرك أن الارض زهراء * والخمر ممكنة شمطاء عذراء
مافى قعودك عذر عن معتقة * كالليل والدها والام خضراء
بادر فان جنان الكرخ مؤنقة * لم تلقفها يد للحرب غبراء
فيها من الطير أصناف مشتتة * ما بينهن وبين النطق شحناء
اذا تغنين لايبقين جانحة * الا بها طرب يشفى به الداء
يارب منزل خمار أطفت به * والليل حلته كالقار سوداء
فقام ذو وفرة من بطن مضجعه * يميل من سكره والعين وسناء

فقال من أنت فى رفق فقلت له * بعض الكرام ولى في النعت أسماء
وقلت انى نحوت الخمر أخطبها * قال الدراهم هل للمهر ابطاء
لما تبين انى غير ذى بخل * وليس لى شغل عنها وامضاء
أتى بها قهوة كالمسك صافية * كدمعة منحتها الخد مرهاء
مازال تاجرها يسقى وأشربها * وعندنا كاعب بيضاء حسناء
كم قد تغنت ولالوم يلم بنا * دع عنك لومى فان اللوم اغراء

(وقال)

بين المدام وبين الماء شحناء * تنقد غيظا اذا ما مسها الماء
حتى ترى فى نجوم الكأس أعينها * بيضا وليس بها من علة داء
كأنها حين تمطو فى أعنتها * من اللطافة في الاوهام عنقاء
تبنى سماء على أرض معلقة * كأنها علق والارض بيضاء
نجومها يقق في صحنها علق * يقلها من نجوم الكأس أهواء
جلت عن الوصف حتى مايطالبها * وهم فتخلفها فى الوصف أسماء
تقسمتها ظنون الفكر اذ خفيت * كما تقسمت الاديان أراء *
من كف ذى غنج حلو شمائله * كأنه عند رأى العين عذراء
له بكيت كما يبكى النوى رجل * على المعالم والاطلال بكاء

(وقال)

اكسر بمائك سورة الصهباء * فاذا رأيت خضوعها للماء
فاحبس يديك عن التى بقيت بها * نفس تشاكل أنفس الاحياء
صفراء تسليك الهموم اذا بدت * وتعير قلبك حلة السراء
كتب المزاج على مقدم تاجها * سطرين مثل كتابة العسراء

نمت على ندمانها بنسيمها * وضيائها فى الليـلة الظلماء
قد قلت حين تشوقت في كأسها * وتضايقت كتضايق العذراء
لابد من عض المراشف فاسكنى * وتشبك الاحشاء بالاحشـاء
ومهفهف بنهته لما هـدا * وتغلقت عيناه بالاغفاء
وشكا الى لسانه مى سـكره * بتاجج كتاجج الفأفاء
فعفوت عنه وفي الفؤاد من الهوى * كتلهب النيران فى الحلفـاء

(وقال)

يارب مجلس فتيان سـموت له * والليـل محتبس فى ثوب ظلماء
لشرب صافية من صدر خابية * تخفى عيـون ندماها بلألاء
كأن منظرها والماء يقرعها * ديباج غانية أورقم وشاء *
تسثن من مرح فى كف مصطبح * من خمر عانة أومن خمر سوراء
كأن قرقرة الابريق بينهـم * رجع المزامـير أوترجيع فأفاء
حتى اذا درجت في القوم وانتشرت * همت عيونهـم منها باغفـاء
سألت تاجرها كم ذا لعاصرها * فقال قصر عن هذاك احصائى
أنبئت أن أبا جدى تخيرها * من ذخر آدم أو من ذخر حواء
مازال يمطل من ينتاب حانتها * حتى أتتني وكانت ذخر موتائى
ونحن بين بسـاتـين فتنفحنا * ريح البنفسج لانشرح الخزاماء
يسعى بها خنث فى خلقـه دمث * يستاثر العين فى مستـدرج الرائى
مقرط وافى الارداف ذو غنج * كأن فى راحتيـه وسم حناء
قد كثر الشعر واوات ونضده * فوق الجبين ورد الصدغ بالفاء
عيناه تقسم داء فى محاجرها * وربما نفعت في صولة الداء

اني لاشرب من عينيه صافية * صرفا وأشرب أخرى مع ندمائى
ولائم لامنى جهلا فقلت له * انى وعيشك مشغوف بمولائى

(وقال)

لاتبك بعد تفرق الخلطاء * واكسر بمائك صورة الصهباء
فاذا رأيت خضوعها لمزاجها * فمرن يديك بعفة وحياء
ومدامة سجد الملوك لذكرها * جلت عن التصريح بالاسماء
شمطاء تذكر آدما مع شيثه * وتخبر الاخبار عن حواء
صاغ المزاج لها مثال زبرجد * متألق ببدائع الاضواء
فالخمر فينا كالبجادى حمرة * والكاس من ياقوتة بيضاء
والكوب يضحك كالغزال مسبحا * عند الركوع بلثغة الفأفاء
وكأن أقداح الزجاج اذا جرت * وسط الظلام كواكب الجوزاء
يسمى بها من ولديا فث أحور * كقضيب بان فوق دعص نقاء
وفتي كاطبع من رأيت اذا انتشى * غنى بحسن لياقه وحياء
علق الهوى بحبائل الشعثاء * والموت بعض حبائل الاهواء

(وقال)

لا يصرفنك عن قصف واصباء * مجموع رأى ولا تشتيت أهواء
واشرب سلافا كعين الديك صافية * من كف ساقية كالريم حوراء
صفراء ماتركت زرقاء ان مزجت * تسمو بخطين من حسن ولالاء
تنزو فواقعها منها اذا مزجت * نزو الجنادب من مرج وافياء
لها ذيول من العقيان تتبعها * فى الشرق والغرب فى نور وظلماء
ليست الى النخل والاعناب نسبتها * لكن الى العسل الماذى والماء

تشاج نحل خلايا غير مقفرة * خصت باطيب مصطاف ومشتاء

ترعى أزاهير غيطان وأودية * وتشرب الصفو من غدر واحساء

فطس الانوف مقاريف مشمرة * خوص العيون بريئات من الداء

من مقرب عشراء ذات زمزمة * وعانق متبع منهـا وعذراء

تغدو وترجع ليلا عن مساربها * الى ملوك ذوى عز وأحباء

كل بعقله تمضى حكومته * في حزبه بجميل القول والراء

لم ترع بالسهل أنواع الثمار ولا * ما أينع الزهر من قطر وانداء

زالت وزلن بطاعات الجماع بها * ينين فى خدر منها وارجاء

حتى اذا اصطق من بنيانها قرص * أروينها عسلا من بعد اصداء

وآن من شهدها وقت الشيار فلم * تلبث بأن شيرت فى يوم أضواء

وصفقوها بماء النيل اذا برزت * فى قدرمس كجوف الجب روحاء

حتى اذا نزع الرواد رغوتها * وأقصت النار عنها كل ضراء

استودعوها رواقيدا مزفتة * من أغبر قاتم منها وغبراء

وكم أفواهها دهرا على ورق * من حر طينة أرض غير ميثاء

وعمرت حقبا فى الدن لم يرها * حى من الناس فى صبح وامساء

حتى اذا سكنت فى دنها وهدت * من بعد دمدمة منها وضوضاء

جاءت كشمس ضحى فى يوم أسعدها * من برج لهو الى آفاق سراء

كأنها ولسان الماء يقرعها * نار تأجج في آجام قصباء

لها من المزج فى كاساتها حدق * ترنوا الى شربها من بعد اغضاء

كأن مازجها بالماء طوقهـا * منزوع جلدة ثعبان وأفعـاء

فاشرب هديت وغن القوم مبتدئا * عـلى مساعدة العيدان والناء

لو كان زهدك فى الدنيا كزهدك فى وصلى مشيت بلا شك على الماء

(وقال)

شجاني وأبلانى تذكر من أهوي والبسنى ثوبا من الضر والبلوى
يدل على مافي الضمير من الفتى تقلب عينيه الى شخص من يهوى
وماكل من يهوى هوى هو صادق أخوا الحب نضولا يموت ولايحيى
خطبنا الى الدهقان بعض بناته فزوجنا منهن فى خدره الكبرى
وما زال يغلى مهرها ويزيده الى أن بلغنا منه غايته القصوي
رحيقا أبوها الماء والكرم أمها وحاضنها حر الهجير اذا يحمى
لساكنها دن به القار مشعر اذا برزت منه فليس لها مثوي
يهودية الانساب مسلمة القرى شآمية المغزى عراقيه المنشا
مجوسية قد فارقت أهل دينها لبغضتها النار التى عندهم تكوى
رأت عندنا ضوء السراج فراعها فما سكنت حتى أمرنا بها تطفى
وبينا تراها فى الندامى أسيرة اذا اندفعت فيهم فصاروا لها أسرى
اذا أصبحت أهدت الي الشمس سجدة وتسجد اخرى حين تسجد للمسرى
أميتت بلذات الكؤوس نفوسهم فانفسهم أحيا وأجسادهم موتى
وساق غرير الطرف والدل فاتن ربيب ملوك كان والدهم كسري
حثنا مغنينا على شرب كأسه فتدركه كأس وفى كفه أخرى
فامسك مافى كفه بشماله وأوما الى الساقى ليسقيه باليمنى
فشبهت كأسيه بكفيه اذ ابدا سراجين فى محراب قس اذا صلى
أديرا على الكاس تكشف البلوى وتلتذ عينى طيب رائحة الدنيا
عقارا كأن البرق فى لمعانها تجلى لابصار فكادت له تعمى

اذا ماعلاها الماء خلت حبابها تفاريق در في جوانبها شتى
فتزداد عند المزج طيبا كأنها اشارة من تهوى الى كل ماتهوى

(وقال)

أثن على الخمر بآلائها وسمها أحسن أسمائها
لاتجعل الماء لها قاهرا ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة حتى مضى أكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خمارها منها سوى آخر حوبائها
دارت فاحيت غير مذمومة نفوس حراها وانضائها
والخمر قد يشربها معشر ليسو اذا عدوا بأكفائها

(وقال)

ياليلة بتها أسقاها ألهجنى طيبها بذكراها
تلتهب الكف من تلهبها تحسر العين أن تقضاها
كان لها الدهر من أب خلفا فى حجرة راضها ورباها

(وقال)

ياناثم الطرف من سكر ترادفه فى كفة الكاس يهواها ويخشاها
من غير منتبه أغفت لواحظه لايمنعنك سكران تحساها
اشرب فان الدجا قدرق عارضه والديك منتصب قد سبح الله
من خمرة لم يزل خمارها نصبا حتى اذا أكملت حسنا تبناها
تدعو النفوس فتأتيها ملبية فالخمر بين نفوس القوم مثواها
تابى النكاح اعتزازا أن تلين له حتى اذا هي ناجته وناجاها
لانت له بعد أن كانت تمانعه حتى اذا قصرت عن ذاك حلاها

أو نجم بهرام قد لاحت عوارضه * في ليلة قد تغشى الناس ظلماها
وذات وجه كأن البدر حل به * يهدى لك الورد والتفاح خداها
مطمومة الشعر فى قمص مزررة * فى زى ذى ذكر سيما وسيماها
فلو يراها غلام ثم يلمحها * عض الانامل لولا اللاحظ أدماها
تدعى لان كملت في حسنها عللا * فغير الاسم خوف العين مولاها
وسميت قبل ذا حسنا فكل فتى * زان به يتمرى حين يلقاها
ما زلت آخذ منها كل صافية * من خمر قطربل أو خمر عمراها

(وقال)

ياواصف البيد والقفار ويا * ناعت أسرابها ومكاها
وواصف الربع والرياض وما * أشرف من نبتها وبهماها
أحسن من ذاك نبت صافية * تنزو اذا ما تدرعتها ماها
تبنى سماها على منابتها * وفوق ما تحت ذاك دنياها
ينتعش القلب حين يذكرها * ويحسر الطرف حين يغشاها
ما كشف الخدر عن محاسنها * جاور حوذانها حزاماها
ترحل عن صدره الهموم اذا * قبل فوه بلذة فاها
يسقى بها كالقضيب منجدل * زرفن أصداغه ولواها
كأنما وجنتاه حين حسا * من يده الخمر ثم ثناها
تفاحة فى يمين ذى كلف * طيبها جاهدا وطراها
فلم نزل والصبوح تأخذنا * والكأس يجري هناك مجراها
حتى اذا ما العشاء حان لنا * قام الى عصره فصلاها
ثم رأيت الغزال منجدلا * تصك يمنى يديه يسراها

فقمت أمشى اليه متئدا * وكان شىء أستغفر الله

(وقال)

أعرض عن الربع ان مررت به * واشرب من الخمر أنت أصفاها
من قهوة مزة معتقة * عتقها دنها وربادها
لما أتيت الدهقان أخطبها * من بين أصهارها واحمائها
قال من الخاطبون قلت له * فتيان صدق فقال اكفاها
حتى اذا حطها وانزلها * وفك عنها الختام فداها
قد غبرت فى الدنان مسكنها * وتحت ظل العريش مأواها
قلت لعلجين عالمين بها * في خفية دونكم فسلاها
فابتدرتها السقاة تسكبها * فصرعتنا لما شربناها

(وقال)

ومترف عقل الحياء لسانه فكلامه بالوحي والايماء
لما نظرت الى الى الكرى في عينه قد عقل الجفنين بالاغفاء
حركته بيدى وقلت له انتبه ياسيد الخلطاء والندماء
حتى اذيح الهم عنك بشربة تسمو بصاحبها الى العلياء
فاجابني والسكر يخفض صوته والصبح يدفع في قفا الظلماء
اني لا أفهم ماتقول وانما رد التعافى سورة الصهباء

(وقال)

وندمان يرى غبنا عليه بأن يلقى وليس به انتشاء
اذا ناديته من نوم سكر كفاه مرة منك النداء
وليس بقائل لك ايه دعنى ولا مستخبرا لك ماتشاء

ولكن اسقني ويقول أيضا * عليك الصرف ان أعياك داء
اذا ما أدركته الظهر صلى * فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلى هذه فى وقت هذى * فكل صلاته أبدا قضاء
فذاك محمد تفديه نفسى * وحق له وقل له الفداء

﴿حرف الباء﴾

عفا المصلى وأقوت الكثب * منى فالمربدان فاللبب
فالمسجد الجامع المروءة فالمجد عفا فالصحان فالرحب
مجالس قد عمرتها يفعا * حتى بدا في عذارى الشهب
فى فتية كالسيوف هزهم * شرخ شباب وزانهم أدب
ثم أراب الزمان فاقتسموا * أيدى سبا فى البلاد فانشعبوا
لن يخلف الدهر مثلهم أبدا * على هيهات شأنهم عجب
لما تيقنت أن روحتهم * ليس لها ماحييت منقلب
أبليت صبرا لم يبله أحد * واقتسمتنى مآرب شعب
كذاك انى اذا رزئت أخا * فليس بينى وبينه نسب
قطربل مربعى ولى بقرى الكرخ مصيف وأمي العنب
ترضعنى ضرها وتلحفنى * بظلها والهجير يلتهب
اذا ثنته الغصون جللنى * فينان مافى أديمه جرب
تبيت فى مأتم حمائمه * كما ترآى الفواقد السلب
يهب شوقى وشوقهن معا * كأنما يستخفنا طرب
فقمت أحبو الى الرضاع كما * تحامل الطفل مسه السغب
حتى تخيرت بنت دسكرة * قد عاجمتها السنون والحقب

هتكت عنها والليل معتكر * مهلهل النسج ماله هدب
من نسج خرقاء لا تشد لها * أخية فى الثرى ولا طنب
ثم توجأت خصرها بشبا الاشـ * فى فجاءت كأنها لهب
واستوثق الشرب للندام وأجرا * ها علينا اللجين والغرب
أقول لما تحاكيا شبها * أيهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما * أنهما جامد ومنسكب
ملس وأمثالها محفرة * صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهم * سماء خمر نجومها الحبب
كأنها لؤلؤ تبعثره * أيدى عذارى أفضى بها اللعب

(وقال)

ساع بكأس الى ناش على طرب * كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع * صبحا تولد بين الماء واللهب
كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب
كأن تركا صفوفا فى جوانبها * تواتر الرمى بالنشاب من كثب
فى كف ساقية ناهيك ساقية * في حسن قد وفى ظرف وفى أدب
كانت لرب قيان ذى معاينة * بالكشح محترف بالكشح مكتسب
فقدرأت ووعت عنهن واختلفت * ما بينهن ومن يهوين بالكتب
حتى اذا ماغلى ماء الشباب بها * وأفعمت فى تمام الجسم والعصب
وجشمت بخفى اللحظ فانجشمت
وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت فلم ير انسان لها شبها * فيمن برا الله من عجم ومن عرب

تلك التي لو خلت من عين قيمتها ... لم أقض منها ولا من حبها أربي

(وقال)

أيا باكي الاطلال غيرها البلى ... بكيت بعين لا يجف لها غرب
اتنعت دارا قد عفت وتغيرت ... فاني لما سالمت من نعتها حرب
وندمان صدق باكر الراح سحرة ... فأضحى ومامنه اللسان ولا القلب
تأنيته كيما يفيق فلم يفق ... الى أن رأيت الشمس قد حازها الغرب
فقام يخال الشمس لما ترحلت ... فنادى صبوحا وهى قدا كبرت تخبو
وحاول نحو الكأس مشيا فلم يطق ... من الضعف حتى جاء مختبطاً يحبو
فقلت لساقينا اسقه فانبرى له ... رفيق بما سمناه من عمل ندب
فناوله كاسا جلت عن خمارها ... وأتبعها أخري فثاب له لب
اذا ارتعشت يمناه بالكاس رقصت ... به ساعة حتى يسكنها الشرب
فغنى ومادارت له الكاس ثالثا ... تعزى بصبر بعد فاطمة القلب

(وقال)

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا ... وأعربت عما فى الضمير وأعربا
وقلت لساقيها أجزها فلم يكن ... ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عنى سلافا ترى لها ... الى الافق الاعلى شعاعا مطنبا
اذا عب فيها شارب القوم خلته ... يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ... ومالم تكن فيه من البيت مغربا
يدير بها ساق أغن ترى له ... على مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاهم ومناني بعينيه منية ... فكانت الى قلبي ألذ وأطيبا

(وقال)

دع الاطلال تسفيها الجنوب   وتبكي عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء أرضا   تخت بها النجيبة والنجيب
ولا تأخذ عن الاعراب لهوا   ولا عيشا فعيشهم جديب
ذر الالبان يشربها أناس   رقيق العيش عندهم غريب
بأرض نبتها عشر وطلح   وأكثر صيدها ضبع وذيب
اذا راب الحليب فبل عليه   ولا تحرج فما فى ذاك حوب
فأطيب منه صافية شمول   يطوف بكأسها ساق أريب
أقامت حقبة في قعر دن   تفور وما يحس لها لهيب
كأن قراتها فى الدن تحكى   قراة القس قابله الصليب
يمد به اليك يدا غلام   أغن كأنه رشأ ربيب
غذته صنعة الدايات حتى   زها فزها به دل وطيب
ينوء بردفه فاذا تمشى   تثنى فى غلائله قضيب
فان جمشته خلبتك منه   طرائف تستخف لها القلوب
يكاد من الدلال اذا تثنى   عليك ومن تساقطه يذوب
يحرك العنان اذا حساها   ويفسخ عقد تكته الدبيب
فهذا العيش لاخيم البوادى   وهذا العيش الا اللبن الحليب
فأين البدو من ايوان كسرى   وأين من الميادين الزروب
أعاذل أقصرى عن بعض لومي   فراجي توبتى عندى يخيب
تعيرنى الذنوب وأى حر   من الفتيان ليس له ذنوب
غريت تتوبتى ولججت فيها   فشقى الآن جيبك لا أتوب

(وقال)

دع الربع ماللربع فيك نصيب … وما ان سبتنى زينب وكعوب
ولكن سبتنى البابلية انها … لمثلى فى طول الزمان سلوب
جفا الماء عنها فى المزاج لانها … خيال لها بين العظام دبيب
اذا ذاقها من ذاقها حلقت به … فليس له عقل يعد أديب
وليلة دجن قد سريت بفتية … تنازعها نحو المدام قلوب
الى بيت خمار ودون محله … قصور منيفات لنا ودروب
ففزع من ادلاجنا بعد هجعة … وليس سوى ذى الكبرياء رقيب
تناوم خوفاً أن تكون سعاية … وعاوده بعد الرقاد وجيب
ولما دعونا باسمه طار ذعره … وأيقن أن الرحل منه خصيب
وبادر نحو الباب سعيا ملبيا … له طرب بالزائرين عجيب
فأطلق عن نابيه وانكب ساجدا … لنا وهو فيما قد يظن مصيب
وقال ادخلوا حييتم من عصابة … فمنزلكم سهل لدى رحيب
وجاء بمصباح له فأناره … وكل الذى يبغى لديه قريب
فقلنا أرحناها ان كنت بائعا … فان الدجى عن ملكه سيغيب
فأبدى لنا صهباء تم شبابها … لها مرح فى كأسها ووثوب
فلما اجتلاها للندامى بدالها … نسيم عبير ساطع ولهيب
فجاء بها تحدو بها ذات مزهر … يتوق اليها الناظرون ربيب
كثيب علاه غصن بان اذا مشى … تكاد له صم الجبال تغيب
وأقبل محمود الجمال مقرطق … الي كأسها لا عيب فيه أريب
يشم الندامى الورد من وجناته … فليس به غير الملاحة طيب
فمازال يسقينا بكاس مجددة … تولى وأخرى بعد ذاك تؤوب

وغنى لنا صوتا بحسن ترجع * سرى البرق غربيافحن غريب
فمن كان منا عاشقا فاض دمعه * وعاوده بعد السرور نحيب
فمن بين مسرور وباك من الهوى * وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
وقد غابت الشعري العبور وأقبلت * نجوم الثريا بالصباح تنوب

(وقال)

ومغرور مزجت له شمولا * بماء والدجى صعب الجناب
فلما أن رفعت يدى فلاحت * بوارق نوارها بعد اضطراب
تزاحف ثم مد يديه يرجو * دفاء حين جارت بالتهاب
فأبصر في أنامله احمرارا * وليس له لظى حر الشهاب
فقلت له رويدك ان هذا * سنا الصهباء من تحت النقاب
فسلسلها فسوف ترى سرورا * فان الليل مستور الجناب
فردد طرفه كيما يراها * فكل الطرف من دون الحجاب
ومختلس القلوب بطرف ريم * وجيد مهاة بر ذى هضاب
اذا امتحنت محاسنه فأبدت * غرائب حسنه من كل باب
تقاصرت العيون له وأغفت * عن اللحظات خاضعة الرقاب
له لقب يليق بناطقيه * بديع ليس يعجم فى الكتاب
يقال له المملل وهو عندى * كما قالوا وذاك من الصواب
يعللنا بصافية ووجه * كبدر لاح من خلل السحاب

(وقال)

ياخاطب القهوة الصهباء يمهرها * بالرطل يأخذ منها ملأه ذهبا
قصرت بالراح فاحذر أن تسمعها * فيحلف الكرم أن لايحمل العنبا

انى بذلت لها لما بصرت بها * صاعا من الدر والياقوت ماثقبا
فاستوحشت وبكت فى الدن قائلة * يا أم ويحك أخشى النار واللهبا
فقلت لاتحذريه عندنا أبدا * قالت ولا الشمس قلت الحر قد ذهبا
قالت فمن خاطبى هذا فقلت أنا * قالت فبعلى قلت الماء ان عذبا
قالت لقاحى فقلت الثلج أبرده * قالت فبيتى فما استحسن الخشبا
قلت القنانى والاقداح ولدها * فرعون قالت لقد هيجت لى طربا
لاتمكننى من العربيد يشربنى * ولا اللئيم الذى ان شمنى قطبا
ولا المجوس فان النار ربهم * ولا اليهود ولا من يعبد الصلبا
ولا السفال الذى لا يستفيق ولا * غر الشباب ولا من يجهل الادبا
ولا الا راذل الا من يوقرنى * من السقاة ولكن اسقنى العربا
ياقهوة حرمت الا على رجل * أثرى فأتاف فيها المال والنشبا

(وقال)

شمر شبابك فى قتلى وتعذيبي * فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب
عيناي تشهد انى عاشق لكم * يادمية صوروها فى المحاريب
جربت منك أمورا صدعت كبدى * نعم وأودت بما تحت الجلابيب
افهم فديتك بيتا سائرا مثلا * من أول كان يأتى بالاعاجيب
لاتحمدن امرأ من غير تجربة * ولا تذمنه الا بتجريب
وقهوة مثل عين الديك صافية * من خمر عانة أو من خمرة السيب
كأن أحداقها والماء يفرعها * في ساحة الكاس احداق اليعاسيب
يسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل * يشفى الضجيع بذى ظلم وتشنيب
كأنه كلما حاولت نائله * ذو نخوة قد نشا بين الاعاريب

يسطو على بحسن لست أنكره * يامن رأى حملا يسطو على ذيب

(وقال)

عد عن رسم وعن كثب * واله عنه بابنة العنب
باق ان جئت أخطبها * حليت حليا من الذهب
خلقت للهم قاهرة * وعدو المال والنشب
لم يذقها قط راشفها * فخلا من لاعج الطرب
لاتشنها بالتى كرهت * فهى تأبى دعوة النسب

(وقال)

اسقنى يا ابن مصعب * من سلافات زرنب
أسقنيها وغنى * من لصب معذب

(وقال)

من ذا يساعدنى فى القصف والطرب
على اصبطاح بماء المزن والعنب
حمراء صفراء عند المزج تحسبها * كالدر طوقها نظم من الحبب
من ذاقها مرة لم ينسها أبدا * حتى يغيب فى الأكفان والترب
فسل همك بالندمان فى دعة * وبالعقار فهذا أهنأ الارب
وجانب الشح ان الشح داعية * الى البليات والاحزان والكرب

(وقال)

اصدع نجى الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بابنة العنب
واستقبل العيش فى غضارته * لاتقف منها آثار معتقب
من قهوة زانها تقادمها * فهى عجوز تعلو على الحقب

دهرية قد مضت شبيبتها ... واستنشقتها سوالف الحقب
كأنها فى زجاجها قبس ... يذكو بلا سورة ولا لهب
فهى بغير المزاج من شرر ... وهى اذا صفقت من الذهب
اذا جرى الماء فى جوانبها ... هيج منها كوا من الشغب
فاضطربت تحته تزاحمه ... ثم تناهت تفتر عن حبب
ياحسنها من بنان ذى خنث ... تدعوك أجفانه الى الريب
فاذكر صباح العقار واسم به ... لا بصياح الحروب والعطب
أحسن من موقف بمعترك ... وركض خيل الى هلا وهب
صيحة ساق بحابس قدحا ... وصبر مستكره لمنتحب
وردف ظبى اذا امتطيت به ... أعطاك بين التقريب والخبب
يصلح للسيف والقباء كما ... يصلح للبارقين والسحب
حل على وجهه الجمال كما ... حل يزيد معالى الرتب

(وقال)

أنزف دمعى طول تسكابه ... واختصنى الحب بأتعابه
وغرقت قلبى بحار الهوى ... مما به من طول أوصابه
واختصنى الحب حليفا له ... بورك فى الحب وأسبابه
من صدقت نيته فى الهوى ... أعانه الحب على مابه
يعينه الله على حبه ... ان صحح الحب لاصحابه
وزائر زار بعيد الكرى ... ذكر قلبى كنه اطرابه
أقبل يسقى فى الدجى مقبلا ... كالبدر يمشى بين أترابه
فقلت لما أن بدا معلنا ... شمسا تجلت بين أثوابه

فبات يسقيني جنا ريقه * يمزجه لي برد أنيابه
وصاحب عف الذرى ماجد * يهديه زين لاحبابه
قلت له خذها أبا جعفر * فقد تدلى الصبح في بابه
وقد مضى عنك ظلام الدجى * وانكشفت أستار أثوابه
فسلسل الكاس على كرهه * ومر فيها بعد تقطابه
كأنما الكأس اذا صفقت * قنديل قس وسط محرابه
وأصبحت ألسن أوتاره * اذ حرك المثنى بمضرابه
ثم شدا لما جرت كأسه * صرفا ومرت بين أقرابه
عاود قلبي كنه اطرابه * من حب من أصبحت أغنى به

(حرف التاء)

لا أستزيد حبيبي من مؤاتاتي * وان عنفت عليه في الشكايات
هو المواصل لي لكن ينغصني * بطول فطرة ما بين الزيارات
قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن أكثر ما كانت صباباتي
لا عذر للصب أن تهوي جوانحه * وقد تطعم فوه بالمواتاة
وداهري سما في فرع مكرمة * من معشر خلقوا في الجود غايات
ناديته بعد ما مال النجوم وقد * صاح الدجاج ببشرى الصبح مرات
فقلت والليل يجلوه الصباح كما * يجلو التبسم عن غر الثنايات
يا أحمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات
وها كها قهوة صهباء صافية * منسوبة لقرى هيت وعانات
* ألزه بحمياها وأزجره * باللين طورا وبالتشديد تارات
حتى تغنى وما تم الثلاث له * حلو الشمائل محمود السجايات

ياليت حظى من مالى ومن ولدي * انى أجالس لبنى بالعشيات

(وقال)

* سقيا للبنى ولاسقيا لعانات * سقيا لقطر بل ذات اللذا ذات
وان فيها بنات الكرم ما تركت * منها الليالى سوى تلك الحشاشات
* كأنها دمعة فى عين غانية * مرهاء رقرقها ذكر المصيبات
تنزو اذا مسها قرع المزاج كما * تنزوا الجنادب أوقات الظهيرات
وتكتسى لؤلؤات من تعطفها * عند المزاج شبيهات بواوات

(وقال)

سقيا لايام بطالاتى * أيام نلهو في السفينيات
أيام تحتى فرس للهوى * أركض فى ميدان لذاتى
وعسكر الحب بنا محدق * وفيه أنواع المجانات
لاخير في العيش اذا لم تكن * صريع غزلان وكاسات
وعرف أترج بتفاحة * وشرب صهباء بطاسات

(وقال)

آليت أن أشرب مشمولة * من خمر قلوج وعانات
من قهوة ما مثلها قهوة * تحلف بالعزى وباللات
لوأن لقمان على حكمه * يشرب منها خمس شربات
لقام والابريق فى كفه * يسجد للزنديق والعاتى

(وقال)

ربع البلى أخرس زميت * مستلب المنطق سكيت
* أعاره حيرته عاشق * رأى حبيبا فهو مبهوت

ولاعجيب ان جفت دمنة * عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسك مشمولة * منزلها الانبار أوهيت
كأنها الشمس اذا صفقت * وبيتها الكبش أوالحوت
أودارة البدر اذا ما استوى * وتم للعد المواقيت *
* كأنها هذاك فى حسنها * أو وجه عباس اذا شيت
* بل وجه عباس له حسنه * فانه در وياقوت *

(وقال)

وفتية كمصابيح الدجا غرر * شم الانوف من الصيد المصاليت
صالوا على الدهر باللهو الذى وصلوا * فليس حبلهم منه بمبتوت
دار الزمان بأفلاك السعود لهم * وعاج يحنو عليهم عاطف الليث
نادمتهم قرقف الاسفنط صافية * مشمولة سبيت من خمر تكريت
من اللواتى خطبناها على عجل * لما عجبنا ربات الحوانيت
فى فياق للدجاء كاليم متلطم * طام يحاربه من هوله النوتى
اذا بكافرة شمطاء قد برزت * في زى محتشع لله زميت
قالت من القوم قلنا من عرفتهم * من كل سمح بفرط الجود منعوت
حلوا بدارك مجتازين فاغتنمى * بذل الكرام وقولى كيفما شيت
فقد ظفرت بصفو العيش غانمة * كغنم داود من أسلاب جالوت
فاحيي بربحهم فى ظل مكرمة * حتى اذا ارتحلوا عن داركم موتى
قالت فعندى الذى تبغون فانتظروا * عند الصباح فقلنا بل بها ايتى
هى الصباح يحل الليل صوفتها * اذا رمت بشرار كاليواقيت
رمى الملائكة الرصاد اذ رجمت * فى الليل بالنجم مراد العفاريت

فأقبلت كضياء الشمس نازغة

في الكأس من بين دامي الخصر منكوت

قلنا لها كم لها في الدن اذ حجبت … قالت قد اتخذت من عهد طالوت

كانت مخبأة في الدن قد عنست … في الارض مدفونة في بطن تابوت

فقد أتيتم بها من كنه معدنها … فحاذروا وأخذه في الكاس بالقوت

تهدى الشرب طيبا عند نكهتها … كنفح مسك فتيق الفار مفتوت

كأنها بزلال المزن اذ مزجت … شباك در على ديباج ياقوت

بديرها قمر في طرفه حور … كأنما اشتق منه سحر هاروت

وعندنا ضارب يشدو فيطربنا … يا دار هند بذات الجزع حييت

* اليه الحاظنا تثنى أعنتها … فلو ترانا اليه كالمباهيت *

من أهل هيت سخي الجرم ذو أدب … له أقول مزاحاهات ياهيتي

فينبرى بفصيح اللفظ عن نغم … مثقفات فصيحات بتثبيت

حتى اذا فلك الاوتار دار بنا … مع الطبول ظللنا كالسبابيت

* فزنا بها في حديقات مافقة … بالرند والطلح والرمان والتوت

تلهيك أطيارها عن كل ملهية … اذا ترنم في ترجيع تصويت

لم يثنني اللهو عن غشيان موردها … ولم أكن عن دواعيها بصميت

حتى اذا الشيب فاجاني بطلعته … أقبح بطلعة شيب غير مبخوت

عند الغواني اذا أبصرت طلعته … أذن بالصرم من ود وتشتيت

فقد ندمت على ماكان من خطل … ومن اضاعة مكتوب المواقيت

أدعوك سبحانك اللهم فاعف كما … عفوت ياذا العلى عن صاحب الحوت

(وقال)

لنا خمر وليس بخمر نحل * ولكن من نتاج الباسقات

كرائم في السماء زهين طولا * ففات ثمارها أيدى الجناة

قلائص فى الرؤس لها ضروع * تدر على اكف الحالبات

صحائح لا تعد ولا تراها * عجافا في السنين الماحلات

مسارحها المذار فبطن جوخى * الى شاطى الابلة فالفرات

تراثا عن أوائل أولينا * بني الاحرار أهل المكرمات

تذب بها يد المعروف عنا * وتصبر للحقوق اللازمات

فحين بدالك السرطان يتلو * كواكب كالنعاج الراتعات

بدا بين الذوائب في ذراها * نبات كالاكف الطالعات

فشققت الاكف فخلت فيها * لآلىء فى السلوك منظمات

وما زال الزمان بحافتيها * وتقليب الرياح اللاحقات

فعاد زمردا واخضر حتى * تخال به الكباش الناتجات

فلما لاح للساري سهيل * قبيل الصبح من وقت الغداة

بدا الياقوت وانتسبت اليه * بحمر أو بصفر فاقعات

فلما عاد آخرها خبيصا * بعثت جناتها بمعقبات

بعثت جناتها فاستنزلوها * برفق من رؤوس سامقات

فضمن صفو ما يجنون منها * خواب كالرجال مقيرات

فقلت استعجلوا فاستعجلوها * بضرب بالسياط محدرجات

ذوائب أمها جعلت سياطا * تحث فما تناهى ضاربات

فولدت السياط لها هديرا * كترجيع الفحول الهائجات

فلما قيل قد بلغت ولما * ويوشك أن تفر وأن تواتي

نسجت لها عمائم من تراب   وماء محكمات موثقات
سترت الجوخوفاً من أذاه   فباتت من أذاه آمنات
فلما قيل قد بلغت كشفنا العـــمائم عن وجوه مشرقات
حساها كل أروع شيظمي   كريم الجد محمود موات
تحية بينهم تفديك روحي   وآخر قوله أفديك هات

(وقال)

يا أيها العاذل دع ملحاتي   والوصف للموماة والفلاة
دارسة وغير دارسات   وانف هموم النفس باللذات
ولاقها بأصدق النيات   حتى تلاقي رب شاصيات
محتطبات لا مخضرات   بنات كسرى خير ما بنات
جلبن من هيت ومن عانات   محتجبات غير باديات
الا بأن يجلين بالطاسات   للخاطب المبتكر المواتي
فسمها بالشيخ لا الفتاة   ثم اقتعدها باكر الغداة
فاستل منها مهج الحياة   عن عقد أوفت لذي ميقات
الى أباريق مقـــدمات   يصغين للكؤس راكعات
فهي اذا شجت على العلات   ببارد المـاء من الفرات
تخال فيها ألسن الحيات   أو وقد نيران على الحافات
أفديك خذها من يدي وهات   عذبني حب غلاميات
ذوات أصـــداغ معقربات   مقومات القد مهضومات
يمشين في قمص مزررات   يصلحن للاطة والزناة
اكني بوصفهن عن مولاتي   تلك التي في يدها حياتي

حرف الجيم

اسقنى والليل داج ... قبل أصوات الدجاج
اسقنى صهباء صرفا ... لم تدنس بمزاج
ملرأت مذ عصروها ... نار ضوء للسراج
نتجت من كرم كسرى ... قبل ابان النتاج
هى لدفع الهم والاحزا ... ن من خير علاج
حبذا ذاك لقاحا ... في أباريق الزجاج
وغزال من بنى الاصفر معصوب بتاج
شخصه من بعيد ... وهو منى كالمناجى
كلما أسقاك غنى ... كل ضيق لانفراج

(وقال)

وفتية كنجوم الليل أوجههم ... من كل أغيد للفحشاء فراج
نضا. كاس اذا ما الليل جنهم ... ساقيهم نحوها سوقاً بازعاج
طرقت صاحب حانوت بهم سحرا ... والليل منسدل الظلماء كالساج
لما قرعت عليه الباب أوجله ... وقال بين مسر الخوف والراجى
من ذا فقلت فتى نادته لذته ... فليس عنها الى شئ بمنعاج
افتح فقهقه من قولى وقال لقد ... هيجت خوفي لامر فيه ابهاجى
ومر ذا فرح يسعى بمسرجة ... فاستل عذراء لم تبرز لازواج
مصونة حجبوها فى مخدرها ... عن العيون لكسرى صاحب التاج
يديرها خنث فى لهوه دمث ... من نسل اذبن ذو قرط ودواج
يزهى علينا بأن الليل طرته ... والشمس غرته واللون للعاج

والدهر ليس بلاق شعب منتظم * الا رماه بتفريق وازعاج

(وقال)

وخمار أنخت اليه رحلى * اناخة قاطن والليل داج
فقلت له اسقنى صهباء صرفا * اذا مزجت توقد كالسراج
فقال فان عندي بنت عشر * فقلت له مقالة من يناجى
أذقنيها لأعلم ذاك منها * فابرز قهوة ذات ارتجاج
كأن بنان ممسكها أشيمت * خضابا حين تلمع في الزجاج
فقلت صدقت ياخمار هذا * شراب قد يطول اليه حاجى
فمال الى حين رأى سرورى * بها والليل مرتكب الزناج
فما هجم الصباح على حتى * رأيت الارض دائرة الفجاج

(وقال)

وعقار كأنما نتعاطى * فى كؤوس اللجين منها سراجا
خندريس كأنها كل طيب * زوجوها وليس تهوى الزواجا
فرمت أوجه الندامى بنبل * ليس يدمى وليس يبدى شجاجا
مزج الكاس لى غزال أديب * هاشمى أصاب فيها المزاجا
فتحسيتها وناولت ظبيا * فاتر الطرف ساحرا مغناجا
قال لى والمدام تأخذ فيه * يا أميرى ان كنت بى ملهاجا
فقم الآن طائعا قلت عج بى * يامليكى الي الفراش فعاجا
فحللنا هناك تكة خز * وحسرنا قباءه الديباجا
ثم أرسلت باز صدق نشيطا * يقتل الوزثم والدراجا

﴿حرف الحاء﴾

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا
أو فى على شرف الجدار بسدفة * غردا يصفق بالجناح جناحا
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن * كمسوفين غدوا عليك شحاحا
ان الصبوحَ جلاء كل مخمر * بدوت يديه بكاسه الاصباحا
وخدين لذات معلل صاحب * يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبهته والليل متلبس به * وأزحت عنه نقابه فانزاحا
قال ابغنى المصباح قلت له اتئد * حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها فى الزجاجة شربة * كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها * عطلا فألبسها المزاج وشاحا
شك البزال فؤادها فكأنما * أهدت اليك بريحها تفاحا
صهباء تفترس النفوس فما ترى * منها بهن سوى السبات جراحا
عمرت بكاتمك الزمان حديثها * حتي اذا بلغ السآمة باحا
فأشاع من أسرارها مستودعا * لولا الملامة لم يكن ليباحا
فأتتك فى صور تداخلها البلى * فأزالهن وأثبت الاشباحا
فكأنها والكاس ساطعة بها * صبح تقارت أمره فانصاحا

(وقال)

ياصاحبي عصيت مصطبحا * وغدوت للذات مطرحا
فتزودا منى مراقبة * حذرالعصا لم يبق لى مرحا
ان الامام له على يد * فترقبا بمسهد صبحا
لا تجمعا لى شمل ذى طرب * قد باكر الابريق والقدحا
فلئن وقرت على ملامته * لقدابتذات اللهوما صلحا

ووصلت أسبابي بمختلق　　رخص البنان مخضب بلحا
تزنى العيون بحسن مقلته　　فيروح منكوحا وما نكحا
يهب اللهى لك من محاسنه　　فاذا سنحت لوصله برحا
ومدامة سجد الملوك لها　　باكرتها والديك قد صدحا
صرفا اذا استبطنت سورتها　　أهدت الى معقولك الفرحا
وكأن فيها من جنادبها　　فرسا اذا سكنته جمحا
وتنوفة يجرى السراب بها　　شارفتها والظل قد مصحا
بويزل تزداد جرأته　　أضما اذا ماليته رشحا
ولقد ذعرت الوحش يحملني　　متواتر التقريب قد قرحا
عتد يطير اذا هبطت به　　واذا رضيت بعقوه سبحا
وهب الجديل له ترائبه　　وأعاره التحجيل والقرحا
يثنى العجاج على مفارقه　　بمعقب لم يعد ان وقحا
ولقد حزنت فلم أمت حزنا　　ولقد فرحت فلم أطر فرحا

(وقال)

جريت مع الصبا طلق الجموح　　وهان على مأثور الفبيح
وجدت ألذ عارية الليالى　　قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت　　(متى كان الخيام بذى طلوح)
تمتع من شباب ليس يبقى　　وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح
وخذها من معتقة كميت　　تنزل درة الرجل الشحيح
تخيرها لكسرى رائدوه　　لها حظان من طعم وريح
ألم ترنى أبحت الراح عرضى　　وعض مراشف الظبى المليح

وانى عالم أن سوف تنآى مسافة بين جثماني وروحى

(وقال)

عاذلى فى المدام غير نصيح لا تلمنى على شقيقة روحى
لاتلمنى على التي فتنتنى وأرتنى القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما وتعير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلى لهـا لبذل جواد واقتنائى لها اقتناء شحيح

(وقال)

أحى لى ياصاح روحى بغبوق وصبوح
واسقنى حتي ترانى رادعا ردع الجموح
قهوة صهبـاء بكرا غرست أزمان نوح
تطرد الهـم ويرتا ح لها قلب الشحيح
تلك لا أعدمنيهـا اللـه أنسى عدل روحى
يجنح القلب اليهـا فى الهوى أى جنوح
عطفت نفسى عليهـا بهوى غير نزوح

(وقال)

ياأخوتى ذا الصباح فاصطبحوا فقد تغنت أطياره الفصح
هبوا خذوها فقد شكانا الى البـاريق من طول نومنا القدح
صرفا اذا شجها المزاج بأيـدى شاربيها تولد الفرح
حتي تريك الحليم ذا طرب يهـزه في مكانه المرح
وعاطها أحمدا تعاط فتى تقصر عن وصف جوده المدح
يشوقنى وجهـه اليـه كما تدعوه حتي يقهقـه الملح

(وقال)

هات من الراح فاسقنى الراحا * أما ترى الديك كيف قد صاحا

وأدبر الليل فى معسكره * منصرفا والصباح قد لاح

فاستعمل الكاس واسقني بكرا * انى اليها أصبحت مرتاحا

كاسا دهاقا صرفا كأن بها * الى فم الشارب بين مصباحا

تؤتى بها كالخلوق في قدح * خالط ريح الخلوق تفاحا

من كف قبطية مزنرة * نجعلها للصبوح مفتاحا

تقول للقوم من مجانتها * بالله لا تحبسن الا قداحا

(وقال)

ولى الصيام وجاء الفطر بالفرح * وأبدت الكاس ألوانا من الملح

و زارك اللهو فى ابان دولته * مجدد اللهو بين العود والقدح

فليس يسمع الاصوت غانية * مجهودة جددت صوتا لمقترح

والخمر قد برزت فى ثوب زينتها * فالناس ما بين مخمور ومصطبح

(وقال)

طرب الشيخ فغنى واصطبح * من عقار تنهب الهم الفرح

أخذت من كل شئ لونها * فهى فى ناجودها قوس قزح

شيخ لذات نقى عرضه * تحسن الاشعار فيه والمدح

لا تراه الدهر الا ثملا * بين ابريق و زق وقدح

(وقال)

لست أرى لذة ولا فرحا * ولا نجاحا حتي أرى القدحا

نعم سلاح الفتي المدام اذا * ساوره الهم أم به جمحا

والخمر شيء لوانها جعلت * مفتاح قفل البخيل لا نفتحا
لا عيش الا المدام أشربها * مغتبقا تارة ومصطبحا
ياصاح لا أترك المدام ولا * أقبل فى الحب قول من نصحا

(وقال)

تفتير عينيك دليل على * انك تشكو سهر البارحه
عليك وجه سيء حاله * من ليلة بت بها صالحه
ونفحة الخمر وأنفاسها * والخمر لا تخفى لها رائحه
وغادة هاروت فى طرفها * والشمس فى مفرقها جانحه
تستقدح العود بأطرافها * ونغمة في كبدى قادحه

(وقال)

تعاتبنى على شرب اصطباح * ووصل الليل من فلق الصباح
وما علمت بانى أريحى * أحب من الندامى ذا ارتياح
فرب صحابة بيض كرام * بهاليل غطارفة صباح
صرفت مطيهم حيرى دواما * وقد سددت أساليب الرياح
وقام الظل فوق شراك نعل * مقام الريش في ثني الجناح
الى حانات خمر فى كروم * معرشة معرجة النواحى
فاقبل ربها يسعى الينا * يهنيء بالفلاح وبالنجاح
فقلت الخمر قال نعم واني * بها لبني الكرام لذو سماح
فجاء بها تخب كماء مزن * وأنشأ منشدا شعر اقتراح
(اتصحو بل فؤادك غير صاح * عشية هم صحبك بالرواح)
فبت لدى دساكره عروسا * بعذراء أين من ماء وراح

ودار بكأسنا رشأ رخيم * لطيف الكشح مهضوم الوشاح

وقال اتبرحون غدا فقلنا * وكيف نطيق بعدك من رواح

فخالستنا فاسكرنا فنمنا * الى أن هم ديك بالصياح

فقمت اليه أرفل مستقيما * وقد هيأت كبشى للنطاح

فلما أن ركزت الرمح فيه * تنبه كالرقيد من الجراح

فقلت له بحق أبيك سهل * ولا تحوج الى سفوح التلاحى

فقال لقد ظفرت فنك هنيئا * باسعاف وبذل مستباح

فلما أن وضعت عليه رحلى * تبدا منشدا شعر امتداح

(ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح)

(وقال)

دع البساتين من ورد وتفاح * واعدل هديت الى ذات الاكيراح

اعدل الى نفر دقت شخوصهم * من العبادة الا نضو أشباح

يكررون نوافيسا مرجعة * على الزبور بامساء واصباح

تنأى بسمعك عن صوت تكرهه * فلست تسمع فيه صوت فلاح

الا الدراسة للانجيل من كتب * ذكر المسيح بابلاج وافصاح

ياطيبه وعتيق الراح تحفتهم * بكل نوع من الطاسات رحراح

يسقيكها مدمج الخصرين ذو هيف * أخو مدارع صوف فوق امساح

(وقال)

لا تحفلن بقول الزاجر اللاحى * واشرب على الورد من مشمولة الراح

صهباء صافية تحديك نكهتها * تنفس المسك ملطوخا بتفاح

حتى اذا سلسلت فى قعر باطية * أغناك لألاؤها عن ضوء مصباح

مازلت أسقى حبيبى ثم ألثمه * والليل ملتحف فى ثوب امساح
حتى تغنى وقد مالت سوالفه * (يادير حنة من ذات الاكيراح)

(وقال)

قف لاتخلخل عن الريحان والراح * وعن ترنم أوتار بإفصاح
من كف ساقية يستل ناظرها * لدقة الفهم ما أوحى به الواحى
ويانعالى عقارا قرقفا رقصت * عند المزاج بطاسات وأقداح
تبدى الشموس اذا ما الماء خالطها * لها شعاع كلامع البرق لماح

(وقال)

وفتية نازعوا والليل معتكر * برقا تلوح به أيد وأقداح
أزكى سراجا وساقى القوم يمزجها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا والشك نسأله * أراحنا نارنا أم نارنا الراح

(وقال)

ومائل الرأس نشوان شدوت له * (ودع لميس وداع الصارم اللاحى)
فعالج النفس كى يحيى ليفهمه * وقال أحسنت قولا غير افصاح
فكاد أولم يكد أن يستفيق له * والنفس فى بحر سكر عب طفاح
فقلت للعاج علمنى فرب فتى * علمته فانثنى فى نشوة الراح
من بنت كرم لها الكاس رائحة * تحكى لمن نال منها ريح تفاح
تفتض بكرا عجوزا زانها اكبر * فى زى جارية في اللهو ملحاح
حتى اذ الليل غطى الصبح محوله * كمطلع وجهه من بين أشباح
نبهيت ندمانى الموفي بدمته * من بعد اتعاب كاسات واقداح
فقال هات اسقنى واشرب وغن لنا * (يادار شعثاء بالقاعين فالساح)

فما حسا ثانيا أو بعض ثالثة * حتى استدار ورد الراح بالراح

(وقال)

مازلت أستل روح الدن فى لطف * وأستقى دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولى روحان فى جسد * والدن منطرح جسما بلا روح

(وقال)

قلت لدن شج أو داجه * ليت دمى دونك مسفوح
وكنت منه بدلا صالحا * فى مهجتى تحيى بك الروح

(وقال)

باكر اليوم الصبوحا * واعص فى الخمر النصوحا
واسقنيها من عقار * عهدت في الفلك نوحا
قهوة تقرن فى جسم * لك مع روحك روحا
فاذا صادفت منها * نفحة خيلت نضوحا
ثم لا يركب منها * مركبا الا جموحا

(وقال)

ألا قم فاسقني الراحا * فان الصبح قد لاحا
شراب يزكم الشرب * اذا ما ريحه فاحا
ويشفى من أذى التهيا * م أبدانا وأرواحا
فان الديك بالصبح * فقدت الديك قد صاحا

(وقال)

لاح اشراق الصباح * فاطرد الهم براح
لست بالتارك لذا * ت الندامى للصلاح

قل لمن يبغي صلاحي * بعت رشدي بطلاحي
ظفرت كف أريب * باع برا بجناح
أطيب اللذات ما كا * ن جهارا بافتضاح

(وقال)

اله بالبيض الملاح * وبقينات وراح
لا يصدنك لاح * هو عن سكرك صاح
ليس للهم دواء * كاغتباق واصطباح
فلعمري مايداوى الهم بالماء القراح

(وقال)

شريت الفتك بالثمن الربيح * وبعت النسك بالقصف النجيح
وأسكنت المجانة من فؤادي * ولست من المجون بمستريح
ورب مخضب الاطراف رخص * مليح الدل ذي وجه صبيح
ظفرت به وتجم الصبح باد * عبادي على دين المسيح
فسر بطلعتي لما رآني * وأيقن أنني غير الشحيح
وقام بمنزل فافتض بكرا * عجوزا قد تجل عن المديح
رأت نوحا وقد شمطت وشابت * وقد شهدت قرونا قبل نوح
فأسقيه ألى أن مات سكرا * ولم يدفن وعيشك فى ضريح

(وقال)

وقهوة باكرتها سحرة * والصبح قد أسفر في لوحه
حمراء تصفر اذا شعشعت * ألطف فى الشارب من روحه
شيع ريح الورد أوراحها * وريحها أطيب من ريحه

(وقال)

ويوم من أيام العجوز كأنما * وجوه الموالى فيه بالثلج تلطح
جعلنا صلانا الراح فالتهبت بنا * وأوقدت الاجواف فالجلد يرشح

(وقال)

وقهوة مرة باكرت صبحتها * وضوءها نائب عن ضوء اصباح
حمراء علقها بالماء شاربها * تفتض عذرتها فى بطن وحراح
ويثبت الماء في حافاتها حببا * كالقطر يثبت فى حافات ضحضاح
تنفست في وجوه القوم ضاحكة * تنفس المسك فى تلفيح تفاح

(حرف الخاء)

(وقال)

ياليلة بالكرخ كم لذة * سيقت الينا ليلة الكرخ
سقتنها صهباء مشمولة * كريمة الجدين والسنخ
سلافة تضحك في كأسها * عذراء صانوها عن الطبخ

(حرف الدال)

١ اسقنيها بسواد * قبل تغريد المنادي
٢ من عقار بلغت في الـدن أقصى مستزاد
٣ رضعت والدهر ثديا * وتلته في الولاد
٥ ستها عند مجوسى خصيب المستزاد
فاشتريناها بما يعـدل مقروح الفؤاد
٦ فشربنا شرب قوم * عطشو من عهد عاد

٤ - حتى جيتها كل ما يعجب لخ مقروح الفؤاد

٧- بين افياء عريش * عمـــدوه بعماد

٨- في دنان مسندات * معلمات بمـداد

٩- أنفــدوهن بطعن مثـل أفواه المزاد

فترا آت كشهـاب يتراآى من زناد

١٠- ثم لمـا مزجوها وثبت وثب الجراد

١١- ثم لمـا شربوها أخذت أخذ الرقاد

(وقال)

سقيا لغير العليـاء فالسنـد وغير اطـلال مي بالجرد

وياصيب السحاب ان كنت قد جدت ألثوى مرة فلا تعد

لا تسقين بلدة اذاعدت البلـ ـدان كانت زيادة الكبد

ان أتحرز من الغراب بهـا يكن مفرى منه الى الصرد

بحيث لا تجلب الرياح الى أذنيك الا تصايح النقد

أحسن عندى من انكبابك بالفهـــر ملحابه على الوتد

وقوف ريحانة على أذن وسير كأس الى فم بيد

يسقيكها الن بنى العباد رشا منتسب عيده الى الاحد

اذا بنى المـاء فوقها حببا صلب فوق الجبين بالزبد

اشرب من كفه الشمول ومن فيه رضابا تجرى على برد

فذاك خير من البكاء على الربـــع وانمى فى الروح والجسد

(وقال)

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد

كأسا اذا انحدرت في حلق شاربها اجدته حمرتها فى العين والخد

فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة　في كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمراومن فمها　خمرا فمالك من سكريد من بد
لى نشوتان وللندمان واحدة　شئ خصصت به من بينهم وحدى

(وقال)

لاتبك رسما بجانب السند　ولاتجد بالدموع للجرد
ولاتعرج على معطلة　ولا أثاف حلت ولا وتد
ومل الى مجلس على شرف　بالكرخ بين الحديق معتمد
ممهد صفقت نمارقه　في ظل كرم معرش خضد
قد لحفتك الغصون أردية　فيومك الغض بالنعيم ندى
ثم اصطبح من أميرة حجبت　عن كل عين بالصون والرصد
لم يرها خاطب فيمنعها　ولا دعاه لها أخو فند
محجوبة في مقيل حوبتها　تسعين عاما محسوبة العدد
لم تعرف الشمس انها خلقت　ولا اختلاف الحرور والصرد
بين فسيل يحفها خضل　وبين آس بالرى منفرد
في كل يوم يظل قيمها　مكبلا كالأسير في صفد
مزمزما حولها ومرتنما　يرجوا بصون لهاغنى الابد
يزيد خطابها حكومته　عذراء لم تعتمد على ولد
حتى بذلنا بمقرها مائة　صفراء تبدو بكف منتقد

(وقال)

عاج الشقى على رسم يسائله　وعجت أسأل عن خمارة البلد
يبكى على طلل الماضين من أسد　لادر درك قل لى من بنو أسد

ليس الاعاريب عند الله من أحد * ومن تميم ومن قيس ولفهما
ولا صفا قلب من يصبو الى وتد * لا جف دمع الذي يبكي على حجر
وبين باك على نؤي ومنتضد * كم بين ناعت خمر فى دساكرها
صفراء تفرق بين الروح والجسد * دع ذا عدمتك واشربها معتقة
كأنه غصن بان غير ذى أود * من كف مضطمر الزنار معتدل
وألبستها الزرابي بشرة الاسد * أما رأيت وجوه الارض قد نضرت
بيانع الزهر من مثنى ومن وحد * حاك الربيع بها وشيا وجللها
وافترعيشك عن لذاتك الجدد * واستوقت الخمر احوالا مجزمة
لا تدخر اليوم شيأ خوف فقر غد * فاشرب وجد بالذى تحوى يداك لها
فان تعمدها عفوى فلا تعد * ياعاذلى قد أتتنى منك بادرة
لكن لومك موضوع على الحسد * لو كان لومك نصحا كنت أقبله

(وقال)

فاورث فى أنامله ارتعادا * وندمان ترادفه خمار *
تكن يسراه لليمنى عمادا * فليس بمستقل الكأس مالم
بها منها تزيد فاستعادا * رفعت له يدى وهنا بكأس
توقرنى فان بى ازديادا * وقال ألست متبعها بأخرى
على انى سأجعلها جيادا * فقلت له بلى وبأخريات
اذا مازدته منها استزادا * فذلك دأبه ليلى ودأبى
توسد عند ذلك أم وسادا * الى أن خر ما يدري أأرضا

(وقال)

فيها الدساكر والانهار تطرد * ياطيبنا بقصور القفص مشرقة

لما أخذنا بها صهباء صافية * كأنها البدر وسط الكاس تنعقد
جاءتك من بيت خمار بطينتها * صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالبدر قد شدت قراطقه * ظبي يكاد من التهييف ينعقد
فسلها من فم الابريق فانبعثت * مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل فى صباح السبت نأخذها * والليل يجمعنا حتى بدا الاحد
ثم اصطبحنا فنلنا السؤ من أمم * في مجلس غاب عنه الضيق والنكد
حتى بدت غرة الاثنين واضحة * والجدى مغترب والطالع الاسد
وفى الثلاثاء أعملنا مطيتها * صرفا وما فرعتها بالمزاج يد
والاربعاء كسرنا حد سورتها * بالماء يضحك فى تيجانها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته * قصفا وتم لنا فى الجمعة العدد
ياحسننا وبحار القصف تغمرنا * فى لجة الليل والاوتار تفترد
فى مجلس حوله الاشجار محدقة * وفى جوانبها الانهار تطرد
لانستخف بساقينا لعزته * ولا يرد عليه حكمه أحد
عند الامير أبى عيسى الذى كملت * أخلاقه فهى كالاوراق تتقد

(وقال)

باكر صبوحك فهو خير عتاد * واخلع قيادك قد خلعت قيادى
لاتنس لى يوم العروبة وقعة * تودى بصاحبها بغير فساد
يوما شربت وأنت فى قطربل * خمرا تفوق ارادة المرتاد
لما وردناها نلم بشيخها * علج يحدث عن مصانع عاد
قلنا السلام عليك قال عليكم * منى سلام تحية وو داد
ما رمتم قلنا المدام فقال قد * وفقتموا ياا خوتى لرشاد

عنـدى مدام قد تقادم عهدها * عصرت ولم يشعر بها أجدادى
* فا كيل قلنا بعد خبر اننا * لانشترى سمكا ببطن الوادي
* جئنابها فاتى بكاس اشرقت * منها الدجى وأضاء أكل سواد
فأدارها عـددا ثلاثا فانثنت * منا النفوس وليس منها صاد
حتى اذا أخذت بوجنة صاحبي * وفؤاده وبوجنتي وفؤادى
لم يرض ابليس الظريف فعـالنا * حتى أعان فسادنا بفسـاد

(وقال)

أدرها على الندمان نوحية العهد *وهات لعلي أن أسكن من وجدى
لباب مدام أغفلت بمكنة *من الارض أو كانت حبيسا على عهد
تحيرت الاوهام دون صـفاتها * وجلت صفات عن شبيه وعن ند
* أتت دونها الايام الا بقية * تدق للطف أن تضاف الى حد
أشمسا أعرت الكأس أم هي لمعة *من البرق أم أقبلت بالكوكب السعد
فقال مدام خلط ماء سـحابة * قرينة أم الدهر تربين في مهد
مددت لها الاجفان من خوف نورها * على بصر قد كاد حين بدت يودى
و قلت ادنهـا تنأ الهموم لقربها * فتنقلها من دار قرب الى بعد
فنـاولنى فوق المـنى من يمينه * مريض جفون العين معتدل القد
مطية فسـاق وقبـلة ماجن * أليف سماع لا نزور ولا مكدى

(وقال)

دعت الهموم الى شـغاف فؤادى * وحمت جوانب مقلتى رقادى
ورق بتفجعـة تنوح أليفها * غاس الدجنة فى ذرى الاعواد
* ولقد أزج الهم حين ينوبنى * والشوق يقدح فى الحشا بزناد

بمدامــة ورث الزمان لبابها   عن ذى الاوائل من أكابر عاد
زادت على طول التقادم عزة   ودعت لآخر عهدها بنفاد *
حتى تطالعها الزمان وقد فرت   حجب الدنان بناظر حداد
فكأنما صبغ التقادم ثوبهــا   والكأس فى عرس المدام بجادى
تسبي الى بكأسها كرخيــة   يختصها ندمانها بوداد *
ناطت بها تقها الوشاح كما تري   بطلا يحاول نجدة بنجادى *
فرأت عقود الراح در وشاحها   فحكينهن وهن غير جماد
فتلألأ النوران نور ساطع   ومنظم أرج على الاجياد *
ومرنة جمعت الى ندمائهــا   بدع السرور يقدن كل مقاد
لمــا تغنت والسرور يحثهــا   (رحل الخليط جمالهم بسواد)

(وقال)

وعود كرمة كرخ   زوجتهــا ماء وادي
فلم يزل يعتليها   بسقيات الغوادى
حتى استهلت بسود   مسهدات جعاد
فمهدت فى دنان   سقيا لها من مهاد
حتي اذا مر دهر   لها أتاها عبادى *
وقد تناهت وصارت   كمثل قبس الزناد
فجاءها مستعدا   كالحارث بن عباد
قد لفف الكم منه   كنازع للقتاد
فسل منهــا بزالا   فســل مثل الفصاد
الى قنــان تــلالا   مــدملجات القلاد

فأذهلتــنى عقــلى　　واستأثرت بفؤادى
واخترت اخوة صدق　　من خير هدي العباد
شريف ابن شريف　　جواد ابن جواد *
فقلت لذوا بنفسى　　أفديكم وفؤادي
والهوى نهارا وليلا　　الى نداء المنادى
ونفروا الليل عنكم　　بلذة وسهـاد
وناقلوا الكأس ظبيا　　ما يرتعى بالبـوادى
لكن بديوان يحـيي　　يفيه لطخ مـداد
تخاله ذا رقاد　　وما به من رقاد
مازال يسقى ويسقى　　حـتى انثنى للمـراد
وانساب نحوى يغنى　　مطربا وينادى *
(سقيت صوب الغوادى　　يامنزلا لسـعاد)

(وقال)

قد أسحب الزق ياباني وأكرهه　　حتى له في اديم الارض أخدود
لاراحل الراح الا أن يكون لها　　حاد بمنتحل الاشعار غريد
ولا الاطعام دون لخمر تاجرها　　لان ظنى ان لم يغـل موجود
فاستنطق العود قد طال السكوت به　　لن ينطق اللهو حتى ينطق العود
(وقال) زدا علىّ الكأس انكما　　لاتدريان الكأس ما تجدي
خـوفتمانى　الله　ربكما　　وكخيفته رجاؤه عنـدى
لاتعذلا　فى الراح انكما　　فى غفلة عن كنه ماتسدى
لونلتما مانلت　مامزجت　　الا بدمعكما من الوجد *

هاتا بمثل الراح معرفة بلطافة التأليف والود *
ما مثل نعماها اذا اشتملت الاشمال فم على خد *
ان كنتما لاتشر بان معى خوف العقاب شربتها وحدي

(وقال)

اعدل عن الطلل المحيل وعن هوى نعت الديار ووصف قدح الازند
ودع العريب وخلها مع بؤسها لمحارف ألف الشقاء مزند
واقصد الى شط الفراة وعاطنى قبل الصباح وعاص كل مفند
صفراء تحكى التبر فى حافاتها عقد الحباب كلؤلؤ متبدد
فلأ شربن بطارف وبتالد بنت الكروم برغم أنف الحسد
كرخية كصفاء وجه مشوقة مرهاء ترغب عن سواد الأثمد
حنت مكاتمة فبين جفونها رقراق دمع فاض أو فكأن قد
وتخاف تحدره فترفع جفنها فالدمع بين تحدر وتصعد *

(وقال)

اذا شاقك ناقوس وشجو الناى والعود
وغوديت بريق الخمــــر مجته العناقيد
تطر بت الى الالف فقالوا أنت عربيد
وهل عربد مكروب قريح القلب معمود

(وقال)

الخمر تفاح جرى ذائبا كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذاذوب ذا ولا تدع لذة يوم لغد

﴿ حرف الذال ﴾

وقائل هل تريد الحج قلت له * نعم اذا فنيت لذات بغداذ
أما وقطر بلى منها بحيث أرى * فقحة الفرك من اكناف كلواذ
فالصالحية فالكرخ التى جمعت * شذاذ بغداد ما هم لى بشذاذ
فكيف بالحج لى ما دمت منغمسا * في بيت قوادة أو بيت نباذ
وهبك من قصف بغداد تخلصنى * كيف التخلص لى من طيرناباذ

(وقال في اثر حجته ويهجو أهل بغداد)

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم * أرى وأرجو وأخشى طيرناباذا
أخشي قضيب كرم أن ينازعنى * رأس القطار وان سرعت اغذاذا
ما أبعد النسك من قلب تقسمه * قطر بل فقرى بنى فكلواذا
فان سلمت وما قلبي على ثقة * من السلامة لم أسلم ببغداذا
ما شئت من بلد دان منازهه * لكن فيه قبيلات وأفخاذا
وقحا تواصوا بترك البر بينهم * تقول ذاشرهم بل ذاك بل هذا
ليسوا كقوم اذا جاذيت مجلسهم * أنفذت بالترك والاركان انفاذا
هناك لا تتخطى الاذن لائمة * ولا ترى قائلا من ذا ولا ماذا

(وقال)

اشرب على الورد في نيسان مصطبحا
من خمر قطر بل حمراء كالكاذى
واخلع عذارك لا تأتي بصالحة * مادمت مستوطنا اكناف بغداذ
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا * تشرب كما يشرب الاغمار من ماذى
صل من صفت لك فى الدنيا مودته * ولا تصل باخاء حبل جذاذ
يعوذ بالله ان أصبحت ذا عدم * وليس منك اذا تثرى بمعتاذ

﴿حرف الراء﴾

(وقال)

ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سراً اذا أمكن الجهر

فعيش الفتى فى سكرة بعد سكرة * فان طال هذا عنده قصر الدهر

وما الغبن الا أن ترانى صاحيا * وما الغنم الا أن يتعتعنى السكر

فبح باسم من أهوى ودعنى من الكنى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ولا خير فى فتك بغير مجانة * ولا فى مجون ليس يتبعه كفر

بكل أخى قصف كأن جبينه * هلال وقد حفت به الأنجم الزهر

وخمارة نبهتها بعد هجعة * وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر

فقالت من الطراق قلنا عصابة * خفاف الاوادى يبتغى لهم خمر

ولا بد أن زنوا فقالت أو الفدا * بأبلج كالدينار فى طرفه فتر

فقلنا لها هاتيه ما ان لمثلنا * فديناك بالآباء عن مثله صبر

فجاءت به كالغصن يهتز ردفه * تخال به سحرا وليس به سحر

له شبه بالبدر ليلة تمه * مهفهف أعلى الكشح في ثغره أشر

فقمنا اليه واحدا بعد واحدا * نجرر أذيال الفسوق ولا فخر

(وقال)

وفتيانِ صدق قد صرفتُ مطيهم * الى بيت خمار نزلنا به ظهرا

فلما حكى الزنار أن ليس مسلما * ظننا به خيرا فظن بنا شرا

فقلنا على دين المسيح بن مريم * فاعرض مزورا وقال لنا هُجرا

ولكن يهودى يُحبك ظاهرا * ويضمر فى المكنون منه لك الغدرا

فقلت له ما الاسم قال سموأل * ولكننى اكنى بعمرو ولا عمرا

وما شرفتنى كنيـة عربيـة * ولا أكسبتنى لاثناء ولا فخرا
ولكنها خفت وقل حروفها * وليست كأخرى انما جعلت وقرا
فقلنا له عُجْبا بظرف لسانه * أجدت أبا عمرو فجودلنا الخمرا
فأدبر كالمزور يقسم طرفه * لأرجلنا شطرا وأوجهنا شطرا
وقال لعمرى لو نزلتم بغيرنا * للمناكم لكن سنوسعكم عذرا
فجاء بها زيتيةً ذهبيةً * فلم نستطع دون السجود لها صبرا
خرجنا على أن المقام ثلاثةٌ * فطابت لنا حتى أقمنا بها شهرا
عصابة سوءٍ لاتري الدهر مثلهم * وان كنتُ منهم لابريئا ولاصُفرا
اذا مادناوقت الصلاة رأيتهم * يحثونها حتى تفوتهم سكرا

(وقال)

أعطتك ريحانها العقار * وحان من ليلك انسفار
فانعم بها قبل رائعات * لاخمر فيها ولا خمار
ووقر الكاس عن سيفه * فان آيها الوقار
تخيرت والنجوم وقف * لم يتمكن بها المدار
فلم تزل تأكل الليالى * جثمانها مابها انتصار
حتي اذا أمرها تلاشى * وخلص السر والنجار
آلت الى جوهر لطيف * عيان موجوده ضمار
كأن فى كاسها سرابا * تحيله المهمه القفار
كانها ذاك حين تزهى * لولم يشب لونها اصفرار
لاينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار
حتي لواستودعت سرارا * لم يخف فى ضوئها السرار

ماأسكرتني الشمول لكن * طرف مدير به احورار

(وقال)

دع لباكيها الديارا * وانف بالخمر اخمارا

واشربنها من كميت * تدع الليل نهارا

بنت عشر لم تماين * غير حر الشمس نارا

لم تزل فى قعر دن * مشعرا زفتا وقارا

ثم شجت فارادت * فوقها طوقا فدارا

كاقتران الدر بالــــدر صغارا وكبارا

فاذا ما اعترضته العـــين من حيث استدارا

خلته فى جنبات الـــكأس واوات صغارا

من يدى ساق ظريف * قد كسى الحسن شعارا

يقترى القوم بكأس * تلبس الخمر ازارا

فاذا ما سلسلوها * أخذ الخد احمرارا

ومغــن كلما شئـــت تغنى وأشارا

رفع الصوت بضرب * هاج للقلب ادكارا

(صاح هل أبصرت بالخـــتين من أسماء نارا)

(وقال)

وخمار خططت اليه ليلا * قلائص قدوتين من السفار

فجمجم والكرى في مقلتيه * كمخمور شكا ألم الخمار

أبن لى كيف صرت الى حريمى وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بى فانى رأيت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه أن قال صبح ولا صبح سوى ضوء العقار
وقام الى العقار فسـد فاها فعاد الليـل مسود الازار
فحل بزالها فى قعر كاس محفرة الجوانب والقرار
مصورة بصورة جند كسرى وكسرى فى قرار الطرجهار
وجل الجند تحت رقاب كسرى بأعمدة وأقبية قصار

(وقال)

داو يحيى من خماره بابنة الدن وقاره
بشراب خسروى ماتغنوا باعتصاره
طبخته الشمس لما بخل العلج بناره
فاتى الدهر عليه غير شئ في قراره
فتجلت عن شهاب يـترامى بشراره
وكد الليـل عليه فكـفى ضـوء نهاره
ونديمى كل خرق زانه عتق نجاره
وغزال تشره النفـس الى حل ازاره
بسطته سورة الـكا س لنا بعد ازوراره
قد أطفنا بنواحيـه ولم نعرض لداره

(وقال)

سقانى أبو بشر من الراح شربة لها لذة ماذقتها لشراب
وما طبخوها غير ان غلامهم مشى فى نواحى كرمها بشهاب

(وقال)

آذنك الناقوس بالفجر * وغر الراهب فى العمر
وحن مخمور الى خمرة * وجاءك الغيث على قدر
وأطردت عيناك فى روضة * تضحك عن خضر وعن صفر
فعاط ندمانك من خمرة * مزاجها من مفرق القدر
على خزاماها وحوذانها * ومشكل من حلل الزهر
فى مسرح ترتع أكنافه * مشادن من بقر زهر
ياحبذا الصبحة فى العمر * وحبذا نيسان من شهر
ياعاقد الزنار فى الخصر * بحرمة الحانة والفهر
لاتسقني ان كنت بى عالماً * الا التى أصمرت في صدرى
هات التى تعرف وجدى بها * واكن بما شئت عن الخمر
ياحبذا الجهر بأمر الصبا * ماكنت من ربك فى ستر

(وقال)

وأحور ذمى طرقت فناءه * بفتيان صدق ماترى منهم نكرا
فلما قرعنا بابه هب خائفا * وبادر نحو الباب ممتلئا ذعرا
وقال من الطراق ليلا فناءنا * فقلت له افتح فتية طلبوا خمرا
فأطلق عن أبوابه غيرهائب * وأطلع من أزراره قمرا بدرا
ومر امام القوم يسحب ذيله * يجاذب منه الردف فى مشيه الخصرا
فقلت له ماالاسم حيث قال لى * دعانى أبى سابا ولقبنى شمرا
فكدنا جميعا من حلاوة لفظه * نجن ولم نسطع لمنطقه صبرا
فقلت له جئناك نبتاع قهوة * معتقة قد أنفدت قدما دهرا

فقال اربعوا عندى الذي تطلبونها * قدا حتجبت في خدرها حقبا عشرا
فقلت فماذا مهرها قال مهرها * اليك فسقنا نحوه خمسة صفرا
فقلت له خذها وهات نعاطها * فقام اليها قد تملى بنا بشرا
فشك بأشفاء له بطن مسند * فسالت تحاكى فى تلاءلؤها البدار
وجاء بها والليل ملق سدوله * مدلا بأن وافى محيطا بهاخبرا
ربيبة خدر راضها الخدرأعصرا * فكانت له قلبا وكان لهاصدرا
اذا اخذتها الـكاس كادت بريحها * تخال بها عطرا وما ان بهاعطرا
وما زال يسقينا ويشرب دائبا * الى أن تغني حين مالت به سكرا
فما ظبية ترعى مساقط روضة * كسا الواقف الغادى لهاورقاخضرا
بأحسن منه منظرا زان مخبرا * بل الظبى منه شابه الجيدوالنحرا
فياحسنه لحنا بدا من لسانه * ويا حسنه لحظا ويا حسنه ثغرا
ونام وما يدرى أأرضا وساده * توسد سكرا أم وسادا رأى جهرا
فقمنا اليه حين نام وأرعدت * فرائصه تجرى بميدانه ضمرا
فلما رأى أن ليس عن ذاك مخلص * ووافقه لين أجاد لنا العصرا

(وقال)

بادر شبابك قبل الشيب والعار * وحثحث الكاس من بكر لابكار
من قهوة لم تزل تخفى ويحجبها * كن الحرائر عصرا بعد اعصار
ظلت من الدهر أزمانا مخدرة * يصونها كنف من بيت خمار
من قعر أجوف ذى ساق بلاقدم * نيطت بدن عظيم البطن هدار
ممازج الحاق من زفت بطانته * والظهر من فوقه بنيان فخار
فيها مدام كعين الديك صافية * من مسك دارين فيها نفحة القار

يارب وقت طرقنا بيت صاحبها بفتية كنجوم الليل أحرار
فقام مستنبطا للراح فى ظلم يسعى الى شبح فى كن أستار
حتى اذا هزلت فى دنها نجمت كانها ودج من ذخر يطار
فكشفت بسناها تحت منسدل ديجور منسدل عن وجه اسفار
فقال بعضهم لما رأوا عجبا
فى الكاس تحت الدجى من زندها الوارى
شمس النهار وماذا وقت طاعتها وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاساتها خرد من بين ذى قرطق أودات زنار
جاءت بمشرقة تهدى السراة بها ان ضل فى ظلم عن قصده السارى
كأنها عندمس الماء من جزع والماء يجزع منها شبه فرار
فى حلبة ألحان جان خلفه شهب مبادر راعه شخص بانقار
والكاس يمسكها من أن تراع فما تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت اشربها تكن تحت سماها بدر أقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت حلى لها المزج سمطى درقسطار
كانه برد في الطوق منتظم فى غير سلك ولم يونق بمسمار
وخادل من حوى الحى يسعدها أصوات مختلف من وقع أوتار
من بين بم الى مثنى ومثلثة وما خلا ذاك من أصوات أوتار
نيطت الى بدن كالحاق ليس له روح ولكنه من نحت نجار
أتاه في غيضة فاختار جيده وظل ينحي له قطعا بمنشار
معقرب الرأس كالمسراج صنعته سحر وما مسه تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها أصابعا حركت من مفصل جار

يحكى صداه مجيد الصوت اذ نطقت * منه اللغات على طبل ومز مار
فذاك قبل نزول الشيب عادتنا * لكننا نرتجى غفران غفار

(وقال)

سقى الله ظبيا مبدي الغنج فى الخطر
يميس كغصن البان من رقة الخصر
بعينيه سحر ظاهر في جفونه * وفى نشره طيب كفائحة العطر
هو البدر الا أن فيه ملاحة * بتفتير لحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كانه * حباب عقار أو نقى من الدر
جفاني بلا جرم اليه اجترمته * وخلفنى نضوا خليا من الصبر
ولو بات والهجران يصدع قلبه * لجاد بوصل دائم آخر الدهر
مخافة أن يبلى بهجر وفرقة * فيلقى من الهجران جمرا على جمر
سقى الله أياما ولا هجر بيننا * وعود الصبا يهتز من ورق خضر
بيا كرنا النوروز فى غلس الدجى * بنور على الاغصان كالانجم الزهر
يلوح كاعلام المطارف وشيه * من الصفر فوق البيض والخضر والحمر
اذا قابلته الريح أو مابرأسه * الى الشرب ان سرواومال من السكر
ومسمعة جاءت بأخرس ناطق * بغير لسان ظل ينطق بالسحر
لتبدى سر العاشقين بصوته * كما تنطق الاقلام تجهر بالسر
ترى فخذ الارواح فيها كأنها * الى قدم نيطت تضج الى الزمر
أصابعها مخضوبة وهى خمسة * تختمن بالاوتار فى العسر واليسر
اذا لحقت يوما لوي اصبع لها * فتحكى أنين الصب من حرقة الهجر
تقول وقد دبت عقار كانها * دم ودموع فوق خد اذا تجرى

سلام على شخص اذا ما ذكرته * حذرت من الواشين أن يهتكوا سري
فبعض الندامى في سرور وغبطة * وبعض الندامى للمدامة في أسر
وبعض بكى شخصا ففاض دموعه * على الخد كالمرجان سال الى النحر
فساعدتهم علما بما يورث الهوى * وأن جنون الحب يولع بالحر
فسقيا لايام مضت وهي غضة * ألا ليتها عادت ودامت الى الحشر

(وقال)

غدوت وما يشجو فؤادي خوادش * وما وطري الا الغواية والخمر
معتقة حمراء وقدتها جمر * ونكهتها مسك وطلعتها تبر
حططنا على خمارها جنح ليلة * فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجر
وابرز بكرا مرة الطعم قرقفا * صنيعة دهقان تراخى له العمر
فقال عروس كان كسرى ربيبها * معتقة من دونها الباب والستر
فقلت أدل منها العنان فانني * لها كف ءصدق ليس من شيمي العسر
فجاء بها شمطاء مشدودة القرا * على رأسها تاج ملاحفها عفر
فلما توخى خضرها فاح ريحها * فقلت اذا عطر فقال هو العطر
وأرسلتها في الكاس راحا كريمة * تعطر بالريحان وأحكمها الدهر
كأن ازجاج البيض منها عرائس * عليهن بين الشرب أردية حمر
اذا قهرت بالماء راق شعاعها * عيون الندامى واستمر بها الأمر
وضاء من الحلي المضاعف فوقه * بدور ومرجان تألفه الشذر
كان نجوم الليل فيها رواكد * أقمن على التأليف آنسها البدر
وصلت بها يوما بليل وصلته * بأول يوم كان آخره السكر
وظبي خلوب اللفظ حلو كلامه * مقبله سهل وجانبه وعر

رهفت له منها فخر لوجهه وأمكن منه ما تحيط به الازو
فقمت اليه والكري كحل عينه فقبلته والصب ليس له صبر
وقبلته ظهرا لبطن وتارة يكون بساط الارض بالباطن الظهر
الى أن تجلى نومه عن جفونه وقال كسبت الذنب قلت لى العذر
فأعرض مزورا فكان يوجهه تفقؤ رمان وقد برد الصدر
فما زلت أرقيه وألثم خده الى أن تغفى راضيا وله شكر
(ألا يا اسلمى يادارمى على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر)

(وقال)

طربت الى خمر وقصف الدساكر ومنزل دهقان بها غير داثر
بفتيان صدق من سراة ابن مالك وأزد عمان ذى العلى والمفاخر
فلما حللناها نزلنا بأشمط كريم المحيا ظاهر الشرك كافر
له دين قسيس وتدبير كاتب واطراق جبار وألفاظ شاعر
فحيا وبيا ثم قال لنا اربعوا نزلتم بنا رحبا بأيمن طائر
فقلنا له ان المدام غذاؤنا وانا أولو عقل وأهل بصائر
فجاء بها قد انهك العمر جسمها وأوجهها في الصيف حر الهواجر
فقلت لها لما أضاء سناؤها على صحن كاس قدعلا الكف زاهر
أبينى لنا ياخمر كم لك حجة فقالت لحاك الله لست بذاكر
شهدت ثمودا حين حل بها البلى وأدركت أياما لعمرو بن عامر
فقلنا أنسقاها على وجه أهيف له تيه معشوق وشخرة شاطر
فما زال هذا دأبنا وغذاءنا ثلاثين شهرا مع ليال غوابر
ترى عندنا ما يكره الله كفه سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر

(وقال)

يا خليلي قد خلعت عذاري　　وبدا ما أكن من أسراري

فاشربا الخمر واسقياني سلافا　　عتقت بين نرجس وبهار

لبثت فى دنانها الف شهر　　لم تقمص ولم تدنس بنار

نسج العنكبوت بيتا عليها　　فعلى دنها دقاق الغبار

فأتى خاطب مليح اليه　　ذو وشاح مؤزر بازار

نقد المهر ثم زفت اليه　　فى سراويلها وفى الزنار

فدعا بالبزال ثم وجاها　　فجرت كالعقيق والجلنار

فى أباريق من لجين حسان　　كظباء سكن عرض قفار

أو كراك ذعرن من صوت صقر　　مسرعات شواخص الابصار

قد تحسيتها على وجه ساق　　خالع فى هواى كل عذار

قمر يقمر الدياجى بوجه　　ضوءه فى الدجى صباح النهار

يسحر العين من بهاء عليه　　بأبى ذاك من بهاء بهارى

يتثنى كأنه غصن بان　　متلفه الرياح بالاسحار

بأبى ذاك من غزال غرير　　فى قباء محلل الازرار

كم شممنا من خده الورد غضا　　ومزجنا رضابه بعقار

(وقال)

غدوت على اللذات منهتك الستر

وأفضت بنات السر منى الى الجهر

وهان على الناس فيما أريده　　بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر

رأيت الليالى مرصدات لمدتى　　فبادرت لذاتي مبادرة الدهر

رضيت من الدنيا بكاس وشادن تحير فى تفصيله فطن الفكر
مدام ربت فى حجر نوح يديرها على ثقيل الردف مطمر الخصر
صحيح مريض الجفن مدن مباعد يميت ويحيى بالوصال وبالهجر
كأن ضياء الشمس نيط بوجهه و بدر الدحى بين الترائب والنحر
اذا ما بدت أزرار جيب قميصه تطالع منه صورة القمر البدر
فأحسن من ركض الى حومة الوغى
وأحسن عندى من خروج الى النحر
فلا خير في قوم تدور عليهم كؤس المنايا بالمثقفة السمر
تحياتهم في كل يوم وليلة ظبى المشرفات المزيرة للقبر

(وقال)

الف المدامة فالزمان قصير صاف عليه وما به تكدير
وله بدور الكاس كل عشية حالان موت مرة ونشور
كأس من الراح العتيق لريحها قبل المذاقة فى الرؤس سرور
صفراء حمراء الترائب رأسها فيه لما نسج المزاج قتير

(وقال)

أعر شعرك الاطلال والدمن القفرا
فقد طال ما أزرى به نعتك الخمرا
دعانى الى وصف الطلول مسلط يضيق ذرعا أن أجوز له امرا
فسمعا أمير المؤمنين وطاعة وان كنت قد جشمتنى مركبا وعرا

(وقال)

لولا الامير وأن العذر منقصة والعاو بالعذر عندى أقبح العار

جاءت بخاتمها من بيت خمار ‏ روح من الكرم فى جسم من القار
فالريح ريح ذكى الاذفر الدارى ‏ والبرد برد الندى واللون للنار
ماتختطى مجلسا مما تمر به ‏ الا تلوها باسماع وأبصار
والزق يرميهم عما تضمنه ‏ رميا يصيب به من غير أوتار
حتى اذا حازها الحى الذى قصدوا ‏ بها اليه فحيزت منه فى دار
فاحت برائحة قال العريف لهم ‏ هل في محلتنا دكان عطار

(وقال)

ألا تزورى فان الطيف قد زارا ‏ وقد قضيت لبانات ووطارا
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها ‏ من عالج الشوق لا يستبعد الدارا
قالت كذبت على طيفى فقلت لها ‏ اذا فعاديت يامكنون خمارا
ولا نقلت الى حانوته قدما ‏ ولا نبذت اليه النقد فاختارا
ولا رأى شفة منه على شفتى ‏ اطباق عينيك بالاشفار أشفارا
قالت حلفت يمينا لا كفاء لها ‏ أماتخاف وعيد الله والنارا

(وقال)

لو كان لى سكن في الراح يسعدنى ‏ لما انتظرت بشرب الراح أفطارا
الراح شىء عجيب أنت شاربها ‏ فاشرب وان حملتك الراح أوزارا
يامن يلوم على حمراء صافية ‏ صر فى الجنان ودعنى أسكن النارا

(وقال يستهدى نبيذا)

قل لأبي مالك فتى مضر ‏ مقال لا مفحم ولا حصر
جئناك فى ميت نكفنه ‏ ليس من الجن لا ولا البشر
لكن ميتا عظامه خزف ‏ واللحم قار والروح من عكر

ليس لنا ما به نكفنه * فكفن الميت ياأخا مضر
واعجل فقد مات فاعلمن ضحى * ونحن فى موته على حذر
يالك ميتا صلاة شيعته * عزف عليه والنقر بالوتر

(وقال)

وحانة خمار توخيت صحبها * بأربعة مثل النجوم الزواهر
سبأت لهم حجلا أصم كأنه * من الريح عطفيا طويل المشافر
فلما اجتلى الابريق غنى كأنه * مغرد شراب حكى لحن زامر
فافرغتها حمراء مثل سبيكة * من التبر تشفى من زكام المناخر
اذا درج الساقى بها في يمينه * أرتك شعاعا أولا مثل آخر
فتحسبها قنديل دجن كأنما * توسط فى الظلماء محراب سامرى
يدور بها ظبى أغنى مؤنث * يدير حمياها على كل شاطر
فمازلت أحسوها وأسقى صحابتى * الى أن عضضنا كلنا بالحوافر
وما زلت أسقيه وألهى بوجهه * وأمنحه ود الشقيق المؤازر

(وقال)

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها * ولا راعها نزو الفحالة والخطر
اذا امتحنت ألوانها مال صفوها * الى الجو الا أن أوبارها خضر
فان قام فيها الحالبون اتقتهم * بنجلاء ثقب الجوف درتها الخمر
مسارحها الغزى من نهر صرصر * فقطربل فالصالحية فالعقر
تراث أنوشروان كسرى ولم تكن * مواريث ما أبقت تميم ولا بكر
قصرت بها ليلى وليل ابن حرة * لها حسب ازاك وليس له وفر

(وقال)

ندامای طول الدهر خرس عن الخنا * وعمی عن العوراء نزه عن الكبر
اذا نزفوا زقا أقمت مكانه * من الشاصيات السود محزوزة الظهر
يكن رحيقا من مدامة عانة * اذا هی فاحت أجلت الهم عن صدری
ويبدی لنا من جوفها مس مرجها * كالسنة الحيات تبدو من الذعر
لدينا أباريق كأن رقابها * رقاب كراكي نظرن الى صقر
منصبة قد قدمتها سقاتنا * وريحاننا شم الخدود الى النحر

(وقال)

أبحت حريم الكأس اذ كنت مثريا
وأقصرت عنها بعد ماصرت معسرا

ولو أن مالی يستقل بلذتی لانسيت أهل اللهو كسرى وقيصرا
وثقت بعفو الله عن كل مسلم فلست عن الصهباء ماعشت مقصرا
وأحور مخلوع الزمام تخاله قضيبا من الريحان يهتز أخضرا
مريض جفون المقلتين مزنر له شفة من مصها مص سكرا
فلو أنه يقظان أو في منامه يجود لاعمى بالولاء لابصرا
يخر لصرف الكأس فی السكر ساجدا
وان مزجت صلى عليها وكبرا

أدار علينا بالتحية كأسه وسربلها لونا من الراح أحمرا
فقلنا له والكاس تزهی بكفه وقد رعف الابريق فيها وقرقرا
بربك خمرا أو نقيعا سقيتنی فقال من التكريه ماء مزعفرا
فقلت له هب لی من النوم رقدة فسوف نغاديها اذا الصبح أسفرا

(وقال)

بادر الكأس نهارا   واشرب الراح العقارا

واسقنيها مثلما تشـ   ـربها كيلا عيارا

خندريسا تنفح المسـ   ـك وتحكى الجلنارا

فاذا كثرت فيها المـ   ـاء زادتك خمارا

فاخض فى اللذات قدما   واخلعن فيها العذارا

واجعل البستان بيتا   واجعل القرية دارا

وأطر فيها حماما   وارتبط فيها المهارى

واذا كان قطاف   وتوقعت العصارا

فاطبخ الراح بشمس   فكفى بالشمس نارا

(وقال)

هذا قناع الليل محسور   فاشرب فقد لاح التباشير

سلافة لم تعتصرها يد   ولم تدنسها الاعاصير

تنزو اذا الماء تراى لها   كارمى بالشرر الكير

كريمة أصغر آبائها   ان نسبت كسري وسابور

طوى عليها الدهر أيامه   وعميت عنها المقادير

فلم تزل تخلص حتى اذا   صار الى النصف بها الصير

جاءت كروح لم يقم جوهر   لطفا به يحصره نور

يسقيكها مختلق ماجن   معود للسقى نحرير *

منقطع الردف هضيم الحشا   أحور في عينيه تفتير

قد عقربت راية صدغه   فالصدغ بالعنبر مطرور

أحسن من سير على ناقة　　سير على اللذة مقصور

(وقال)

قلت لما وضح الصبح فوري واستنارا
وتولى تابع النجم الى الافق فغارا
ورأيت الديك قد صا　　ح لدى الصبح مرارا
لابي بشر خليلي　　حينما ولى وسارا
هذه الخمر جهارا　　فاشربنها - لاسرارا
لاكمن يكنى عن الامر اذاما خاف عارا
واشربنها مزة تذ　　هب بالهم عقارا
تترك المرء اذا ما　　ذاقها يرخى الازارا
ويرى الجمعة كالسبت وكالليل النهارا
واتركن من لام فيها　　وأبى الانفارا
يشرب الماء مكان الرا　　ح رغما وصغارا
واصرفنها عن أبي أيو　　ب اذا تاه فخارا
باع راحا بنبيذ　　هكذا بيعا خسارا
مثل مبتاع بطرف　　سبق الخيل حمارا

(وقال)

منع الصوم العقارا　　وزوي اللهو فغارا
و بقينا في سجون الصو　　م للهم أساري
غير أنا سنداري　　فيه من ليس يداري
نشرب الليل الى الصبح صغارا وكبارا

واذا غاب فتي منا شربنا الباذ كارا
نتغنى ما اشتهينا ه من الشعر جهارا
اسقني حتى تراني أحسب الديك حمارا

(وقال)

طربت الى الصنج والمزهر وشرب المدامة بالاكبر
والقيت عني ثياب الهدى وخضت بحورا من المنكر
وأقبلت أسحب ذيل المجو نو أمشى الى القصف فى مئزر
ليال أروح على أدهم كميت وأغدو على أشقر
خيول من الراح ما عريت ليوم رهان ولم تضمر
براقعها من سحيق العبير ومن ياسمين وسيسنبر
ذخائر كسرى لاولاده وغرس كرام بنى الاصفر
غدا المشترون على أهلها فقالوا أتينا كم نشترى
خيولا لكم قد أتت فرهة فمن بين أحوى الى أحورى
فقالوا لهم انما خيلنا سلافة كرم بنى قيصر
ولا تحمل اللبد لكنها خيول لكل فتى ازهر
وسيما اذا أنت باكرتها كمثل دم الجوف فى الابهر
مشعشعة من بنات الكرو م سالت نطافا ولم تعصر
عقيلة شيخ من المشركين أتتنا تهادى من الكوثر
ولونان لون لها أصفر ولون على الماء كالعصفر
لو ان أبا معشر ذاقها لخر سريعا أبو معشر
وكبر من طيبها ساعة وقال بها ثم لم يصبر

فما برح القوم حتى اشتروا ومن يشتر الراح لم يخسر

(وقال)

خفيت عليك محاسن الخمر أم غيرتك نوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة تفتر عن در وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج متكحل اللحظات بالسحر
ونسيت قولك حين تشربها فتزول مثل كواكب النسر
(لاتحسبن عقار خابية والهم يجتمعان فى صدر)

(وقال)

غضبت عليك ذخيرة الخمار لما بها شبيت فى الاشعار
قالت يشبهنى بنار أججت تخبو اذا نضجت بماء حار
وأنا الذى أزداد حسنا كلما لاح المزاج ككوكب الاسحار
فلئن حلفت لاأحرمنك ذرتى حتى تجرع قهوة التمار

(وقال)

لما أتونى بكأس من شرابهم يدعى الطلاء صليبا غيرخوار
أظهرت نسكاوقلت الخمر أشربها والله يعلم أن الخمر اضمارى
آلى زعيمهم بالنار قد طبخت يريد مد حتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار عذبها لاخفف الله عنه كربة النار

(وقال)

أحسن من منزل بذى قار منزل خمارة بالانبار
وشم ريحانة ونرجسة أحسن من أينق با كوار
وعشرة للقيان فى دعة مع رشأ عاقد لزنار *

ألذ من مهمه أكدبه * ومن سراب أجوب غرار
ونقر عود اذا ترجمه * بنان رود الشباب مع معطار
أحسن عندي من أم ناجية * وأم عمرو وأم عمار

(وقال)

صاح مالى وللرسوم القفار * ولنعت المطى والاكوار
شغلتنى المدام والقصف عنها * بقراع الطنبورو الاوتار
واستماعى الغناء من كل خود * ذات دل بطرفها السحار
فدعونى فذاك أشهى وأحلى * من سؤال التراب والاحجار

(وقال)

بكيت وما أبكى على دمن قفر * ومابي من عشق فأبكى على الهجر
ولكن حديثا جاءنا عن نبينا * فذاك الذى أجرى دموعى على النحر
بتحريم شرب الخمر والنهى جاءنا * فلما نهى عنها بكيت على الخمر
فأشربها صرفا واعلم اننى * اعزر فيها بالثمانين فى ظهرى

(وقال)

ألا فاسقنى مسكية العرف مزة * على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر
عيون اذا عاينتها فكأنما * دموع الندي من فوق أجفانها در
مناصبها بيض وأجفانها خضر * وأحداقها صفر وأنفاسها عطر
بروضة بستان كأن نباتها * تقنع وشياخين باكرها القطر
يدير علينا الشمس والبدر حولها * فيا من رأى شمسا يدور بها بدر

(وقال)

ومعرس طلب الصبوح وانه * لفتى يوافقه الصبوح بكورا
فقرعت صافية بماء سحابة * فتغني حين قرعتهن سرورا
فحسوت ثم سقيته وكأنما * سلست فوق لسانه كافورا
وفتى بدر عليك من طهماته * خمرا يؤكد في العظام فتورا
مازلت أشربها وأسقى صاحبى * حتى رأيت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار ببابل * أوماتعتقت اليهود بسورا

(وقال)

وقهوة كالعقيق صافية * يطير من كاسها لها شرر
زوجتها الماء كى تذل له * فامتعضت حين مسها الذكر
كذلك البكر عند خلوتها * يظهر منها الحياء والخفر

(وقال)

تداو من الصغيرة بالكبير * وخذها من يدى ساق غرير
ودعني من بكائك فى عراص * وفى أطلال منزلة ودور
ولا تشرب بلاوطر بـلهو * فان الخيل تشرب بالصفير
فليس الشرب الا بالملاهى * وفى الحركات من بم وزير

(وقال)

طاب الزمان وأورق الاشجار * ومضى الشتاء وقد أتى آدار
وكسي الربيع الارض من أنواره * وشيا تحار لحسنه الانصار
فاتف الوقار عن المجون بقهوة * حمراء خالط لونها أقمار
فاستنصف الايام من أحداثها * فلطالما لعبت بك الاقدار
من كف ذى غنج كأن جبينه * قمر وسائر وجهه دينار

يزهى بعيني شادن وجبينه والخصر فيه لشقوتي زنار
يسقيك كأسامن عصير جفونه وتدور أخرى من يديه عقار
شمطاء يأبى أن يدوس أديمها أيدي الرجال وما بها استنكار
كرخية كالروح دب بشربها حلم يداخله حيا ووقار *
في فتية فطموا الحيا فلباسهم حلم وليس لجهلهـم آثار *

(وقال)

ياعارم الطرف حينما نظرا أثر فيه وان رأى حجرا
ما اتقى العالمون منك ومن طرفك ما أن يعد من قبرا
أبوك بدر تلوح غرته وأمك الشمس أنتجا قمرا
فهل علي من قتلت من حرج أم است تدرى فتخبر الخبرا
عليك أوزار من قتلت بلا شك فكن للسحاب منتظرا
وصاحب أطلقته رقدته عن غير سكر فهب معتذرا
نازعته الكأس ما افتره كأس مدام نرى لها شررا
مثل دم الشادن الذبيح اذا ا ساب منه على الأرض أوقطرا
رقت عن الشمس فهي كالقمر الطالع في الماء فات من نظرا
تقول خمر فحين تحدرها من فم ابريقها اذا انحدروا
قلت شعاع فيكيف أشربهـا لوكان خمر الا برزت كدرا
حتى اذا ذقتها خررت لها بعد مجال الظنون منعفرا

(وقال)

دع عنك ياصاح الفكر فيمن تغير أو هجر
واشرب كميتا مزة عنست وأقعدها الكبر

من كف ظبي ناعم * غنج بمقلته حور
يسبي القلوب بدله * والطرف منه اذ نظر
فكأنها في كفه * شمس وراحته قمر
لم يصطبح منها النديـــم ثلاثة الا سكر
طربا وغنى معلنا * والطرف منه قد نكر
(يامن أضر به السهر * عندي من الحب الخبر)

(وقال)

اسقنى ان سقيتنى بالكبير * من لذيذ الشراب لا بالصغير
من مدام معتق أخرسته * حقبة الدهر بعد طول الهدير
بابلى صاف مؤنثة طو * را وطورا تهـم بالتذكير
في أباريق سجد كبنات الما * أقعين من حذار الصقور
فاذا ما الكؤس دارت علينا * قذفت فى أنوفنا بالعبير
ولدينــا المهذب بن رباب * عصمة المعتفين بحر البحور
صاغه ربه على الجود والحـــلم وماشئت من حياء وخير

(وقال)

اسقنى ان سقيتنى بالكبير * اذ في السكر لى تمام السرور
ان شرب الصغير صغر وعجز * فاجعل الدو وكله بالكبير
قد تدانت لنا الامور كما نهـــوى وذلت لنا رقاب الدهور

(وقال)

ومشتعل الخدين يحرس طرفه * له سنة يحكى بها سنة البدر
اذا مسها يهتز من لدن نحره * وأعطافه منه الى منتهى الخصر

وليس خطاه حين يزهى بردفه * اذامامشى فى الارض اكثر من فتر
دعوت له بالليل صاحب حانة * بمنتقص الاطراف منخسف الظهر
فجاء به في الليل سحبا كأنما * يجر قتيلا أو نشيرا من القبر
فقرب من نحو الاباريق خده * وقهقه مسرورا من القرقف الخمر
فصب فابدت ثم شجت فكتبب * ثمان من الواوات يضحكن فى سطر
فقلت لها ياخمر كم لك حجة * فقالت سكنت الدن دهرا من الدهر
فقلت لها كسرى حواك فعبست * وقالت لقد قصرت فى قلة الصبر
سمعت بذى القرنين قبل خروجه * وأدركت موسى قبل صاحبه الخضر
ولو انى خلدت فيه سكنته * الى ان ينادى داعى الله بالحشر
فبتنا على خبر العقار عوابسا * وابليس يحدونا بألوية الشكر

(وقال)

أذاقنى الصد سوء تدبيرى * لان قصدي بغير تقديرى
ذاك لانى فتى لهجت بما * يخلص فى خالص القوارير
من خندريس لجامها خزف * وثوبها المستكن من قير
تشرق في الكأس من تلألئها * بمحكمات من التصاوير
كأنما لاعب الخيال اذا * أظلم يلهى بنغمة الزير
وأحور المقلتين مكتحل * فى فتية سادة نحارير
في مجلس مشرف على شجر * يضحك تفاحه الي الخير
وطائر واقع على فنن * تسعده صجة العصافير
فلم نزل يومنا وليلتنا * نقرا على السطح بالطنابير
حتى رأينا السواد منحسرا * ودارت الشمس فى المقاصير

وحان منا صلاتنـا الضحي * قمنا نصلى بغير تكبير

(وقال)

ياحبذا مجالس قد كان يجمعنا * بطير ناباذ في بستان عمار
وحبذا أم عمار ورؤيتها * خمارة أصبحت أما الخمار
تعلنا بمدام قد تناولها * ريب الزمان وعصر بعد اعصار
أنت زمانا كما أن المريض ولم * تشفي فدافع عنها الخالق البارى
فلم تزل حقب الايام تنقصها * حتي اختفي عشرها فى دنها الضارى
كأنما شربت من نفسها جرعا * فازداد من لونها فى باطن القار
لم تخط من خدرها شبرا الى أحد * ولم تزل بين جنات وأنهار

(وقال)

لئن هجرتك بعد الوصل أروى * فلم تهجرك صافية عقار
فخذها من بنات الكرم صرفا * كعين الديك يعلوها احمرار
شرابا ان تزاوجه بماء * تولد منهما درر كبار
طبيخ الشمس لم تطبخه قدر * بماء لا ولم تلذعه نار
على أمثالها كانت لكسرى * أنو شروان تتجر التجار
اذا المخمور باكرها ثلاثا * تطاير عن مفاصله الخمار
وهات فغنى بيتى نصيب * فقد وافانى القدح المدار
(ولولا أن يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى النشأ الصغار
(بنفسى كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار

(وقال)

لم يبق لى في غيرها لذة * كرخية في الكأس كالنار

نكهتها أطيب من فارة * ممـلوءة مسكا لعطار

(وقال)

ترك الصبوح علامة الادبار * فاجعل قرارك منزل الخمار

لاتطلع الشمس المنيرة ضوأها * الا وأنت فضيحة فى الدار

(وقال)

اشرب نديمى فى كاسات بلور * فى مجلس بفنون الزهر معمور

من قهوة كوميض البرق قدسكنت * من عهد سابور فى خدر من القير

فالريح عنبرة والطعم قلقلة * والكاس من ذهب واللون من نور

نفت بشاشتها عنها بشاعتها * فما الشار بها فى الكاس من صور

دبيب سورتها في جسم شاربها * أخفى وألطف من سم الزنابير

تجرى بحيث جرى فى العود ماءته * توفى السرور وتنفى كل محذور

(وقال)

أدرها علينا مزة بابلية * تخيرها الجانى على عهد قيصرا

عقار أبوها الماء والكرم أمها * وفى كاسها تحكى الملاء المزعفرا

فما الطيش الا أن ترانى صاحيا * وما العيش الا أن ألذ فاسكرا

(وقال)

ونديم لم يزل ساقينا * وعلى الصبح من الليل ازار

فاحتسى حتى تولى ليله * فكساه الصبح ثوبا مايعار

فتغشاه كراه فهذى * ساعة ثم تغشاه الخمار

فاستوى كالصقر من رقدته * ينفض الرأس وما فيه غبار

(وقال)

لئن رحت مبيض الذوائب من شعري
وأبدلني دهرى غرابى بالنسر
فيارب خمار طرقت بسحرة * فنبهته والطير فى كنف الوكر
أقمنا به نعطى البطالة حقها * اذا لم ينل آمالها الرجل المثرى
وذى غيد قد صادنا منه اذ بدا * محاسن ما بين الجبين الى النحر
رميناه بالابصار من كل جانب * فرحنا وقد نكتناه بالنظر الشزر

(حرف السين)

ودار ندامي عطلوها وأدلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى * وأضغاث ريحان جنى ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم * وانى على أمثال تلك الحابس
ولم أدر منهم غير ماشهدت به * بشرقى ساباط الديار البسابس
أقمنا بها يوما ويومين بعده * ويوما له يوم الترحل خامس
تدور علينا الكاس فى عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهى تدريها بالقسى الفوارس
فللخمر مازرت عليه جيوبهم * وللماء مادارت عليه القلانس

(وقال)

كيف النزوع عن الصبا والكاس * قس ذالنا ياعاذلى بقياس
واذا عددت سني كم هي لم أجد * للشيب عذرا فى النزول براسي
قالوا شمطت فقلت ماشمطت يدى * عن ان تحث الى فمى بالكاس
صفراء زان رواءها مخبورها * فلها المهذب من ثناء الحاسى

وكأن شاربها لفرط شعاعها * بالليل يقرع فى سنا مقباس
وألذ من أنعام خلة عاشق * نالته بعد تصعب وشماس
فالراح طيبة وليس تمامها * الا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس
واذا أردت مديح قوم لم تمن * فى مدحهم فامدح بنى العباس

(وقال)

كدر العيش أنني محبوس * واقشعرت عن المدام الكؤس
وحمت درها كروم الفلاليج وحالت عن طعمها الخندريس
ولعمرى لئن تماسك غربى * ونهانى عنها الهمام الرئيس
لقد استمعت من اللهو نفسى * وحياة الفتي نعيم وبوس
وجليس كأن فى وجنتيه * كل حسن تسمو اليه النفوس
قد أصبنا منه فنستغفر الله كثيرا وقد يصاب الجنيس

(وقال)

ألا لا تلمنى فى العقار جليسى * ولا تلحني فى شربها بعبوس
لقد بسط الرحمن منى مودة * اليها ومن قوم لدى جلوس
تعشقها قلبي فبغض عشقها * الى من الاموال كل نفيس
جننت على عذراء غير قوية * شديدة بطش في الزجاج شموس
ترى كأسها عند المزاج كأنها * نثرت عليها حلى رأس عروس
فتهتك أستار الضمير من الحشا * وتبدى من الاسرار كل حبيس

(وقال)

ومنتبه من نومه قال عاطنى * مداما وفى العينين ثقل نعاس

فقمت كمسرور أفاد غنيمة * الى قهوة تمطو عنان شماس

فما زلت حتي لان منه أبيه * أمارسه في الشرب أى مراس

أماكسه فى كثرة بعد قلة * وأشرب أحيانا بغير مكاس

(وقال)

قالوا نزعت ولما لم يعلموا وطرى * فى كل أغيد ساجى الطرف مياس

كيف النزوع وقلبى قد تضمنه * لحظ العيون ولون الراح في الكاس

اذا نزعت الى رشد تكنفنى * رأيان قد شغلا يسرى وافلاسى

فاليسر في القصف للايام مبتذل * والعسر فى وصف من أهوى من الناس

لاخير في العيش الا بالمدام مع الاكـــفاء فى الورد والخيرى والآس

ومسمع يتغنى والكؤس لها * حث علينا بأخماس واسداس

(ياموزى الزند قد أعيت قوادحه * أقبس اذا شئت من قلبى بمقباس)

(وقال)

أعزم على سلوة الاعن الكاس * ودع سواها من اللذات للناس

فالعيش فى مجلس حفت جوانبه * بالنرجس الغض والنسرين والآس

أشهى الى النفس من عدو الكلاب على

أرانب الصيد أو من رمي برجاس

لاسيما ان أدارته مقرطقة * أو مرهف كقضيب البان مياس

اطراقه مطمع والوصل ممتنع * فانت منه على الاطماع كاليأس

(وقال)

لاقطعن نياط الهم بالكاس * فليس للهم مثل الكاس من آس

فسقنيها سلافا سلسلا حجبت * في دنها حقبا فى ركن ديماس

صفراء تضحك عند المزج من شغب * كأن أعينها أنصاف أجراس
كأن كاساتنا والليل معتكر * سرج توقد فى محراب شماس
هذا وذاك وفتيان لهم أدب * شم الانوف سراة غير أنكاس
نازعتهم قهوة صفراء صافية * بشادن خنث كالغصن مياس
مخنث اللفظ يسبيني بمقلته * مقرطق قرشي الوجه عباسى
كأن أكليله تاج ابن مارية * اذ راح معتصبا بالورد والآس
وقد يغنيك من سكر ومن طرب * والكاس يختال من ساق الى الحاسى
(لله درك قد عذبتني حرقا * بالقرب والبعد والاطماع والياس)

(وقال)

وقهوة عتقت فى دير شماس * تفتر فى كاسها عن ضوء مقباس
لولا مداراة حاسيها اذا اقتربت * من فيه لانتهبت من مقلة الحاسى
لها أليفان من طعم ورائحة * مثوى مقرهما فى العين والراس
مزاجها دمع حاسيها فأى فتى * لم يبك اذ ذاقها من حرقة الكاس
سلم ولكنها حرب لذائقها * ياحبذا بأسها ما كان من باس
نازعتها فتية غرا غطارفة * ليسوا اذا امتحنوا يوما بانكاس
لا يبطرون ولا يخزون ناديهم * كانهم جثث من غير أنفاس
يديرها هاشمى الطرف معتدل * أبهى اذا ما مشى من طاقة الآس
حث المدام وغنانا على طرب * (الآن طاب الهوى يا معشر الناس)
حتى اذا ظن أني غير محتمل * أشار نحوى لامر بين جلاسى
فقلت أضرب فى معروفه مثلا * لعادة قد مضت منى الى الآسى
(من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس)

(وقال)

دعني من الناس ومن لومهم * واحسن ابنة الكرم مع الحاسى
وابك على مافات منهـا ولا * تبك على ربع بأوطاس
فخمرة أنت لهـا راح * فى حالتي يسر وافلاس
ريحانة من كف ريحانة * تزهو على الخيرى والاس
يكاد يعطيني جنى ريقـه * من فيه لولا رقبة الناس
وليلة سامرت لذاتهـا * بشادن أحور مياس
نأخذ من صهباء كرخيـة * نكتا لها وزنا بمقياس
أشرب من ريقته مرة * ومرة من فضلة الكاس
متى يرم فى سكره منطقا * تقل به خطرة وسواس
حتى انثنى مثل صريع الهوى * والنوم قد عانق جلاسى
سلس لى حل سراويله * من بعد افضائى الى الياس
فنلت ماضن به صاحيـا * والقلب منى جامح قاسى
لاخير فى اللذات مالم يكن * صاحبها منكشف الراس

(وقال)

اربع على الطلل الذى انتسفت * منـه المعالم أنجم النحس
واستوطنته انعفر فاطنة * ولقد يكون مرابيع الانس
لعبت به ريح يمـانية * وحواصب تركته كالطرس
فلئن عفا وعفت عوالمه * فلقد خضعت وكنت ذا نفس
وحللت عقد هواى مقتصرا * لصبوح موفية على الشمس
صفراء سلك جمان لؤلؤها * ألفات كاتب سيد الفرس

ترمى الحباب بمثله صعدا * دقت مسالكها عن الحس
وكأنما هى حين تبرزها * للشاربين عصارة الورس
واذا ترام تفوت لامسها * مثل الهباء يفوت باللمس
وموحد فى الحسن جلله * بردائه ذو الطول والقدس
ان شئت قلت خريدة جليت * للشرب يوم صبيحة العرس
وأعيذه من أن يكون له * ماتحت مئزرها من الرجس
غنى على طرب يرجعه * ليحث كأس معاود الحبس
(ياخير من وخدت بأرحله * نجب الركاب بمهمه حلس)
فثنى عليه لواحظا نطقت * منه بمثل نواطق المس
وثنى يغنينا معارضه * (لمن الديار بجانبى الجبس)
فلو ان قسا كان حاضره * لصبت اليه عبادة القس

(وقال)

قل لمن يبكي على رسم درس * واقفا ماضر لو كان جلس
تصف الربع ومن كان به * مثل سلمى ولبينى وخنس
اترك الربع وسلمى جانبا * واصطبح كرخية مثل القبس
بنت دهر هجرت فى دنها * ورمت كل قذاة ودنس
كدم الجوف اذا ماذاقها * شارب قطب منها وعبس
فاشرب الخمر اذا باكرتها * مع نداماك بلهو بغلس
واترك البحر لمن يركبه * قبح السابح فيه وتعس

(وقال)

أدر الكأس وأعجل من حبس * واسقنا مالاح نجم فى الغلس

قهوة كرخيـة مشمولة * تنقض الوحشـة عنا بالانس

(وقال)

اسقنيهـا يانديمى بغلس * لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
اسقنيها من قيامى خمسة * فاذا دارت فمن شاء حبس
وعلى ذكر حبيبى فاسقنى * لا على ذكر محل قد درس
ان ذكراه على هجرانه * ليجلى كرب قلب مختلس
كان يلقانى زمانا واصلا * فالتوي من بعد وصلى وشمس
أفسد الواشون الني حسدا * تعس الواشى بوقت ونكس

(وقال)

اسقنيها يانديمى بغلس * لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
قهوة عتقها خمـارهـا * زمنا فى الدن بحتا وحبس
ثم زفت فى قميص أدكن * فتحلت كفتاة في العرس
صبها الشادن في طاساتهـا * فترامت بشرار كالقبس
ولها رائحة المسك فان * شمها الشارب من كأس عبس

(وقال)

ياحبذ المجلس من مجلس * قد حف بالخير والنرجس
وفيه اخوان لنا سادة * كلهم ذو كرم يحتسى
يشربها صفراء مشمولة * ترمى صحيح القول بالنقرس
ابنة عشر قال خطابهـا * زفوا بها ليلا الى المعرس
فأصبحت فى جوف محدودب * كالكوكب الدرى في الحندس
تلك التي هام فؤادى بها * لازلت منها عامرى المجلس

(وقال)

لاخرب الله كرخ السوس والسوسا

معنا ولا مجلسا بالسوس مأنوسا

وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا * نطيع فيها بشرب الخمر ابليسا

راحا مشعشعة حمراء صافية * بالكرخ عتقها لدهقان قادوسا

مخالف الدين قد شابت ذوائبه * يدعونه الناس ربانا وقسيسا

حتى اذا ماصفت في دنها بزلت * حمراء تذهب عنك الهم والبوسا

نازعتها واضح الخدين معتدلا * يحكى ببهجته للناس بلقيسا

مقرطق حرسوه فى حداثته * لم يغذ والله فى مرو ولا طوسا

(وقال)

ياعاذلى فى ملام مر باليأس * فلست اقلع عن ريحانة الكاس

تباعد العذل عن قلبي على ثقة * كما تباعد بين الورد والآس

ان المزاج لها ألف يعانقها * وفيه طعم يحاكى قبلة الحاسى

فاشرب نديمى على العينين والرأس * كذاك واستفتح اللذات بالكاس

وغنى قد أجاب العود شائقة * وحرك الناى منى بعض وسواسى

(ياموقد النار قد أعيت قوادحه * أقبس اذا شئت من قلبى بمقباس)

(وقال)

ان الذى ضن بقرطاسه * أوحشني من بعد ايناسه

آذننى باليأس من وصله * والقلب مشغوف على باسه

وماجد في الفرع من هاشم * اذا انتمى طار بعباسه

نازعته القهوة فى فتية * كلهم زين لجلاسه *

سنتهم في شربها بينهم * من ردها صبت على رأسه
اذا حساها بعضهم لم يدع * ما يغمر الذرة في كاسه
يالك من تفاحة غضة * طيبها حبى بانفاسه
فزاد طيبا ريحها طيبه * فطاب منها ريح جلاسه
وطابت الكأس وأبريقنا * من موضع التقبيل من كاسه

﴿حرف الشين﴾

﴿ وقال ﴾

كيف أصبحت لاعدمت صباحا * صالحا يا محمد بن قريش
أنس نفسي كيف استجزت اطراحي * فيم ذا سيدي وذاك لايش
نحن في حان تاجر عندنا اللهـو بحلم لم نمتزجه بطيش
والشراب الذي يجاء به من * طيرنا باذ منتهى كل عيش
فأتنا الآن نصطبح معنا لامـت حتى أراك قائد جيش *
أصبح البخل منك يا أحسن الام * ة يحكي سماحة بن حبيش

﴿حرف الطاء﴾

اترك التقصير في الشر * ب وخذها بنشاط
من كميت كسنا البر * ق أضاءت في البواطي
لم وعفو الله مبذو * ل غدا عند الصراط
خلق الغفران الا * لامرئ في الناس خاطي

(حرف العين)

﴿وقال﴾

أعاذل بعت الجهل حيث يباع * وأبرزت رأسي ماعليه قناع
نهاني أمير المؤمنين على الصبا * وأمر أمين المؤمنين مطاع
ولهو لتأنيب الامير تركته * وفيه للاه منظر وسماع
وريان من ماء الشباب كأنما * يظمأ من حر الحشا ويجاع
قصرت عليه النفس دون مدامة * هي اليوم ضمن وهي أمس شباع

(وقال)

أعاذل ان اللوم منك وجيع * ولى امرة أعصى بها وأطيع
كفيت الصبا من لايهش الى الصبا * وضيعت منه ما أضاع مضيع
أعاذل مافرطت فى جنب لذة * ولاقلت للخمار كيف تبيع
أسامحه ان المكاس ضراعة * ويرحل عرض منه وهو جميع
أعاذل خليني أرو شبيبتي * فان بان لى رشد فسوف أريع

(وقال)

اسقنى سبعا تباعا * وأدرهن سراعا
قهوة يحسبها النا * ظر ان صبت شعاعا
ياخليلى اشرباها * واحسرا فيها القناعا
بكر اللائم ينها * ني فأغرى مااستطاعا

(وقال)

لم أرى مثل اليوم فى طيبه عطل * عطل من لهو ولا ضيعا *
فما ترى فيه وماذا الذى * تريد فى ذا اليوم أن تصنعا
هل لك أن نغدوا على خمرة * تسرع فى المرء اذا أسرعا *
ماوجدا الناس وماجربوا * للهم شيئا مثلها مدفعا *

﴿حرف الفاء﴾

أطع الخليفة واعص ذا عزف * وتنح عن طرب وعن قصف
عين الخليفة بي موكلة * عقد الحذار بطرفه طرفي
صحت علانيتي له ورأى * دين الضمير له على حرف
فلئن وعدتك تركها عدة * اني عليك لخائف خلفي
ومدامة تحيي الملوك بها * جلت مآثرها عن الوصف
قد عتقت في دنها حقبا * حتى اذا آلت الى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق * حي الحياة مشارف الحتف
فتنفست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الانف
دارت فواقعها لناظرها * متصنعا بخلاف ما يخفي
من كف جارية مقرطقة * ناهيك من حسن ومن ظرف
نظرت بعيني جؤذر خرق * وتلفتت بسوالف الخشف
فشربت من يدها ومن فمها * ورشفت غير ملمن الرشف
قالت وقد جعلت تمايل لي * كتمايل الماشي على الدف
وجهي اذا أقبلت يشفع لي * وعذاب قلبك حسن ما خلفي

﴿وقال﴾ سقيا لبغداد وأيامنا * اذ دهرنا نطويه بالقصف
مع فتية مثل نجوم الدجى * لم يطبعوا يوما على خسف
تيجانهم حلم اذا ما سقوا * قد قصصت بالجود والظرف
ومد من أبصارهم أشمس * يقصر عنها غاية الوصف
يسقيهم ذو وفرة أحور * يسيل صدغا فاتر الطرف
يكسر للراء وتكسيرها * يدعو الى السقم مع الحتف

ان رام اعجالا أبى ردفه أو رام عطفاً أوجر للعطف
يسقيهم حمراء ياقوتة تسرج في الكأس وفي الكف
يسقيهم ممزوجة تارة وتارة يسقى من الصرف
حتى رماه السكر في طرفه فباح من سكر بما يخفى
ثم تغنى طربا عندهم وهو من القوم على خوف
(ما أولع العينين بالوكف اذا تنحت غرة الالف

(وقال)

اسقنى واسق يوسفا مزة الطعم قرقفا
دع من العيش كل رنـ ق وخذ منه ماصفا
أسقنيها ملأً وفا لا أريد المنصفا
وضع الزق جانبا ومع الزق مصحفا
واحس من ذا ثلاثة واتل من ذاك أحرفا
خير هذا وبشر ذا فاذا الله قد عفا
فلقد فاز من محا ذا بذا عنه واكتفى

(وقال)

نبه نديمى يوسفا يسقيك خمرا قرقفا
غصنا تثنى أهيفا أنحل جسمى دنفا
كغرة البدر اذا الشهر بدا منصفا
حتى اذا دار الكرى فى مقلتيه وغفا
قبلته عشرا على عشر وعشرا سلفا

(وقال)

اسقني واسق دفافه يا أبا الحر سلافه
واسق رأس اللهو والظر ف على يمن العيافه
قهوة ذات اختيال سلمت من كل آفه
ان غيرى من قلاها لرجاء أو مخافة
هاتها جهرا ودعني من أحاديث خرافه
ضاع بل ذا الذى قد غاب عنا يادفافه
مثلما ذلت وضاعت بعد هارون الخلافه

(وقال)

لست لدار عفت بوصاف ولا على ربعها بوقاف
ولا أسلى الهموم في غسق الليل بجاد فى البيد غساف
لكن بوجه الحبيب أشربها بين ندامي وبين الافى
من قهوة كالعقيق صافية عادية العمر ذات اسلاف
كأن في لحظ عين مازجها اذا اجتلاها بريق أسياف
كأنها والمزاج يقرعها في قعر كأس نجيع اجواف
تفتر في الكأس حين نمزجها بماء مزن عن در أصداف
منتظمات وغير منتظم تغور فيها وبعضها طاف
فذاك اشهى من الوقوف على رسم لاسماء آيه عاف

(وقال)

يابابى من جاءنى زائرا فى شهر ذى الحجة من نصفه
بات يعاطينى على خده خمرا بعينيه ومن كفه

وكنت فيما بين ذا ربما * أدنيت خلخاليه من شنفه

(حرف القاف)

(قال)

تزوج الخمر من الماء في * طاسات تبر خمرها يفهق
منطقات بتصاوير لا * تسمع للداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابك * محتفر ما بينهم خندق
كأنهم والخمر من فوقهم * كتائب في لجة تغرق
فالنعت ذا الانعت دار خلت * يهيم في اطلالها أحمق
وشادن حين لي زورة * غرته والعمل الارفق
أدرته شهرا على موعد * يكذبني فيه ولا يصدق
حتى اذا أفنيت علاته * بالصبر مني قال لي أفرق
فقلت لا تفرق يا سيدي * مثلي بامثالك لا يخرق

(وقال)

أعاذل لا أموت بكف ساق * ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التي عنها نهاني * وكانت الى كمسكة الرماق
وقد يغدو الى الحانوت زقي * فيأخذ عفوه قبل الزقاق
وكن اذا نزعن الى مداه * حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم * تضيء الليل مضروب الرواق
فتجري ما تحس لها دبيبا * اذا مرت بمزدرد البصاق
بلون رق حتى كاد يخفى * على عيني وطاب على المذاق

أتت من دونها الايام حتى * تفانى جسمها والروح باق
سبقت بشربها لوم الادانى * مع الوصفاء في السلب الرقاق
وأحور لاتجاوزه الامانى * حلبت لوده ماء المآق
دعتنى عينه دون الندامى * وآذنني متى منا التلاقى
فبت على شفا الموعود ألقى * جوى بعداته كجوى الفراق
فأصبحت اعتجرت على مشيب * ووقرني الخليفة عن تراقى

(وقال)

ياليلة طاب لى بها الارق * حتى بدا من صباحها القلق
نسقى سلافا من بنت دسكرة * ماشابها فى دنانها الرمق
اختارها فى القطاف سائمها * حمرا وسودا كأنها الحدق
حتى اذا فى الحياض صيرها * خالطها الزعفران والعلق
حصنها في الحياض فاحتجبت * ماراعها رهبة ولا فرق
خمسين عاما حتي اذا هرمت * واخضر من نبت نبتها الورق
نازعها سادة غطارفة * كأنهم من شقيقة شققوا
جاء بها كالخلوق فى قدح * تزهر فى جوفه فتأتلق
أعطوا بها ربها حكومته * بيضا كمثل السيوف تبترق
ثم أتت فى الجباب يخفرها * مشى هوينا ما ان به نزق
فبادروا لافتضاض عذرتها * بناقد فى شباته زلق
فسال منها مثل الرغام دم * يشفى به من سقامه الصعق
كأنها والمزاج يتبعها * شهاب نار فى الجو يحترق
كأنما حف من قراقرها * بطوقها جلد حية يقق

في مجلس ليس فيه فاحشه　الا حديث ومنطق أنق
يسقون من قهوة معتقة　لها دبيب في المخ يستبق
كان ابريقنا اذا صفقت　في الكاس شيخ من مزم شرق

(وقال)

ومجلس خمار الى جنب حانة　بقطربل بين الجنان الحدائق
تجاه ميادين على جنباتها　رياض غدت محفوفة بالشقائق
فقمنا بها مع فتية خضعت لهم　رقاب صناديد الكماة البطارق
بشمولة كالشمس يغشاك نورها　اذا ماتبدت من نواحي المشارق
لها تاج مرجان وأكاليل لؤلؤ　ترنم كالنشوان بين العواشق
وتسحب أذيالا لها بكؤسها　تحار لها الابصار من كل رامق
يدور بها ظبي غرير متوج　بتاج من الريحان ملك القراطق
فليس كمثل الغصن في ثقل ردفه　اذا ما مشى في مستقيم المناطق
له عقربا صدغ على ورد خده　كانهما نونان من كف ماشق
فلما جرت فيه تغنى وقال لي　بسكر الاهات اسقنا بالدوارق

(وقال)

وقهوة كجنى الورد خالصة　قد أذهب العتق فيها الذام والرنقا
كأن ابريقنا ظبي على شرف　قد مد منه لخوف القانص العنقا
يسقيكها أحور العينين ذو صدع　مشمر بمزاج الراح قد حذقا
ما البدر أحسن منه حين تنظره　سبحان ربي لقد سواه اذ خلقا
لاشيء أحسن منه حين تبصره　كأنه من جنان الخلد قد سرقا
لازال يمزجها طورا ويشربها　طورا الى أن رأيت السكر قد سبقا

ثم تغني وقد دارت بهامته — فما يكاد يبين القول اذ نطقا
(ان الخليط أجد البين فافترقا — وعلق القلب من أسماء ماعلقا)

(وقال)

اشرب واسق الحبيب ياساق — وأسقنى فضل كاسه الباقى
وأسقه فضل ما أخلفه — في الكاس عمدا بغير اشفاق
أشرب من فضله ويشرب من — فضلى كذا فعل كل مشتاق
جئت رسولا فصرت ساقينا — حييت من مرسل ومن ساق

(وقال)

أدرها علينا قبل أن نتفرقا — وهات اسقنا منها سلافا مروقا
فقدهم وجه الصبح أن يضحك الدجى — وهم قميص الليل أن يتمزقا

(وقال)

ولاح لحانى كى يجئ ببدعة — وتلك لعمرى خطة لا أطيقها
لحانى كى لا أشرب الراح انها — تورث وزرا فادحا من يذوقها
فما زادني اللاحون الا لجاجة — عليها لانى ما حييت رفيقها
أأرفضها والله لم يرفض اسمها — وهذا أمير المؤمنين صديقها
هى الشمس الا أن للشمس وقدة — وقهوتنا فى كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن الخد عاجلا — فما خلدنا فى الدهر الارحيقها
فيا أيها اللاحى اسقنى ثم غنى — فانى الى وقت الممات شقيقها
(اذا مت فادفنى الى جنب كرمة — تروى عظامى بعد موتى عروقها)

(وقال)

لا الصولجان ولا الميدان يعجبنى — ولا أحن الى صوت البواشيق

لكنما العيش فى اللذات متكئا وفي السماع وفى مج الاباريق

(حرف الكاف)

(وقال)

وندمانى صدق بل يزيد فكاهة على الصدق لم يخلط مواتاته محكا
حمول لما حملته غير ضيق ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعانى وأعطانى من ابنة نفسه مودته المثلى وفى ماله الشركا
تروح فالحى فى الهوى فهو في الندا وما هو شىء نستطيع له تركا
دعوت اذا ما الليل حار كاً نما يرى بين ثنتى كسره حلة رمكا
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة فديتك منى يانديم ولا منكا
و بادر بقايا الليل يبلغك شكره يحدث من لاقى الصباح به عنكا
فاتحفنا الخمار حين طروقنا براقود خمر شك فى جنبها شكا
ذخيرة نوح فى الزمان الذى اجتنى فادخلها فى الفلك اذ ركب الفلكا
فلما عمدناها لنفسك بادرت تباشير رياها ونكهتها السفكا
كان أكف القوم والالة التى بديرون فيها أمرها ضمخت مسكا
فما لاح ضوء الشمس حتى رأيتنا نقول لوقع السكر فى هامنا قدكا
ترى عندنا مايسخط الله كله من العمل المردى الفتى ماخلا الشركا

(وقال)

عاذلى فى المدام لا أرضيكا ان جهلا ملام من يعصيكا
لاتسم المدام ان لمت فيها فتشين اسمها المليح بفيكا
فاسقينا ياساقينا عقارا بنت عشر تخال فيها السبيكا

واذا الماء شجها خلت فيها * لؤلؤ فوق لؤلؤ مسلوكا

(وقال)

لاتصحبن أخانسك وان نسكا * وان فتكت فكن حر بالمن فتكا
وناعم قام يسقيني فقلت له * نفسى الفداء لمن هذا فقال لكا
فقلت بالشكر من عيناك آخذه * فصد من خجل منى وما ضحكا
ما قلت ما قلته الا لاخجله * ولو أعدت عليه مثله لبكى
وبنت كرم سفكناها بدرهمنا * من بطن اسحم مسود وماسفكا
كأن أكرعه أيد مقطعة * لايرتجى قودا منها ولا دركا
حتى اذا مزجت بالماء واختلطت * حاك المزاج لها من لؤلؤ فلكا

(حرف اللام)

وخيمة ناطور برأس منيفة * تهم يدا من رامها بزليل
اذا عارضتها الشمس فاء ظلالها * وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الأثقال فلهجيرة * عبورية تذكي بغير فتيل
تأيت قليلا ثم فاءت بمزقة * من الظل فى رث الاباء ضئيل
كأنا لديها بين عطفى نعامة * جفا زورها عن مبرك ومقيل
حلبت لاصحابي بها درة الصبا * بصهباء من ماء الكروم شمول
اذا ما اتت دون اللهاة من الفتي * دعا همه من صدره برحيل
فلما توفي الشمس جنح من الدجى * تصابيت. واستجملت غير جميل
وأنزلت حاجاتي بحقوى مساعد * وان كان أدنى صاحب ودخيل
وأصبحت الحى السكر والسكر محسن * ألا رب احسان على ثقبل

فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذللت صعبا كان غير ذلول
فغنى وقد وسدت يسراى خده * ألا ربما طالبت غير منيل
كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغنى اما جليس خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه * اذا نوه الزحفان باسم قتيل
لنخمس مال الله من كل فاجر * أخى بطنة للطيبات أكول
ألم تر أن المال عون على التقى * وليس جواد معدم كبخيل

(وقال)

كأن الشباب مطية الجهل * ومحسن الضحكات والهزل
كأن الجمال اذا ارتديت به * ومشيت اخطر صيت النعل
كأن المشفع فى مآربه * عند الفتاة ومدرك النيل
والباعثى والناس قد رقدوا * حتى أبيت خليفة البعل
والآمرى حتى اذا عزمت * نفسى أعان يدى بالفعل
فالآن صرت الى مقاربه * وحططت عن ظهر الصبا رحلى
والراح أهواها وان رزأت * بلغ المعاش وقللت فضلى
صفراء مجدها مرازبها * جلت عن النظراء والمثل
ذخرت لآدم قبل خلقته * فتقدمته بخطوة القبل
فأتاك شىء لا تلامسه * الا بحسن غريزة العقل
فترود منها العين فى بشر * حر الصفيحة ناصع سهل
فاذا علاها الماء ألبسها * حببا شبيه جلاجل الحجل
حتى اذا سكنت جوامحها * كتبت بمثل أكارع النمل

سطرين من شتى ومجتمع * غفل من الاعجام والشكل
فاعذر اخاك فانه رجل * مرنت مسامعه على العذل

(وقال)

يارب صاحب حانة قد رعته * فبعثته من نومه المتزمل
عرفت بيات الطارقين كلابه * فيبتن عن سنن الطريق بمعزل
مازلت أمتحن الدساكر دونه * حتي نزلت على خفى المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا * برفيف صلعته وشيب المسحل
ياصاحب الحانوت لاتك مشفقا * ان الشراب محرم كمحلل
فدع الذى عصرت يداك وفاطنى * لله درك من عصير الارجل
مما تخيرها التجار ترى لها * طعما اذا طعمت كطعم الفلفل
ولها دبيب فى العظام كأنه * قبض النعاس وأخذه بالمفصل
عبقت اكفهم بها فكأنما * يتنازعون بها سحاب قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة * لابد ان بخلت وان لم تبخل
والقرم حسان امتثلت بشعره * فى اسم القصيد بيته المتمثل
(ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل)

(وقال)

لا تغرن بدارس الاطلال * واسقنيها رقيقة السربال
بادت اربابها وبادت قراها * وبراها الزمان برى الخلال
لم تزل في الدنان حتى أفادت * نورشمس الضحى وبرد الظلال
فهى بكر كأنها كل شىء * حسن طيب لذيذ زلال
ولعمرى المدام ان لمت فيها * ان فيها لموضعا للمقال

(وقال)

أسقياني الحرام قبـل الحلال * ودعاني من دارس الاطلال
انما العيش فى مباكرة الخمـــــر وشكر يدوم في كل حال
وتمام السرور فيها بساق * حسن الوجه مستنير الجمال
لو بدا وجهه اذا الشمس دارت * قلت نوران صورا من مثال
فاسـقياني رقيقـة السربال * تعـدماني معارف الاطلال

(وقال)

أمالك باكر الصهباء مال * وان غالوا بها ثمنا فغال
وأشمط رب حانوت تراه * انفح الزق مسنود السبال
دعوت وقد تخونه نعاس * فوسده براحته الشمال
فقام لدعوتي فزعا مروعا * وأسرع نحو اشعال الذبال
عددت بكفه ألفا لشهر * بلاشرط المقيل ولا المقال
فظلت لدى دساكره عروسا * بعذرا أين من خمر وآل
كذلك لا أزال ولم أزله * ذريع الفعل فى ديني ومالى
يلائمنى الحرام اذا اجتمعنا * وأجفوعن معاشرة الحلال

(وقال)

أماترى الشمس حلت الحملا * وقام وزن الزمان واعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها * واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها * وشى نبات تخاله حللا
فاشرب على جدة الزمان فقد * أصبح وجه الزمان مقتبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا * أرهب فيها الملام والعذلا

كرخية تترك الطويل من العيش قصيرا وتبسط الأملا

تلمع لمع السراب فى قدح الشرب اذاما حبابها اتصلا

يقول صرف اذامزجت له من كان لاللكثير محتملا

عجنا بشيئين من طبائعها حسن وطيب ترى بها المثلا

(وقال)

نزه صبوحك عن مقال العذل ما العيش الا فى الرحيق السلسل

ماالعيش الا أن تباكر شربها صفراء زفت من قرى قطربل

تهدي لقلب المستكين تخيلا وتلين قلب البازخ المتخيل

وكأن شاربها لطيب نسيمها وافت مشاربه سحاب قرنفل

ولقدد خلت على الكواكب حسرا فلقينني بتبسم وتهلل

فأصبت من طرف الحديث لذاذة وأصبنها منى ولما أجهل

(وقال)

وندمان صدق من خزاعة فى الذري أغر كضوء البدر حلو الشمائل

يهين رقاب المال في كل لذة وليس بسماع لقول العواذل

كريم مطير الكف يهتز للندى كما اهتز سيف فى أكف الصياقل

ظللت أعاطيه سلافة قرقف مخدرة عذراء من سبى بابل

سليلة كرم لم يفض ختامها ولم يلتذعها فى بطون المراجل

يكر عليها صيفها وشتاؤها ويأتى عليها قابل بعد قابل

ترى الكأس يسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا ١

فما برحت حتى الصباح يديرها ويجري بنافى كل حق وباطل

١ بياض بالاصل

فبين صريع قد تجدل طافحا إلى ذى وساد مائل الرأس زائل

فلما رأيت الصبح أسفر وجهه وحنت نواقيس الدجى فى الهياكل

طفقت أفديه وأدعوه باسمه فقال مجيبا ماتشا بتثاقل

فقلت له تفديك نفسى وأسرتى ويفديك طراكل حاف وناعل

ألست ترى ضوء الصباح ونوره وتسمع تغريد الحمام الثواكل

فقم فاصطبحها وانف عنك خمارها فليس لها مثل الصبوح المعاجل

فمازال حتى ذاقها متكرها فردت اليه روحه فى المفاصل

وحتي تغني لاهيا متطربا غناء عميد القلب نشوان ناحل

(خليلى عوجا من صدور الرواحل بوعساء حزوى فانكيا فى المنزل)

(وقال)

دع الوقوف على رسم واطلال ودمنة كسحيق اليمنة البالى

وعج بنا نصطبح صفراء واقدة في حمرة النار أوفي رقة الآل

لم يذهب الدهر عنها حد سورتها ولم ينلها الاذى فى دهرها الخالى

قام الغلام بها فى الليل يمزجها كالبدر ضوء سناه للدجى حال

تكاد تخطف أبصارا اذا مزجت بالماء واجتليت فى لونها الجالى

تفتر فى أوجه الندمان ضاحكة كمثل دروهى من كف لآل

ترى الكريم عن الانذال يصرفها يبقى عليها ولا يبقى على مال

فى بيت كافرة بالخمر تاجرة شمطاء شاطره تعتز بالوالى

فبيتها حرم وقولها نعم وكيلها حكم فى كل مكتال

وعندها قمر فى طرفه حور فى دله خفر في حسن تمثال

مفاكه عبث مقاله أنث فى طرفه نفث قتال أبطال

يسقيك من يده خمرا وناظره * سحرا ومن فمه سكرا على حال
فذاك أهنأ من ربع وراحلة * ومن وقوف على رسم وأطلال

(وقال)

ومجلس ماله شبيه * حل به الحسن والجمال
يمطر فيه السرور سحاً * بديمة مالها انتقال
شهدته في شباب صدق * ما ان يوازى لهم فعال
نأخذ صهباء بنت كرم * عذراء لم يؤوها الحجال
نشربها فى الكبار صرفا * وليس فى شربنا مطال
يسعى بها مخطف غرير * كأنه البدر أو مثال
فصرع القوم واستدارت * رحى الحميا بهم فمالوا
كأنما الشرب بعد هذو * صرعى تمارى بهم كلال
حتى اذا مابدا سهيل * وحان من ليلنا ارتحال
نبهت طلق اليدين سمحا * يمطر من كفه النوال
محمدا خير من يرجى * يقصر عن وصفه المقال
فقلت خذها فدتك نفسى * فكل شئ له زوال
فقام والنوم فى المآقى * كأنما مسه خبال
ثم احتبى مسرعا وغنى * بخسروى له دلال
(عيناك دمعاهما سجال * كأن شأنيهما وشال)

(وقال)

سقيا لغير الخيام والطلل * وغير عيرانة من الابل
عجبت من نعتها وناعتها * وأى نعت يكون فى الجمل

أحسن من نعته وناعته * نعتك كأسا جرت على عجل
من قهوة كالعبير صافية * تحكى بلالائها سنا زحل
كأنها والمزاج يقرعها * تأجيج نار رمتك بالشعل
أعطاكها والظلام منحسر * والصبح منه الفتى على وجل
ظبي سقى باللحظ ناظره * مسموحة المزج من جنى عسل
تدنيك عيناه لو تلاحظه * الى شفا ميتة بلا أجل
فدع لذى ناقة مساكنه * وملعبا للضباب والورل
وعج الى مجلس به طربت * حور ظباء للشدو والغسل

(وقال)

يا مبيح الدمع فى الطلل * راكبا منه الى أمل
ان تناجى ذمعه دمن * شط عنها الاهل من ملل
فاستباح الدهر بهجتها * كاستباح الموت للاجل
فهى من أنضاء دقتها * لاعتداء الدهر كالجدل
وهي لولا الالف زائرها * فى زمان ليت لم يزل
لم تبحه العين معرفة * لرسوم خشع ذلل
أله عما أنت طالبه * من جواب النؤى والطلل
ببنات الشمس لو منعت * نفسها من لمس مبتذل
مالها فى الكأس من نسب * غير ما تجنى من الشعل
يذهب الجانى جنايتها * فى مقر النفس بالمهل
تتمرى بالعيون لما * يتغشاها من الوشل
فاذا ما الماء واقعها * أظهرت شكلا من الغزل

لؤلؤات ينحدرن بها * كانحدار الدمع في عجل
فاذا ما المرء قبلها * أسكرته لذة القبل

(وقال)

لقد جن من يبكي على رسم منزل * ويندب أطلالا عفون بجرول
فان قيل ما يبكيك قال حمامة * تنوح على فرخ بأصوات معول
تذكرني حيا حلالا بقفرة * وآخية شجت بفهر وجندل
ولكنني أبكي على الراح انها * حرام علينا في الكتاب المنزل
سأشربها صرفا وان هي حرمت * فقد طال ما وافقت غير محلل
وبت على أوراك طرف محجل * سبوح الى خلف بسعى مهرول

(وقال)

أعاذل ما على مثلى سبيل * وعذلك في المدامة يستحيل
أعاذل لا تلمني في هواها * فان عتابنا فيها يطول
كلانا يدعى في الخمر علما * فدعني لا أقول ولا تقول
أليس مطيتي حقوى غلام * ورحل أناملى كأس شمول
اذا كانت بنات الكرم شربي * وقبلة وجهى الحسن الجميل
أمنت بذين عاقبة الليالى * وهان على ما قال العذول
ومعتدل الى بشطر عين * له من كسر ناظره رسول
صرفت الكأس عنه حين غنى * وأن لسانه منها ثقيل
(أرحنى قد ترفعت الثريا * وغالت جنح ليلى عنك غول)

(وقال)

وخمار حططت اليه رحلى * فقام مرنحا ثملا يميل

فقات له اتئد فالرفق يمن ولم يظفر بحاجته العجول
فرد علي رد فتى أديب خليلى لست أجهل ما تقول
وقام الى التي عكفت عليها بنات الدهر والزمن الطويل
فودج خصرها فبدا لسان كأن لعابه علق يسيل
بكف مزنر اعلاه غصن وأسفل خصره ردف ثقيل
أقول وقد بدا للصبح نجم خليلى ان فعلك بي جميل
(أرحنى قد ترفعت الثريا وغالت جنح ليلى عنك غول)
فقال الآن تأمرنى بهذا وقد علقت مفاصلى الشمول

(وقال)

ومعتمد بالذى تحوى أنامله من كاس منتخب لم يثنه الملل
لكن تحاجز عنها ان تعجزه بين الندامى فلا عذر ولا علل
نبهته بعد ما حل الرقاد له عقدا من السكر الا انه ثمل
فقلت كاسك خذها قال محتجزا حسبى الذى أنا فيه أيها الرجل
ثم استدار به سكرا فمال به فقمت أسعى اليه وهو منجدل
قد دبت الخمر سرا فى مفاصله فمات سكرا ولكن حاطه الاجل
فلم أزل أتفداه وأرفعه عن وهدة الارض والنشوان محتمل
حتى أفاق وثوب الليل منخرق وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك فى الصهباء تأخذها

من كف ذات هن فالعيش مقتبل
حيرية كشعاع الشمس صافية يحيط بالكاس من لالائها شعل
فقال هات واسمعنا على طرب (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

فأحسنت فيه لم تخرم مواقعه والكاس في يدها في جوفها حلل
ثم استهشت الى صوت تملحه (انا محيوك فاسلم أيها الطلل)
فما تمالكت عيني أن تبادرها دمعي وعاودها من دلها خيل
فقال أحسنت ماتدعين قلت له منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجدا بها والمخر يأخذها وقال هات فأنت العيش والامل
(ان العيون التي في طرفها مرض) فرجعته بلحن وقعه شكل
فخر معتجزا مما ترادفه منها وقلت لها أحسنت ياقبل
فاستخجلت فتبدي الورد يضحك في
خد أنيق لها ياحبذا الخجل

(وقال)

بادر صبوحك وانعم أيها الرجل
واعص الذين بجهل في الهوى عذلوا
واخلع عذارك واضحك كل ذي طرب
واعدل بنفسك فهم أينما عدلوا
نال السرور وخفض العيش في دعة وفاز بالطيبات الماجن الهزل
سقيا لمجلسِ فتيان أنادمهم ما في أديمهم وهي ولا خلل
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا فالشمل منتظم والحبل متصل
أكرم بهم وبنغم من مغنية ففي الغناء بنغم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

(وقال)

أحسن من موقف علي طلل كاس عقار تجرى على ثمل

يديرها أحور به هيف * معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب مافيه من خرق * ولا سفيه ولا أخو زلل
اذا استدارت فى كفه وبدت * رأيت فيها كهيئة الشعل
تحكى لنا الجلنار وجنته * اذا علاها تورد الخجل
فان ترم عنده مداعبة * قال حذار من ذلك العمل
ومالمن رام منه جلوته * اكثر في جوده من القبل
فحين منه خشيت جلوته * وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس ثم قلت له * قد أعجزتنى مذاهب الحيل
حبلى وحبل الذى كلفت به * على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته * وصار قوادنا ولم يزل

(وقال)

انس رسم الديار ثم الطلولا * وارفض الربع دارسا ومحيلا
هل رأيت الديار ردت جوابا * وأجابت لذى السؤال سؤولا
واشربنها كأنها عين ديك * يطرد الهم طعمها والغليلا
هى اذ ماتغلغلت فى عروقى * عجل الهم عن فؤادي الرحيلا
ونديم مساعد غير نكس * حيث ماملت مال معك مميلا
رنحته الكؤس بالصرف حتى * خر منها على الجبين تميلا
قلت لمابدت تباشير صبح * هتكت في الدجى الظلام الذيولا
فشكا شدة الخمار عليه * وتلكا لاخذ كأس قليلا
قم بنفسى أقيك من كل سوء * فاصطبحها مدامة مشمولا
قلت خذها لكى يزول التشكى * فبها يصبح الخمار قتيلا

فاستوى قاعدا وابرز كفا * لم تزل راحها لراح حمولا
وتغنى على المدام ثلاثا *(ازجر العين ان تبكي الطلولا)

(وقال)

اني وان كنت ماجنا خرقا * لا يخطر النسك لى على بال
لذو حياء وذو محافظة * مبتاع حمد الرجال بالغالى
ما دنس المال عرض ذى شرف * فان عرضى يصان بالمال
وأعشق الجؤذر الرخيم ولا * اكتم حبي له فيخفى لى
وخندريس باكرت حانتها * فودجوا خصرها بمبزال
فسال عرق على ترائبها * كأن مجراه فتل خلخال
حتى اذا ماملا مقدمة * تضحك عن جوهرات لآلي
دعوت ابليس ثم قلت له * لاتسق هذا الشراب عذالى
فبت أسقى ومن كلفت به * مدامة صفقت بسلسال

(وقال)

لا تمزج الخمر على حال * وأسقنيها بنت أحوال
عتقها الكردى فى مجلس * بين بساتين وأجبال
ثم أتانا ناكسا رأسه * منحدرا من مرقب عال
ابريقه فى كفه مترع * معذب من ذوب جريال
نأخذها من كف ذي غنة * كأنما خط بتمثال
يسقيك بالعينين خمرا اذا * ناغاك بالكأس باعجال
ليت به محتاج الى مكحل * ولاد مالبج وخلخال
خال به فى خده واضح * وابأبى ذلك من خال

(وقال)

دع المعلى يبكى على طلله ‏ وخل عوفا يقول فى جمله

وقل لكلثوم المفضل بالشـــعر يطيل الاعراض عن مَلله

واغد على اللهو غير متئد ‏ عنه فهذا أوان مقتبله

أما ترى جدة الزمان وما ‏ أبدع فيه الربيع من عمله

وافى وجوه الزمان غادية ‏ عند اقتراب الشتاء من أجله

فاحتل أرجاءها فادركها ‏ من زهو نواره ومن حلله

أدركت فى أخريات شتوته ‏ ما كان عن الربيع في أوله

وأدركته السحاب ترضعه ‏ درة وقد تحيى على بلله

فاشرب على جدة الزمان فقد ‏ وافي بطيب الهوى ومعتدله

من قهوة تذكر السرور وتنـ ‏ ـسى الهم عند اعتراض مشتكله

لاعيب فيها لمن يعيب سوى ‏ أسراج ناظورها على قلله

وشاطر ماجن أخى خنث ‏ مستعطف كالقضيب فى ميله

أيسر ما فيه من فضائله ‏ أمنك من طمثه ومن حبله

مازال من راحتيه يمزج لي الر ‏ اح من طرفه ومن قبله

حتي مشت فى عروقه وبدت ‏ فيه ومال الغزال من ثمله

أحرزه السكرلى وما كان يطـ ‏ ـمع من قبل ذاك في زلله

فكلما رام أن يقوم ثناه الســـكر فارتد ميل معتدله

كأن تفاحتين نضدتا ‏ له على وجنتيه من خجله

فما دعا أمه كدعوة ذى ‏ صدق اذا مادعا على مهله

لكنه قال عند مصرعه ‏ قول كمي "قدضاق عن حيله

اصبر اذا عضك الزمان ومن ... اصبر عند الزمان من رجله
من ذا الذى هذبت خلائقه ... في ريثه ان أتى وفى عجله

(وقال ونعت فيها النخل)

مالى بدار خلت من أهلها شغل ... ولا شجانى لها شخص ولا طلل
ولا رسوم ولا أبكى لمنزلة ... للاهل عنها وللجير ان منتقل
ولا قطعت على حرف مذكرة ... فى مرفقيها اذا استعرضتها فتل
* بيداء مقفرة يوما فانعتها ... ولا سرى بى فاحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاما فادركني ... فيها المصيف فلى عن ذاك مرتحل
ولا شددت بها من خيمة طنبا ... جاري بها الضب والحرباء والورل
لاالحزن منى برأى العين أعرفه ... وليس يعرفني سهل ولا جبل
لأنعت الروض الا ما رأيت به ... قصرا منيفا عليه النخل مشتمل
فهاك من صفتى ان كنت مختبرا ... ومخبرا نفرا عنى اذا سألوا
نخل اذا جليب أبان زينتها ... لاحت باعناقها أعذاقها النخل
اسقاط عسجده فيها لآلئها ... منضودة بسموط الدر تتصل
يفتضها فطن علج بها خبر ... فض العذارى حلاها الريط والحلل
فاقتض أولها منهاو آخرها ... فاصبحت وبها من فحلها حبل
لم تمتنع عفة منه ولا ورعا ... بلا صداق ولم يوجد لها عقل
حتى اذا القحت أرخت عقائصها ... فمال منتشرا عرجونها الرجل
فبينما هى والارواح تنفحها ... شهرين بارحة وهنا وتنتحل
أرخت عقودا من الياقوت مدمجة ... صفرا وحمرا بها كالجمر يشتعل
فلم تزل بعدود الليل ترضعه ... حتى تمكن فى أوصاله العسل

يا طيب تلك عروسا فى مجاسدها لو كان يصلح منها الشم والقبل
خلالها شجر فى فيئه نقد لا يرهب الذئب فيها الكبش والحمل
ان جئت زائرها غناك طائرها برجع الحنة في صوتها هدل
من بلبل غرد ناداك من غصن يبكى لبلبلة أودى بها خبل
هذا فصفه وقل فى وصفه سددا مدت لواصفه فى عمره الطول
مابين ربع ولا رسم ولا طلل أقوى و بينى فى حكم الهوى عمل
مالى وعوسجها بالقاع جانبها أفعى يقابلها عن حجره ورل
انى امرؤ همتى والله يكلؤنى أمران ما فيهما شرب ولا أكل
حب النديم ومافي الناس من حسن كفى اليه اذا راجعته خضل
لا ممدحن ولا أخطى خلائقه من عنده لى اذا ماجئته نزل

(وقال)

نجوت من اللص المغير بسيفه اذا ما رماه بالتجار سبيل
وسلطت خمارا على بكأسه فراح باسلابى ورحت أميل

(وقال)

خليلى بالله الا تحفرا لى القبر الا بقطر بل
خلال المعاصر بين الكرو م ولا تدنيان من السنبل
لعلى أسمع فى حفرتى اذا عفرت ضجة الارجل

﴿ حرف الميم ﴾

(وقال)

صفة الطلول بلاغة الفدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم

لاتخد عن عن التى جعلت * سقم الصيح وصحة السقم
وشقيقة النفس التى حجبت * عن ناظريك وقيم الجسم
لا كرمهما مما يزال ولا * قلت مرائرها على ١
صهباء فضلها الملوك على * نظرائها لفضيلة ٢
فاذا طعن بهاصمتن لها * صمت البنات لهيبة الام
واذا هتفن بها لنائبة * قدمن كنيتها عن الاسم
واذا أردن لها مخاطبة * روحن ماغيرن من حلم
شجت فمالت فوقها حببا * متراصفا كتراصف النظم
ثم انفردت لك عن مدب دبى * عجلان صعد فى ذرى أكم
فكأنما يتلو طرائدها * نجم تواتر فى قفا نجم
وكأن عقبى طعمها صبر * وعلى البديهة مزة الطعم
ترمى فتقصد من له قصدت * جم المزاح دريرة السهم
فعلى م تذهل عن مشعشعة * وتهيم فى طلل وفى رسم
تصف الطلول على السماع بها * أفذو العيان كانت فى العلم ٣
واذا نعت الشئ متبعا * لم تخل عن غلط وعن وهم

(وقال)

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم
فاسقنى البكر التى اختمرت * بخمار الشيب فى الرحم
ثمت انصات الشباب لها * بعدما جازت مدى الهرم
فهى لليوم التى بزلت * وهى ترب الدهر فى القدم

١ بياض فى الاصل ٢ بياض فى الاصل ٣ هكذا فى الاصل فليحرر

عتقت حتى لو اتصلت * بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم مائلة * ثم قصت قصة الامم
فرعتها بالمزاج يد * خلقت للسيف والقلم
في ندامى سادة زهر * أخذوا اللذات من أمم
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت * مثل فعل الصبح في الظلم
واهتدى ساري الظلام بها * كاهتداء الصقر بالعلم

(وقال)

أسقنا ان يومنا يوم رام * ولرام فضل على الايام
من شراب ألذ من نظرة المع* شوق في وجه عاشق بابتسام
لاغليظا تنبو الطبيعة عنه * نبوة السمع عن شنيع الكلام
بت عشر صفت ورقت فلو صبت على الليل راح كل ظلام
في رياض ربيعة بكر السو * ءعليها بمستهل الغمام
فتوشت بكل نور أنيق * من فرادى نباته وتوأم
فترى الشرب كالاهلة فيها * يتحسون خسروى المدام
ولهم من جناه آذريون * وضعوه مواضع الاقلام

(وقال لما نهاه الامين عن شربها)

أيها الرائحان باللوم لوما * لاأذوق المدام الاشميما
نالني بالملام فيها امام * لاأرى لي خلافه مستقيما
فاصرفاها الى سوى فاني * لست الاعلى الحديث نديما
كبر حظي منها اذا هي دارت * أن أراها وأن أشم النسيما

فكأني وما أزين منها * قعدي يزين التحكيما

كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فأوصى المطيق ألا يقيما

(وقال)

ألا لا أرى مثل امترائي في رسم

تغص به عيني ويلفظه وهمي

أتت صورة الاشياء بيني وبينه * فجهلي كلا جهل وعلمي كلا علم

فطب بحديث من نديم موافق * وساقية سن المراهق للحلم

اذا هي قامت والسداسي طالها * وبين النحيف الجسم والحسن الجسم

ضعيفة كر الطرف تحسب أنها * حديثة عهد بالافاقة من سقم

تفوق مالي من طريف وتالد * تفوقي الصهباء من حلب الكرم

واني لآتي الامر من حيث يتقى * وتعلم قوسي حين أنزع من أرمي

(وقال)

أعاذل ما على وجهي قتوم * ولا عرضي لاول من يسوم

يفضلني على الفتيان أني * أبيت فلا ألام ولا أليم

أعاذل ان يكن بردای رثا * فلا يعدمك بينهما كريم

شققت من الصبا واشتق مني * كما اشتقت من الكرم الكروم

فلست أسوم للذات نفسي * مياومة كما دفع الغريم

ولا بمدافع للكأس حتى * يهجني على الطرب النديم

ومتصل بأسباب المعالي * له من كل مكرمة حميم

رفعت له النداء بقم فخذها * وقد أخذت مطالعها النجوم

فقام وقمت من أخوين قاما * على طرب وليلهما بهيم

أجرالزق وهو يجر رجلا * يجور بهاالنعاس و يستقيم

(وقال)

ألا خذها كمصباح الظلام * سليلة أسود جعد سخام
معتقة كما أوفى لنوح * سوى خمسين عاما ألف عام
أقامت فى الدنان ولم تضرها * ولكن زانها طول المقام
أشبها وقد صفت صفوفا * بأشياخ معممة قيام
يشج القطر أرؤسها ويسفى * عليها الريح عاما بعد عام
الى ان لم يدر دهر عليها * بها طينا ولا أثر الختام
فجاءت كالدموع صفا وحسنا * كقطر الطل فى صافى الرخام
أتيح لها مجوسي رقيق * نقى الجيب من غش وذام
فسيلها برفق من بزال * فسال اليه عيوق الظلام
يخيل فى الانا ويجول فيه * ويرميه بألسنة الظلام
فابرزها وتدبطرت وصارت * شمولا من مماطلة الجمام
ترى فيها الحباب وقد تدلى * كمثل الدر سل من النظام
تري ابريقنا كالطير سام * له فرخان من در وسام
اذا مازق فرخا من سلاف * تراه داميا من بين دام
فخذها ان أردت لذيذ عيش * ولا تعدل خليلى بالمدام
وان قالوا حرام قل حرام * ولكن اللذاذة في الحرام
وخذ من كف جارية وصيف * رخيم الدل ملثوغ الكلام
لها شكل الاناث و بين بين * ترى فيها تكاريه الغلام
فاحيانا تقطب حاجبيها * وأحيانا تثنى كالحسام

وغن اذا طربت فدتك نفسى * وقد كحلتك أسباب المنام
(ألا حى الحبيبة بالسلام * وان هى لم تطق رجع الكلام)

(وقال)

أسقني يا ابن أدهما * واتخذنى لك ابن ما
أسقنيها سلافة * سبقت خلق آدما
فهى كانت ولم يكن * ما خلا الارض والسما
رأت الدهر ناشئا * وكبيرا مهرما
فهى روح مخلص * فارق اللحم والدما
فاسقنيها وغن صو * تا لك الخير أعجما
(ليس فى نغمة دمنة * لا ولا زجر أشأما)

(وقال)

بكر صبوحك بابنة الكرم * بمدامة تعدى على الهم
منفية الاقذاء صفقها * كر الليالى البيض والسحم
ما زال يجلوها تقادمها * حتى اغتدت روحا بلا جسم
فكأنما أجفان شاربها * مطروفة بتلألؤ النجم
يسعى اليك بها أخو هيف * عذب الشمائل طيب اللثم
ذو وجنة خجلى موردة * وقفت على التقبيل والشم
ومؤزر يدعو الكهول الى * خلع الاعنة فيه بالضم
يسقيك كأسا من مشعشعة * ممزوجة من فيه بالظلم
ياسيدا آسو به كلمى * والشأن ان شأن العدا باسمى
لله درك من فتى نجد * حلو الشمائل حاضر الحزم

أوما ترى الخضراء لابسة * شققا كمثل كوافي السوم
بيضا سرت والليل معتكر * حتى أنخن بعارض يهمى
فتبار يا ماشيم برقكما * فكلا كما متدارك السجم
وأجل كفك أن أشبهها * بالغيث أو بتلاطم اليم

(وقال)

لا تذهلن عن ابنة الكرم * فيها تمسك قوة الجسم
واعلم بأنك ان لهجت بغيرها * هطلت عليك سحابة الهم
واذا شهدت عدوها في محفل * فاقصد اليه بأقبح الذم
واذا شربت فكن لها متمطقا * حتى تبين طيب الطعم
وتمتع اللهوات منك بطيبها * والمنخرين بكثرة الشم
وانظر اذا هى قابلتك تهيأ * نظر اليتيم الى يد الام
أوما رأيت الكأس حين مزجتها * فتبلدت كتبلد الفدم
لولم يكن في شربهامن راحة * الا التخلص من يد الهم

(وقال)

وخندريس لها شعاع * يلمع فى الكأس كالضرام
كأنها كوكب منير * والبدر فى ليلة التمام
لو قربت فى الظلام يوما * لانجاب عنها دجى الظلام
تكسب شرابها سرورا * فما يراعون باهتمام
تضحك عن لؤلؤ شتيت * ألفه الماء فى نظام
ماذقتها قط أو أناجى * امامها الكأس بالكلام

(وقال)

أديرا على الكأس ينقشع الغم * ولا تحبسا كاسى ففى حبسها اثم
ولا تسقيان بنت عشر فانها * كما عصرت لم ينس فرقتها الكرم
ولكن عجوزا بنت كسرى قديمة * معتقة قد دب فى طيها الحلم
اذا اذاقها شرابها بجلوا لها * بالسنهم شكرا فهم عرب عجم
وكأسان قد دارا على مؤمر * ومنتخب هذا فصيل وذا قرم
كأنى وقد علقت كفى منهما * وما فيهما من حربة للفتى سلم
مؤلف شاهين بيسرى بنانه * وفى كفه اليمنى لشاهينه طعم
يديرهما دعجاء رود وأدعج * أخ وأخته في القوم واسمهما اسم
يقال له معن فاما نكسته * لتدعو اخته يوما فمنكوسه نعم

(وقال)

اذا خطرت منك الهموم فداوها * بكأسك حتى لا تكون هموم
أدرها وخذها قهوة بابلية * لها بين بُصرى والعراق كروم
وما عرفت نارا ولا قدر طابخ * سوى حر شمس اذ تهيج سموم
لها من زكى المسك ريح زكية * ومن طيب ريح الزعفران نسيم
فشمرت أثوابى وهرولت مسرعا * وقلبي من شوق يكاد يهيم
الى بيت خمار افاد زحامه * له ثروة والوجه منه بهيم
وفى بيته زق ودن ود ورق * وباطية تَروى الفتى وتُتيم
فازقاقه سود وحمر دنانه * ففى البيت حبشان لديه وروم
ودهقانة مبزا نها نصب عينها * وميزانها للمشترين غشوم
فاعطيتها صفرا وقبلت رأسها * على أنني فيما أتيت مليم
وقلت لها هذى الدنان قديمة * فقالت نعم انى بذاك زعيم

ألست تراها قد تعفت رسومها * كما قد تعفت للدبار رسوم
يحوم عليها العنكبوت بنسجها * وليس على تلك الدنان تحوم
ذخيرة دهقان حواها لنفسه * اذا ملك أخنى عليه غشوم
فقلت بكم رطل فقال بأصفر * فحزت زقاقا وز رهن عظيم
فرحت بها فى زورق قد كتمتها * ومن أين للمسك الزكى كتوم
الى فتية نادمتهم فحمدتهم * وما فى ندامى ما علمت لئيم
فمتعت نفسى والندامى بشربها * فهذا شقاء مربى ونعيم
لعمرى لئن لم يغفر الله ذنبها * فان عذابى فى الحساب أليم

(وقال)

هلا استعنت على الهموم * صفراء من جلب الكروم
ووهبت للعيش الحميـ * ـد بقية العيش الذميم
بمجالس فيها المزا * هر والاوانس كالنجوم
يهدى التحية بينهم * نظر النديم الى النديم

(وقال)

تعلل بالمدام مع النديم * ففيه الروح من كرب الغموم
وبادر بالصبوح فان فيه * شفاء السقم للرجل السقيم
وخذها ان شربت وميض جمر * بماء المزن من نطف الغيوم
لتجعل هذه عرسا لهذا * فان القطر بعل للكروم
ولا تسق المدام فتى لئيما * فانى لا أحلك للئيم
لان الكرم من كرم وجود * وماء الكرم للرجل الكريم
ولا تجعل نديمك في شراب * سخيف العقل أو دنس الاديم

ونادم ان شربت أخا معال * فان الشرب يجمل بالقروم
وأن المرء يصحب كل جيل * وينسب فى المدام الى النديم

(وقال)

ياخليلى من بنى مخزوم * عللاني بماء بنت الكروم
عللانى بها اذا غرد الديك * وغابت موليات النجوم
من كميت لذيذة الطعم والر * ح عقار عتيقة خرطوم
عتقتها الأنباط عشر افعشرا * ثم عشرا في مدمج مختوم
فهى فيه عروس خدر وكن * ربيت فى النعيم بعد النعيم
في ظلال محفوفة بظلال * من كروم ومن عريش عميم
زرتها خاطبافزوجت بكرا * ففضضت الختام غير مليم
عن فتاة كأنها حين تبدو * طلعة الشمس فى سواد الغيوم
فترت عن ترنم فحسبنا * ه حديث المبرسم المحموم
ثم صارت الى أغن كطير الما * ء ابريق فضة مختوم
ثم زفت الى الزجاج يدرع * مثل نار تحكى التهاب الجحيم
فبهـا لذتى وغاية أنسى * لست عمرى عن شربها بسؤم

(وقال)

ابخل على الدار بتسليم * فما لديها رجع تسليم
والعن غراب البين بغضا له * فانه داعيـة الشوم
وعج الى النرجس عن عوسخ * والآس عن شيح وقيصوم
واغد الى الخمر بابانها * لاتمتنع عنهـا لتحريم
فمن عدا الخمر الى غيرها * عاش طريحا عين محروم

(وقال)

لا تبك ربعا عفا بذى سلم | وبز آثاره يد القدم
وعج بنا نجتلى مخدرة | نسيمها ريح عنبر ضرم
اذا علاها المزاج أضحكها | عن اللآلى بحسن مبتسم
من كف ظبي أغن ذي غنج | اكمل من قرنه الى القدم
أغيد مرتجة روادفه | محتلم أو دوين محتلم
كأن خديه في بياضهما | أشربتا وجنتا هما بدم
كأن صدغيه فى سواهما | خطا على الوجنتين بالقلم
كأنه درة محبرة | علقها راهب على صنم
فذاك شرطى اذا خلوت به | محتشما رقبة من الحشم

(وقال)

أحب الى من وخد المطايا | بموماة يتيه بها الظليم
ومن نعت الديار ووصف ربع | تلوح به على القدم الرسوم
رياض بالشقائق مونقات | تكنف نبتها نور عميم
كأن بها الاقاحى حين تضحي | عليها الشمس طالعة نجوم
ومجلس فتية طابوا وطابت | مجالسهم وطاب بها النعيم
تدار عليهم فيها عقار | معتقة بها يصبو الحليم
كؤوس كالكواكب دائرات | مطالعها على الفلك الاديم
يحث بها كخوط البان ساق | له من قلبى الحظ الجسيم
لطرفى منه ميعاد بطرف | وفي قلبي بلحظته كلوم

(وقال)

راح الشقى على الربوع يهيم * والراح فى راحى ورحت أهيم
بمزمزمين عدوا بسدفة ليلة * والليل ملتبس الظلام بهيم
متوفرين كلامهم ما بينهم * مزمزمين خفاءهم مفهوم
نادمتهم أرتاض فى آديهم * فالفرس عدوى سكرهم محسوم
ولفارس الاحرار أنفس أنفس * وفخارهم فى عشرة معدوم
قالوا الصبوح فقلت أكرم مشهد * طابت وطاب لها أخ وحميم
فى روضة لعب النعيم بحورها * فلهن في خلل الديار رسوم
فعن اليمين جداول منسوقة * وعن الشمال حدائق وكروم
واذا أنادم عصبة عربية * بدرت الى ذكر الفخار تميم
وعدت الى قيس وعدت قوسها * سيئت تميم وجمعهم مهزوم
وبنو الاعاجم لا أحاذر منهم * شرا فمنطق شربهم مذموم
لا يبذخون على النديم اذا انتشوا * ولهم اذا العرب اعتدت تسليم
وجميعهم لى حين أقعد بينهم * بتذلل وتهيب موسوم

(وقال)

ألا فاسقى أخاك من المدام * فان العيش ادمان المدام
وان عذل العواذل لست ممن * يجانب لذة حذر الانام
حرام كان أوله حلالا * فخل الحل يذهب بالحرام
وجارية لها شكل الغوانى * فتاة السن فى زى الغلام
مخدرة كفتنا مقلتاها * بيان لسان لفظ بالكلام
أقول لها وقد هجع الندامى * ألا ردى فؤاد المستهام
فقالت من فقلت أنا فقالت * متى أدخلت نفسك فى الزحام

فقلت لما غلبت على فؤادى　　لما أظهرت من دال ولام
فقالت لى هجعت رأيت خيرا　　أراك رأيت هذا فى المنام

(وقال)

أردد على المدام بالجام　　واسقنيها برغم لوامى
وجر زقا كأنه رجل　　مفصل الساعدين من حام
أدر علينا أدر معتقة　　يرق منها صفيق اسلامى
كأنها والمزاج يقرعها　　شهاب دجن يلوح قدامى

(وقال)

دع الأطلال واجتنب الرسوما　　فما راق بها ايرقى الكلوما
ورح للراح والتمس المطايا　　لماان رحت ذا صدغ وسيما
فقد رحل الشتاء وحل صيف　　وضاحك نور أشجار كروم
وخذها قهوة حمراء بكرا　　بأسياف السرور فرت هموما
تراها فى الكؤوس على أكف　　كمثل أهلة ترجى نجوما
دعوت لشربها والليل داج　　غزالا ماجنا خنثا رخيما
فقال بلثغة اعذر فاني　　أرائك مخادعا طبا عليما

(وقال)

قد ملات الحلال من طول شربى　　يا ابن فضل فداونى بالحرام
واسقنيها مدامة فلعمرى　　ما حياتي الا بشرب المدام
مزة قرقفا ترقرق فى الكأ　　س يجلى بها دجى الاظلام
بغلام مقرطق ذى دلال　　فهو أنى ولذتى فى الغلام
ما أبالى اذا أصبت غلاما　　حسنا دله رخم الكلام

فاذا ما جمعت لى ذا وهذا　　يا ابن فضل فقد قضيت ذمامى

(وقال)

فؤادى صبور واللسان كتوم　　ودمعى بأسرار الفؤاد نموم
اذا قلت أفناه البكاء تحدرت　　له عبرات تستهل سجوم
فطرفى الذى قاد الفؤاد الى الهوى
ألا أن طرفى ما علمت مشموم
دعاه الهوي فانقاد طوعا الى الهوى　　وداعى الهوى ظبي أغن رخيم
منائى من الدنيا العريضة خودة　　وتلك مناها فى القضاء سدوم
هى الشمس اشراقا ودرة غائص　　ومسكة عطار تصان وريم
حلفت لها بالله انى أحبها　　وما كل حلاف لهن أثيم
فما رحمتنى اذ شكوت صبابتي　　ولا كان فى دار الحبيب رحيم
ولما رأيت العين لا تطعم الكرى　　وجسمى مما فى الفؤاد سقيم
سألت أبا عيسي وأكمل عاقل　　وليس سواء جاهل وعليم
فقلت أرانى لا أراك كأننى　　سليم فقال المستهام سليم

(وقال)

يوم الخميس أقمنا ساقيا حكما　　ترى حكومته عدلا وما زعما
في مجلس لا ترى فيما تضمنه　　ان أنت فتشته فى خلقه برما
يا مجلسا ضم فتيانا غطارفة　　حازوا البشاشة والانعام والكرما
وجوههم فيه ريحان لمجلسهم　　ولفظهم لؤلؤ فى سلكه نظما
مازال يثنيه دل الكأس فى لطف　　وذاك يأخذ مامن ذاك متسما
ولو شهدت أخى يوما نعمت به　　وعندنا قمر نجلو به الظلما

شهدت تفدية منا وتحميـة * وفى تطربنا فم يعص فما
وسائل حاسد هل نيك بعضهم * فقلت للحاسد المغتاظ ان فهما
قد ناك بعضهم بعضا على رغم * لاأرغم الله الا أنف من رغما
ان كان أسعف ذا هذا بحاجته * طوعا فهل قطرت منه السماء دما

(وقال)

وحمراء كالياقوت بت أشجها * وكادت بكفى فى الزجاجة ان تدمى
فاحسن بها شيخوخة فى انائها * وألطف بها بين المفاصل والعظم
تغازل عقل المرء قبل ابتسامه * وتخدعه عن لبه وعن الحلم
وعنه يسيل الهم أول أولا * وان كان مسجون الجوانح بالهم
و بنحاش للمجدوى وان كان ممسكا * ويظهر اكثارا وان كان ذا عدم
كذاك يقال الراح مالغيث فى الظما * بأنفع منها في الطبيعة والجسم

(وقال)

ضحك الشيب فى نواحي الظلام * وارعوى عنك زاجر اللوام
فاسقنيها سلافة بنت عشر * دب فى جرمها غذاء الحرام
من عقار كطلعة البدر لابل * تكسف البدر فى رواق الظلام
عاطنيها كما وصفت خليلى * من يدى شادن رخيم الكلام
علم السحر مقلتيه احورارا * شيب تفتيره بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر * يا لبدرين ركبا فى نظام
كلما دارت الكؤس تغنى * من لقلب متيم مستهام
(خل للاشقياء وصف الفيافي * واسقنيها سلافة بسلام)

(وقال)

أعاذل في المدامة والنديم * سقيت على المدامة من حميم
أتعذل في مشعشة كميت * تذكر حين تشرب بالنعيم
تحل عساكر الطربات فينا * وتطرد عنك نازلة الهموم
تطالع شمسها في صحن كاس * وتغرب حين تغرب في النديم
فهذا العيش لا وصف الفيافي * ولا نعت المنازل والرسوم

(وقال)

يارب ليل بت في نعمة * عند فتى أبيض بسام
بجنب ساق حسن وجهه * في السقي عدل غير ظلام
قد بات يسقيني درياقه * سالت من الابريق في الجام

(وقال)

وغرير الشباب محتبك الس * ن على جيد ممناط التميم
قد غزاه النعيم فاحمرت الوج * نة منه على فساد الحلوم
فهو عف الجفون في النظر العم * د حذارا على فؤاد النديم
يتثنى اذا مشى فهو لدن * في اعتدال بجودة التقويم
فهو الراحل المطى الينا * من أباريق صفوة الخرطوم
بنت كرم أباحها حبب الجو * هر فيها ورقة في الاديم
تلحق الظبي والظليم من الجر * ى وتزرى بكربة المغموم
ونديم فديته من نديم * وجهه جالب لكل نعيم
مج في الكأس ريقه وسقاني * من شراب معتق مختوم

(وقال)

ولقد تباكرني على لذاتها * صهباء صافية القذى خرطوم

من باكر حدثت عليه دنانها　　فكأنها حرب بهن عصيم
وتظل تتحفنا به قروية　　ابريقها برقاعها ملثوم
واذا تناولها الأكف زجاجة　　نفحت فنال رياحها المزكوم

(وقال)

مضى ليل وخلفت النجوم　　ونحن لدى مصارعنا جثوم
فدو كلوم قلب أخيك ليلا　　فان فؤاده أبد كليم
بصافية اذا قرعت بماء　　جرى عن متنها دريحوم
اذا مافاح فائحها ولاحت　　ودر شعاعها عطس النديم
تضاحكنا كعين الديك صرفا　　فان مزجت تخللها غيوم
لها في الكأس لين عروس خدر　　وفيها للسرور رحي تدوم
ولما لاح ضوء الصبح عنا　　وحرك عوده بدر وسيم
بصوت أخي الحجاز فهاج شوقي　　(لمن طلل برامة لا يريم)

(وقال)

وسيارة ضلت عن القصد بعدما　　ترادفهم أفق من الليل مظلم
فاصغوا الى صوت ونحن عصابة　　وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأى قهوة　　كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ماحسوناها أقاموا مكانهم　　وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

(قال)

أسقني صفو المدام　　قد بدا نقضي ذمامي
زائر يهدى الينا　　وجهه في كل عام
حسن الوجه زكي الريـ　　ـح الف للمدام

فاذا زار أدرنا السرا * ح جاما بمدجام
واذا ولى حبونا * ه بذكرى وسلام

(حرف النون)

(قال)

وبكر سلافة في قعر دن * لهاد رعان من قار وطين
تحكم عاجها اذقلت سمني * على غير البخيل ولا الصنين
شككت بزالها والليل داج * فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن مختضب بنانا * مذال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينيه عدات * يخاطبنا بها كسر الجفون
كأن الشمس مقبلة علينا * تمشى فى قلائد ياسمين
أقول لناقتى اذ بلغتنى * لقد أصبحت عندى باليمين
فلم أجعلك للقربان نحرا * ولا قلت اشرقى بدم الوتين
حرمت على البراذع والولايا * واعلاق الرحالة والوصين

(وقال)

لمن طلل عارى المحل دفين * عفا عهده الاخو الدجون
كما اقتربت عند المبيت حمائم * غريبات تمشى مالهن وكون
ديار التى اماجنى شفاهها * فيحلوا وما مسها فيلين
وما انصفت ماء الشحوب فظاهر * بوجهى واما وجهها فمصون
ودوية للريح بين فروجها * فنون لغات مشكل ومبين
رميت بها العبدى حتى تحجلت * نواظر فيها والطوين بطون
وذى حلف فى الراح قلت له اتئد * فليس على أمثال تلك يمين

سنون تخطتها المنون فقد مضت * سنون لها فى دنها وسنون
تراث اناس عن أناس تخرموا * توارثها بعد البنين بنون
فأدرك منها الغابرون حشاشة * لها نزوان مرة وسكون
كأن سطورا فوقها حميرية * تكاد وان طال الزمان تبين
أرى نرجسا غض القطاف كأنه * اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة ألوانهن فصفرة * مكان سواد والبياض جفون
فلما رأى نعتى ارعوى واستعادنى * فقلت خليل عز ثم يهون
فصدق ظنى صدق الله ظنه * اذا ظن خيرا والظنون فنون

﴿ وقال ﴾

ومواتي الطرف عف اللسان * مطمع الاطراف عاصى العنان
مازج لى من رجاء بيأس * نازح بالفعل والقول دان
فاذا خاطبك الجد منه * اكذب الجد حديث الامانى
غير أنى قابل ما أتانى * من ظنون مكذب بالعيان
آخذ نفسى بتأليف شىء * واحد فى اللفظ شتى المعانى
قائم فى الوهم حتى اذا ما * رمته رمت معمى المكان
فكأنى تابع حسن شىء * من أمانى ليس بالمستبان
فتقربت بصرف عقار * نشأت فى حجر أم الزمان
فتناساها الجديدان حتى * هى أنصاف شطور الدنان
فافترعنا مزة الطعم فيها * نزق البكر ولين العوان
واحتسبنا من عقيق رقيق * وشديد كامن فى ليان *
لم يجفها منزل القوم حتى * نجمت مثل نجوم السنان

أو كقرن السام تشتق منه * شعب مثل انفراج البنان

(وقال)

أدر الكأس حان أن تسقينا * وانقر الدف انه يلهينا
ودع الوصف للطلول اذاما * دارت الكأس يسرة و يمينا
غننا بالطلول كيف بلينا * واسقنا نعطيك الثناء ثمينا
من سلاف كأنها كل شيء * يتمنى مخير أن يكونا
درس الدهر ما تجسم منها * وتبقى لبابها المكنونا
فاذا ما اجتليتها فهباء * تمنع الكف ماتبيح العيونا
ثم شجت فاستضحكت عن لآل * لو تجمعن فى يد لاقتنينا
فى كؤوس كأنهن نجوم * جاريات بروجها أيدينا
طالعات من السقاة علينا * فاذا ماغربن يغربن فينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد * قلت قوم من قرة يصطلونا
وغزال يديرها ببنان * ناعمات يزيدها الغمز لينا
كلما شئت عانى برضاب * يترك القلب للسرور خدينا
ذاك عيش لو دام لى غير أنى * عفته مكرها وخفت الامينا

(وقال)

أسقنى يابن أذين * من سلاف الزرجون
واسقنى حتى ترى بى * جنة غير جنون *
قهوة أعمى شنها * ناظرا ريب المنون
عتقت فى الدن حتى * هى فى رقة دينى
ثم شجت فادارت * حولها مثل العيون

حدقا ترنو الينا * لم تحجر بجفون
* ذهبا يثمر درا * كل ابان وحين
* بيدي ساق عليه * حلة من ياسمين
وعلى الاذنين منه * وردتا آذريون *
غاية في الشكل والظر * ف وفرد في المجون
غني يا ابن أذين * ولها بالماطرون *

(وقال)

يا ابنة الشيخ أصبحينا * ما الذي تنظرينا
قد جرى في عودك الما * ء فأجري الخمر فينا
انما نشرب منها * فاعلمي ذاك يقينا
كلما كان خلافا * لشراب الصالحينا
واصرف فيها عن بخيل * دان بالامساك دينا
طول الدهر عليه * فيرى الساعة حينا
قف بربع الظاعنينا * وابك ان كنت حزينا
واسأل الدار متى فا * رقت الدار القطينا
قد سألناها وتأبى * أن تجيب السائلينا

(وقال)

يا سليمان غني * ومن الراح فاسقني
فاذا دارت الزجا * جة خذها وأعطني
ما ترى الصبح قد بدا * في ازار مبين
عاطني كأس سلوة * عن أذان المؤذن

أسقى الراح جهرة * وألطى وأزنى

(وقال)

وخمارة للهو فينا بقية * اليها ثلاثا نحو حانتها سرنا
ولليل جلباب علينا وحولنا * فما ان ترى انسا لدينا ولا جنا
يسيرنا الاسماء نجومها * معلقة فيها الى حيث وجهنا
الى ان طرقنا بابها بعد هجعة * فقالت من الطراق قلنا لها انا
شباب تعارفنا ببابك لم نكن * نروح بما رحنا اليك فادلجنا
فان لم تحيينا تبدد شملنا * وان تجمعينا بالوداد تواصلنا
فقالت لنا أهلا وسهلا ومرحبا * بفتيان صدق ما أرى بينهم أفنا
فقلت لها كيلا حسابا مقوما * دواريق خمر ما انقصن ومازدنا
فجاءت بها كالشمس يحكى شعاعها * شعاع الثريا فى الزجاج لها حسنا
فقلت لها ما الاسم والسعر بينى * لنا سعرها كيما نزورك ماعشنا
فقالت لنا حنون اسمى وسعرها * ثلاث بتسع هكذا غيركم بعنا
ولما تولى الليل أو كاد أقبلت * الينا بميزان لتنقدنا الوزنا
فقلنا لها جئنا وفى المال قلة * فهل لك فى أن تقبلى بعضنا رهنا
فقالت لنا أنت الرهينة فى يدى * متى لم يفوا بالمال خلدتك السجنا

(وقال)

وخمار طرقت بلا دليل * سوى ريح العتيق الخسروانى
فقام الىّ مذعورا يلبى * وجون الليل مثل الطيلسان
فلما أن رأى زقى أمامى * تكلم غير مذعور الجنان
وقال أمن تميم قلت كلا * ولكنى من الحى اليمانى

فقـام بمبزل فأجاف دنا * كمثل سماوة الجمل الهجان
فسيل بالبزال لها شهابا * أضاء له الفرات الى عمان
رأيت الشيء حين يصان يزكو * ونقصان المدام على الصيان
سوى لون وحسن صفا أديم * و روح قدصفا والجسم فان

(وقال)

عج للوقوف على راح و ريحان * فماالوقوف على الاطلال من شاني
لاتندبن على رسم ولا طلل * واقصدعقارا كعين الديك ندماني
سلاف دن اذا ما المـاء خالطها * فاحت كما فاح تفـاح بلبنان
كالمسك ان بزلت والسبك ان سكبت
تحكي اذا مزجت اكليل مرجان
صهباء صافية عـذراء نصعة * للسقم دافعة من كرم دهقان
كرم تخال على قضبان نخلتـه * يوم القطاف له هامات حبشان
لم تدن منهـا يد مذبوم قطتها * ولم تعـذب بتدخين ونيران
حتى اذا عقرت سالت سـلالتها * في قعر معصرة كالعندم القاني
وحولها حارس ذو صلمة شكس * علج يدور أخو طمر وتبان
دبابة في عظام الرأس ساطعـة * لا تستكين لانسي ولا جان
سلسالة الطعم اسـفنط معتقة * بشر بها قيم قد كان أوصاني
مسحولة مزة كالمسـك قرقفة * تطير الهـم عن حيزوم حران
هي العروس اذادار يت مزجتها * وان عنفت عليها أخت شيطان
فلألأت في سعير الكأس من يده * مثل اليواقيت من مثنى و وحدان
تنزو جنادبها في وجه شاربها * مثل الدبى حاجه طش بقيعان

حتي اذا اصطفق الاقداح وانتطحت

بيض القوارير من أعيان كيوان

خاننا الظليم بعيرا عند نهضتنا * واتـصل منبطحا فى قد ثهلان

(وقال)

لعمري ما يهيج الكأس شوقي * ولكن وجه ساقيها شجانى

حسدت الكأس والابريق لمـا * بدالى من يدى رخص البنان

أموت اذا أزال الكأس عنى * وأحيي من يديه اذا سقانى

فلى سكران منـه سكر طرف * وسكر من رحيق خسروانى

تجمع فيـه أصناف المعانى * فمـا يانى له في الحسـن ثان

اذا ظفرت به كفى استفادت * لنفسى عن تجمعها الامانى

أعز العيش وصل المرد دهرى * وبؤس العيش وصلى للغواني

معاقرة المـدام بوجـه ظبي * حوى فى الحسن غايات الرهان

اذا ما افـترقلت سناءبرق * واذ ما اهتز قلت قضيب بان

ألذ الى من عيش بواد * مع الاعراب مجدوب المكان

قصارى عيشهم أكل لضب * وشرب من حفير فى شنان

(وقال)

وخمر كعين الديك صبحت سحرة * وقد هم نجم الليل بالخفقان

ندبت لهـا الخمار فانصاع مسرعا * الى عـدة من جسم ودنان

دراسته الانجيل حول دنانه * بصير ببزل الدن والكيلان

فودجها من جانبيها كلاهما * فلله ما ذا ابرز الودجان

سخامية لم يقطع السن متنها * لها مذثوت فى دنها سنتان

ترى الكاس فى كف المدير كأنها * على راحتيه كوكب الدبران
اذا شجها الساقي بماء رأيتها * مكللة الاعلى بطوق جمان
اذا قام ساقيها بها ذا قراطق * تناط بأعلى ساعد و بنان
فيأخذ منها لونه بعض لونها * فلوناهما فى الخد يطردان

(وقال)

ياساحر الطرف أنت الدهر وسنان

سر القلوب لدى عينيك اعلان

اذا أمتحنت بطرف العين مكتتما * ناداك من طرفه بالسر تبيان
تبدو السرائر ان عيناك رنقتا * كأنما لك فى الاوهام سلطان
مالى ومالك قد جزأتنى شيعا * وأنت مما كسانى الدهر عريان
أراك تعمل فى قتلى بلا ترة * كأن قتلى عند الله قربان
غاد المدام وان كانت محرمة * فللكبائر عند الله غفران
صهباء تبنى حبابا كلما مزجت * كأنه لؤلؤ يتلوه عقيان
كانت على عهد نوح فى سفينته * من حرشحتها والارض طوفان
فلم تزل تعجم الدنيا وتعجمها * حتى تخيرها للخبء دهقان
فشانها فى مغار الارض فاختلفت * على الدفينة أزمان وازمان
بيلدة لم تصل كلب بهساطنبا * الى خباء ولا عبس وذبيان
ليست لذهل ولا شيبانها وطنا * لكنها لبنى الاحرار أوطان
أرض تبنى بها كسرى دساكره * فما بها من بنى الرعناء انسان
وما بها من هشيم العرب عرفجة * ولا بها من غذاء العرب حطبان
لكن بها جلنار قد تفرعه * آس وكالله و رد وسوسان

فان تنسمت من أرواحها نسما ... يوما تنسم فى الخيشوم ريحان

ياليلة طلعت بالسعد أنجمها ... فبات يفتك بالسكران سكران

بتنا ندين لابليس بطاعته ... حتى نعي الليل بالناقوس رهبان

فقام يسحب أذيالا منعمة ... قد مسها من يدي ظلم وعدوان

يقول يا أسفى والدمع يغلبه ... هتكت منى الذى قدكان يصطان

فقلت ليث رآى ظبيا فواثبه ... كذا صروف ليالى الدهر ألوان

(وقال)

أخى قد مضى من ليلنا الثلثان ... ونحن لنجم الصبح منتظران

فصوب من الابريق فى الكأس شربة ... يعل بها قلبان مختلفان

تنزق عند المزج في صحن كأسها ... تنزق صعب الرأس يوم رهان

تنادى بهمى تارة وبهمه ... ألا خليا قلبيهما يرمان

ولا تعفني منها وان قلت انى ... فتى ليس لى بالخندريس يدان

ودى كفل رابى المجس اذا مشى ... تزل به من ثقله القدمان

أخذت بهذين الامان من الاذى ... ولا خير فى عيش بغير أمان

(وقال)

لاتحزنن لفرقة الاقران ... واقر الفؤاد بمذهب الاحزان

بمصونة قد صان بهجة كأسها ... كن الخدور وخاتم الدنان

حمراء ضمخ جلدها في خدرها ... بالبهرمان تقادم الازمان

دقت عن اللحظات حتى ماترى ... الا التماع شعاعها العينان

وكان للذهب المذوب بكاسها ... بحرا يجيش باعين الحيتان

ومزنر قد صب في قارورة ... ريق السحاب على النجيع القانى

شمس المدام بكفه وبوجهه　　شمس الجمال فيدنناشمسان
والشمس تطلع من جدار زجاجها
وتغيب حين تغيب في الابدان
فى مجلس جعل السرور جناحه　　ستراله من ناظر الحدثان
لا يطرق الاسماع فى ارجائه　　الا ترنم ألسن العيدان
ذوماو تصفيق الجليس تطربا　　وبكاء خابية وضحك قنان
حتى اذا اشتمل الظلام ببرده　　وهذا حنين نواقس الرهبان
ألفيته بدرا يلوح بكفه　　بدر جمعتهما لعين الرائى
مازلت أشرب كأسهم من بينهم　　عمدا ومابى عجزة النشوان
لم يأل منهم عند ذاك تحية　　امابوجه أو بطرف بنان
ذا العيش فافهم لا الوقوف بدمنة　　جادتها أيدى الغيث بالهملان

(وقال)

أسير الهم نائى الصبر عان　　تحدث عن جواه المقلتان
نفى عن عينه التهجاد بدر　　تألق في المحاسن غصن بان
ومنتسب الى آباء صدق　　خطبت له معتقة الدنان
فلما صبها فى صحن كأس　　حكت للعين لون البهرمان
وأفصح نورها بعد انعجام　　فراح الراح منطاق اللسان
كأن الكاس يسحب ذيل در　　كستها الخمر حلة زعفران
بمسمعة اذا غنت بصوت　　أجابتها المثالث والمثانى
اذا مانلت من عيشى رخاء　　وصرت من النوائب في أمان
ركبت غوايتى وتركت رشدى　　وكف الجهل مطلقة عنانى

أماما للمشيب وما لرأسى حمى عنى العيون وما حمانى

(وقال)

رأيت البرق يلمع من دنان وعين الشمس تدنو من قنان
وبدر الليل ركب فى قضيب على كثب تميل بغصن بان
بكف البدر تصرعنا نجوم منازلها باطراف البنان
فهذا العيش كل العيش عندى وهذا الوصف لاوصف المغانى

(وقال)

وصاحب زان كل مصطحب يمنى اذا ما انتمى الى اليمن
أروع محمودة خلائقه يبذل فى الخمر أفضل الثمن
بدر ظلام غيات مجدبة معدن بذل يهتز للمنن
مهذب ماجد أخى كرم قرم يرجى لحادث الزمن
دوما تراه قتيل غانية معمل كأس بالخلع للرسن
ناديته والظلام متسدل وغرة الصبح بعد لم تبن
قم ياخليلى الى المدام لكى تطرد عنا عساكر الحزن
فلم يجبنى الا بلجلجة تكاد تخفى على الفتى الفطن
فلم أزل بالرقى أعلله حتى انجلى عنه عارض الوسن
ثم تغنى عليه من طرب (يا ربح ماتصنعين بالدمن)

(وقال)

أحسن من وصف دارس الدمن ومن حما يبكى على فنن
* ومن ديار عفت معالمها ريحانة ركبت على أذن
فى روضة بالنبات يانعة قد حفها كل نير حسن

كأنما الواشي من زخارفها وشى ثياب بسطن باليمن
وقهوة لا القذى يخالطها تأتيك من معدن ومن عطن
من بيت خمارة تروح بها اليك مثل العروس من وطن
سورتها في الرؤس صاعدة ولينها في المذاق كالدهن
من كف ظبي أغن ذي غنج أبدع فيه ظرائف الحسن
يسعى بصفراء كالعقيقة في الكا س عليها الوشاح من مزن
فتلك أشهى من نعت دعبلة ومن صفات الطلول والدمن

(وقال)

سلاف دن كشمس دجن كدمع جفن كخمر عدن
طبيخ شمس كلون ورس ربيب فرس حليف سجن
رأيت علجا بها طرنجا لها توجى فلم يثن
حتى تبدت وقد تصدت لنا وملت حلول دن
فاحت بريح كريح شيح يوم صبوح وغيم دجن
بسيفك ساق على اشتياق الى تلاق بماء مزن
يدير طرفا يميز حتفا اذا تكفى من التثنى
على غناء وصوت نائى دواء داء من التجنى
ولثم خد كطعم قند لذات قد وهى تغنى
غنى بدل وضرب طبل وحسن شكل وخبث جنى
يامن لحانى على زمانى اللهو شانى فلا تلمنى
اطلت عذلا فلا تقل لا يريد الا السلو عنى
اسخنت عينا تراك زينا فاين اينا الفرار منى

هتكت ستري فباح سري وعيل صبري بطول حزني

(وقال)

بدير بهرافان لي مجلس وملعب وسط بساتينه
رحت اليه ومعي فتية تزوره يوم شعانينه
بكل طلاب الهوى فاتك قد آثر الدنيا على دينه
حتى توافينا الى مجلس تضحك ألوان رياحينه
والنرجس الغض لدي ورده والورد قد حف بنسرينه
وجيء بالدن على مرفع وخاتم العلج على طينه
وافتصد الاكحل من دننا فانصاع في حمرة تلوينه
وطاف بالكأس لنا شادن يدميه مس الكف من لينه
يكاد من اشراق خديه أن تختطف الابصار من دونه
فلم نزل نسقى ونلهو به ونأخذ القصف بأبينه
حتى غدا السكران من سكره كالميت في بعض أحايينه

(وقال)

طربت الى قطربل فأتيتها بمال من البيض الصحاح وعين
ثمانين دينارا جيادا ذخرتها فانفقتها حتى شربت بدين
وبعت قميصا سابريا وجبة وبعت رداء معلم الطرفين
لخمارة دين ابن عمران دينها مهذبة تكني بأم حصين
وقلت لها ان لم تجودى بنائل فلا بد من تقبيل الشفتين
فقالت فهل ترضى بغيرهما هوى بأمرد كالدينار فاتر عين
فجاءت به كالبدر يشرق وجهه أغن غضيض راجح الكفلين

فروحت عنها معسر غير موسر　　أقرطس فى الافلاس من بائين
فقال لى الخمار عند وداعه　　وقد ألبستني الخمر خف حنين
ألا عش بزين أين سرت مسلما　　وقد رحت منه حين رحت بشين

(وقال)

سقانى من يديه ومقلتيه　　من الراج المعتق شربتين
فبت مرنحا من شربتيه　　صريعا قد منيت بكربتين
هلال مشرق بدر لتسع　　وثالثة مضت ولليلتين
يدير من المدامة بنت سبع　　وواحدة مضت بعد اثنتين
أقول له وقد طردت كراها　　أدرها واسقنا بالراحتين

(وقال)

وبديع الحسن قد فا　　ق الرشا حسنا ولينا
تحسب الورد بخد　　يه يناغى الياسمينا
كلما ازددت اليه　　نظرا زدت جنونا
ظل يسقينا مداما　　حلت الخدر سنينا
وتغنينا بحذق　　(يا ديار الظاعنينا)
فاسقنا حتى أوان ال　　حج لا تسقى الضنينا

(وقال)

لا تخشعن لطارق الحدثان　　وادفع همومك بالشراب القاني
أو ما ترى أيدى السحائب رقشت　　حلل الثرى ببدايع الريحان
من سوسن غض القطاف وخزم　　وبنفسج وشقائق النعمان
وجنى ورد يستبيك بحسنه　　مثل الشموس طلعن من أغصان

حمرا وبيضا يجتنين وأصفرا وملونا ببـدايع الالوان
كعقود ياقوت نظمن ولؤلؤ أوساطهن فرائد العقيان
ومن الزبرجد حولهن ممثلا سمطا يلوح بجانب البستان
فاذا الهموم تعاورتك فسلها بالراح والريحان والندمان

(وقال)

دق معنى الخمر حتي هو فى رجم الظنون
كلما حاولهـا النا ظر من طرف الجفون
رجع الطرف حسيرا عن خيال الزرجون
لم تقم في الوهم الا كذبت عين اليقين
فمتي تدرك مالا يتحرى بالعيون

(وقال)

قد هتك الصبح ستور الدجى فانحسرت أثوابه الجوْن
فاصبح نداماك سخامية أتى لها فى دنها حين
زفت الى أكرم خطابها وشاحها ورد ونسرين
تسعى بها حوراء فى طرفها ضحك وفى المضحك تفنين
ماالناس الا رجل فاتك أو رجل وقره دين

(وقال)

أأدميت بالماء القراح جبينها يسمع فى صحن الزجاج أنينها
فقد سمعت أذناك عند مزاجها أنينا وألحانا تجيب دنينها
فصنها عن الماء القراح وهاتها فانك ان لم تسقني مت دونهـا
بآنية مخروطة من زبرجد تخير كسرى خرطها اليصونها

بكف تكاد الكأس تدمى بنانها * اذا أزعج التحريك منها سكونها
كأن رجال الهند حول اناثها * عكوف على خيل تدير متونها

(وقال)

اشرب فديت علانيه * أم التستر زانيه
اشرب فديتك واسقنى * حتى أنام مكانيه
لاتقعن بسكرة * حتى تعد بثانية
ودع التستر والريا * ء فما هما من شانيه

حرف الياء

(قال)

بالليلة بت في دياجيها * أسقى من الراح صفو صافيها
تدور بالسعد كاسنا عجلا * قد فتق المسك فى نواحيها
ماتشتهى العين أن ترى حسنا * الا رأته في كف ساقيها
وصيفة كالغلام تصلح للا * مرين كالغصن فى تثنيها
في قرطق زانه تحرسها * قد عقربت صدغها مداريها
كملها الله ثم قال لها * لما استتمت فى حسنها ايها
لو قيل للحسن صف محاسنها * ما اسطاع ضعفا بذاك يحكيها
أشرب كاسا من كفها ولها * كاس سقام فى النفس تجزيها
حتى اذا السكر كف نخوتها * ولان من بعدها حواشيها
وأمكنتنى منها مخاتلة * مددت رفقا كفي الى فيها
وأعرضت عند ذاك وارتعدت * ثم تناولتها لارضيها
قالت لذا زرتنا فقلت لها * يا أحسن الناس كلهم تيها

لولا بلائى لما تجاسرت أهوا ... لا يرى الموت فى أدانيها
ولا تعرضت للحتوف بنف ... س كان بعض الغرام يسليها
أهــلا وسهلا بمن تتبعه ... نفسى ومن كان من أمانيها
فبت فى ليلة نعمت بهــا ... ألثمهــا تارة وأسقيهــا
واجتنى الطيب من أطايبها ... وأمكن النفس من أمانيها
سقيا لذا الوصف حيث كان ولا ... سقيا لدار أقوت مغانيها

(وقال)

تركت الطلا اولست أقرب شربه ... وما راحتى في أن أسر الاعاديا
ولكن أخوها من زبيب معتق ... يمنيك ان اكثرت منه الامانيا
أخو الخمر من عنقودها غير أنهم ... اذا قطعوه جففوه لياليا

(وقال)

خلوت بالراح أناجيها ... آخذ منها وأعاطيها
نادمتها اذ لم أجد مسعدا ... أرضاه أن يشركنى فيها
شربتها صرفا على وجهها ... فكنت ساقيها وحاسيها
لم تنظر العين الى منظر ... في الحسن والظرف يدانيها
مازلت خوف العين لما بدت ... أنفث فى كأسى وأرقيها

(وقال)

أيها العاتب فى الخم ... ر متى صرت سفيها
كنت عندى بسوى ه ... ذا من النصح شبيها
لو أطعنا ذا عتــاب ... لاطعنــا الله فيهــا
فاصطبح كأس عقار ... يانديمى وسقنيهــا

انى عند ملام النا س فيها اشتهيها

(وقال)

اترك الاطلال لاتعبأ بها انها من كل بؤس دانيه
واشرب الخمر على تحريمها انما دنياك دار فانيه
من عقار من رآها قال لي صيدت الشمس لنافي باطيه

(وقال)

دعني من الدار أبكيها وارثيها اذا خلت من حبيب فى مغانيها
ذر الروامس تمحو كلما درست آثارها ودع الامطار تبكيها
ان كان فيها الذى اهوى أقمت بها وان عداها فاني سوف أقليها
أحق منزلة بالترك منزلة تعطلت من هوى علق لاهليها
أمكنت عاذلتى في الخمر من أذن يغنى صداها جوابا من ينا ديها
أقول لما أراد الكاس لى قسم الآ ن حين تعاطى القوس باريها
يا ألبق الناس كفا حين يمزجها وحين يشربها صرفا ويسقيها
قد قمت فيها على حد يوافقنا وهكذا فأدرها بيننا ايها
ان كانت الخمر للالباب سالبة فان عينيك تجرى في مجاريها
فى مقلتيك صفات السحر ناطقة باللفظ واحدة شتى معانيها
فاشرب فعلك أن تحظى بسكرتها فالشأن ان ساعدتنا سكرة فيها
ومخطف الخصر فى أردافه عمم يميس فى خامةرقت حواشيها
اذا نظرت اليه تاه عن نظرى فان تزيدت دلا زادنى تيها
عاطيته وضياء الصبح متصل بظلمة الليل أو قدكاد يضويها
كاسا كان دبيب النمل فترتها لديغها يشتفي من نفث راقيها

فلم نزل نتعاطى الكاس مذهبة * كأن طوق جمان في نواحيها
حتى اذا ألبسته الكاس حلتها * ونام شاربها سكرا وساقيها
كتبت فى غير قرطاس بلا قلم * فى حاجة عرضت لى لا أسميها
فقام يوسعنى شتما وأوسعه * حلما وقد بلغت نفسى أمانيها
صنائع الخمر عندى غير ضائعة * حتى يقوم بها شكرى فيجزيها

الباب التاسع

(فيما جاء بين الخمريات والمجون)

(قال)

رب غزال كأنه قمر * لاح فجلى الدجون فى البلد
سألته الوصل كى يجود به * فضن عنى به ولم يجد
فقلت للظبى فى صعوبته * وأطيب الريح طيب الجسد
كم من أخ جاد بالوصال فما * أجمل من وصلنا ولم يلد
فقال هيهات ذا ترققنى * ولن يرق الغزال للاسد
فقلت دعنا وقم لنأخذها * مما تزف العلوج بالعمد
من بنت كرم اذا تصفقها * بماء مزن رمتك بالزبد
حتى اذا ماأتى صدرت به * عن كل واش وعن ذوي الحسد
أوجرته القرقف العقار فما * نهت حتى اتكى على العضد
فقمت حتى حللت مئزره * منه وسويت فخذه بيدى
ثم اعتنقنا وظلت ألثمه * وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته * حليف حزن مولع الكبد

(وقال)

أشهى الساقين لكن قلبي * مستهام بأصغر الساقين
ليس باللابس القميص ولكن * ذى القباء المعقرب الصدغين
الذى بالجمال زينته الا * ه وحسن الجبين والحاجبين
يتلاهي اذا استحث لشرب * فى سكون و يمسح العارضين
خرسنوه ومادري ماخراسا * ن بلابس القباء والمئزرين
هم يجورون فى المزاح عليه * وهو يحكى بعدله العمرين

(وقال)

لاتبك للذاهبين فى الظعن * ولا تقف بالمطى فى الدمن
وعج بنا نصطبح معتقة * من كف ظبي يسقيكها فطن
تخبر عن طيبه محاسنه * مكحل ناظريه بالفتن
ماأمت العين منه ناحية * الا أقامت منه على حسن
يزهى بخدين سال فوقهما * صدغان قدأشرفا على الذقن
حتى اذا ما الجمال تم له * والظرف قالا له كذا فكن
نازعته فى الزجاج مثل دم الشا * دن تنفى طوارق الحزن
فدبت الراح فى مفاصله * و رنقت فيه فترة الوسن
قلت له والكرى يغازله * هل لك في النوم قال لم يحن
يراقب الصبح أن يبين له * فيغتدي سالما ولم يهن
حتى اذا ماالنعاس أقصده * نام فنلت السر و رمن سكنى
فلم أقل بعد ماظفرت به * ياليت ما كان منه لم يكن
كأننا والفسوق يجمعنا * بعدالكرى طائران فى غصن
لاتصحبن اللذات مكتتما * واغد اليها كخالع الرسن

(وقال)

مالذة العيش الا شرب صافية | في بيت خمارة أو ظل بستان
صفراء كرخية حمراء اذ مزجت | كأنها وجل يعلوه لونان
يسعى بها خنث في زى جارية | مطيب صدغه في طيب البان
حتى ندامای بالتقبيل حين سعى | بالكأس يحبوا نشيطا غير كسلان
فتارة هو ميدان نروض به | ضوامرا قرحا ليست بشنيان
وتارة هو ساقينا ونرجسنا | نفسى فداذاك من ساق وميدان

(وقال)

قدهجرت النديم والندمانا | وتفنيت ما كفانى زمانا
ردني لى خليفة الله الا | عرف نفسى فقد عرفت وآنا
ولقد طال ما أبيت عليه | فى أمور خلعت فيها العنانا
وغزال عاطيته الكأس حتى | فترت منه مقلة ولسانا
قال لاتسكرنى بحياتى | قلت لابد أن ترى سكرانا
ان لى حاجة اليك اذا ذ | ت فان شئت فاقضيها يقظانا
فتلكى تلكيا فى انخنا | ثم أصغى لما أردت فكانا

(وقال)

فتكتنى طيرنا با | ذ وقد كنت تقيا
اذا تركت الماء فيها | وشربت الخسرويا
أرض كرم تجلب الده | ر شرابا سابريا
وغزال زان بالقا | مة ردفا بربريا
قاده ابليس طوعا | بعد ما كان عصيا

فسقيناه على الورد شرابا ذهبيا
وكشفنا عن بياض الردف ثوبا قصبيا
فوجدنا خلفه دعصا من الثلج نقيا
فركبناه بلا سرج ركوبا مرزويا
وحمدنا السير لما أن رأيناه وطيا

(وقال)

ياحبذا ليلة نعمت بها أشرب فضل الحبيب فى القدح
سألته قبلة فجاد بها فلم أصدق بها من الفرح
* ثم ترقيت فوق منبره بأحزم الرأى ساطح الجلح

(وقال)

الشرب في ظلة خمار عندى من اللذات ياجارى
* لاسيما عند يهودية حوراء مثل القمر السارى
تسقيك من كف لها رطبة كأنها فلقة جمار *
حتى اذا السكر تمشى بها صار لها صولة جبار

(وقال)

حج مثلى زيارة الخمار واقتنائى العقار شرب العقار
ووقارى توقرى ذا الشيبة وسط الندى بنزل الوقار
ما أبالى اذا المدامة دامت قول ناه ولاشناعة جار
رب ليل كأنه فرع ليلى ما به كوكب يلوح لسار
قدطويناه فوق ردف ثقيل أحور الطرف فاتر سحار
وهتكنا ستر الحجى اذ سدلنا بالمعاصى فيه ستور الحسار

فأقمنا عليه حتى رأينا الـ   ـليل يطويه نشر كف النهار
وعكفنا على المدامة فيه   فرأينا النهار فى الطرجهار
ثم ملنا الى بقاع رياض   زينتها الانواء بالانوار
جامعات لكل نور غريب   من بياض في حسن خد العذار
وورود تزهو كحمرة خد   جرحته نواظر النظار
بينها صفرة كصفرة صب   ساهر الليل من هوى غدار
فى سواد مثل الشباب ترى الحـ   ـور يجاورونه بحسن احورار
طاب فيها ارتضاعنا الكأس حتى
صرعتنا عن ضعفها باقتدار
فمتى يفلح الفتى وهو ان را   ح بسكروان غدا في خمار

(وقال)

سألت أخى أبا عيسى   وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبنى   فقال كثيرها قتل
رأيت طبائع الانسا   أربعة هى الاصل
فأربعة لأربعة   لكل طبيعة رطل

(وقال)

أربعة يحيي بها   قلب وروح وبدن
الماء والبستان والخمـ   ـرة والوجه الحسن

(وقال)

ثلاثة في مجلس طيب   وصاحب الدعوة والضارب
فان تجاوزت الى سادس   أتاك منهم شغب شاغب

(وقال)

نفس المدامة أطيب الانفاس * أهلا بمن يحميه عن أنحاس
فاذا خلوت بشربها فى مجلس * فاكفف لسانك عن عيوب الناس
فى الكأس مشغلة وفى لذاتها * فاجعل حديثك كله فى الكأس
صفو التعاشر في مجانبة الاذى * وعلى اللبيب تخير الجلاس

(وقال)

ولست بقائل لنديم صدق * وقد أخذ النعاس بمقلتيه
تناولها والا لم أذقها * فيأخذها وقد ثقلت عليه
ولكنى ادير الكأس عنه * اصرفها بغمزة حاجبيه
واحبسها الى ان يشتهيها * وآخذها برفق من يديه
وان مد الوساد لنوم سكر * دفعت وسادتى أيضا اليه
فهذا ماحبيت له وانى * ابر لمثله من والديه

(وقال)

لمثلى من الفتيان حلت أخى الخمر
وطابت له اللذات واسترخص السكر
اذا كان شربى لا يكدر مجلسى * ولا يعترى فيه خصام ولا هجر
ولا أصحب اللذات الا بسرها * فلا خير فى عيش بجانبه الستر
ويعجبني أن لا أرانى معانقا * أغن من الغزلان في طرفه فتر
وأن أملك الخرد الكعاب كأنما * أهال عليها حسنها القمر البدر
واصطحب القوم السراة كأنهم * نجوم تراأت من مطالعها زهر

(وقال)

واذا رام نديم عربده * فافرعن بالصرف منها كبده
كرر الخمر عليه بحتة * كي تقيم الخمر منه أوده
ثم وسده اذا ماغلبت * سورة الكأس عليه عضده
خصلتا شر تشينان الفتى * حيثما حل الخنا والعربده
وشياطين من الانس هم * أحدثوا الفتك لئام مرده
كم سقيت الكأس حتى ثملوا * ليلة ذات رياح صدده

(وقال)

الورد يضحك والاوتار تصطحب * والناي يندب أحيانا وينتحب
والقوم اخوان صدق بينهم نسب * من المودة ما يلقى به نسب
تراضعوا درة الصهباء بينهم * وأوجبوا لنديم الكأس مايجب
لايحفظون على السكران زلته * وما يريبك من أخلاقهم ريب

(وقال)

شرب المدام على الطعام ثلاثة * فيه الشفاء وصحة الابدان
يمري الطعام وفي الجوارح قوة * ونشاط كل مثقل كسلان
واحذر فديت كثيره فكثيره * سرج عليك لمركب الشيطان
انى بعينك أن أراك جنيبه * بعد العشاء تقاد بالاشطان
سكران ينشد في الطريق الا الا * غلب الغرام فبحت بالكتمان
وأراك قدام الصغار كبومة * عمياء وسط جماعة الغربان

(وقال)

ألا قل لاخوان المدام ألا اسمعوا * مقالي فان النصح يوعى ويسمع
ثلاثة أرطال لذي الحزم مقنع * وفي أربع أنس له وتمتع

فان كان من تهواه حاضر غيبة * فحق عليه خمسة لاتضيع
ويزداد رطلا ان رأى منه عطفة * فيكمل عند الستة اللهو أجمع
ولا خير فى شرب الفتى بعد ستة * ولاعيش ان جاوزت ذلك ينفع
وخير الندامى ستة من ذوي الحجي * فخمسة اخوان وآخر مسمع
و يحمد فى الاخوان من كان منشدا * بصوت يغنيه ولا يتمنع
ولا يشهدن الشرب الاعصابة * نفوسهم نفس دنوا أوتشيعوا
اذا افترقوا داموا على العهد بينهم * ويحمد منهم برهم ان تجمعوا
وينفى لديهم سفلة ومعربد * ومعد لاسرار الندامى مضيع

(وقال)

حقوق الكأس والندمان خمس * فاولها التزين بالوقار
وثانيها مسامحة الندامي * وكم حمت السماحة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خيرا * برية محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق * سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكسو الحديث الا * ذى حدثته ثوب اختصار
وخامسها يدل به أخوه * على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينساه نهارا * فان الذنب فيه للعقار
فان حكمت كاسك فيه فاحكم * له باقالة عند العثار

(وقال)

أرى الخمر تربى في العقول فتنتضى * كوامن أخلاق تثير الدواهيا
تزيد سفيه القوم فضل سفاهة * وتترك أخلاق الكريم كما هيا
وجدت أقل الناس عقلا اذا انتشى * أرقهم عقلا اذا كان صاحيا

(وقيل لابي نواس ما أشد اعظامك للكأس والنديم قال)
(اعظامى للنديم من أجل الكأس قيل ولم قال لانها تسرج فى يدى)
(بنورها وتقدح فى قلبى بسرورها وأرى الكأس تدخل والهم يخرج)

(ثم قال)

أرى للكأس حقا لا أراه * لغير الكأس الا للنديم
هى القطب الذى دارت عليه * رحى اللذات فى الزمن القديم

(الباب العاشر)

(في غزل المؤنث)

(حرف الالف)

(قال فى سمجة)

اعتل بالماء فادعو به * لعلها تنزل فى الماء
ويعلم الله على عرشه * ما طبى الماء ولادائى
الا لما ألقى بانسانة * مختالة فى نعل حناء
لو ظفرت كفى بها مرة * أكلت فى سبعة أمعاء
ولدت فى حبك يامنيتى * بطالع ليس بمعطاء
اذاويحى بكم صرصر * أجف عنى كل خضراء

(وقال فيها)

غصصت منك بما لا يدفع الماء * وصح هجرك حتى مابه داء
قد كان يكفيكم اذ كان شأنكم * ان تهجرونى من التصريح ايماء
وما جهلت مكانا لاشريك به * من الوشاة ولكن فى فمى ماء

مازلت أسمع حتى كنت ذاك بمن * قامت قيامته والناس أحياء
قد كنت ذا اسم فقد أصبحت يعروني * مما أكابد في حبيك اسماء

(وقال في جنان)

وجه حبيبي جنان دنيائي * ترتع فيه ظباء أهوائي
تصطادها اكلب الصدود اذا * يدعو اليها الهوى بايماء
حسوت من كفها على طرب * من قهوة في الزجاج صفراء
نجومها في الكؤوس اذ طلعت * أفلاكها مزجها بأمواء

(وقال فيها)

مولى جنان وان أبدى تجلده * يهوى جنان فيرجوها ويخشاها
مولاته هي بالمعنى وحق لها * والناس يدعونه باللفظ مولاها

(وقال في دنانير)

الله مولى دنانير ومولائي * بعينه مصبحي فيها وممسائي
صليت من حبها نارين واحدة * بين الضلوع واخرى بين احشائي
وقد حميت لساني ان أبين به * فما يعبر عني غير ايمائي
ياويح أهلي ابلى بين أعينهم * على الفراش وما يدرون مادائي
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في * وصلي مشيت بلاشك على الماء

(وقال فيها)

يامعشر العشاق ما البشرى * قد ظفرت كفي بمن أهوى
واصلني من بعد كم حبتي * كذاك أيضا لكم العقبى
ضممت كفي على درة * لاشركة فيها ولا دعوى
لما تملأت سرورا بها * أغربت عني سائر الدنيا

(وقال في حسن)

ان أكن قد شهرت حسنا بشعرى * وبنعتى لوجهها وشواهـا
فتركت الغريب لم يرها قـــط بوصفى لها كمن قد رآها
فلقدما بحبها شهرتنى * وأقامت قيامتى بهواهـا
لا أرى طالما لانثى من النا * س بدته بظلمها فجزاهـا
هي للنفس منية لو تواتى * وسرور نعم وفوق مناها
فسقاها الاله ان وصلتنا * أو جفتنا وسرها ورعاها

(وقال فيها)

طفلة خود رداح * هام قلبى بهواها
قدها أحسن قد * فاسألوا من قد رآها
مابراها الله الا * فتنة حين براها
تنثر الدر اذا غنـ * ـت علينا شفتاها
وترى للعود زهـوا * حين تحويه يداها
ربما أغضيت عنها * بصرى خوف سناها
هي همى ومنائى * ليتنى كنت مناها

(وقال)

شتان ماينى وبين صحابتى * والعيس بى وبهم تمد براها
يحصون أميال الطريق وفي يدى * كم خطوة تحكى البعير خطاها

(حرف الباء)

(قال في جنان)

ماهوى الاله سبب * يبتدى منه وينشعب

فتنت قلبي محجبة * وجهها بالحسن منتقب

خليت والحسن تأخذه * تنتقي منه وتنتخب

فاكتست منه طرائفه * واستزادت فضل ماتهب

فهي لو صيرت فيه لها * عودة لم يثنها ارب

صار جدا مامزحت به * رب جد جره اللعب

(وقال فيها)

ياقمرا أبرزه مأتم * يندب شجوا بين أتراب

يبكي فيذري الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

أبرزه المأتم لي كارها * برغم بواب وحجاب

لازال موتا دأب أحبابه * وكان ان أبصره دابي

(وقال فيها)

اذا غاديتني بصبوح عذل * فشوبيه بتسمية الحبيب

فاني لا أعد العذل فيه * عليك اذا فعلت من الذنوب

وما أنا ان عمرت أرى جنانا * وان بخلت بمحبوس النصيب

مقنعة بثوب الحسن ترعى * بغير تكلف ثمر القلوب

(وقال فيها)

أتاني عنك سبك لي فسبي * أليس جرى بفيك اسمي فحسبي

وقولي مابدالك ان تقولي * فماذا كله الا لحبي

قصاراك الرجوع الى وصالي * فما ترجين من تعذيب قلبي

تشابهت الظنون عليك في ذا * وعلم الغيب فيه عند ربي

(وقال فيها)

من سبنى من ثقيف * فانى لن أسبه
أبحت عرضى ثقيفا * ولطم خدى وضربه
وكيف ينكر هذا * وفيهم لى حبه
لاوسعن بحلمى * عبد الحبيب وكلبه
ولا أكون كمن لم * يوسع لمولاه قلبه
فقام يدعو عليه * ويجعل الله حسبه

(وقال فيها)

الحب داء مابـــلى * بمثال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى * من قد كلفت به طبيب
والحب قبلك قد تعلـ * ـقه مرقشك النجيب
وصبا جميل قبل ذا * ك وعروة القرم الاريب
فالاك ماتوافي الهوى * وحوت عظامهم الجيوب
وأخاك انك ميت * ان لم تساعدك الخطوب
ولقد سباك منعم * ميسان مبتهج ربيب
خود يجول وشاحها * فى طى مئزرها كثيب
واذا تقوم لحاجة * تمشى باعلاها قضيب
والوجه بدرم شرق * بالسعد ليس به ندوب
فالويل لى ماحل بي * قد شفنى حزن مذيب
بين الجوانح والمفا * صل كالشرار له لهيب

(وقال فيها)

أرسل من اهوى رسولا له * الى والمنسوب محبوب

فقلت أهلا بك من مرسل * ومن حبيب زانه الطيب
جمشته فى كلمة فاتني * وقال هذا منك تجريب
مثلك لايعشق مثلى وقد * هام به بيضاء رعبوب
وجاءت الرسل بان آتنا * فجئتها والقلب مرعوب
قالت تعشقت رسولى لقد * بدت لنا منك الاعاجيب
ذاك وهذا لك ياغادرا * فى دفتر الحاصل مكتوب
من يأمن الذئب على معزة * أهل لان يخفره الذيب
فقلت فى رفق وفى تؤدة * مقالة قد قال يعقوب
الذئب لايؤمن لكنه * عليه في يوسف مكذوب
هم طرحوا يوسف فى جبه * عمدا وقالوا خانه الذيب

(وقال فى عنان)

رب ليل قطعته بانتحاب * رب دمع هرقته فى التراب
رب ثوب نزعته بعصير الد * مع بدلت غيره من ثيابى
لم يجف المنزوع عنى حتى * بلت العين ذا الطول انتحابى
رب سلم قد صار لى فيك حربا * رب نفس كلفتموها عتابى
أيها العاذلون اف لكم فيـ * ـكم وربى جلافة الاعراب
انما يعرف الصبابة من با * ت على سخطة من الاحباب
ابعد الله ياسليمان قلبى * هو أيضا يهوى بغير حساب
قل له ذق لو علمت بأمرى * لم تبدل قطيعة بنصاب
أخاق الحب لانقطاع التصابي * وتدس الرشا الى الكتاب
فاذا صار صك رقك فيهم * ختموه بخاتم الاوصاب

(وقال فيها)

ملأت قلبي بدوبا * فصرت منها كئيبا

ياخاليا نام عنى * علمت قلبي النحيبا

مامسك الطيب الا * أصبحت للطيب طيبا

ترى الذى انا فيه * من برح حبي ذنوبا

أقام دمعى على ما * يطوى الضمير رقيبا

جعلت مابي من الوجـ * ـد للهموم طبيبا

بين الجوانح نار * تدعو الغزال الربيبا

أوقعت مابين قلبي * وبين دمعى حروبا

عنان يانور عيني * قدمل جسمي الخطوبا

ان غبت عنك فقلبي * بوده لن يغيبا

(وقال فى سمجة)

قد كنت فى معزل رحاب * لكن ابت شرة الباب

وشقوة لاحياد عنها * سطرها سابق الكتاب

أشاعهافي شعاب جسمى * طرفي من طفلة كعاب

تخالها دمية تبدت * أو قمرا لاح من سحاب

أورشأ حالى التراقى * مسود الكف بالخضاب

حتى اذا مسنى هواها * بالضر والنصب للعذاب

شمرت عن ساق ذى اعتزام * قد شمر الذيل للطلاب

آخذها ماهرا دقيقا * بكل لون وكل باب

وكل ماذاق طرف انثي * حتى قضت اثره التصابي

فنازعتنى بكاس ود * كاس هوى عذبة الرضاب
فبينما لاتلذ دونى * قرة عين على نصابي
أتيح لى كاشح حسود * من أهلها غيره مستراب
من الاولى عنده الدواهى * له سوام من الكذاب
فحاك بالافك لى برودا * موشية وشيها ارتيابى
فصار سلما وصرت حربا * معافيا غير مستتاب
لاود يحميه من حميم * ولا قريب ولا صحاب
قد احتوى الاهل واحتووه * وقد محوه من الحساب
كأنه وسطهم غريب * لم يك منهم لذى انتساب
ثم برى جسمه سقام * يصيبه من أذى الجواب
موسدا صخرة صلودا * على فراش من التراب
ياقاطعى ان وشى حسود * نبذتنى بالعرا اليباب
حيث اذا ما عطشت فيه * كرعت فى لجة السراب
اعلم يقينا فديت أنى * ان أنت لم ترث لى لمابى

(وقال في حسن)

ان لى حرمة فلو رعيت لي * لاجوار ولا أقول قرابه
غير انى سمى وجهك لم أحـ * ـرمه فى اللفظ والهجا والكتابه
فاذا ما دعيت غير مكنى * لم أقصر حفظا له فى الاجابه
فاكتبى وانظرى الى شبه الاحـ * ـرف ثم اجمعهما فى الحسابه
تجدى اسمى على اسم وجهك ماغا * در من ذاك غير الصوابه

(وقال في عريب)

نال مني الهوى منالا عجيبا * وتشكيت عاذلي والرقيبا
شبت طفلا ولم يحن لي مشيب * غير أن الهوى رأى أن أشيبا
أسعديني على الزمان عريب * انما يسعد الغريب الغريبا
واذا جئتها سمعت غناء * مرجعا للفؤاد مني مصيبا

(وقال فيها)

سألتها قبلة ففزت بها * بعد امتناع وشدة التعب
فقلت بالله يا معذبتي * جودي بأخرى أقضي بها أربي
فابتسمت ثم أرسلت مثلا يعرفه العجم ليس بالكذب
لا تعطين الصبي واحدة * يطلب أخري بأعنف الطلب

(وقال فيها)

رسولي قال أوصلت الكتابا * ولكن ليس يعطون الجوابا
فقلت أليس قد قرأوا كتابي * فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي * بلا شك اذا قرأوا الكتابا
أجد لك المنى ياقلب كيلا * تموت على غماء واكتئابا

(وقال)

سأعطيك الرضا وأموت غما * وأسكت لا أغمك بالعتاب
عهدتك مرة تنوين وصلي * وأنت اليوم تهوين اجتنابي
وغيرك الزمان وكل شئ * يصير الى التغير والذهاب
فان كان الصواب لديك هجري * فعماك الاله عن الصواب

(وقال)

تخرج اما سفرت حاسرا * تدل بالحسن ولا تنتقب

صيرني عبدا لهـا مذعنا * حبي لها والحب شيء عجب
لو وعدتني موعدا صـادقا * أو كاذبا بالجد أو باللعب
ظننت أني نلت مالم ينـل * ذو صبوة في العجم أو في العرب

(وقال)

كما لا ينقضي الارب * كذا لا يفـتر الطلب
خلت من حاجتي الدنيا * فليس لوصلها سبب
تفانت دونها الاطماع * حالت دونها الحجب
رأيت اليائسين سوا * ى قد يئسوا وما طلبوا
ولم يبق الهوى الا التـــمني وهو محتسب
سوي اني الى الحيوا * ن بالحركات أنتسب

(وقال)

حامل الهوى تعب * يستخفه الطر ب
ان بكى فحق له * ليس ما به لعب
كلما انقضى سبب * منك عاد لى سبب
تعجبين من سقمى * صحتي هي العجب
تضحكين لاهيـة * والمحب ينتحب

(حرف التاء)

(وقال)

مالى و للعاذلات * زوقن لى ترهات
سعين من كل فج * يلمن فى مولاتى
يامرنني أن أخلى * من راحتى حيـاتى

وذاك مالا ولالا * يكون حتى المات
والله منزل طـــه * والطور والذاريات
الر ص وق * والحشر والمرسلات
ورب هود ونون * والنور والنازعات
لارمت هجرك حبى * حتى وان لم تواتى
تجمعوا علمونى * ياأخوتى كيف آتى
يا ويلتـا أى شئ * بين الحشا واللهات
من لوعة ليس تطفى * تطير في جا نحاتى
أنا الممنى ومن لى * يرثى لطول شكاتى
الظاهر العبرات * البـاطن الزفرات
منيت بالمتحرى * فى كل أمر مسانى
ياسائلى عن بلائى * انظر الى لحظاتى
يخفى الهوى فى سكون الـ * ـمحب والحـركات
والله لوكنت أعمى * عرفت فى سحناتى
حلفت بالراقصات * فى لجة الفـلوات
ومثن بالهـدايا * يطعن في اللـبات
وماتوافى بجمـع * والشعب في عرفات
لوجاء منك رسولى * يقول نفسك هات
لقلت هاك خذيها * مسـلما لوفاتى
ويلاه نار التصابى * رقت الى اللهوات
فابكت العـين منى * بمثل ماء الفرات

وصاحب كان لى فى * هواى ذاتهمات
لم يطالع طالع شأنى * الا اتهام هنـاتى
فبينما نحن نمسى * نسيح فى الطرقات
اذاقيل شمس ضحاها * فى أربع عطرات
فقلت شمس وربى * قد جلت الظلمات
وقد نسيت الذى بى * منها من الكربات
لريح حب جرت لى * فانشأت عـبراتى
وأنزفت ماء عينى * وأصـعدت زفراتى
وقد تغير لونى * كمثل نقس الدوات
فالحب فيه هناة * موصولة بهناة
يعقبن طورا سرورا * وتارة حسرات

(وقال فى عبدة)

مالى على الحب من ثبات * ان كانت الحب لاتواتى
كيف مواتاة من عليه * أهون من بعرة حياتى
ان قلت كذبت أوشكو * ت هانت على نفسه شكاتى
ياعبد أصبحت فاعلميه * أقـدر حب عـلى وفاتى
ان قلت مت مت فى مكانى * أوقلت عش عشت من مماتى
عاقبتنى ظالما بذنب * فسر من سر من عداتى
اني على ما ارتكبت مني * أدعو لك الله في صلاتى
بأن يرينيكم وأنتم * في كل ما نابنى تقاتى
ويلى على شادن سبانى * أحسن من جؤذر الفلاة

نصفين نصف نقا ونصف * أحلى استواء من الفناة
فاهتز هـذا ودار هـذا * فهى كما شئت من فتاة
عـدا سجياتها اللواتي * خلقن من أصلب الصفات
فالحمـد لله كل أمر * قد صار منها الى شتات
تفتت القلب من هواها * ويلى على قلبي الفتات

(وقال)

يانفس كيف لطفت * للصبر حتى صبرت
الست صاحبتي يو * م ودعوني الست
يانفس ليتك منى * يوم الفراق سقطت
من الفؤاد المعنى * من الفراق المشت
أستودع الله ريما * فارقته يوم سبت
تقول ويحك دعها * تجنى بذلك مقتي
فقلت مالى وأهلى * لها الفداء وأنت
ياعين مالك لما * ورطت قلبي سكنت
وما استعنتك الا * أبرقت لى ورعدت
فكنت مثل اليهودى * في فعله ماخرجت
احتجت يوماً اليه * فقال ذا يوم سبت

(وقال)

جسدى قائم وروحى موات * وسهادى معاو نومى سبات
وثيابى تجر منى عظاما * لاسكون لها ولاحركات

(حرف الثاء)

﴿ قال في جنان ﴾

جنان تسبني ذكرت بخير * وتزعم أنني رجل خبيث
وان مودتي كذب ومين * واني للذي أهوى بثوث
وليس كذا ولا رد عليها * ولكن الملول هو النكوث
ولي قلب ينازعني اليها * وشوق بين أضلاعي حثيث

(حرف الجيم)

﴿ قال في سمجة بلفظ التذكير ﴾

سماه مولاه لاستملاحه السمجا * فاختال عجبا لما سماه وابتهجا
ظبي كأن الثريا فوق جبهتــه * والمشتري في بيوت السعد والسرجا
محكم الطرف يدني سيف ناظره * اذا نحاه لقلب قال لاحرجا
مازال يعمله في الناس شاهره * حتى يباعد عن أوطانها المهجا
لافرج الله عني ان مددت يدي * اليه أسأله من حبك الفرجا
ولا طعمت بك السلوان ياأملي * وحل حبك في قلبي وما خرجا

﴿ وقال ﴾

قل لظبي خلقه حســن * ارث لي من فعلك السمج
عينه سفاكة المهج * عن دمي في أحرج الحرج
لا أتاح الله لي فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

﴿ وقال في سمجة ﴾

أقول وقد رأت بالوجه مني * مجاجا يامحسنة المجاج
ويا أحلى وأشهى الناس طرا * وان شبهت ظلما بالسماج
صليني يافدتك النفس مني * وخلي ذا التعمق في اللجاج

وحي يافديتك من بعيد * فاني لست في دار الخراج
سنكلف ماهويت بكل شيء * وان أكلفتنا لبن الدجاج

(وقال)

جفن عيني كاد يسـقط من طول ما اختلج
وفـؤادي لحر حبـ * ـبك والهم قد نضج
خبريني فـداك نفـ * ـسي وأهلي متى الفرج
كان ميعادنا خرو * ج زياد وقد خرج
أنت من قتل عائذ يـ * ـك في أضيق الحرج

(وقال في جنان وكنى عنها بالتذكير)

لاتشرب الراح غير ممزوج * من كف ظبي أغن مغنوج
تسقيك عيناه مثل راحته * من شغف في الفؤاد مولوج
تقصر عين البصير عنه وكم * دهر رماه بطول تخليج
وكم قتيل ولا سـلاح له * غير الخلاخيل والدماليج

حرف الحاء

(قال في جنان)

وأخي حفاظ ماجد * حلو الشمائل غير لاح
ناديته والليل قد أو * دى بسلطان الصباح
فأجابني مـترزعا * من ذا وأفزعه صياحي
ياصاح أشكو حلوة العيـنين جائلة الوشاح
أتقول في حب التي * ذهبت بعقلي من جناح
فيها افتضحت وحبها * في الناس يسعى بافتضاحي

ولها ولا ذنب لها * لحظ كأطراف الرماح
فى القلب يجرح دائما * فالقلب مجروح النواحى
أعنان جارية المهذ * ب بالفضائل والسماح
مالى ولم أك باذلا * ودا ولا فيكم سماحى
فبخلت أنت وليس أهـ ـلك من قبيلك بالشحاح
انى ومولاك الذى * ما عنده لى من نجاح

﴿ حرف الدال ﴾

(قال فى جنان)

وذات خد مورد * فتانة المتجرد
تأمل الناس فيها * محاسنا ليس تنفد
الحسن فى كل جزء * منها معاد مردد
فبعضه فى انتهاء * وبعضـه يتولد
وكلما عدت فيه * يكون بالعود أحمد
فاشرب على وجه بدر * ريان غير معربد

(وقال)

وعاشقين التف خـداهما * عند التثام الحجر الاسود
فالتقيا من غـير أن يأثما * كأنمـا كانا على موعـد
لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند
قلنا كلانا ساتر وجهه * ممـا يـلى جانبه باليد
نفعل فى المسجد مالم يكن * يفعله الابرار فى المسجد

(وقال يمازح جنان)

كتبت على فص لخاتمها * من مل محبوبا فلا رقدا

فكتبت فى فص ليبلغها * من نام لم يعقل كمن سهدا

فمحته وا كتتبت ليبلغنى * لا نام من يهوى ولا هجدا

فمحوته ثم ا كتتبت أنا * والله أول ميت كمدا

فمحته وا كتتبت تعارضنى * والله لا كلمته أبدا

﴿ وقال فيها أيضا رحمه الله ﴾

أيا ملين الحديد * لعبده داود

ألن فؤاد جنان * لعاشق معمود

قد صارت النفس منه * بين الحشا والوريد

جنان جودى وان عز * ك الهوي أن تجودى

فاقتليني ففى ذا * ك راحة للعميد

أما رحمت اشتياقي * أما رحمت سهودي

أما رأيت بكائى * فى كل يوم جديد

فشارفى لحب * محض الوداد وجودى

صب حريض مهض * ناء طريد شريد

حران يدعو بليل * ياللو حيد الفريد

قومي فقد كان منكم * فديت طول الرقود

فأنجزى موعودى * وأعصري من وعيد

فقد وعدت مواعيد كالسرب بيد

﴿ وقال رحمه الله ﴾

أيها الحادى الذى وخدا * لا تسر بالعيس مجتهدا

ألق شيئا من أزمتهـا * واتخذ عندى بذاك يدا

(وقال فى عبدة)

باتت بطرف مسهد * مطهومـة تتمرد
لها من الظرف والحسـ * ـن زائد يتجدد
فكل حسن بديع * من حسنها يتولد
في القلب منى عليها * حرارة تتوقـد
تعود بالوصل طورا * والعود بالوصل أحمد
حتى اذا أطعتنى * تأبي على وتجحد
فما لقلبى منهـا * الا العنا والتردد
أبغى دنوا اليها * بالجهد منى فتبعد

(وقال)

سأشكر للذكرى صنيعتها عندى * وتمثيلها لى من أحب على البعد
يقربه التذ كار حتى كاننى * أعاينه فى كل أحواله عندي
فقد كادت الذكرى تكون كانها * مشاهدة لولا التوحش للفـقد
تمثل لى أن لا أقول على النوى * فياليت شعرى ما الذى أحدثت بعدي
لانى وان كانت من الناس واثق * لنفسى منها بالدوام على العهد

(وقال)

لقد كنت حينا صبورا جليدا * على ماينوب قويا شديدا
فصيرنى الحب ما استط * يع أقل بكفى من الارض عودا
فما عذر من قد غدا يستطيـ * ع ركوب السبيل الى أن تجودا
تواصل لى بالخلاف الخلاف * وتنظم لى بالصدود الصدودا

(وقال)

تناومت جهدى فلم أرقد * ونام الخلى ولم يسهد
أقلب طرفا قليل اللحاظ * وان قر عن جسد مقصد
وأنهض فى طربات تهيج * وألزم طورا فؤادى يدى

(وقال)

تخيرت الوساوس من فؤادى * وبدلت السهاد من الرقاد
وقد أمسيت من قلق وشوق * ومن حب الحبيبة فى جهاد
تعالى الله ما أقسى حبيبى * وما أجفاه من بين العباد

(وقال)

عزمن تهوى فهن واخ * ضع وضع للحب حدا
فالهوي عادته أن * يترك السيد عبدا
بسياط الدمع عينى * خددت خدى خدا

(وقال)

أنا أهواك فموتى كمدا * اننى لست بسال أبدا
هى تبكى اليوم من وجدى بها * وتشكى مقلة كيف غدا
بأبى لاغمك الله اصبرى * الزمى الهجران وارضى لى الردى

(وقال)

يعز على أن تجدى كوجدى * لان الحب أهونه شديد
رأيت الحب نيرانا تلظى * قلوب العاشقين لها وقود
فليت لها اذا احترقت تفانت * ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النار ان نضجت جلود * أعيدت للشقاء لهم جلود

﴿وقال﴾

اذا ماعاذلي سماك * قلت أعد كذا أعد
وشب لي بسمها عذلي * وزدني ثم زد وزود
نهاري كله وغدا * وبعد غد وبعد غد
كذا مادام فيك الرو * ح واستمكنت من عدد
لقد قرطتني قرطا * سيبقى آخر الابد

﴿وقال في عبدة﴾

ياعبد هل يسعف مرتاد * أم مصحب ضيفكم زاد
غادرتني تحت المنايا فلي * لهن اصدار وايراد
ولام عباد على حبكم * فلم أطع ماقال عباد
وليس لي منك سوى انني * أقضي وبحظي بك حساد
قالت لو أنا نعلم الصدق من * قولك ماضرك ابعاد
فقلت في تغيير لوني وفي * اسبال دمع العين اشهاد
قالت لاخرى عندها كاعب * كالريم راع الريم صياد
ترين ما قال كما قاله * أم الفتى للزور معتاد
قالت لقد خبرت أن الفتى * بحبكم في الناس منقاد
فقلت والدمع على محجري * ينمي به الشوق فينقاد
أنت من الناس ولكن ذا * أعاره قسوته عاد

﴿وقال في قصرية﴾

وقصرية أبصرتها فهويتها * هوى عروة العذري والعاشق النهدي
فلما تمادى هجرها قلت واصلي * فقالت بهذا الوجه ترجوا الهوى عندي

فقلت لها لو كان فى السوق اوجه * تباع بنقد حاضر وسوى نقد
لغيرت وجهي واشتريت مكانه * لعلك أن تهوين وصلى من بعد
وان كنت ذا قبح فاني شاعر * فقالت ولو أصبحت نابغة الجعدى

(وقال في جنان)

وقائلة لى كيف كنت تريد * فقلت لها أن لا يكون حسود
لقد عاجلت قلبى جنان بهجرها * وقد كان يكفيني بذاك وعيد
لعل جنانا ساءها أن أحبها * فقل لجنان ثابت ويزيد
فسخطك فى هذا على مهون * ولكنه فيما سواه شديد
رأيت تدانى الدار ليس بنافع * اذا كان مابين القلوب بعيد

(حرف الراء)

(قال)

زجرت كتابكم لما أتاني * بزجر سوانح الطير الجوارى
نظرت اليه مشدودا بزير * وفى ظهر ومختوما بقاري
فقلت الظهر أحور قرطقى * يشبه شكله شكل الجوارى
وقلت الزير ملهاة لمله * وطين الختم من زق العقار
فجئت اليكم طربا وشوقا * فما أخطأت داركم بدارى
فكيف يرون زجرى واعتيافى * ألست من الفلاسفة الكبار

(وقال في جنان)

غضبت لمحو فى الكتاب كثير * قالت أراد خيانتى وغرورى
كتب الكتاب على خلاف ضميره * فالمحو فيه لكثرة التغيير
لا والذى ان شاء صبرنا معا * فاداك من حزن هناك سرورى

ما كان ذاك لما أتى من قولها ... منى ولا للسهو والتقصير
كتبت يمينى والدموع سواكب ... صفة اللسان بما يكن ضميرى
فالمحو من قبل الدموع وانما ... تجري دموع العاشق المهجور

(وقال)

هجرتكم لاعلم كيف قدرى ... فقد أعلمتمونيه لعمرى
وقد بالغتم بالسب حتى ... كأنى قد أخذتكم بقهرى
فلا تتجاوزوا عنى خطائى ... فلم أقبل مودتكم بشكر

(وقال فيها)

قد مللنا العتاب وهو كثير ... فاقصدى قصد ماعليه ندور
واجعلى للعتاب يوماسوى ذا ... وانهضى لالوجهك التصفير
واجعلى للفراش منك نصيبا ... فهو مما به يتم السرور
فاستقلت على الفراش عليه ... حامل حشوهن طيب ونور
فنسينا عتابنا وتواهب ... نا اساآتنا وصح الضمير
ماذكرنامن الذى كان شيئا ... بعد اذضمنى الغزال الغرير

(وقال فيها)

يامن رضيت من الخلق الكثيربه ... أنت البعيد على قرب من الدار
سيرت فيك المنى حلا ومرتحلا ... حتى رددت المني انضاء أسفار
قد صرت ملك يمينى في منالتها ... ونلت منك لباناتى واوطارى

(وقال فيها)

حصرت جلوة العروس جنان ... فاستمالت بحسنها النظاره
حسبوها العروس لما رأوها ... والبهادون العروس الاشاره

قال أهل العروس لما رأوها ... مادهاها بها سوى عماره

(وقال فيها)

ألم ترأنى أفنيت عمرى ... بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد سببا اليها ... يقربني وأعيتنى الامور
حججت وقلت قد حجت جنان ... فيجمعنى واياها المسير

(وقال)

فدتك نفسى ياأبا جعفر ... جارية كالقمر الأزهر
تعلقتنى وتعلقتها ... طفلين فى المهد الى المحشر
كنت وكانت نتهادى الهوى ... بخاتمينا غير مستنكر
حبست لى الخاتم منى وقد ... سلبتنى اياه مذ أشهر
فارسلت فيه فغالطتها ... بخاتم من فضة اخضر
قالت لقد كان له خاتم ... احمر يهديه الينا سرى
لكنه عاق غيرى فقد ... اهدى لها الخاتم لاأمترى
كفرت بالله وآياته ... ان انا لم اهجره فليبصر
او بات بالمخرج من تهمتى ... اياه فى خاتمه الاحمر
فاردده تردد وصلها انها ... قرة عينى يا ابا جعفر
فاننى متهم عندها ... وأنت قد تعلم اني برى

(وقال فيها)

طول اشتياقى وضيق مصطبرى ... يقلبان الفؤاد بالفكر
فالحب ضيف على معتكف ... والقلب من محنة على خطر
يبعث الشوق من منازله ... وجه زها حسنه على القمر

(وقال فى رحمه)

حسبي جوى ان ضاق بي أمري * ذكرى لرحم وهى لاتدري
وأخاف ان ابدى مودتها * فيغار مولاها ويستشري
وا كون قد سيبت فرقتنا * وحططت مجتهدا على ظهري
ويلومني فى حبها نفر * خالون من شجوى ومن ضري
لم يعرفوا حق الهوى فلحوا * لو جربوه تبينوا عذرى
انى لابغض كل مصطبر * عن الفه في الوصل والهجر
الصبر يحسن فى مواضعه * ما للفتى المشتاق والصبر

(وقال)

قل للتى هجرت جهارا * هجرا صراحا لا سرارا
ورمتك من هجرانها * بيقينه كى لا يمارى
فلبست ثوب مودع * ومبدل بالدار دارا
حيبك أنزلنى منا * زل لم تكن عندى قرارا
حتى كأن جنيت وسط النا * س داهية كبارا
أو جئت ذنبا عندهم * فأريد من ذاك اعتذارا
أدع الطريق لمن مشى * من ذلة واتى الجدارا
حتى كأنى متق * منه اذا مامر نارا

(وقال)

وليل لنا قد جاز فى طوله القدرا * كشفنا له عن وجه قينتنا الخدرا
فولى برغب قبل وقت انتصافه * كانا الحنا عند ذاك له الفجرا
وأقبل قبل صبح وقت مجيئه * فادبر مرعوبا وقد كسى الذعرا

وظن بأن الله أحدث بعده * ضياء منيرا أو قضى بعده أمرا
فبتنا بلا ليل وقمنا بلا ضحى * كأنا نصبناها لذاك وذا سحرا
ربانا على رسم النجوم كلاهما * وما منهما الا يرامقنا شزرا

(وقال)

الى الله أشكو حب من جل نيله * على كلام من وراء جدار
صبرت لها حتى اذا ما تفجرت * بشوق الهوى حولى وكان خمارى
جعلت ودائى السيف ثم طرقتها * مفاوض أهوال خليع عذار
فلما تلاقينا رأيت اكفنا * قصارا وقد ما كن غير قصار
فان بخلت عين بتقبيل أختها * فما بخلت كف بحل ازار
فكدنا ولما غير أن شفاهنا * تعاطت خليطى سكر وعقار
وودعتها صبحا ولم أنس صدها * وقد بادلتنى خاتما بسوار

(وقال)

شيب رأسى الهوى على صغر * وليس شيبى من باطن الكبر
ويلى على غادة كلفت بها * لأنها جوذر مع البقر
حوراء مع غرة مبلجة * فيها تباهى كواكب الزهر
ما اكتحلت مقلتى بغرتها * الا غشى ساعة لها بصرى
نفس من المسك اكتست جسدا * صور من درة على قدر
كم لى من ذاكر وذاكرة * اذا تبدى الغزال في البشر
أشهرها طيبها وأشهرنى * شوق اليها وكنت ذا سرر

(وقال)

أساقيق كاسا أمر من الصبر * ومحوجتي من صفو عيش الى كدر

وكنت عزيزا قبل أن أعرف الهوى * فألبسني ثوب المذلة والصغر

(وقال)

طفلة كالغزال ذات دلال * فتنة في النقاب والاسفار
أتمنى وما بكفى منهـا * غير مطال وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمى في الشـ * ـعر فهلا كنيت فى الاشعار
قلت ان الهوى اذا كان بالصـ * ـب وهى قلبه عن الاسرار
أنا جار لكم قريب * ليس يغنى لديك حق الجوار

(وقال)

أما كفى كفك أن ينظرا * ان راح للتسليم أو بكرا
يرى الذى يهوى فلم يرضه * حظا فما أكثر مالا يرى
فشأنك اليوم وشأن الذى * تهوى فما أيسر أن تظفرا
قصد الفتى فى كل مارامه * أن يبلغ الغاية أو يعذرا

(وقال)

قنعت ان نلت من أحبابى النظر
وقلت يارب ما أعطيت ذا بشرا
لم يبق مني من قرنى الى قدمى * شيء عدا القلب الاهنا أبصرا
أرى نهارا وليلا قال ربهما * طولا فقد أتيا من ذاك ماأمرا
فاهراق عينى من هذا وداسهر * فما أبالى أطال الليل ام قصرا

(وقال)

ان تشق عينى بها فقد سعدت * عين رسولى وفزت بالخبر
فكلما جاءنى الرسول لها * رددت شوقا فى طرفه نظرى

يظهر في طرفه محاسنهـا　　مؤثرا فيـه أحسن الاثر
خذ مقاتي يارسول عارية　　فانظر بهاواحتكم على بصرى

(وقال)

كشفت الهوى وتركت السرارا　　وأبديت ماكان دهرا دمارا
وما طاب لى الحب حتى ركبـ　　ـت صعاب الامور نهارا جهارا
وحتى كشفت قناع الصبـ　　ـاوأرخيت فى العاشقين الازارا
لقد كنت أستر حبي بقيت　　وما استقر لوجـدى قرارا

(وقال)

خليـلى ان الحب مر وانمـا　　شرارته فى القلب بؤس من الهجر
فوالله لولا الهجر ماكنت سائلا　　سوى حب من أبراه فى ليلة القدر
ولكن هذا الهجر مازال آفة　　على الحب يعلو كالكسوف على البدر

(وقال فى جارية لزهير بن المسيب صاحب
شرطة الخلافة اسمها قاتل)

محببة العقل ضد اسمها　　أرق وأصفى من الجوهر
تخف الخلافة فى عينها　　ورب السرير مع المنبر
وقد ملكت بالجمال الانا　　م ورق الامير أبى الازهر

(وقال)

وقائلة لى كل شعرك في الهجر　　فقلت برغمى حيث سار به شعرى
تشاغل بالهجران ممن أحبه　　وقد كان يحلو للمحاسن والخمر
فقد جمعت فيهـا خمور ثلاثة　　وفي أحد سكر يزيد على السكر

(وقال)

امتيني فهل لك أن ترجى ... حياتي من مقالك بالغرور
أرى حبيبك ينمى كل يوم ... وجورك في الهوى عدلا فجووى

(وقال)

كأن صفاء الدمع فى ساحة الخد ... حكى الدر منثورا على ورق نضر
فيانور عيني لو كففت من البكا ... وناديت من أبكاك قام من القبر

﴿حرف السين﴾

(قال فى جنان)

زهدت جنان فى الذي ... رغبت اليها فيه نفسى
فزهدت فى الدنيا فصارت ... منيتى في زور رمسى
وطويت عينى أن ترا ... نى عينها وأمت جرسى
كى لا يروع ذلك الوجـ ... ـه المليح سماع حسى

(وقال فيها)

انى واطماعى فى وصلكم ... قلبى على الغالب من بأسه
كمن كسا خلعته نفسه ... ونهب الخمر على رأسه
سجية النفس أمانيه ... كثيرة الآه ووسواسه
فهو اذا شاء رأت عينه ... مالا ترى أعين جلاسه
ومد من اللحظات فى كأسه ... كأن من يهواه فى كأسه

(وقال)

قل لندماى وجلاسى ... هل لى من عبدة من آس
أوقائلا يخبرها حالفا ... بأن منها مابى من باس
فراجى الوصل فان زرتكم ... قدر فراق فاحلقى راسى

أولا ففيم الصد عن عاشق * ليس لكم ماعاش بالناسى

أقامه حبكم ملجما * يعض معلوبا على راسى

حتى لقد مج دما خالصا * من لثة تجرى وأضراس

لوشئت والله لا أرضيته * ولا تقيميه على الياس

(وقال)

وذابه في الهوى لنا ناسى * قطع بالهجران أنفاسى

لست لها واصفا مخافة أن * يعرف ما بى جماعة الناس

أكثر وصفى لها شكاية ما * فيها قضى الله لى على راسى

يطعمنى لحظها ويؤنسنى * باللفظ منها فؤادها القاسى

فصرت باللحظ من معذبى * واللفظ بين الرجاء واليأس

أسعد يوم لها حظيت به * مقالها لى ولست بالناسى

لذلك اليوم ماحييت وما * ترجم قولى سواد أنفسى

تقول لى والمدام مرسلة * تفيض حولى نفوس جلاسى

هل لك أن تطرد النعاس فقد * طاب انضواع المدام والآس

قلت لها فابتدى وهات فما * حسوت منها فانى حاس

وغايتي ان أنال فضلتها * فى الكاس من شربها أو الطاس

ثم أظن الحذار نبهها * وما بها قد أردت من باس

قالت فدع عنك الاحتيال لما * أردت سكرى له وانعاسى

أعرضت عنها وقد فهمت لكى * تحسب أنى لقولها ناس

ثم دعتها المدام من كثب * والليل ذو سدفة وادماس

فاحتلبت زقنا فدج بها * فى الكأس راحا كضوء مقباس

ثم تحت حتى اذا شربت * نصفا كما قيس لى بمقياس
نازعتها الكاس فيه فضلتها * ففزت بالكاس بعد مراس
فكادت النفس للسرور بها * تخرج بين المدام والكاس

(وقال)

انى عشقت وما بالعشق من باس * ما مر مثل الهوى شئ على راسى
مالى وللناس كم يلحوننى سفها * دينى لنفسى ودين الناس للناس
ما للعداة اذا ما زرت مالكتى * كأن أوجههم تطلى بانقاس
الله يعلم ما تركى زيارتكم * الا مخافة أعدائى وحراسى
ولو قدرنا على الاتيان جئتكم * سعيا على الوجه أو مشيا على الراس
وقد قرأت كتابا من صحائفكم * لا يرحم الله الا راحم الناس

(وقال)

الويل لى يا ابن عبس * من بين ألفى وأنسى
ولوا فقلت انيلوا * تمحوا به ذنب أمس
فأوقرونى لعمرى * من الفراق التجسى
مرارة صار منها * لونى كصفرة ورس
فما رأيت لعضى * مباليا ولحسى
وزنى الحب حتى * رضيت من كيس نفسى

(حرف العين)

(قال فى حسن)

ان اسم حسن لوجهها صفة * لم أر هذا فى غيرها اجتمعا
فهى اذا سميت فقد وصفت * فيجمع اللفظ معنين معا

ان بشاطى الفرات لى سكنا * يبلغ غيظى بكل ما سمعا
يلصق انفي بكل مرغمة * ولا يراني عليه ممتنعا

(وقال)

يصم عن العذال وهو سميع * فيذهب بطلا نصحهم ويضيع
طويلة خوط المتن عند قيامها * ولى بالطويلات المتون ولوع
اصم اذا نوديت باسمى وانني * اذا قيل لى يا عبدها لسميع

(وقال)

للحسن فيها صنيع * له القلوب نزوع
وواحد الناس طرا * لها أقر الجميع
أطمت فيها هواها * والضيق لا يستطيع
والناس فى كل حال * عاص لها ومطيع

(وقال)

طار الفؤاد المروع * وقال لا أستطيع
أجمع هجرا وحبا * هذا عظيم فظيع
اذا صبرت على ذا * فمن يكون الجزوع
غدا يبين التدانى * منى ومنك الخضوع
فصاح ذلك ان لم * تشع عليك الدموع

(وقال)

اسمع منك النفس ماليس يسمع * من القول لى أبشر فترضى وتقنع
خذي بقبول ما منحت من المنى * فمالى الا بالمنى عنك مدفع
اذا ماتفشتني من الموت سكرة * عرضن المنى من دونها فتقشع

فمن ذا الذى لى منذ مايصنع المنى
وما بين من تهوى و بينك أضيع

تراك واياه اذا بت تشتكي * اليه تباريح الهوى وهو يسمع

سأثنى بهذا ماحييت على المنى * وان أغفل العشاق ذاك وضيعوا

(وقال)

ياليت زجر العايفية حاضرى * اذ حرت بين كتبها والطابع

ختمت على الشكوى الى بخاتم * نقشت عليه رب هجر نافع

(وقال)

كلى لـكلك خاشع لك خاضع * دنف اليك بحرقتى أتشفع

لوكان فعلك مثل وجهك لم يكن * عنى اليك شفاعة لاتشفع

(حرف الفاء)

(قال فى جنان)

لما تكشف عنى انى كلف * كشفت أيضا لهم عمن به الكلف

جيم وجدت لها نونين بينهما * لمن تهجي اسمها أوخطه الف

يضمه من ثقيف بعض دورهم * ماينكم بعد ذا التبيان مختلف

يامن غدا فى هواه الصفو مرتقبي * والجانب السهل والمحتل والكنف

قد رق لى من جميع الناس كلهم * حتى على الهم مما رأوا أسف

(وقال فيها)

فديتك ليس لى عنك انصراف * ولالى فى الهوى منك انتصاف

وصالك عندى الشهد المصفى * وهجرك عندى السم الذعاف

وقائلة متى ياحب تسلو * فقلت لها اذا شاب الغداف

أطوف بقصركم فى كل يوم * كأن لقصركم خلق الطواف
ولولا حبكم للزمت بيتي * ففي بيتي لى الراح السلاف
أنا العبد المقر بطول رق * وليس عليك من عبد خلاف

(وقال)

خبر طرفي بالذى أخفى * ويحك ما أفشاك من طرف
لا يكتم الطرف هوى عاشق * لكنما يفشيه بالذرف
حتى لعينى بك فيما أرى * أعلم من نفسى بما أخفى
وذاك انى والقضا واقع * بكفها نفسى جنت حتفى

(وقال)

لها قسمة من خوط بان ومن نقا * ومن رشا البيداء جيد ومذرف
يكاد خيال الطرف يخدش وجهها * اذا برزت من خدرها حين تطرف

(وقال)

رأيت هواى سيرة الوجيف * وتجربتي اذا اعترضت ثقيف
فان آتى وذلك بعد كد * فدار محمد ثم الوقوف

حرف القاف

(قال)

لما رأيت محل الشمس فى الافق * وضوأها شاملا للدور والطرق
صيرتها للتي أحببتها مثلا * ألا ينالهما شئ من الحدق
فلو رآها أنو شروان صورها * فيما يحوك من الديباج والسرق
وقال لابنيه ضنا عند بيعكما * سيئا قليلا لتزدادا من الورق

(وقال)

جنان حصلت قلبي * فما ان فيه من باق
لها الثلثان من قلبي * وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى * وثلث الثلث للساقي
فتبقى أسهم ست * تجزا بين عشاق

(وقال)

أضاف حزني الى اسباني الارقا * ومد شوقي على باب الكرى علقا
وبت أسخن خلق الله كلهم * عينا أراعي نجوم الليل مرتفقا
ما ذاك الا لنطاف رأيت له * يوم الثلاثاء ظبيا يجتلي حرقا
ما زال يفتنني طفلا بناطفة * فكيف اذ باع حورا تكسر الحدقا
ياذوب قلبي من ظبي كلفت به * ما تصنع الراء في فيه اذ نطقا
ويا شقاوة جدي يا سعادته * لو أنه مرة في وعده صدقا
ولائم لامني فيها فقلت له * يا أكثر الناس في تفنيده حمقا
أنا ابتدعت الهوى وحدي فتظلمني * هذا نبي الهدى داود قد عشقا

(وقال في مكنون)

لقد صبحت بالخير عين تصبحت * بوجهك يامكنون في كل شارق
مقرطة لم يحنها لين خصرها * ولا نازعتها الريح قصد البنادق
تشارك في الصنع النساء وسلمت * لهن صنوف الحلي غير المناطق
ومطوية لم تتصل بذؤابة * ولم تعتقد بالتاج فوق المفارق
كأن مخط الصدغ فوق خدودها * بقية أنقاس بأصبع لائق
ندته بماء المسك حتى جري لها * الى مستقربين اذن وعانق
غلام والا فالغلام شبيهها * وريحان دنيا لذة للمعانق

تجمع فيها الشكل والزى كله * فليس يجارى وصفها قول ناطق
فطانة زنديق ولحظة قينة * بعين الذى يهوى ومنية عاشق
وتقطيب سجنى وتكريه شاطر * ونظرة جنى ولحظ منافق

(وقال)

يامن يوجه الفاظى لاقبحها * لانه ساحر العينين معشوق
لو كان من قال نار احرقت فمه * لما تفوه باسم النار مخلوق

(وقال)

نابذت من باصطبارى عنك يأمرنى * لان مثلك روحى عنه قد ضاقا
مايرجع الطرف عنها حين يبصرها * حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

(حرف الكاف)

(وقال)

فديتك لم أنلك بغير طرفى * فكلى حاسد طرفى عليك
لئن برزت بعضى دون بعض * وذلك يامنائى في يديك
لقد أودعت من لم تسعفيه * بحاجته تباريحا اليك

(حرف اللام)

(وقال فى جنان)

اسم الكرى بين الجفون محيل * عفا عليه بكا عليك طويل
ياناظرا ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل
أحللت من قلبى هواك محلة * ماحلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التى فى مثلها * يتحير التشبيه والتمثيل

فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السمين ودونها المهزول

(وقال)

فديتك فيم هجرك من كلام * نطقت به على وجه جميـل
وقولك للرسول عليك غيرى * فليس الى التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما عليها من قبول
ولو ردت جنان رد خـير * تبين ذاك في وجه الرسول

(وقال)

دع جنانا وحبها * عنك ان كنت عاقلا
لاتذكر بنفسك المو * ت ان كنت غافلا
أنت ان لم تمت بها اله * ام لم تنج قابلا
رحمت نفسك التى * ذهبت عنك باطلا

(وقال)

انى وذكرى من ذكر محاسنها * مثل الذي قال ما أحلاك ياعسل
أحدث الناس انى قد وقعت لهم * من وجه حسن على الامر الذى جهلوا
قد اكتفى الناس من علمى بعلمهم * فالرد منى عليهم علمهم ثقل

(وقال فى نبات)

نبات بنت سباك الله من أمة * كم اعترتك وأنت الدهر مشغول
كم قد عذلت وكم عاتبت مجتهدا * وقلت لو أخذت فيك الاقاويل
ما أنت الا عروس يوم جلوتها * على المنصة تجلوها العطابيل
أما النبات فقد أضحت مخضبة * والشعر مفترق بالبان مغسول
قالت تعللت بالحنا فقلت لهـا * ما بالتطاريف بالحناء تعليل

هذى التطاريف من غنج ومن عبث كما زعمت فما للطرف مكحول

قالت كحلت بعذر العين من رمد فقلت عذرا فما للشعر مبلول

قالت مطرنا ولم تمطر فقلت لها ما بال مئزرك المصقول محلول

قالت برمت به حملا فأثقلنى هذا الازار فلم حل السراويل

قالت لما ذاك يا ثقلا فقلت لها يسرنى ما رأى والدمع مهمول

قالت غلبت على نفسى فقلت لها هذا زناك فما هذى الاباطيل

زال الحمار وكانت تلك منيته فى الطين ان حمار السوء موحول

(وقال)

أتعبت لما بدلت الوعد بالعلل لو صح منك الهوى أرشدت للحيل

لكن نعللكم عهدا لنعذركم ما اضيق العذر لولا كثرة العلل

قد كنت مما أراه مشفقا وجلا ولن ترى عاشقا الا على وجل

قد رمت باليأس قلبى يامعذبتى واليأس يبطل لولا قوة الرجل

(وقال)

آنست نفسى بالتوحـــد لا أريد به بديلا

موف على شرف المنيـــة مضمر حزنا دخيلا

لكن واردة الحمـــا م موائلا عندى مثولا

ياجـيرة ذهبت عـــلى هلوابها عرضا وطولا

أمسى الحبيب ولا أطيـــق الى زيارته سبيلا

ألقت مراقبة العيو ن لتجتنى قالا وقليلا

ان دام ذا كان البقا ء ولا بقيت له قليلا

(وقال)

ويلى لبين الجمال ومن مشد الرحال

بكيت بل يبكى ومنه وملء شمالي

عض بنانى وقرعى سنى وطول اعتوالى

يابين لم سمت قلبى تورطا فى الجمال

فجعتنى بغزال ويلى لبين الغزال

(وقال)

أضرب فى الحب حتي اذا قطعت سهلا بعد أجبال

وصرت في صحراء اودية موحشة تقمص بالال

غطى على عينى بظلامه وشد رحلى بمقال

وقال لا تبرح من ها هنا كفيتك القيل مع القال

فقلت لو فى بلدى كان ذا أرضيت أعمامى وأخوالى

مابى الا يشهدوا ميتتى يامينة لم تك من بالى

(و قال)

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل

قطرت فى ساعة البين من الطرف الكحيل

انما يفتضح العاشق فى وقت الرحيل

(وقال)

أين الجواب وأين رد رسائلى قالت ستنظر ردها من قابل

فمددت كفى ثم قلت تصدقوا قالت نعم بحجارة و جنادل

ان كنت مسكينا فجاوز بابنا وارجع فمالك عندنا من نائل

ياناهر المسكين عند سؤاله الله عاتب فى انتهار السائل

(وقال)

أن لم تصل كتبي ولا الرسل ... فلقد أراها مرة تصل
يامن أتى من دون حاجبه ... باب واحراس به وكلوا
شمر ثيابك قد شغلت بما ... لو عمر الاهلون لاشتغلوا
وانظر رسولا ما ملاطفة ... قد انعمت احكامه الحيل
طرف الحديث كأن منطقه ... لولا خلابة عينه عسل
ممن عليه عباءة وترى ... أفعاله كالنار تشتعل
لايحفلون به اذا خرجوا ... بالابتذال ولا اذا دخلوا
وترى اذا عقدت عزيمته ... غير اسمه في القوم ينتحل
بأبي وأمي ذاك كيف بدى ... صلى على ذا الله والرسل

(حرف الميم)

(وقال في جنان)

كان حلما ما كنت آمل فيكم ... وقليلا ما تصدق الاحلام
بلغوا من أقوال من لا أسمى ... رب قول تشفى به الاسقام
قد أتاني عنك انصرافك عنى ... وهنات كأنهن السهام
وتبدلتم سوانا خليـلا ... وسواكم على الفؤاد حرام

(وقال فيها)

جنان أضنى جسدي حبكم ... فليس الا شبح قائم
وليس لى جيب قميص ولا ... يثبت فى خنصرى الخاتم
ان لم يكن ماقلته هكذا ... انى اذا ياظالمى ظالم

(وقال)

رفضت أحرف لاممن لهجت بها — فحق لي رحلة منها الى نعم
أو حولوها اليها فهي تمدلها — ان كنت حاولت في ذاقلة الكلم
قستم علينا فعارضنا قياسكم — يامن اليه تناهي غاية الندم

(وقال في مني)

اسمي بوجهك يامني صفة — فكني بوجهك مخبرا باسمي
الله وفق والدي له — من قبل أن اهواك عن علم
الله في قتلي معذبتي — لاتقتلي في غير ماجرم
لاتفجعي أمي بواحدها — لن تخافي مثلي على أمي

(وقال في منيه)

أبت عيناي بعدك أن تناما — وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من الفراق لما ألاقي — وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم أنفي — وفارقت الجزيرة والشآما
على شاطي الشآم وساكنيه — سلام مسلم لقي الحماما
مذكرة مؤنثة مهاة — اذا برزت تشبهها الغلاما
تعاف الماء والعسل المصفى — وتشرب من فتوتها المداما
تقول لسيفها ياسيف أبشر — ستردى من دم وتقد هاما
وقائلة لها في وجه نصح — علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن سر — أأجمع وجه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب — تهاديه حبيبته السلاما

(وقال في سمجة)

ايامن لايرام له كلام — فكيف ترى الكلام اذا يرام

ولا التسليم الا من بعيد فيسلمنى مع القوم السلام

احب اللوم فيها ليس الا لذكرهمو اسمها فيما الام

لها ردف اذا هى قد تهيت لامر ما يثاقلها القيام

ويدخل حبها في كل قلب مداخل لا يغللها المدام

(وقال)

نفر النوم واحتمى من جفونى كأنما

هو ايضا من الحبيب جفاء تعلما

ازجر القلب ان صبا ولم العين مثلما

جشمت قلبك الصبا بة حتى تجشما

انت ياعين كنت لى للصبابات سلما

ثم حملتنى الثقيل وابكيتنى الدما

سائلى كيف لم يصر هو مثلى متيما

أنت ان لم تكن شقيا لأصبحت مغرما

لاأرى ذا شقاوة أبدا حيث يمما

عنف الحب غيره فى فؤادى وذمما

فهو لا يرحل الزما نوان قلت خل ما

(وقال)

كتمت الحب ياحكم ولا والله ينكتم

ولم أر مثل هذا النا س لم أعلمهم علموا

ليس سوى ملاحظتى اذا ما جئت أتهم

هجرت معاشر الك فيهم ابن العم والرحم

وحب بنيـة الوضـا * ح حب ليس ينصرم
أم أنت بجـاره رهن * سقى جيرانه الديم
ألا يا أيهـا القـ * ـس الذى قدصاده صنم
ولولا حبهم لم تخـ * ـطلى للقائهم قدم
يغمـك قول أقوام * لحوك لانهم علموا
فليس لهم هوى صقب * وليس لهم هوى أمم
فصحوا وازدهوا مرحا * وانحل جسمك السقم
وقال أخوك من أسد * أخ من سوسه الكرم
لقد أيقنت أنك لا * محـالة سوف ترتطم
وبدر من بـنى حوا * ء تعشوا دونه الظـلم
يلومـك فيـه أقوام * بلوى اللوم ما ألموا
وعابوه فكان أشـ * ـد ماعابوه أن زعموا
بأن أميرتي غرا * ء فى عر نينها شمم
وفى أردافهـا ثقل * وفى أترابهـا هضم
وفي انيـابهـا فلج * فاطروها وما علموا
فلا عدم الهوى قلبى * لغيظهم ولا عـدموا
خلو من هوى البيـ * ـض الذى بشفاها حمم
اذا ما الحب لم يجمـل * ايادى منك تقتسم
وكان لواحـد حتى * يضمك فى الهوى رحم
فلامك فيـه أقوام * فقد جاروا وقد ظلموا

(وقال)

عتاب ليس ينصرم * وحب ليس ينكتم
وجارية بليت بها * كأن بنانها عنم
* مخنثة مؤنثة * بها ألم وبى ألم
تجرر ذيل مئزرها * وفارس أذنها قلم

(وقال)

ما أقبح الهجر بالمحب وما * أحسن وصل الحبيب لو علما
ياحب لامنك قد تبرح بى * فبدل الله قول لا نعما
يا ناقد العهد والوصال لقد * أبدلت عيني بالدموع دما
حتى لقد شاع ما أكاتمه * وصرت للناس في الهوى علما
يامعشر الناس من رأى أحدا * قدسه الشوق والهوى سلما
مخالف قد ابتليت به * أحسن خلق الاله مبتسما

(وقال)

دعانى هوى حسن المنى فاجبته * وأهل هواها أن يجاب و يكرما
يصيد عقول الناس حسن كلامها * وأحسن بها من قبل أن تتكلما
مريضة طرف العين غير مريضة * متى يرها صاح تدعه متيما
فكم لائم فيها عصيت ملامه * ومازلت أعصى لائما متبرما

(حرف النون)

(قال فى جنان)

خف من المربد القطين * وأقلقهم نوى شطون
فاستفرغوا مشية المصلى * كأن أظعانهم سفين
ويانع النخل من دموعه * يعمها سائح معين

باتوا وفيهم شعوس دجن تنعل أقدامها القرون
تعوم أعجازهن عوما وتنثني فوقها المتون *
يديع شكل غريب حسن أعوزه المثل والقرين
بانوا بروحي فصرت شخصا لابي حراك ولا سكون

(قال فيها)

ذكرني الورد ريح انسان أذكره عند كل ريحان
ان فاح لم أملك البكاء اذا ما هتز قام النديم يسعاني
فقدحوني الريحان خشية نفسي أن تقضي لذكر حيان
وليس حيان من عنيت ولكن بهما في الهجاء سيان
ويلي عليها ويل يحل معي في القبر بيني وبين أكفاني
شاطرة ان مشت مكرهة تأخذ تكريهها بسلطان

(قال فيها)

وجه جنان سراء بستان مجتمع فيه كل ريحان
مبذولة للعيون زهرته ممنوعة من أنامل الجاني
فيا شقائي بها وبلوائي وحرقتي في الهوى وأحزاني
من لست أحظى به سوى نظر يشركني فيه كل انسان

(وقال فيها)

أسائل القادمين من حكمان كيف خلفتمو أبا عثمان
وأبا مية المهذب والمأمول والمرتجى لريب الزمان
فيقولون لي جنان لقد تم بسرفها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم كيف لم يغن عندهم كتماني

صرت كالتين يشرب الماء فيه‌ما * قال رخي بعلة الريحان
أو كما قيل قبل اياك أعني * فاسمعوا يامعاشر الجيران

(وقال فيها)

كفي حزنا أن لا أردى وجه حيلة * أزور بها الاحباب في حكمان
فأقسم لولا أن ينال معاشر * جنانا بما لا أشتهي لجنان
لاصبحت داني الدار ممن أحبه * ولكن ما أخشى عليه عداني
فيا خزنا يؤدي الي به الردا * ويصبح مأثورا بكل مكان
وقد انقرضت أيام اكلي منكمو * وأذن منكم بالوداع زماني

(وقال فيها)

أما يغني حديثك عن جنان * ولا تبقى على هذا اللسان
ا كل الدهر قلت لها وقالت * فكم هذا وما هذا بفان
جعلت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنهم في البيان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والا باعد كالا داني
اذا حدثت عن شأن فولت * عجائبه أتيتهم بشان
فلو عميت عنها باسم اخرى * علمنا كلنا من انت عان

(وقال فيها)

ا كتبي ان كتبت يامنية النف * س بنصح ورقة وبيان
كثري السهو في الكتاب ومحيه * بريلا اللسان لا بالبنان
وأمري الخزام بين ثنايا * ك العذاب المفلجات الحسان
انني كلما مررت بسطر * فيه محو لطمته بلساني
فأرى ذاك قبلة من بعيد * أسعدتني وما برحت مكاني

(وقال)

لا يمحن جرمة الكتمان * راحة المستهام في الاعلان
قد تصبرت بالسكوت وبالاطرا * ق جهدى فنمت العينان
تركتنى الوشاة نصب المسـ * يرين وأحدا وثة بكل مكان
ما أرى خاليين للسر الا * قلت ما يخلوان الالشانى

(وقال فيها)

سأترك خالدا لهوى اجتنان * وان جل الذى عنه أتانى
فقل من بعد ذا ماشئت أو زد * فقد أمسيت منى في أمان
لقد أغلقت بابك دون ظنى * ختمت بعقلتيه على لسانى
غزال عالم منى بما لا * تحيط به القلوب اذا رآنى
يخاطبني به نظرى اليه * فيستغنى بذاك عن امتحان

(وقال)

أنا اهتجرنا للناس مذ فطنوا * وبيننا حين نلتقى حسن
ندافع الامر وهو مقتبل * فشب حتى عليه قد مرنوا
فليس تقذى عين معاينة * له وما ان ترده أذن
ويح ثقيف ماذا يضرهم * ان كان لى فى ديارهم سكن
يسر ما بيننا الحديث فان * زدنا ينموا وهل لذا ثمن

(وقال فيها)

سماه أحبابه المسكين قد صدقوا * من كان في مثل حالى فهو مسكين
أنا الذي اجتازت الضراء مهجته * بادى الشحوب على العيش موزون
تعفو الهواجر عن وجهى محاسنه * وانت فى ورق اللذات مكنفون

حيال بابك في طمرين منتبذ * من الغبار كحيل العين مدهون

(وقال فيها)

ياويح نفسى كم تمنونى * الله فى عقلى وفى دينى
قدصرت من وجدي بكم ذائبا * ويحيي كاني زرع كمون
يعطش حولا فيمنونه * كذا مقال الزور تعطونى

(وقال فى عنان)

لولا حذارى من جنان * لخلعت عن رأسى عنانى
وركبت ماأهوى وكم * أجفو مقالة من نهانى
وخرجت اخبط سادرا * لم اغن عن حب الغوانى
قد ذبت غير حشاشة * في النفس تحبسها الامانى
يامن يلوم على الصبا * دعنى فشأنك غير شانى
لم تلق من حزن الهوى * ماقد لقيت على عنان
انى ترد على قلبـ * ـا راح فى غلق الرهان
قلبا اذا كلفته * غير الذى يهوى عصانى
قد خضت فى لجج الهوى * وشربت صافية الدنان
ومضمخات بالعبـ * ـير نزلن من غرف الجنان
راضعتهن من الصبا * كاسا عقدن بها لسانى
اقبلن من باب الرصا * فة كالتماثيل الحسان
يحففن احور كالغزا * ل أمر أمرار العنان
يمشى بردف كالنقا * يختال تحت قضيب بان
فاذا انجليت فجاملى * كيلا اموت على المكان

ولقد اقول لمن دعا * ه من الهوي ماقد دعانى
ابلغ هواك من الغنا * والكاس واغن عن الزمان
لايشغلنك غير ما * تهوى فكل العيش فان
ودع الهوان لاهله * اذزلت عن دار الهوان

(وقال فى عنان)

من كان يجهل مابى * فانت لا تجهلينا
عنان ياشغل نفسى * يا أحسن العالمينا
ألقيت منك علينا * أم الزهادة فينا
أم لا ففى أى شيء * هجرتنى خبرينا
ما الهجر الا بلاء * يشقى به العاشقونا

(وقال فيها)

عنان يامن تشبه العينا * أنتم على الحب تلومونا
حسنك حسن لاأرى مثله * قد ترك الناس مجانينا

(وقال فيها)

وابابى من اذا ذكرت له * حنثنى ظالما وحلفنى
لو سألوه عن وجه حجته * في شتمه لى لقاك يعشقنى
نعم الى الحشر والتناد نعم * أعشقه لو لففت فى كفنى
أصيح جهرا لا أستسر به * عنفنى فيه من يعنفنى
يا أيها الناس منى استمعوا * ان عنانا صديقة الحسن

(وقال فى مكنون)

مكنون سيدتى جودى لمحزون * متيم بأليف الحب مقرون

قالت جننت على رأيي فقلت لها * الحب أعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين

(وقال)

ألاهل على الليل الطويل معين * اذا برحت دار وشط قرين
تطاول هذا الليل حتى كأنما * على نجمه ألا يعود يمين
كفى حزنا انى بفسطاط نازح * ولى نحو أكناف العراق حنين

(وقال)

لو كنت تعشق بدرا ما سألتهم * هل عندكم فضل زنار تعيرونى
ولست أسأل درا غير قبلتها * فان فيها شفائى لو تواتينى
مزجت دينى بدين الروم فامتزجا * كالماء يمزج بالصرف الرساطون
فلست أبغى بها ياعاذلى بدلا * اذ صار لى بهم دينان فى دين

(وقال أيضاً)

دست له طيفها كيما يصالحه * في النوم لما أبى الصلح يقظانا
فلم يجد عند طيفى طيفها فرجا * ولا رثى لتشكيه ولا لانا
خشيت أن خيالى لا يكون لما * أكون من أجله غضبان غضبانا
فديت لا يتأن الصبح سرعة ذا * فلم يكن هينا منك الذى كانا

(وقال)

اذا التقى فى النوم طيفانا * عاد لنا الوصل كما كانا
ياقرة العين فما بالنا * نشقى ويلتذ خيالانا
لو شئت اذ أحسنت لى نائما * أتممت احسانك يقظانا
ياعاشقين التقيا فى الكرى * فاصبحا غضبى وغضبانا

لذلك الاحلام غرارة * وانما تصدق أحيانا

(وقال)

منحت طرفي الارض خوفا لان * أجعل طرفي عرضة للفتن
اذا كنت لا أنظر من حيث لا * أنظر الا نحو وجه حسن
يزرع قلبي في الهوى ثم لا * يحصل في كفي غير الحزن
افدي التي قالت لاخت لها * اني أرى هذا الفتي ذا شجن
قلت نعم ذو شجن عاشق * قالت لمن قالت اتفقنا اذن

(وقال)

بكل طريق لي من الحب راصد * بكفيه سيف للهوى وسنان
فمالي عنه من مفر وانني * لاجبن عنه والمحب جبان
فقد صرت بين الباب والدار ليس لي * خلاص ولا لي ان خرجت أمان

(وقال)

أضحكني الحب وأبكاني * وهاج شوقي طول كتماني
من حب حوراء رصافية * كأنها غصن من البان
مخروطة الكمين قصرية * جنية في خلق انسان
مطمومة الشعر غلامية * تصلح للوطي والزاني
كأنها من حسنها درة * باردة من كف دهقاني
أو مسكة خالطها عنبر * واستودعت طاقة ريحان

﴿ حرف الواو ﴾

(قال في عنان)

من يك من حبك خلوا فما * أصبحت من حبيك بالخلو

يقول والناطف في كفه * من يشتري الحلو من الحلو
فقلت بعني منه ما اشتهي * فمر عجلان ولم يلو

(حرف الياء)

(قال)

أيا من كان لا تنشب * بأظفار الهوى فيه
فاضحى سائق الحب * على رجليه يسعيه
كذا فعل الذي يشهق بالتشريق في فيه

(وقال)

جزاء من يأكل تفاحة * أن يبتليه الله في فيه
وان يري النقصان في نفسه * حاشاك يامن لا اسميه
لا بارك الرحمن في صاحب * يأكل تجميش محبيه

(وقال)

أبصرت من حيني روميه * تقصر عنها كل أمنيه
قصرية الظرف وشهيتها * حلوة في نكهة زنجيه
صفدية الساقين تركية الساعد في قد طخاريه
هندية الحاجب نوبية الـ * فخذين في زهو عباديه
حيرية الحسن كيانية الـ * أرداف في لية عاجيه

(وقال)

يامن جفا طائعا محبيه * ومن جفا عاشقا يواتيه
ومن تعدى على مقتدرا * تجاوز الحد في تعديه
كتبت أشكو اليه جفوته * فصد من نخوة ومن تيه

ضعفت عنه وقل مصطبري ما أضعف العبد عن مواليه
يامن حكى البدر في تقلبه وأشبه الغصن في تثنيه
اخفي هواه والدمع يظهره وكيف يخفى ما الدمع مبديه

(الباب الحادى عشر)

(في غزل المذكر)

(حرف الالف)

(قال)

أفنيت فيك معانى الشكوى وصفات ما ألقى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما أبصرتني أغفلت عن معنى
وأعدما لا أشتكي غبنا فاعود فيه مرة أخري
واذا نجوت القلب فيك وجد تك في الحشا ادنى الى النجوى
فلو انما أشكو الى بشر لارحني ظني من الشكوى
لكنما أشكوا الى حجر تنبو المعاول منه أو أقسى
ظبي بمبكاه ومضحكه فينا تنير وتظلم الدنيا

(وقال)

بكيت من الفراق غداة سارت جيوش العاشقين ورا لوائى
وميسرة الهموم وعن يميني كروب الحب قد قطعت رجائى
وقدامى الهوي وورای سيف ورمح مايرد بسوائي
فاين وأين أهرب من هواه وما أحد يدل على هوائى

(وقال)

استنطق الدمع لسان الهوى وهتك الهجران سر الحيا

وبحت بالكتمان من بعد ما ابدت دموع العين سر الهوى
يا من حياة النفس فى كفه اليك أشكو منك طول الجفا
لم يبق من نفسى سوى زفرة أسلمها الشوق بكف النوى

(وقال)

يامن لايحس له نظير ولا شبه يقارب فى الرواء
معاذ الله لست بآدمى فقل لى هل نزلت من السماء
أم الرحمن صب عليك حسنا سوى حسن البرية لاصطفاء
فأنت الخلو من شبه المباهي اذ اماقيس منك الى بهاء
وأنت الفرد ان حسن تقاضى بأن يلفى وأنت على السواء
بديع الحسن منك يقيد حسنا ويعمل للملاحة فى الحكاء
فان أقررت من حسن عيونا دفعت أقرهن الى البكاء
فيا قمراتقرى اذا تبدي له الشمس المنيرة بالضياء

(وقال)

ياأيها الريم الذى صادني بمقلة فى اللحظ حوراء
وحاجب كالنون قد نمقت فوق حجاج العين زجاء
ومحجر أنور من فضة مجلوة بالصقل بيضاء
وعارض أظهر تشبيكه كروضة الفردوس خضراء
شعر يزيد المرد قبحا وقد ألبسه نورا بلألاء
قد ملنى أهلك ياسيدى ونفروا عنى مولائى
وأضرموا اذ فرقوا بيننا فى كبدي نارا واحشائى
نارا اذا ماالتهبت فى الحشا لم يطفها المجهد بالماء

الابريق منك معسولة تشفي حرارتي وأدوائي
فاشف غليلي وجوى حرقتي بقبلة تحبوا بها فائي
اني غدا من حبكم ميت كعروة من حب عفراء
أمسي وأضحي منك في فكرة تمر أضحائي وامسائي
وان أتم من ليلتي ساعة ففيك أحلامي ورؤيائي
فقل لمن يعجب من فكرتي أنبيك ياعاجب أنبائي
حبي برى جسمي وأودى به كتمان أدوائي وبلوائي
فاليوم أبديه لعلي اذا أبديته عوفيت من دائي
عذبني صاد وفاء معا ألصقتا للحين بالحاء

(وقال)

ياذا الذي قبلته فمحاه أخشيت أن تقرا حروف هجاه
ظبي برى التقبيل فيه مؤثرا فتراه منه كيف يمسح فاه
ويظنه ككتابة في لوحة تبقى بقاء دائما فمحاه
وضع الملامة فارط غيرة ألتي شواهدها عليه الله

(وقال)

ياماسح القبلة من خده من بعد ماقد كان أعطاها
خشيت أن يعرف اعجامها مولاك في الخد فيقراها
ولو علمنا انه هكذا كنا اذا بسنا مسحناها
فصار فيها رسمها باقيا يعرفها من يتهجاها
ولا تركناها على حالها ولامها منها محوناها
فكان باقي الاسم لي قبة بالفتح في خدك مجراها

(وقال)

ان فى المكتب خشفا جعلت نفسى فداه
شادن يكتب فى اللو ح لتعليم هجاه
كلما خط أبا جا د قراه فمحاه
بلسان فتراه الد هر قد سود فاه

(وقال)

بباب بنية الوضاح ظبى على ديباجتى خديه ماء
كماء الدن يسكر من رآه فيخفت والقلوب له سباء
يعذب من يشاء بمقلتيه اذا رنتا ويفعل مايشاء

(وقال)

واها لسقمى وطول بلوائى آه لنار تذيب أحشائى
دجلة همى وفكرتى و بها كان لحينى فراق مولائى
لما رأيت السفين منحدرا يبعد عن ناظرى وأحشائى
وقفت أبكى على سواحلها فمن دموعى زيادة الماء

(وقال)

وظبى تقسم الآجا ل بين الناس عيناه
وتورى البث والاشجا ن فى القلب ثناياه
وتحكى البدر وقت التم م للاعين خداه
تعالى الله ما احسـ ن ما صوره الله
ولو مثل نفس الحسـ ن شخصا ما تعداه
له آخرة قد اشـ بهت فى الحسن دنياه

فلو انا جحدنا الالــــه يوما لعبــدناه

بنفسى من اذاما النأ * ى عن عينى واراه

كفانى ان جنح الا * يل يغشانى ويغشـاه

(وقال)

وشادن تسحــر عيناه * أسـفله يجـذب أعـلاه

ينظر مولاه الى وجهه * ياليتــنى عــين لمولاه

أعرته روحى وقلبى فقد * عييت ممـا اقتضاه

ولو رآنى ميتا فى الهوى * لقال لى أبعدك الله

(وقال)

قدحم من انا أحميه فافقده * وردا بوجنته ورد بحماه

ياليت حماه لى كانت مضاعفة * يوما بشهر فان الله عافاه

فيصبح السقم منقولا الى جسدى * ويجعل الله منه البرء عقباه

أقول للسقم كم ذاقد لهجت به * فقال لى مثل ما تهواه أهواه

حلفت للسقم اني لست اذكره * وكيف يذكره من ليس ينساه

(وقال)

ياباى ظبى به مسحـة * قد شب فى بغداد مأواه

ربى بقصر الخلد في نعمة * حياه بالنعــمة مولاه

اغفله البواب من شقوتى * فجاءنى يضحك عطفاه

ومر للحين بنا ضحوة * فصاد منى القلب عيناه

فصرت للشقوة في فخه * كطائر قص جناحاه

اسقم جسمى وبرى مهجتى * وسل منى الروح صدغاه

(وقال)

متيم القلب معناه * جادت بماء الشوق عيناه
يقول والدمع على خده * من وجده والحزن أبكاه
ما انفع الهجر لاهل الهوى * أخذى من الهجران معناه
فان شكى يوما جوى باطنا * قال له وجدا وعزاه
ان كان أبكاك الهوى مرة * فطال ما أضحكك الله
لا خير فى العاشق الافتى * لا لطف مولاه وداراه
ودافع الهجر وأيامه * فالوصل لا شك قصاراه

(وقال)

أيا من لا أحن الى سواه * ويا من قد يعذبنى جفاه
أما والله لولا حسن وجه * كضوء الشمس أو بدر حكاه
ولولا حسن أصداغ بخد * كياقوت توقد من ضياه
لما غنيت من سكر بشوق * (بنفسى من يعذبنى هواه)

(وقال)

بنفسى من يعذبنى هواه * كذاك وليس لى أمل سواه
يتيه على العباد بحسن وجه * وشعر قد أطيل على قفاه
وأصداغ يرصفها أميرى * على خد تلألأ وجنتاه
براه الله من ذهب ودر * فاحسن خلقه لما براه
فلما خطه بشرا سويا * حذا حور الجنان على حذاه

(وقال)

فديت من حملته حاجة * فردنى منه بفضل الحيا

وقال ما شئت فسل غيرنا ففي الذي تطلب جاز الابا
فقلت مالي حاجة غيرها فقال ها منك لقيت البلا
ثم تثا نو با على وجهه قبله من خجل بالبكا

(وقال)

فديتك جسمي كان أحمل للشكوى وكان عليها منك ياسيدي أقوى
فديتك لم أنصفك اذ أنت لابس شعارا من الحمى ولم ألبس الحمى
فديتك لو أن الذى بك يفتدى بدنياى لم أدخرك شيئا من الدنيا

حرف الباء

(قال)

يامن له في عينه عقرب فكل من مر بها تضرب
ومن له شمس على خده طالعة بالسعد ما تغرب
يا بكر من سميته سيدي ملحت لي جسما فما تعذب
وصار اعراضا بشاشاتكم ومات ذاك السهل والمرحب

(وقال في اللهب)

يابني حمالة الحطب حربي من ظبيكم حربي
حربا بالحرب برح بي أشعلتـــه مقـــلة اللهب
ما أحل الله ما صنعت عينه تلك العشية بي
فتنت انسانها كبدي بسهام للردى صيب
لم يجرني البيت منه وقد عذت بالاستار والحجب
صيغ هذا الناس من حماء وبراه الله من ذهب
عجبا لم يثنه حرج دون قتلي عف عن سلبي

(وقال)

رددتني في الصبا على عقبي * وسمت أهل الرجوع في أدبي
لولا هواك ما اغتربت ولا * حطت ركابي بأرض مغترب
ولا تركت المدام بين قرى الـكرخ فعمى فالجوسق الخرب
وباطرنجى فالغض ثم الى * قطربل مرجعى ومنقلبي
ولا تخطيت في الصلاة الى * قراءة تبت يدا أبي لهب

(وقال في جندب)

شبيه بالقضيب وبالكثيب * غريب الحسن في قد غريب
بعيد ان نظرت اليه يوما * رجعت وأنت ذو أجل قريب
ترى للصمت والحركات منه * سهاما لا تزاد عن القلوب
ويمتحن الصدور بمقلتيه * فينكشف البرىء من المريب
فيا من صيغ من حسن وطيب * وجل عن المشاكل والضريب
أصبني منك يا أملي بذنب * تتيه على الذنوب به ذنوبي

(وقال رحمه الله)

غريب الحسن ليس له ضريب * بعيد في مطالبه قريب
تفرد بالجمال بغير مثل * وأخلته المذمة والعيوب
تنازعه القلوب الى هواها * فتغتصب القلوب به القلوب
فغاصبها المحيط بها سرورا * ومغصوب عليه له وجيب
له شمس تزيد بديع حسن * على خديه ليس لها غروب
تأمله العيون بحيث حات * وخيم لحظها حسن غريب
فان أسرفن في نظر اليه * تبدت في سوالفه ندوب

قضيت حين يقبل فى اعتدال * فان ولى فسائره كئيب
فيامن ليس يغفل عن صدود * ومالى فى تعطفه نصيب
أرى للهجر منك بنا رقيبا * فما للوصل ليس له رقيب

(وقال)

يا كاتبا كتب الكتاب يسبنى * من ذا يطيق براعة الكتاب
لم ترض بالاعجام حين كتبته * حتى شكلت عليه بالاعراب
أحسبت سوء الفهم حين فعلت ذا * أولم تثق بى فى قراءة كتاب
لو كنت قطعت الحروف فهمتها * من غير وصلكهن بالأسباب
فاردت افهامى فقد أفهمتنى * وصدقت فيما قلت غير محاب

(وقال)

انى لما سمت لركاب * وللذى تمـزج شراب
لاعائفا شيئا ولو شيب لى * من يدك العلقم والصاب
ماحطك الواشون من رتبة * عندى ولاضرك مغتاب
كأنما أثنوا ولم يشعروا * عليك عندى بالذى عابوا
وأنت لى أيضا كذا قدوة * لست بشئ منك ارتاب
فكيف يعيينا التلاقى وما * يعدمنا شوق واطراب
كأنما أنت وان لم تكن * تكذب فى الميعاد كذاب
ان جئت لم تأت وان لم أجئ * جئت فهذا منك لى داب

(وقال)

انى لصافي الراح شراب * وللظباء الغيد ركاب
وانما روحى كل امرئ * منزله الجنات والغاب

فاشرب على وجه هضيم الحشا * أينع في خديه عناب
كأنما هاروت في طرفه * بالسحر في عينيه جلاب
مطية الكأس بنان له * أصبح فيه الحسن ينساب
حتي اذا أسبل ثوب الدجى * وليس للطنبور ضراب
قمت اليه فحويت الذى * قد كان منه بى يرتاب

(وقال)

قل لسمى الذى تفرد بدعوالا * ه لما تجمعوا عصبا
والمكتنى خاتم الرسل المخ * تار ذاك الذى أتى العربا
وابن المسمى باسم الذى ظفر الطا * لب ان قاله بما طلبا
كنت لحر الاخلاق أما اذا ما نص * يوما لنسبة وأبا
فما الذى يافديت غير أو بدّل أو غال ذلك السببا
مهلا فقد خفت أن يشينك نسيا * نك عند التغضب الادبا

(وقال فى موسى)

ياسمى الذى كلم الله وأدنى مكانه تقريبا
وشبيه الذى تلبث فى السجن سنينا وكان برا نجيبا
وابن قارى القرآن غضا كما أنزل قد سمت قلبى التعذيبا
لك وجه محاسن الخلق فيه * مائلات تدعو اليه القلوبا
فاذا ما رأتك عين رأت حين ترنو اليك حسنا غريبا
يا حبيبا شكوت ما بى اليه * فحكي حين صد ظبيا ربيبا
وتثنى موليا كهلال * فوق غصن يجرد عصا كثيبا
بأبى أنت لى شفاء وداء * وطبيب اذا عدمت الطبيبا

(وقال)

قال الوشاة بدت في الخد لحيته * فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه
أبهى وأكثر ما كانت محاسنه * ان زال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى فى مودته * ان سال عنى وعنه قال صاحبه

(وقال)

فديت من تم فيه الظرف والادب * ومن يتيه اذا ما مسه الطرب
ما طار طرفي الى تحصيل صورته * ألا تداخلني من حسنها عجب
وردفه فى قضيب فوقه قمر * من نور خديه ماء الحسن ينسكب
نفسى فداؤك يامن لا أبوح به * علقت منى بحبل ليس ينقضب
كم ساعة منك خطتها ملائكة * أزهو على الناس بالذنب الذى كتبوا

(وقال)

لم يلهنى عنك ساق أهيف غنج * مقرر الردف فى أحشائه قبب
كأنما البدر يمشى فى قراطقه * الى بني الاصفر الصهبان ينتسب
يدير راحا أبو الكرماء زوجها * من ابن غادية اذ أمها العنب
دنا فغنى لنا والناى منتحب * (ازائر أنت لا بل أنت مجتنب)

(وقال)

يا ابن الزبير ألم تسمع لذا العجب * لم أقض منك ولا من ذكره أربى
ذاك الذي كنت في نفسي أظن به * خيرا وأرفعه عن صورة الكذب
أضحي تغير حتي لست أعرفه * وما اكتسبت بجبى حظ مجتنب
فقل له ذهب الاحسان ياسكنى * هبنى أسأت فاين العفو يا بابى

قد كنت احسبني أرقى لمنزلة * لا يستهان بها فى الجد واللعب
حتى أتى منك ماقد كنت أحذره * يزرى الىّ فاردانى ونكل بى
حتى بتى بشمى الهجران حاسدنا * في كل يوم لنا نوع من الصخب
أما تنزهنا عن ذا خلائقنا * اما كبرنا عن الهجران والغضب
والله لولا الحيا ممن يفندنا * لما نسبتك ذا علم وذا أدب

(وقال)

وفاتن بالنظر الرطب * يضحك عن ذى أشرعذب
خاليته فى مجلس لم يكن * ثالثنا فيه سوى الرب
فقال لى والكف فى كفه * بعد التجنى منه والعتب
تحبنى قلت مجيبا له * أو فرق خير من الحب
قال فتصبو قلت ياسيدى * وأى شىء منك لا يصبى
قال اتق الله ودع ذا الهوى * فقلت ان طاوعنى قلبى

(وقال)

لقد أصبحت فى كرب * من المولع بالعتب
وقد قاسيت من حبه * أمرا ليس باللعب
جفانى وتناسانى * بعيد الرسل والكتب
ومن غاب عن العين * فقد غاب عن القلب

(وقال)

أضرمت نار الحب فى قلبى * ثم تبرأت من الذنب
حتى اذا لججت بحر الهوى * وطمت الامواج فى قلبى
أفشيت سرى وتناسيتنى * ما هكذا الانصاف ياحبى

* هبنی لاأسطيع دفع الهوی * عنی أما تخشی من الرب

(وقال)

وعاری النفس من حلل العيوب * غدا فی ثوب فتان ربيب
تفرد بالجمال وقال هذا * من الدنيا ولذتها نصيبي
براه الله حين بري هلالا * وخفف عنه منقطع القضيب
فيهتز الهلال على قضيب * ويهتز القضيب على كثيب

(وقال)

شيب رأسی قبل أترابی * حبی لمن حبيه أزری بی
علقت من حبی ومن شقوتی * أخا مزاج يتمری بی
لابس سيما قائل صادق * مخبرن مخبور وكذاب
يخبرنی عن قلبه كتبه * ان به أعظم مما بی
حتی كأنی وأجد مسه * أو حسه من دون أثوابی

(وقال)

تمناه طيفی فی الكری فتعتبا * وقبلت يوما ظله فتغيبا
وانبوه انی قد مررت ببابه * لاسرق منه نظرة فتحجبا
ولوس نفح الريح من خلف اذنه * بذكری لسب الريح ثم تغضبا
وما زاده عندی قبيح فعاله * ولا السب والاعراض الا تحببا

(وقال)

موكل بالهجر مغری به * لا يصلح الناس له حبا
يعيبنی حبي له عنده * فديت من لا يعرف العيبا
غاب عن الاعين حتی اذا * لم أرج من غيبته أوبا

فاختلجت عيني فابصرته * كأن عيني تعلم الغيبا

(وقال)

غضبت على ولا ذنب لى * لان قلت انك بى معجب
كذبت علىّ لاحظى به * فاخطا رجائى الذى أطلب
وأنت تكذبنى فى الهوى * فتحظى به ثم لا أغضب
فيا أيها الناس لم يهوني * ولكن كذبت كما يكذب

(وقال)

ما غضبى من شتم أحبابى * أعظم من شتمهم مابى
لو قست بالشتم بلائى به * أفنيت فيه جيش حسابى
يارحم انى والذى مسنى * منك بأسقام وأوصاب
لموقع الهجران بين الحشا * أنفذ من رشق بنشاب

(وقال)

فى الحب روعات وتعذيب * وفيه ياقوم الاعاجيب
من لم يذق حبا فانى امرؤ * عندى من الحب تجاريب
علامة العاشق في وجهه * هذا أسير الحب مكتوب
وللهوى فى صيود على * مدرجة العشاق منصوب
حتى اذا مرحب به * والحين للانسان مجلوب
قال له والعين طماحة * يلهو به والصبر مغلوب
ليس له عيب سوى طيبه * وابأبى من عيبه الطيب
يسب عرضى وأقى عرضه * كذلك المحبوب مسبوب

(وقال)

عزوا أخلاى قلبى * فقد أصبت بالى
مالى على الحب عتب * أنا وقعت بذنبى
قد مربي و بصحبي * فحرت من بين صحبي
ياحب ملكت رقي * من لا يسر بقربى
ومن قد ازهق روحى * بكل لون وضرب
فكم عصبت برأسى * وكم عرجت بجنبى
فلست أحمل منك * الا على ظهر صعب
ياقاتلى أنت والله * في الحكومة تربى
أتيت حى وحي * غض بخاتم ربى
فكنت أول خلق * اقتض عذرة قلبي
وليس لى منك الا * كرب على اثر كرب
ان كان ذلك دأبى * فصار سامى كحربى
فانني لك أيضا * عون على كل صعب
أيا على بن نصر * والحق ليس ككذب
لم تأت رجلى مكانا * حتى تشايع قلبى

(وقال)

ياقلب- ياخائن الحبيب * ما أنت الا من القلوب
قرة عيني وبرد عيشى * بانى وريحانتى وطيبى
ولم يقطع ولم يضمن * أثوابك البيض في الجيوب
عذرت لاشك فيه عندى * يحلف بالسامع المجيب
فقال ذنب عراك فيه * فقلت من أعظم الذنوب

أيعمر الجوف من خفوق   وتعمر الاذن بالنحيب
وترسل العين ماقيها   بالفيض من مائها السكوب
فثم أدري ولست أدري   انك تأسى على الحبيب

(وقال)

أحب الشمال اذا أقبلت   لان قيل مرت بدارا الحبيب
وأحسب أيضا كذا فعله   اذا ما تلقته ريح الجنوب
عناء قيل وحزن طويل   تلقى الرياح بما في القلوب

(وقال)

ياقضيبا في كثيب   تم في حسن وطيب
ياقريب الدار ماوصـ   ـلك مني بقريب
ياحبيبي بأبي انـ   ـت سيتني كل حبيب
لشقائي صاغك اللـ   ـه حبيبا للقلوب

(وقال)

ياصفيق الوجه يامن   يتجني ثم يغضب
ربما فكرت في فعـ   ـلك أحيانا فاعجب
تحمل الذنب على من   أنت منه الدهر أذنب
ثم لا ترضى بما تصـ   ـنع حتى تتعتب

(حرف التاء)

(قال)

يالاعبا بحيـاتي   وهاجرا مايواتي
وزاهدا في وصالي   ومشمتا بي عـداتي

وحامل القلب منى | على سنان قناة
ومسكن الروح ظلما | حبس الهوى من لهاتى
هذا كتابي اليكم | مداده عبراتى
لوأن لى منك نصفا | أو قابلا لبراتى
مابات قلبي رهينا | لأنجم طالعات
يابدعة فى مثال | لا مذركا بالصفات
فالوجه بدر تمام | بعين ظبى فلاة
مفرد بنعيم | من الظباء اللواتى
ترود بين ظباء | مصائف ومشاتى
فالجيد جيد غزال | والغنج غنج فتاة
مذكر حين يبدو | مؤنث الخلوات
من فوق خد أسيل | يضىء فى الظلمات
وشارب يتلالا | حين ابتدا فى النبات
ذاك الذى لا أسمى | من هيبتي لثقاتى
لكن اذا عيل صبرى | ذكرته فى هجاتي
عين ولام وميم | مليحة النغمات

(وقال)

أقر بالذنب ولم آته | خوفا من الهجر ولوعاته
يابابى أذنبت والعبد قد | يعفى له عن بعض زلاته
والله لا ذقت الذى ذقته | أقسم بالله وآيات
اذا لايقنت بأن الهوى | أعجل موتا قبل ميقاته

﴿ حرف الجيم ﴾

(قال)

كم ليلة ذات أبراج وأروقة * كاليم تقذف أمواجا بأمواج
سامرتها برشا كالغصن يجذبه * دعص النقا في بياض العاج رجراج
وسنان في فمه سمطان من برد * عذب وفي خده تفاحتا عاج
كأنما وجهه والشعر ملبسه * بدر تنفس في ذي ظلمة داجي
أخذت غرته والسكر يوهمه * أن قد نجا وهو مني غير ماناج
فظل يسقي بماء الورد من أسف * ورداً ويلطم ديباجا بديباج
وظلت من حسنات الدهر في مهل * حتى أبانت عيون الصبح ازعاجي

(وقال)

هــذا مقال سمج * عليك فيه حرج
تقتلــني ظلما ولم * تثبت عــلى الحجج
قلت غزال غنــج * به يتيه الغنــج
قالوا فصفه قلت الجبـ * ـهة منه برج
قالوا فزد قلت وفي الوجـ * ـنة منــه بَرَج
قالوا فزد قلت وفي العيـ * ـنين منــه دعج
قالوا فزد قلت وفي الاسـ * ـنان منــه فلج
قالوا فزد قلت وفي الـ * ـكشحين منه دمج
قالوا فزد قلت لهــم * أكثر من ذا سمج

(حرف الحاء)

(قال)

بين الصبابة والهجران مطروح * قلب بحد سنان الحب مجروح
مايطرق الدهر في حاناته فرح * الا رمته من الشرق التباريح
لو هبت الريح من تلقاء أرضكم * على جوانحه مات به الريح

(وقال)

كأنما وجهه والكاس اذا قربت * من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدجج بسلاح الحب يحمله * طرف الجمال بسيف الطرف طماح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه * والسهم عيناه والاشعار أرماح

﴿ حرف الدال ﴾

(قال)

يافرحة جاءت مع العيد * وفى الذى أهوى بموعود
جاء من الاعين مستخفيا * من بعد اخلاف وتكيد
حتى اذا الراح جرت بيننا * أمنت من خلف وترديد
ظل ولى العهد في خطبة * وظلت بين الراح والعود
صار مصلانا أباريقنا * ونحرنا بنت العناقيد
وصار ردف الظبا لى منبرا * أحسن من عود على عود
للناس عيد عمهم واحد * وصار لى عيدان فى عيد

(وقال)

ولقد أقول ودمع عينى مسبل * فيما عتبت على لى ياواحدى
ألقول واش ظالم أقصيتنى * نفسى فداؤك أم لذنب وارد
ان كان ذنب جئته بجهالة * فاغفر فلست الى الممات بعائد

فأجابني منه بحرف واحد * هيهات تضرب في حديد بارد

(وقال)

انى أبصرت شخصا * قد بدا منه صدود
جالسا فوق مصلى * وحواليه عبيد
فرمى بالطرف نحوى * وهو بالطرف يصيد
ذاك فى مكتب حفص * ان حفصا لسعيد
قال حفصا أجلدوه * انه عندى بليد
لم يزل مذ كان في الدر * س عن الدرس يحيد
كشفت عنه خزوز * وعن الخز برود
ثم هالوه بسير * لين مافيه عود
عندها صاح حبيبى * يامعلم لا أعود
قلت ياحفص اعف عنه * انه سوف يجيد

(وقال)

وفاتن الالحاظ والخد * معتدل القامة والقد
قال وعيني منه في خده * راتعة فى جنة الخلد
طرفك زان قلت دمعى اذا * يجلده أكثر من حد
فاحمر حتى كدت أن لا أرى * وجنته من كثرة الورد

(وقال)

عشقت وانني لفتى ودود * ضنينا بالمودة لا يجود
مررت به فكلمنى بطرف * يخيل فيه شيطان مريد
فقلت له أتيتك مستجيرا * بوصلك اذ أضر بى الصدود

فقطب ثم قال تنح عنى * فدون وصالى الامد البعيد
أتأمل أن تنال حبال وصلى * ألا من دون ذا قتل الوليد
فقلت له اذا أرقيك حتى * تلين وربما لان الحـديد
عزمت عليك باللحظات منى * وبالود الذى لك لا يبيـد
عزيمة ساحر بالود لا بل * عطفت وعاد منك رضى جديد
فلان وجاد لى بعد امتناع * كذاك الله يفعل ما يريد

(وقال)

يا تاركى جسدا بغير فؤاد * أسرفت فى هجرى وفى ابعادى
ان كان يمنعك الزيارة أعين * فادخل الى بعلة العـواد
ان العيون على القلوب اذا جنت * رجعت مضرتها على الاجساد
أشكو اليك فديت أهلك انهم * ضربوا على الارض بالاسداد

(وقال)

كسوت نفسى من الاحزان والسهد * ما لا أخاف افتقار آخر الابد
أروح أيسر خـلق الله كلهـم * من الصبابة والاحزان والكمد
هذا صـفائى هنيئاً لا يشار كنى * فيه أنيس ولا أخشى انقلاب غد
أما رحمت دموعي وهى طالبـة * اليك ميلا ولا مدى اليك يدي
ولا رأيت مقـامى كل هاجرة * فى حيث لست الى ظل ولا سند
فى ذى رعاية حق لو رعيت لنـا * وقد رأيت فلم تفعل ولم تكد

(وقال)

وأهيف الخصر مهضوم الحشا غنج
يصبو اليه الذى قد صام أو عبـدا

في طرفه حور في وجهه قمر * كأنه غصن بان جانب الأودا
والثغر در وخداه ووجنته * تبرأ ضاءت عليه الشمس فاتقدا
والحاجبان فمخطوطان من حمم * كأن عطفهما نونان قد عقدا
والله ما ان رأت عيني له شبها * حسنا وملحا ونورا جلل البلدا
* ياقادح النار في قلبي بمقلته * وموثقي بحبال الحب مضطهدا
لوقص عشر الذي لقيت يا أملي * على البرية ما أبقى بها أحدا
سقيا لوجهك يامن لج في قسم * أن لا ينول خيرا عاشقا أبدا
أظمأت عبدك حتى ما به رمق * أما يحين له المسكين أن يردا
لولا شقاوة جدي ما شغفت بكم * ولا مددت الى من لا ينيل يدا
ولا ضرعت الى من ليس يرحمني * ولا عرفت البكا والشوق والسهدا

(وقال)

الا ان من أهواه ضن بوده * وأعقبني من بعد ذاك بصده
فوا حزنا بعد المودة انه * ليبخل عني بالسلام ورده
دعاني اليه حسنه وجماله * وسحر بعينيه وخال بخده
كأن فرند المرهفات بخده * ويختال ماء الورد تحت فرنده
فلم أر مثلي صار عبدا لمثله * ولا مثله يوما أضر بعبده

(وقال)

أمر بعنا بالشط لا لعب البلى * بربعك ما ناحت حمامة واد
خلعت عذاري فيك يوما وليلة * وشرد شرب الراح طعم رقادي
ومتخذ دين النصارى عبادة * ترى أنه فيه مصيب رشاد
اذاكر طرفا بالصدود تقطعت * قلوب اليه بالوصال صواد

واذكر طرفا بالوصال سخت له * قلوب تداعت من وثاق صفاد
وصفراء طول الدهر فيها يزيدها * اذا شجها هونا بماء غواد
كأن الذى تبديه عند نكاحها * وما قبله منها عيون جراد

(وقال)

وتصبحت فى عد وبت على وعد * لمن زارنى بعد التجنب والصد
فجاء بعيد الظهر للغد موفيا * وبت على مهد وبات على مهد
وما زال يسقينا ويشرب ليلنا * فعين على عين وخد على خد
فبتنا من السكر الشديد كأننا * قتيلان لفافى الرياحين والورد

(وقال)

قال الطبيب وقد تأمل سحنتى * ان الذى أضناك فيك لباد
ودواء دائك ليس فيه مرية * ان عادك اللهو في العواد

(وقال)

ياقريب الدار من دارى وقد * زاد فى البعد على بعدا
قد شهدت العيد فاستسمجته * ذاك ان لم تك فيمن شهدا
حولى الناس كأنى لاأرى * منهم اذ غبت عنى أحدا

(وقال)

أنا أبصرت يوم النحـ * ـر ظبيا فتت الكبدا
غزالا فى معصفرة * يصيد بطرفه الاسدا
فما ان زلت اتبعه * وأقعد حيث ما قعدا
الى ان قيل يامن فى النـ * ـخالة يضرب الوتدا

(حرف الراء)

(قال)

ومستتر عني بضوء جبينه * يخيل في وهمي كخطرة خاطر

نظرت اليه نظرة عن توهم * فادميت خدا منه عن سيف ناظري

توهمت خالا في مقبل شارب * كنجم بدا بين النجوم الزواهر

فقارفت ذنبا في الكتاب محرما * وظني بمن أهوى خلاف الجواهر

لئن كانت الاهام تجرح خده * باسياف أوهام العيون النواظر

فان قلوب العالمين لذكره * جوراحها مكلومة بالخناجر *

(وقال)

ناظر ناطق أباح ضميرا * ودموعا فضحن حبا ستيرا

يانسيما يدق عن كل لمس * لطف جسمك المكون نورا

ما رأينا مثال وجهك موجو * دا ولا مشبها له تصويرا

كدت ان لا تكون شيأ من الرقـ * ـة الا بدرا نراك منيرا

(وقال)

قل لذا الوجه الطرير * ولذا الردف الوثير

ولمغلاق همومي * ولمفتاح سروري

والذى يبخل عنى * بقليل من كثير

ياصغير السن والمو * لد في عقل الكبير

وقليلا في التلاقى * وكثيرا في الضمير

لم تغضبت على عبـ * ـدك في خطب يسير

فارض عنى بحياتى * ياحياتى وأميرى

(وقال)

أيامن طرفه سحر * ومن مبسمه در
تجاسرت فكاشفته * لك لما غلب الصبر
وما أحسن فى مثـ * ـلك أن ينهتك الستر
لئن عنفنى الناس * ففى وجهك لى عذر
ودعنى من مواعيـ * ـدك اذا ساعتك الدهر
ومن قولك آتيك * اذا صليت الظهر
فلا والله لا تـبـرح حتى يبرم الامر
فأما الهجر والذم * وأما الوصل والشكر

(وقال)

عيل منى التصبر * والهوى ليس يقصر
نطق الدمع بالذى * كنت أخفى وأضمر
من غزال عليه من * طرف الحسن محجر
جرحته العيون فالخـ * ـد منه مؤثر
هو غصن يميل أعـ * ـلاه بان مخصر
هو شمس ونور خد * ديه أضوء وأنور
هو ريحان جنة * هو مسك وعنبر
عميت عين من يرا * ك بها حين ينظر

(وقال)

ياتارك الابرار فجارا * وتارك النوام سمارا
قد قلت لما زارنى طيفكم * أهلا بهذا الطيف اذزارا
نفسى فدت طيفك من زائر * لو زرتنى يقظان مازارا

يا حبذ خدك هذا الذى * من شعره قارف أوزارا

(وقال)

هل حيلة اذا غلب الصبر * لذى سقام شفه الهجر
أصبح بالرقة ذا صبوة * للدمع من مقلته حدر
راح الى الراح ليلهو بها * مع شادن فى طرفه فتر
للريم عيناه ولفتاته * وللغزال الجيد والنحر
والخصر قد أوهنه ردفه * فخطوة من ثقله فتر
لو مس ميتا عاد حيا فلم * يضمه من بعده قبر
لو مر ذر فوق سرباله * يوما لادمى جلده الذر
راح الى الراح ليلهو بها * ليلا فهاجت ذكره الخمر
حتى اذا الليل قضى نحبه * وغابت الجوزاء والنسر
وحرق الصبح قميص الدجى * فلاح من جلبابه الفجر
واستشرحت للصبح فى عسكر * ألوية ألوانها شقر
بكى الى الصبح بسفاحة * للدمع لم يبق لها شفر

(وقال)

الحب فى الاحشاء قد عسكرا * والدمع في خدي قد أثرا
ونوم عينى فى الدجا ضائع * ضيعه حب رشا أحورا
لوجهه شمس الضحى أسفرت * والبدر فى الظلماء قد أسفرا
وقاعد هاروت في طرفه * يغتصب المقبل والمدبرا
بدا من الخلد لنا غدوة * فى قصب من صنع اسكندرا
فى موكب تحميه خصيانة * كما رأيت الملك الاكبرا

تخلت ان الشمس لما بدا   لابسة عقديه والبرفرا
لاضير اذ قلت له اذ مضى   رد فؤادى فاتنى وافترى
فقلت ياشاهدنا قد ترى   من ذاالذى أسرف واستكبرا
ويلى أما يعرف فى أرضكم   عدل لآت بينكم منكرا
فقال من يدعى على شادن   قد ملك الاسودوالاحمرا
فقلت اذ آيس في أرضه   فابى من العدل لاستخبرا
بالله هل تعرف لى قصره   فقال لى الفردوس والكوثرا
فقلت يانفس اصبرى للهوى   وأنت ياطرف لأن تسهرا
علقت فى الدنيا رشا جنة   أقبرنى من قبل أن أقبرا

(وقال)

سائل عن الحب تخبر   فالحب صبر وسكر
والحب داء لمن قد   تضمن الحب مسهر
اذا علقت غزالا   كأنه البدر يزهر
فلا عليك أقل الـ   ـعدو أم فيه أكثر
وأظهر هواك فمهما   أخفيته سوف يظهر
والله مبالغ الحـ   ـب من جميل بن معمر
ولا من ابن ذريح   قيس وما كان قصر
بلوغه من فؤادى   لما غدا يتفطر
وقائل لى لما   بدالنا يتبختر
كأنه نصب عينى   اذا بدالى عبهر
فقلت لاصبر ياحب   قال لى سوف تصبر

فقلت أنت لعمري　　منى على الحب أصبر

(وقال)

أراح الله من بصرى　　كما قد سامنى نظرى
يكلفنى تولعــه　　بمردان ذوي خطر
أمور صار أهونها　　شخوص النوم للسهر
فما أدرى أكان الا　　ه فى الفرقان ذى السور
بغض الطرف أوصاه　　أو التجميع في النظر
فواحرباه من عينى　　بلذتها جنت ضررى
فان عاتبتها فيه　　أحالتنى على القدر
فتخصمنى فاسكت لا　　أحير القول كالحجر
فيا من لم يكن للحـ　　ب فيه ميل ذي وطر
ولم يذق الهوى نوعيـ　　ن مثل الشهد والصبر
تلوم فوالذى نجا　　ك من شوقي ومن ذكرى
لو أنك ذقت أحيانا　　مخلاة من الفكر
وقد فتح الهوى بيديـ　　ك ألوانا من العبر
وأنت عليك مغضوب　　وقلبك غير مصطبر
اذا لعلمت أن الحب　　يأخذ أخذ مقتدر
فاني مضمر أمرا　　أنا منه على خطر
فوا أسفا تلاعب بى　　جنوب الحب فى صغرى
فاهرمنى ولم أكبر　　وبث الشيب في شعرى
فقولوا للذى أهوى　　وكيف القول للقمر

فديت الى متى ذا الشخص منك يضج فى البشر

(وقال)

الجار أبلانى لا الجاره بحسن وجه حسن الداره
أبيت من وجدى به مدنفا لمن به لسعة جراره
كفى بلاء حب من لا أرى ونحن فى حى وفى حاره
أنا الذى أصلى بنار الهوى وحدي والعشاق نظاره
قلبى لا يعشق حتى اذا أحب يوما جاء بالكاره
تلاعب الحب بقلبى كما تلاعب السنور بالفاره

(وقال في رحمه)

اذا ابتهلت سألت الله رحمته كنيت عنك وما يعدوك اضمارى
أحببت من شعر بشار لحبكم بيتا شغفت به من شعر بشار
(يا رحمة الله حلى فى منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار)

(وقال)

سيحبسنى أظن عن المسير قتونى بابن مسعدة الصغير
فلا تعدل على أبا على فانى لم أملك على الكبير
أما وجلال من أصفاك ودى وأكرمنى بمعرفة الامير
لئن نطق اللسان ببعض ود لاعظم فيه مالك فى الضمير

(وقال)

ما جئت ذنبا به استوجبت سخطكم استغفر الله الا شدة النظر
يا أهل بغداد ألقى ذا بحضرتكم فكيف لو كنت بين الترك والخزر
سحت على سماء الحزن بعدكم وأحدقت بى بحور الشوق والفكر

(وقال)

أيامن ليس يحسن غير هجر   تعلم من وصال الناس قطره
رأيتك ما يجوزك من ذنب   عليك ولا تقال لديك عثره
أزهد كل ذا فيما لدينا   فديتك ليس يجمل ذا بمره

(حرف الشين)

(قال)

ياهلال النصف في قد الرشا   وعروس الخدر لما افترشا
بدرتم فى قضيب مورق   من رأى بدرا على الارض مشى
جل عنه اللحظ فى وصفى له   فاغض الطرف عنه دهشا
لوأظن الشمس كانت مثله   لم تكن تطلع الا بالرشا

(وقال)

غزال به فتر وفيه تأنث   وأحسن مخلوق وأجمل من مشى
أقول له يوما وقد مضنى الهوى   اطلت عذابى فيك ياخير من نشا
فقال الما يأن ان تترك الصبا   ومالك ياهذا ومالى وما تشا
فقلت له اقصر عن اللوم سيدى   فمن ذا يطيق الصبر عن مشبه الرشا
أرى لك وجها فتت القلب حسنه   به ينجلى كربى وقد ينجلى الغشا
أتقتلنى ان قلت انى أحبكم   ولا ذنب لى ان كان فى الناس قد فشا
كتمت الهوى حتى أضر بمهجتى   وكان الهوى طفلا صغيرا فقد نشا
فرق لى المولى ففزت بموعد   وقال انتظرني قبل مقتبل العشا

(حرف الضاد)

(وقال)

يامن حوى الحسن محضا * واهتز كالغصن غضا
لو أسخطتك حياتي * قتلت نفسي لترضى

(وقال)

يامعرضا نفسى الفدا * ء وقل لذلك معرضا
أكذا سريعا صارخب * لك سيدى متقضا
أبغضتنى ياسيدى * أفديك حبا مبغضا
لازلت صائم سخطكم * حتى يفطرنى الرضا
عجبا لمن لام المح * ب اما أحب وأبغضا
فيرى سبيلهما لد * ي سبيله فيما مضى
أو كان خلوا ليس يد * رى ذا وذلك فانقضى
لى صبوة وله السلو * اذا سهرت وغمضا

(وقال)

هلاوأنت بماء وجهك تشتهى * رود الشباب قليل شعر العارض
فاليوم اذ نبتت بوجهك لحية * ذهبت بملحك ملء كف القابض
مثل السلافة عاد خمر عصيرها * بعد اللذاذة خل خمر حامض

﴿حرف الطاء﴾

(وقال)

كسر الحب نشاطي * ولقد كنت نشيطا
جاءنى عنه كلام * زادنى فيه قنوطا
واضيعاه أمثلى * يرتجى فيه خليطا

قلت لا أقرب الا آل عمرو ولقيطا
قد رأينا عربيا ت يواصلن نبيطا
لو أردت الوصل لم تجـ لب من الفخر شروطا

﴿حرف العين﴾

(وقال)

أنا أبصرت صاح الشمـ س تمشى ليلة الجمعه
فماج الناس فى الناس وظنوا أنها الرجعه
الى الله وقالوا الحشـ ر لما عاينوا بدعه
اذ الشمس ترى ليلا وحين الناس فى خشعه
وماجوا ان رأوا شمسا بليل يالها فزعه
فقالت الشمس لا تطـ لع ليلا مطلع الهقعه
ولكن الفتى أحمـ د يجلوا الليل بالطلعه
على جبهته الشعرى وفى وجنته الهنعه

(وقال)

رأيت الهلال بوجه الهلال على بن مسعدة الدارع
وكان بسعد السعود الهلا ل فأيمن بذلك من طالع

﴿حرف الفاء﴾

(قال)

ياقلب ويحك جد منك ذا الكلف ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان فى الخلق قد يهواك مجتهدا بذاك خبر منا الغابر السلف

ان القلوب لاجناد ، مجندة * لله فى الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤ تلف * وما تناكر منها فهو مختلف

(وقال)

معقرب الصدغ ملبوس عوارضه * جلباب خز عليه النور مقطوف
تحيا النفوس به من سفح جوهرة * فما عليه اذا استدعاك تكليف
تضمن الروح جسم النور فامتزجا * في عارض فيه أرواح وتأليف
فليس يخطر فى الاوهام أن له * عدلا وليس له فى الحسن موصوف

(وقال)

يا نظرة ساقت الى ناظر * أسباب ما تدعو الى حتفه
من حب ظبي حسن دله * يقصر الواصف عن وصفه
فى البدر من صفحته لمحة * ولمحة فى الظبي من طرفه
اذا مشى جاذبه ردفه * كأنما يمشى الى خلفه
مواقع الانفاس فى ثغره * وفي ثناياه و فى كفه
ابن ثمان بعدها أربع * طفل وكهل السن فى ظرفه

(وقوله)

ياذا الذى هو منى * بحال خير معافى
أصبحت منك بشر * للقصد منك خلافا
أنت امرؤ ياحبيبى * لا تعرف الانصافا
ولست أعرف الا * وجدا بكم واعترافا

(وقال)

خذني اليك منا لدنف * واعطف على صب دنف

حيران علق قلبه * بهواك فاعتاض الاسف
لو رام وصف عشيرما * يلقى بهجرك ماوصف

(وقال فى صيرفى)

اذ انتقد الدينار شبهت كفه * لدى صفرة الدينار فى وضح الكف
بنرجسة أضحت وقد طلها الندا * شفيق عليها مجتنيها من القطف

﴿حرف القاف﴾

(وقال)

يالائم العاشق أنت الذى * لكل من يهوى ومن يعشق
فديت من كلمنى طرفه * سرا من الناس وما ينطق
أوما بعينيه بتسليمة * وقلبه من وجل يخفق
فرحت مسرورا بما نلته * والقلب فيه جمرة تحرق
ليت الذى لام على حبه * من حيث يرجو فرجا ضيق

﴿حرف الكاف﴾

(قال فى رحمة بن نجاح)

انى حممت ولم أشعر بحماكا * حتى تحدث عوادى بشكواك
فقلت ما كانت الحمى لتعهدنى * من غير ماعلة الا لحماكا
وخصلة هي أيضا يستدل بها * عافانى الله منها حين عافاك
أما اذا اتفقت نفسى ونفسك في * هذا وذاك وفي هذا وفى ذاكا
فكن لنا رحمة نفسى فداك ولا * تكن خلافا لماذو العرش سماكا
فقد علمت يقينا أو ستعلمه * صنيع حبك في قلبى وذكراكا

(وقال)

لو أن من تهواه يهواك * قرت بطيب عين دنياكا
هيهات هذا منك أمنية * منيتها القلب ومناكا
ماذا ترجى والهوى ذائب * بقدح في زند منايا كا
غرست غصن الحب حتى اذا * أثمر كان الهجر مثواكا
ياليت شعرى عنك ماذا الذى * صنعت بالحب وماذاكا
هل غير ان كنت فتى عاشقا * أهلكك الحب وأغواكا
دعاك داعيه فلبيته * وجئت تسعى خاب مسعاكا
تشكو افلا تلقى رحيما ولا * تلقى مجيبا عند شواكا
كأن من تشكو اليه الهوى * أصم لا يسمع نجواكا

(وقال)

اذا ذكر الفراق بكى * وان غفل الرقيب شكا
* مثالك نصب عينيه * يراه حيثما سلكا
* رأى مابى فقال من الـ * ذى باللوم حركا
لمن ذاكله قل لى * لاعذله فقلت لكا
* فاعرض مايكلمنى * كذا المولى اذا ملكا

(وقال)

قد حكى البدر بهاكا * فرآه من رآكا
وزهى بالحسن لما * صار فى الحسن حكاكا
* أيها الغضبان رفقا * جعلت نفسى فداكا
ياشبيه البدر حسنا * قل صبرى فى هواكا

(وقال)

سجد الجمال لحسن وجه * لك واستراح الى جمالك
* وتشوقت حور الجنا * ن من الخلود الى مثالك
فعشقت وجهك اذ رأيـتك واعتمدت على وصالك
* ياظالمى ليس المحب * وان تجلد من رجالك

﴿حرف اللام﴾

(وقال)

حياك بالتفاح ذو غنة * أحور مياس اليه المثل
* كأنما حمرة تفاحه * حمرة خديه اذا ما خجل
فالقلب اذا حياه مستهتر * قد شفه الحسن معا والخبل

(وقال)

مالى أحب ولا أحب * وان وصلت فلست أوصل
ان كان قد كذب الحديث * فكلما يروى سيبطل
خالفتم الخبر الذى * يروى لنا عن خير مرسل

(وقال)

ومعشوق الشمائل والدلال * كقرن الشمس في قد الغزال
تأزر بالملاحة وارتداها * وسربل بالكمال وبالجمال
ضيا شمس تفرع في قضيب * ودعص نقا ترجرج في اعتدال
له فى خده خال مليح * بنفسى ذاك من خد وخال
أقول له وأقبل ذا ابتهار * من اين تجىء يابقر الرمال
فقال اليك ياجماش عنا * فانى من حديثك في اعتزال

(وقال)

مر بنا والعيون تأخذه * تجرح منه مواضع القبل
أفرغ في قالب الجمال فما * يصلح الا لذلك العمل

(وقال)

لاتهجرن الحبيب ان هجرا * ولا تعاقبه بالذى فعلا
اذا بلوناه فى الوصال فما * أحسن الا المطال والعللا

حرف الميم

(وقال)

عاقبتنى بأشد من جرمى * وظلمتنى مستعذبا ظلمى
وظننت أنى غير منتقم * فسكت حين سكت عن علم
فلو ان لى نفسا تطاوعنى * ما كنت تسبقنى الى الصرم
أشمت حسادى ببغيهم * ورفعتهم ودعوتهم باسمى
قد كنت من حقى على ثقة * حتى رأيتك دونهم خصمى
ان كنت قد قلت الذى زعموا * فأكلت أكلة جنة لحمى
فابلغ بهزل جد منتقم * فيما بدالك واستبح شتمى

(وقال)

قلبي بخاتم حبكم مختوم * مافي هواك له الغداة قسيم
اخذت مودتكم هواه بقدره * قلبا به أمدا عليك مقيم
من كان أعطى منك قبلى حظه * ممن أحب فاننى محروم
ياليت حظى حين يجتهد المنى * من نيلك الايماء والتسليم

(وقال)

تنصل بعد ما ظلما * وعاد الوصل مذ صرما
فقلت لعالم في الحـ * ـب منتقد لما علما
ألست ترى تلفته * فقال بلى رأيت فما
فقلت ترومه فاعمل * ذاك الخد قد لثما
فقدم رغبة قدما * وأخر رهبة قدما
يحاول غمزه ويخا * ف عند وقوعه الندما
فشابه رأيه فيها * وأرسلها وما اعتزما
يقول له وقد نظم الـ * ـعتاب عليه فانتظما
أما يكفيك أنك صر * ت يوم لقيته علما
يسيل جبينه عرقا * وترشح وجنتاه دما
وأقبل ناظرا في ظه * ر كف تنبت العنما
فقال وما على رجل * أسيء به فما انتقما

(وقال)

ياقضيبا في القوام * وهلالا فى التمام
وبديعا فى مثال * جل عن وصف الكلام
بأبى وشيء أنيق * منك في الخد الرخام
قد سبانى نور خد * كمصابيح الظلام
شفنى منك قوام * فوق أرداف عظام
وكتمت الحب حتى * عيل صبرى واكتتامي

(وقال)

ومحكم فى مهجتى * والجور فى أحكامه

قوس المنايا طرفه * واللحظ جل سهامه
اني لاحسد من تمتـ * ـع سمعه بكلامه
وتلذذت أجفانه * بقعوده وقيامه
أصبحت من حبي له * ألهو بوجه غلامه

(وقال)

أتأذن لي فديتك بالسلام * عليك وفي القليل من الكلام
أتعدو للحديث الى فقيه * وتنظر في الحلال وفي الحرام
فهل حدثت عن قتلي بشيء * من الفقهاء يا بدر التمام

(وقال)

كأنما خده والشعر ملبسه * شق من البدر منشق عن الظلم
كأنما كاتب خطت أنامله * بالمسك في خده سطرين بالقلم

(حرف النون)

(وقال)

ومليح القد قد فا * ق الظبا حسنا ولينا
تحسب الورد بخديـ * ـه يناجي الياسمينا
كلما ازددت اليه * نظرا زدت جنونا
كان يسقينا مداما * حلت الخدر سنينا
ويغنينا بشعر * (يا ديار الظاعنينا)

(وقال)

ومعقرب الخدين في لحظاته * سحر وفيه تظرف ومجون
متورد الخدين أمامسه * فند وأما قلبه فمتين

أبصارنا تجنى محاسن وجهه * ففؤاد كل فتى به مفتون
ان غابت الشمس استضئ بوجهه * وبرى مكان البدر حين يبين
خالسته قبلا ألذ من المنى * قلبى بها حتى الممات رهين
ياذا الذى نقض العهود وملنى * ما كنت أعلم ان ذا سيكون

(وقال)

مستيقظ اللحظ في أفنان وسنان * قبلت فاه فحياني بريحان
مستعبد للاماني حسن منظره * عف الضمير وأما لحظه زان
لم تتصل بعيون الناس لحظته * اذا استوى كل اسرار واعلان
يامن تأنق باريه وصوره * دعصا من الرمل فى غصن من البان

(وقال)

أعد الناس للعيد * من اللذات ألوانا
وأعددت مع الدمع * له راحا وريحانا
فيامن تسمع الدنيا * اذا ماكان غضبانا
دع الهجر الذى كان * لنا منك كما كانا
فما أحسن بالمعشو * ق ان يهجر أحيانا
اذا لم يكن المعشو * ق للعاشق خوانا

(وقال)

أظهر بعد الوصل هجرانا * وصير العلات اعوانا
يعد احسانى ذنوبا كما * اعد منه الذنب غفرانا
يامظهرا في النوم هجرانا * حسبك ماتفعل يقظانا
لو كنت فى حبك لى منصفا * جازيت بالاحسان احسانا

(وقال)

حبك يا أحمد اضناني * ياقمرا في شخص انسان
ياوردة اعجابهـا قاطف * مر بها من باب عثمان

(وقال)

لم ازل اخلع في الحب الرسن * وفؤادي عند ظبي مرتهن
وجفوني سا كبات دمعها * والحشا في حشوه منى الحزن
منذ ابصرت هلالا طالما * يتثنى بقوام كالغصن
ميمه شف فؤادى فى الهوى * وبحاء فيه قلبي قد فتن
وبميم بعـده اقلقنى * وبدال سل روحى من بدن

(وقال)

متتائه بجماله صلف * لايستطاع كلامه تيها
للحسن فى وجناته بدع * مالن على الدهر قاريها
لو كانت الاشباح تعرفه * اجللنه اجلال باريها
لوتستطيع الارض لانقبضت * حتى يكون جميعه فيها

(وقال)

أيها الناس ارحمونى * وتمشوا لى اليه
كلموه فى سكون * لاتشقن عليه
كلموه اليوم يرضى * عن اسير في يديه
لورأيتم حين يمشى * ويكسر حاجبيه
في ازار قد لواه * ثم دلى طرفيه
قلتم ذا الفتك حقا * ليس ما نحن عليه

(وقال)

ان مت منك وقلبي فيه مافيه * ولم أنل فرجا مما أقاسيه
ناديت قلبي بحزن ثم قلت له * يامن يبالي حبيبا لايباليه
هذا الذي كنت تهواه وتمنحه * صفو المودة قد غالت دواهيه
فرد طرفي اعلى قلبي بحرقته * هذا البلاء الذي أدليتني فيه
أرهقتني في هوى من ليس ينصفني * وليس ينفك من زهو ومن تيه

(وقال)

بنفسي من أمسيت طوع يديه * أبنت له ودي فهنت عليه
اذا جاء ذنبا لم يرم منه مخلصا * وان أنا أذنبت اعتذرت اليه
عقوبته عندي له الصفح كلما * أساء وذنبي لايقال لديه
واني وان عرضت نفسي للهوى * كمبتحث عن حتفه بيديه

(يقول مصححه العبد الفاني * ابراهيم مصطفى اسماعيل النبهاني)

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيد الانام سيدنا محمد المتصف بأعظم الكمالات الذي أفرغ على أمته أجمل الصفات القائل ان من الشعر لحكمه وان من البيان لسحرا وعلى آله ذوي الالباب وأصحابه الادباء الانجاب (أما بعد) فقد تم بعون الله تعالى وتوفيقه وبحسن ارادته بتمام تنميقه طبع ديوان من طلعت شمس الادب من أفق أشعاره [illegible] ينابيعها من خلال آثاره أعني به أبا نواس الذي اشتهرت [illegible] بني العباس وكان طبعه الزاهر وحسن وضعه الباهر ([illegible] سنة ١٣٢٣ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى [illegible]

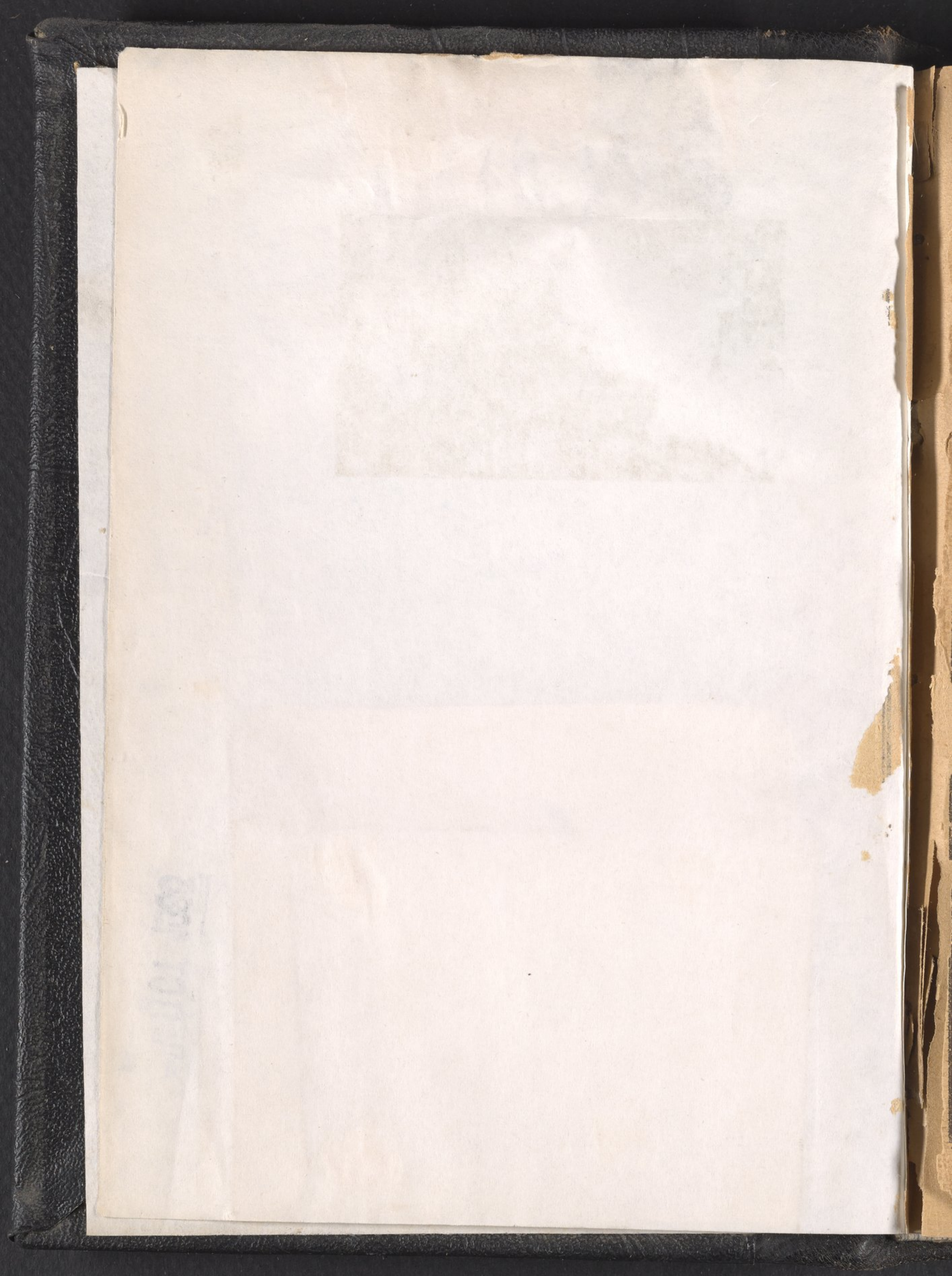
(فهرست ديوان أبي نواس)

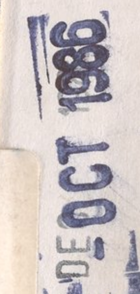
(تمت)

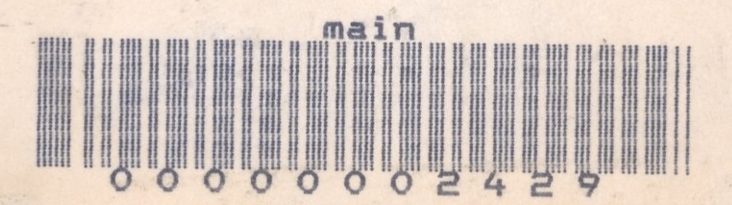
لو راي

في از

قا






main
0000000002429
PJ 7701 A24 1904/c.1

